


طبعة القاهرة

AL HAYAT MONDAY, 5 JUNE, 1995 ISSUE NO 11792

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ٧ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٧٩٢



الطرفان يتداولان مسودات خرائط والانسحاب من جنين أبرز عقدة

مفاوضات سرية فلسطينية - اسرائيلية حول إعادة الانتشار

□ غزة - من حسين حجازي:

■ كشفت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «الحياة» ان مفاوضات سرية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تجرى منذ مدة بعيداً عن الأنظار من اجل التوصل الى اتفاق على اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة تمهيداً لإجراء انتخابات فلسطينية.

وقالت المصادر ان هذه المفاوضات بلغت «نقطة الذروة» حيث يدور النقاش على مسودات الخرائط لتحديد مساحة الأراضي التي ستخليها اسرائيل، والطرق الواصلة بين المناطق الفلسطينية اضافة الى الجوانب الأمنية واللوجستية الاخرى.

ويأتي كشف هذه المعلومات بعد التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز أمام معهد البحوث الدولية

التتمة في الصفحة (٦)

الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي:

لا نزال متحفظين عن التطبيع مع اسرائيل

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي استمرار تحفظ دول المجلس حيال عملية التطبيع في العلاقات مع اسرائيل. ودعا في مؤتمر صحافي عقده في الرياض، أول من أمس الى استمرار اتخاذ سياسة الحيطة والحذر من تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وقال: «يجب ان يرتبط التطبيع مع اسرائيل بالتوصل الى اتفاق شامل ونهائي في عملية السلام في المنطقة، ونحن لدينا حذر وانتباه شديدين حتى لا نقع في شراك عملية التطبيع».

لكن الشيخ القاسمي أعرب عن تأييده لتوقيع الدول العربية على اتفاقية حظر الأسلحة النووية، وأشار الى ان معارضة الاتفاقية لن تؤثر في سريانها. لكنه دعا في المقابل الدول العربية الى «مواصلة الضغط على اسرائيل وفرض العزلة عليها حتى تذعن للارادة الدولية وتوقع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية». وقال: «لا توجد في الدول العربية أية مشاريع نووية قادرة على الضغط على اسرائيل لاجبارها على التوقيع على الاتفاقية، وان السبيل الأمثل هو عزل اسرائيل سياسياً وهو خيار أقل ضرراً».

من جهة أخرى اتهم الأمين العام لمجلس

التتمة في الصفحة (٦)

«عملاء» طهران يغتالون معارضين ايرانيين في شمال العراق

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ قالت مصادر عراقية معارضة في شمال العراق لـ «الحياة»، ان «عملاء» لطهران اغتالوا الجمعة الماضي في مدينة السليمانية عنصرين من «عصبة كادحي كردستان ايران» (كومه له) وهو حزب معارض للنظام الايراني.

واوضحت ان الناشطين هما عثمان كيهاني وعثمان فرج. واضافت ان الجناة كانوا يعملون ضمن شبكة تخريبية عدد افرادها ستة اشخاص كلهم اكراد عراقيون وان دائرة الامن في المدينة استطاعت اعتقال خمسة منهم وتطارد السادس. وقالت ان مسؤول الشبكة، التي اعترف اعضاؤها بانها ترتبط بجهاز الامن الايراني (اطلاعات)، اسمه جلال محمود. وتابعت ان القاتلين من اعضاء الشبكة هما نوزاد رفيق وعمر علي كريم.

وجاء هذا الحادث بعد ايام على هبوط طيار ايراني بطائرة هليكوبتر في السليمانية ولجوئه الى ممثلية الامم المتحدة في المدينة التي شملته بحمايتها.

وظلت ايران تمارس ضغوطا مستمرة على القيادات الكردية العراقية لتسليمها المعارضين الايرانيين الذين يتخذون المناطق الكردية في العراق مقرات وقواعد لهم. وغالبا ما شنت قوات تابعة للحرس الايراني الثوري (باسداران) هجمات بالمدفعية على قرى كردية عراقية وتوغلت احيانا في شمال العراق لمطاردة المعارضين لنظام طهران. وكان الحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني اعلن قبل

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: لا تراجع عن الانتخابات والجيش ممسك بالوضع واجماع على حل سياسي أولاً

□ الجزائر - من رنده تقي الدين:

■ النظام الجزائري ممسك بزمام الامور وبعيد كل البعد عن السقوط. هذه هي الصورة التي تتكون لزوار الجزائر بعد اسبوع من التجول فيها وإجراء لقاءات مع سياسييها، حكماً ومعارضة. ولعل الملاحظة الأهم في هذا الاطار هو ان قطاع النفط والغاز، العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، لا يزال يعمل بشكل طبيعي. فالاجراءات الامنية، كما بدا جلياً من خلال تفقد منطقة ارزو الصناعية، شديدة جداً وتدعو الى الاطمئنان. وعمليات التحديث والتطوير للمنشآت مستمرة ايضاً بشكل جيد. أما وجود الشركات الأجنبية، وهو دليل عافية آخر، فمستمر في الارتفاع. ويبلغ عدد هذه الشركات حالياً نحو ٢٦.

لكن الجزائر، التي لا تعيش حال حرب أهلية مثلما تصور وسائل الاعلام الأجنبية، تبدو بعيدة عن تجاوز أزمتها الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة ما لم يتغير موقف السلطة، أي الجيش، من مفهوم الحل. فهذا الحل، كما تقول غالبية الوسط السياسي، يجب ان يكون سياسياً وليس حلاً عسكرياً - امنياً. واتفق كثيرون من السياسيين الذين التقتهم «الحياة» على القول ان الجيش الجزائري بقي صامداً وقوياً وممسكاً بالوضع في البلاد ونجح في التصدي للاسلاميين، لكن هذا لا يمثل انتصاراً لطرف على آخر. ولفتوا الى المواجهات المستمرة بين الشرطة والاسلاميين في ضواحي العاصمة واستمرار العنف والارهاب، معتبرين ان البلد لن يخرج من محنته الاقتصادية، وبالتالي الاجتماعية، اذا لم يتوقف العنف. وقال لـ «الحياة» أحد السياسيين القريبين من النظام: «هذه معركة لا يمكن كسبها عسكرياً».

والانطباع السائد في أوساط عديدة هو ان الشعب تعب من الارهاب والعنف والخوف، ومن سماع انباء القتل والاغتيالات والتفجيرات. وعلى رغم ان العاصمة تعطي انطباعاً بانها تعيش حياة طبيعية يومية، إلا ان الثابت ان احياء عدة في ضواحيها بعيدة كل البعد عن الأمن. ويروي عدد من الجزائريين لـ «الحياة» روايات عن «وضع أمني مخيف» في عدد من المناطق مثل الدويرة والحراش وسيدي موسى، ويتحدثون عن تغلغل اسلامي واسع في احياء اخرى ومواجهات شبه يومية مع الشرطة التي تسعى الى التصدي للاسلاميين في هذه المناطق.

ويقول أحد السياسيين الذين ينتمون الى التيار المعروف بـ «الديموقراطي»: «ليس بالسلاح نتمكن من اعادة تشغيل معاملنا ومؤسساتنا. كيف نصل الى النمو الذي يطلبه منا برنامج التنمية المتفق عليه مع صندوق النقد الدولي، اذا استمر الوضع الأمني على ما هو عليه».

ولا تزال الانتخابات الرئاسية التي اعلن الرئيس اليمين زروال انها ستجرى قبل نهاية السنة، موضع أخذ ورد. ويقول بعض سياسيي الجزائر انها ستكون بلا صدقية

التتمة في الصفحة (٦)

القمة السعودية - اليمنية ستكرس تطبيع العلاقات

□ جدة - من سليمان نمر:

■ أعلنت مصادر وزارية رسمية في جدة ان اجتماعات عدية ستعقد بين مسؤولين سعوديين ويمنيين على هامش القمة السعودية - اليمنية التي تعقد بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس علي عبدالله صالح الذي سيصل ظهر اليوم الى جدة في أول زيارة له للمملكة منذ شهر شباط (فبراير) ١٩٩٠.

وستتناول المحادثات والاجتماعات الجانبية السعودية - اليمنية مختلف قضايا العلاقات الثنائية بين الرياض وصنعاء، التي تم تحديدها من خلال مذكرة التفاهم التي وقعها البلدان في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي في مكة المكرمة.

وأشارت المصادر الى ان اللجنة السياسية - الاقتصادية المشتركة

التتمة في الصفحة (٦)

□ لندن - «الحياة»:

■ قالت مصادر يمنية مطلعة اتصلت بها «الحياة» من لندن ان عدداً من مشائخ قبائل بكيل كانت السلطات اليمنية اوقفتهم للتحقيق معهم اطلقوا أمس.

والشيوخ الذين اطلقوا هم محسن ابو نشطان وناجي عبدالله دارس وعبدالله محمد شايف وأحمد عبدالرحمن الغولي ويحيى محسن الغولي.

وأثار اطلاق المشائخ ارتياحاً في صنعاء، خصوصاً ان أسئلة كثيرة طرحت في شأن الأسباب الحقيقية التي

التتمة في الصفحة (٦)

مخاوف من حصر مهمة الاطلسي في البوسنة بحماية القوات الدولية

□ سارايفو، سكوبيا، القاهرة - «الحياة»:

■ تراوحت ردود الفعل البوسنية امس على قرار الاطلسي تشكيل «قوة تدخل سريع» لدعم عملية اعادة الانتشار الدولية في البوسنة بين التشكيك والحذر. وانتقد مراقبون غربيون خطة اعادة الانتشار الجديدة التي تركز على تامين طريق لانسحاب الجنود الدوليين بدل حماية الملاذات الآمنة التي تتعرض لمحاولات صربية لتشديد الحصار عليها. (راجع ص٨)

وابدت مصادر عسكرية بوسنية تحدثت اليها «الحياة» في سارايفو، امس، مخاوفها من ان تحد عملية اعادة الانتشار الدولية من حركة الجنود البوسنيين وتعرقل محاولاتهم لفك الحصار عن الملاذات الامنة خصوصاً سارايفو التي يسعى الصرب الى احكام قبضتهم عليها في ظل انحسار الوجود الدولي.

ويأتي ذلك في وقت اتبعت الحكومة البوسنية سياسة جديدة تقضي بالاعتماد اساساً على القدرات الذاتية وتخفيف الاعتماد على القوات الدولية التي برهنت عن فشلها في التصدي للعدوان الصربي. واكد نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش ذلك في تصريحات امس قال فيها: «وحده جيشنا قادر على مواجهة الارهاب الصربي الساعي

التتمة في الصفحة (٦)



مقر لقوات الامم المتحدة في حراسة احد المقاتلين الصرب. (أ ف ب)

الحياة اليوم

انتخابات الجزائر

مَن من مرشحي الرئاسة الجزائرية سيكون «رئيس الحل» لا رئيس «ادارة الأزمة»! نبذة عن بعض المرشحين المحتملين.

(ص ٦)

الرياضية

● وضع الاميركي اندريه اغاسي حداً لمشوار المغربي يونس العيناوي وتأهل الى الدور ربع النهائي في بطولة رولان غاروس لكرة المضرب بعد فوزه عليه (٦/٤، ٦/٢، ٦/٢) امس الاحد.

● احتفظ الانصار بلقب مسابقة كاس لبنان في كرة القدم اثر فوزه امس على الصفاء (١/صفر) سجله جمال طه في الدقيقة الـ٦٤. وجمع الانصار «الثنائية» (الدوري والكاس) للسنة الثانية على التوالي.

● خسرت اثيوبيا امام مصر (صفر/٢) امس في مباراة اقيمت في اديس ابابا ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية ٩٦ في كرة القدم (المجموعة الرابعة). ولحرز الهدفين لحمد الكاس وهادي خشبة.

● نور الدين مرسلي: العداء الجزائري حقق فوزاً سهلاً في سباق الـ١٥٠٠ متر ووعد بتحطيم رقمه القياسي العالمي.

افاق

● متابعات: راهن الثقافة العراقية (ياسين النصير).

● تحقيق: ستيفن هوكينغ والانفجار العظيم (جاد الحاج).

● تشكيل: معرض البورتريه في لندن (الطيب زاك).

● دراسة: حدود لبنان وحدود الشعر والسياسة في شعر شارل قرم (شربل داغر).

● نقد: عوائق التجريب (جابر عصفور).

● كتب: رواية نعيم عطاالله «عاطفة خالدة» قراءتها سوزانا طربوش - جماعات التكفير في مصر لعبدالعظيم رمضان قرأه علي عطا - السينما الخيالية لبيتر نيكولز قرأه حسن خضر.

● شعر: قداس الهلاك (فايز خضور).

● قصة: «فراق» لهاينريش بول (ترجمة سمير اليوسف) - «القابلة حد الصحبة» (يوسف المحيميد).

● انطباعات لخالد المعالي.

اخفق في تنظيم لقاء في طنجة لأحزاب المغرب والجزائر وتونس

الفقيه البصري أشهر المعارضين يعود الى المغرب هذا الاسبوع

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ أكدت مصادر سياسية ان المعارض المغربي الفقيه محمد البصري، الذي يعيش في المنفى منذ اكثر من ربع قرن، سيعود الى المغرب في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري، بعد انهاء الاجراءات الادارية المتعلقة بعودته، ومنها منحه جواز سفر وتحضير مقر اقامته في الدار البيضاء، اضافة الى تسوية أوضاع بعض مناصريه الذين كانوا يعيشون في فرنسا إثر اتهامهم بالتورط في نشاطات مناهضة للنظام وصدور أحكام قضائية في حقهم.

وسبق أن دانت العدالة المغربية المعارض محمد البصري بالاعدام في بداية الستينات، إلا انه افاد من عفو ملكي وغادر البلاد، ثم صدرت ضده أحكام مماثلة اثر اكتشاف شبكات كانت تعمل بهدف اطاحة النظام وزعزعة الأمن والاستقرار. إلا انه افاد من عفو آخر أصدره العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على مختلف المتورطين، ومنهم عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي المعارض الذي استقال من قيادة حزبه قبل حوالي عامين «احتجاجاً على الظروف التي شابت الانتخابات الاشتراعية»، وعاد الى المغرب قبل بضعة اسابيع وشارك في تظاهرات العمال في الأول من ايار (مايو) الماضي، لكن لم تصدر عنه أي تصريحات إزاء تطورات الأوضاع السياسية في البلاد. إلا ان العلاقة الوطيدة بين اليوسفي والفقيه محمد البصري ترجح أن يكون لعودة الأخير تأثير واضح في توجيه الأحداث السياسية، خصوصاً داخل حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض الذي لم يحسم أمر قيادته منذ استقالة زعيمه اليوسفي.

وتقول مصادر سياسية ان الحزب يعاني وجود خلافات بين القيادات المعتدلة والمتشددة في التعاطي مع الأوضاع السياسية الراهنة. وكان لافتاً في غضون ذلك ان الزعيم النقابي نوبير الأموي الذي يقود الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل تبنى مواقف مرنة من الاضرابات التي يشهدها بعض القطاعات الاقتصادية. وأبدى في بيان أصدرته المركزية النقابية عقب حل اضراب عمال السكك الحديد الذي استمر شهراً كاملاً «تجاوب نقابته مع الاجراءات التي أعلنها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني للتضامن مع المزارعين والنهوض بالأرياف». ودعا فئات العمال للمساهمة في المجهود التطوعي، كذلك لاحداث لجنة وطنية لرصد عمليات التضامن وصرف مداخيلها المالية في اغراض تهمّ المزارعين والأرياف.

وتربط المصادر بين مواقف الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل التي يتزعمها الأموي وحرص الأخير على القيام بدور سياسي جديد خصوصاً بعد فشل اشراك المعارضة في الحكومة التي كان يراهن

التتمة في الصفحة (٦)

«الفن المدجّن» ثمرة الجسر الاندلسي بين الماضي والحاضر

□ ملقة - من رلى الزين:

■ «بين المغامرة والمخاطرة، بين التكوين والتفكيك واعادة التكوين، للاندلس عادة في الكلية والشمولية. وللاندلس مهمة تاريخية في خلق الجسور: الجسر بين اوروبا والاسلام، الجسر باتجاه اميركا، الجسر بين الماضي والحاضر الذي لن تقطف ثماره الا غداً...» كلمات للكاتب الاسباني انطونيو غالا يقدم فيها مشروع «ميراث الاندلس». ويمكن التوقف عند عبارة «الجسر باتجاه اميركا» من اجل تلخيص المعرض الذي ينظم في مدينة ملقة ويستمر لغاية ١٥ تموز (يوليو) المقبل في «قصر الاساقفة». ويدخل العرض الذي يحمل عنوان «الفن المدجن في اميركا اللاتينية: من الاسلام حتى العالم الجديد» في مشروع استعادة تراث الاندلس من مختلف جوانبه وفي كل اتجاهاته، والتعريف به.

يبرز المعرض تطور الفن الاسلامي في الاندلس وانعكاسه في العالم الجديد، وانتقاله الى جزر الاطلسي والى اميركا اللاتينية من خلال الثقافة «المدجنة» في مطلع العصر الحديث. ولكن، ما هي الثقافة «المدجنة»؟ يقول الاختصاصي بالفن الاسلامي، تيتوس بوركهات: «في اسبانيا، سمي المسلمون الذين سكنوا تحت الحكم المسيحي بالـ «موديخار» وهو اسم مشتق من كلمة مدجن». ويذكر انه كان يسمح لهؤلاء المسلمين الذين بقوا خاضعين للديار المسيحية (ممالك الأراغون وقشتالة والبرتغال) بممارسة شعائر دينهم والاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم. ويضيف بوركهارت: «اعطى الفن المدجن، لغاية عصر النهضة، اسلوباً فريداً للهندسة المعمارية المدنية، وكذلك (الى درجة ما) الى الفنون التزيينية والاكليركية في اسبانيا. في البداية، كانت اشكال الفن العربي بالنسبة الى المتنصرين المسيحيين تعبيراً عن طريقة حياة مرفهة كانوا يتوقون الى تبنيها». وينقل، على سبيل المثال، عن المسافر ليون دو روسميتال الذي زار ملك قشتالة، انريكي الرابع، عام ١٤٦٦ ان هذا الاخير كان «يأكل ويشرب ويرتدي ثيابه حسب العادات الاسلامية».

يركز معرض ملقة على تطور الهندسة المعمارية الاسلامية وينظر الى بداياتها في القرن السابع حتى تطورها فيما وراء الاطلسي خلال عصر النهضة وبعده في القرن السابع عشر مع الاسلوب الباروكي. و«الفن المدجن» هو نتيجة تلاحم متجانس بين الفن الاسلامي وعناصر من الفن الاوروبي، لا سيما الفن القوطي، ويتميز باستخدام اللبن كمادة للبناء واخفائه بتزيينات باذخة كقطع الفسيفساء المعروفة بـ «الزليج» وهي مربعات خزفية مطلية باللون الازرق اللامع. ويشار هنا الى ان مفردة «المدجن» لا تنطبق فحسب على الآثار الفنية التي انتجها المدجنون ولكن كذلك على الآثار المنتجة على ايدي حرفيين مسيحيين ويهود الذين مارسوا تقنيات البناء نفسها واستخدموا التزيينات ذاتها.

وان كانت بدايات «الفن المدجن» ظهرت في قشتالة نحو نهاية القرن الثاني عشر وتواصلت طوال القرن الثالث عشر وقسم من القرن الرابع عشر، الا ان هذا الفن بلغ اوج التماعه خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر. وهناك «المدجن» الطليطلي نسبة الى مدينة طليطلة، المتميز باستخدام التشبيكات ذات الاشكال الزهرية، وهناك الفن «المدجن» الاشبيلي وهو مزيج من الفن «الموحد» (نسبة الى سلالة الموحدين) والبنيات القوطية، كما يوجد تأثير فن بني ناصر. ويليه «الفن المدجن» في الأراغون المتميز خصوصاً باستخدام اللبن الذي يشكل رسوماً هندسية...

وكان «الفن المدجن»، قبل ان ينتقل الى اميركا اللاتينية انتشر في جزر الاطلسي: جزر الكناري وماديرا والآسور وهي تشكل رأس الجسر الذي اوصل الاسبان والبرتغاليين الى القارة الجديدة.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559064

عملية للمقاومة في الجنوب واصابة جندي من القوة الدولية

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت القوات الاسرائيلية امس اعتداءاتها على القرى الجنوبية، فقصفت بلدات المنصوري وزبقين ومجدل زون واطراف العامرية وبيوت السياد والحنية في القطاع الغربي. واحصي سقوط اكثر من ٥٠ قذيفة مدفعية من مختلف العيارات.

وافادت معلومات امنية امس ان جندياً فيجياً من الوحدة العاملة ضمن قوة الطوارئ الدولية في جنوب لبنان اصيب بجروح في بلدة المنصوري (قضاء صور) اثناء القصف الاسرائيلي للبلدة، وتضررت منازل عدة ونشبت حرائق في البساتين.

وتولت الوحدة الفيجية على حاجز العامرية منع المواطنين من دخول المنصوري حرصاً على سلامتهم.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية ظهر امس مرتفعات اقليم التفاح، خصوصاً مليتا وجبل صافي، مستخدمة قذائف من عيارات ثقيلة. وكانت قصفت صباحاً ثكنة الجيش المهجورة في النبطية.

وكانت مجموعة من المقاومة استهدفت دورية لـ «جيش لبنان الجنوبي» على طريق البياضة، بالاسلحة الرشاشة والصاروخية، وكذلك موقعي الحردون والرادار.

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ «الجنوبي» باصابة احد عناصره بجروح بالغة، نقل على اثرها الى احد المستشفيات الاسرائيلية.

الى ذلك، اقامت الوحدة الفنلندية العاملة ضمن قوات الطوارئ احتفالاً في مركزها في بلدة برج قلاوية، تمّ خلاله تقليد اوسمة السلام لافراد الوحدة.

وقال قائد قوات الطوارئ الجنرال ستانيسلاف فوزينياك ان «وجود هذه القوات في الجنوب لا يمكن ان يستمر الا بدعم جميع الافرقاء».

واضاف «ان اهدافنا وتمنياتنا هي ارساء السلام في المنطقة وخصوصاً لبنان».

وتفقد وزير المغتربين علي الخليل القرى التي تعرضت للقصف الاسرائيلي في القطاعين الغربي والاوسط. وقال «ياتي التصعيد الاسرائيلي قبل جولة وزير الخارجية الاميركي (وارن كريستوفر) على المنطقة جرياً على العادة في عرقلة اي تحرك يهدف الى تحريك مسار المفاوضات ويدل الى نوعية السلام الاسرائيلي المرفوض الذي يتناقض مع السلام العادل والهادف الى استعادة الارض وتحريرها في صورة كاملة وشاملة على قاعدة الارض في مقابل السلام وانطلاقاً من تنفيذ قرارات مجلس الامن بما فيها القرار الرقم ٤٢٥».

واعتبر ان هذا الوضع المتردي على حدودنا الجنوبية المواجهة اضافة الى استمرار الحصار البحري على الساحل الجنوبي يجب ان يقابل بمزيد من الصمود والمقاومة والتمسك بالشرعية الدولية ووحدة المسارين اللبناني والسوري في مواجهة العدوان الاسرائيلي الذي يتحدى القرارات الدولية وكل الاعراف والمواثيق والقوانين».

واستنكر القصف الاسرائيلي الذي ادى الى تشريد بعض العائلات واللجوء الى مراكز القوات الدولية طلباً للحماية، وتعطيل عملية وصول طلاب شهادة البكالوريا من صور الى صيدا «حيث وقعوا تحت نار القصف الاسرائيلي وحرموا الوصول الى مراكز الامتحانات». ووعد «بايجاد الحل لتمكينهم من تقديم الامتحانات في موعد لاحق بعد الاتصال بالمراجع المختصة».

شمس الدين يحذّر من الفرز المذهبي وقبلان لمجالس مشتركة لـ «امل» و«حزب الله»

الرئيس بري في مصيلح خلال مجلس عاشوراء، محاطاً بشخصيات وعلماء دين (الحياة)

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ان «وظيفة عاشوراء هي توحيد الامة الاسلامية وان السياسيين ومعهم بعض رجالات الدين يحولون الدين سياسة ويفرقون بين الناس ويخلقون الاعداء الوهميين من اجل استمرارهم». ونبه خلال مجلس عاشوراء الذي احيته الجمعية الخيرية الثقافية، من فصل الشيعة عن الاسلام وعن جسم الامة وتقديمهم على انهم طائفة ومذهب مغلق له ثقافته وتقاليده واظهار الاسلام المتجسد بالشيعة على انه فولكلور من النبطية الى احياء الضاحية الجنوبية. وقال «هذه تجارة بلحم الشيعة وكرامتهم تحت ستار التهريج الديني». وحذر من «مظاهر الفرز المذهبي واي جريمة اكبر من ذلك».

ورأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان «ان عاشوراء وجدت لتطل على الناس من خلال مبادئ الامام الحسين، ومظاهر الحزن مطلوبة شرط الا يكون فيها تحدي بعضنا لبعض والا تاخذ بعداً سياسياً معيناً. اذا اردنا ان نطل على الناس «علينا ان نعرّف الناس بالائمة وسيرة اهل البيت الذين ضحوا بانفسهم من اجل الاسلام». وقال «ما نراه على شاشة تلفزيون المنار (تابع لحزب الله) هذه الشاشة التي تدخل كل بيت، وما نسمعه عبر اذاعتي النور والايمان عمل جيد، انا ضد اللافتات التي تفرّق. بالامس وقع بعض الجرحى في بيروت، هذا عمل جبان وهذه فتنة ونعرف من وراءها ونحن ضد الاشكالات التي تقع في بعض المناطق تحت اي شعار كانت. اتمنى ان تقام مجالس الامام الحسين مشتركة بين حركة «امل» و«حزب الله» حتى لا ننجر الى اي فتنة داخلية». وختم «يكفينا اسرائيل وعملاؤها في الداخل، علينا ان نكون يداً واحدة لمواجهة اي عدو ان كان في الداخل وفي الخارج».

واقام رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لليوم الخامس على التوالي في دارته في المصيلح مجلس عزاء لمناسبة عاشوراء حضرته شخصيات عدة.

«حزب الله»: المقاومة ليست صرعة سياسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، في اسبوع «ابطال مواجهة زوطر الشرقية (٣ من عناصر الحزب)، ان «المقاومة خيار القوة». واعتبر ان «المقاومة الاسلامية تفرض اليوم حضورها على العدو الصهيوني وهي خيارنا الاسلامي لتحرير الارض بكل ارادتنا، وليست خيار الضرورة ولا خيار الوقت الضائع ولا خيار التسوية».

واضاف، خلال الاحتفال الذي اقيم في حسينية بلدة حاروف (النبطية) ان «المقاومة الاسلامية ليست صرعة سياسية ولا منافسة لآخرين على مناصب ومواقع، لكنها تعبير عن رفضنا احتلال ارضنا وعدم قبولنا ان تكون اميركا وكيلة على سياستنا».

ولاحظ ان «المسؤولين في البلد تحركوا لاسكات الاعلام الذي ينتقدهم لانهم اعتبروه خطراً عليهم. اما المفاسد الاعلامية التي تنتشر كل يوم وتخرب مستقبل الاجيال يغضون الطرف عنها». ورأى «ان من الضعف لاميركا ان تتدخل لتعلن معارضتها دخول حزب الله الحكومة وتحاول مراراً التحدث عن سلاحنا. فهذه القوة هي قوة لنا ولمجاهدينا وستستمر على رغم انوف المستكبرين».

الى ذلك، وفي الذكرى السنوية السادسة لرحيل الامام آية الله الخميني، دعا «حزب الله» الى «التمسك بمرتكزات خطه وقواعد نهجه القائمة على عدم مهادنة الاستكباريين والظالمين» وفي طليعتهم الولايات المتحدة واسرائيل. وطالب «بتفاعل بين جميع المسلمين، وبوجود «جبهة موحدة للمستضعفين».

عزالدين يصف الحكومة بـ «العاشق الولهان» وباخوس يمنحها الثقة على رغم «تغريد المرخارج سربه»

وزراء يعدون بتنفيذ مضمون البيان الوزاري

□ بيروت - «الحياة»:

■ عشية مثول الحكومة الجديدة امام المجلس النيابي لنيل الثقة، سجلت مواقف وزارية ونيابية عدة من بيانها الوزاري ومن بعض اهدافها ومشاريعها، ولا سيما منها تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع.

وقال وزير الصحة مروان حمادة، في حديث الى اذاعة «صوت الشعب» الشيوعية، ان على وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والاجهزة الفنية المختصة تقديم دفتر الشروط خلال شهر، وفقاً لما طلبته الحكومة.

واوضح «ان الشروط والمراسيم التطبيقية لقانون الاعلام ستوضع موضع التنفيذ قبل انتهاء عهد الحكومة الحالية». ورأى «ان المجلس الاعلى للاعلام يهدف الى ضمان التوازن بين الحريات الاعلامية وحريات المواطنين الشخصية من خلال التنظيم والقوننة للأمور الفنية». وقال ان «ليس هناك نية لقمع الوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة من خلال دفتر الشروط موضع الدراسة».

واعتبر ان «الاعلام اليوم اكثر حرية من ايام الحرب»، معبّراً عن خوفه «من تفشي الفوضى في هذا المجال». واضاف «ان عدم اصدار الحكومة السابقة دفتر الشروط الاعلامي يعود الى الاختلاف في المواقف داخل هذه الحكومة من هذا الموضوع».

وتابع حمادة «ان انتظار الثقة لا يعني انتظار العمل، فرئيس الحكومة (رفيق الحريري) عقد مع الوزراء جميعاً اجتماعات عمل، لوضع برنامج عمل مقرون بروزنامة له». واشار الى «ان هذه الحكومة لا تريد ولا تقبل ان تعمل بذهنية الحكومة الانتقالية، علماً انها محدودة في الوقت بسبب الاستحقاق الدستوري. لكن هذا لا يمنعها ولا يجوز ان يمنعها من العمل وعدم تضييع الوقت. فالتهيئة للعمل قبل الثقة هو كسب للوقت لكي يبادر بالعمل فور نيلها».

تلول

وشدد وزير الدفاع محسن دلول على ان «مسيرة البناء صعبة، خصوصاً بعد الحرب الطويلة»، مشيراً الى «اهتزاز الحياة السياسية في لبنان بسبب عدم فهم بعض السياسيين لمقومات الاستقرار».

ورفض، في لقاءات شعبية في البقاع الغربي وراشيا، «ان تتحول الحرية حقيبة تنقل من مكان الى آخر». واعتبر «ان الحرية والديموقراطية في لبنان في الف خير» وان «السير على الصراط المستقيم يتطلب جهداً كبيراً».

واضاف «نحن حققنا استقراراً امنياً نتباهى به في العالم، حيث ان الجيش يتوجه توجهاً وطنياً وينفذ جميع ما ترسمه السلطة السياسية في امانة وانضباط كاملين».

وعن الوضع العسكري في الجنوب والبقاع الغربي، دعا دلول الى «الوحدة في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية». واشار الى ان «تفكك الميليشيات المتعاملة مع العدو جاء نتيجة مباشرة لضربات المقاومة من جهة وللمعاناة الداخلية لعناصر الميليشيات بانهم باعوا انفسهم من العدو». واعتبر «ان العدالة هي التي ستنتصر في النهاية».

مسقاوي

وقال وزير النقل عمر مسقاوي، في ندوته الاسبوعية امس، «ان التهويل في شأن الوضع الاقتصادي هو تهويل سياسي اكثر مما هو واقع». ورأى «ان المعارضة تعمل من اجل تبدل صورة الحكومة التي يرأسها الرئيس الحريري».

ودافع عن البيان الوزاري، وحمل المعارضة مسؤولية ما يحدث. وقال «اذا لم يُعيّنوا في الحكومة فمعناها انها غير قوية ولا تمثل الغالبية».

وحذر من «استحقاقات خطيرة جداً تواجه لبنان ولا بد من مواجهتها بجامع مشترك عريض». وقال «المهم ان تكون الحكومة ائتلافية ولها قدرة على مواجهة كل الامور»، داعياً الجميع الى «التعاون سواء كانوا في الموقع الحكومي او في موقع المعارضة او في موقع الموالاة».

شلق

وتحدث وزير البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية الفضل شلق عن «توجه الى تشكيل فرق صيانة مهمتها التحرك في سرعة والتجاوب مع طلبات المواطنين»، مشيراً الى «ان ثمة خطوطاً وشبكات اصبحت جاهزة تحضر لايصالها الى المشتركين القدامى والجدد». ووعد «بنتائج طيبة، في وقت قريب «اذا عملنا جدياً».

حراجلي

وفنّد وزير الاشغال علي حراجلي الخطوات العريضة لبرنامج عمله في الوزارة. وقال امام مهنئين في بلدته تبنين ان في طليعة مهامه «شبكة الطرق والمباني الحكومية العامة». واضاف: «نحاول ان نحقق اكبر كمية من التاهيل واعمال التوسعة لها ضمن موازنة محددة، اي ان نحقق اكبر مقدار من الاعمال باحسن نوعية ممكنة. وانا ساساعد المتعهد لانه ضرورة وطنية للبنان الخارج من ١٧ سنة حرباً. فالمتعهد هو الذي سيعمر البنى التحتية وانا ساخاطبه واتمنى عليه ان يقوي نفسه ادارياً وبشرياً وبالمعدات لاننا في لبنان في ورشة عمل كبيرة ستستمر على مدى عشر سنوات، واذا قام هذا المتعهد او المقاول بالتنفيذ الناجح والصادق يمكنه الاستقرار والا سيتم الاستغناء عنه في اول اخلال بموجباته التعاقدية واكمال الاعمال الموكل بها على حسابه». وتابع «اما بالنسبة الى التنظيم المدني فله تشعبات تطاول كل ما يحتاج اليه الشعب اللبناني لجهة ارتقائه ورؤيته لنفسه».

ابو حمدان

وقال وزير الاسكان محمود ابو حمدان في لقاء مع اهالي بلدة مجدل عنجر: «نستبشر خيراً في هذه الحكومة، وهي ستعمل على ما خططت له الحكومة السابقة، وتستكمل كل الملفات السابقة، خصوصاً القضايا الخدماتية والهاتف الذي تاخر كثيراً». وتمنى للوزير عبدالرحيم مراد «التوفيق ليس فقط في مجال التعليم المهني والتقني بل وعلى مستوى الخدمات العامة، وسنعمل يداً واحدة لتحقيق كل المطالب لاهلنا خلال مواقعنا الرسمية وغير الرسمية».

وقال: «نسعى وسنستمر ليكون لنا مشروع دولة ومؤسسات وطنية عادلة تتعاطى مع الشعب معاً في كل المناطق ولا يستطيع احد ان يبعدنا عن المسلّمات الوطنية، لكي نحقق هذه الاحلام للاجيال الطالعة بدولة عادلة وفاعلة، هذا هو مشروع لبنان الوطن والمستقبل لمواجهة كل الاعداء. وعلينا الاتصال بكل الشرفاء وخصوصاً الشقيقة سورية وعلى رأسها الرئيس حافظ الاسد الذي ما زال رأس الحربة المتقدمة في مواجهة المشروع الصهيوني».

مكاري

واعلن وزير الاعلام فريد مكاري انه يستجيب النداء الذي وجهه مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي والوزير مسقاوي «لتدارك ما يبث في الاعلام المرئي والمسموع من برامج تتعارض واخلاقنا اللبنانية». وقال «درسنا هذا الموضوع ولا شك في ان اخلاقياتنا اللبنانية وتقاليدنا لا تسمح بهذا المقدار من هذا الموضوع؛ هذا الموضوع يجب ان يؤخذ في الاعتبار ويجب في اسرع وقت ممكن ان نتفاهم مع المسؤولين عن هذه المواضيع بعدم الذهاب بعيداً، وسنقوم بترتيبات للمحافظة على اخلاقيات ابنائنا واولادنا ومجتمعنا».

سماحة

واشار وزير الاعلام السابق النائب ميشال سماحة الى «تجاوز» الرئيس الحريري ووزير الاعلام، في تعيين اعضاء اللجنة الفنية المكلفة وضع الشروط الفنية لقانون الاعلام المرئي والمسموع.

وقال ان الحريري «جاء بفنيين من اذاعة وتلفزيون معروفي الانتماء، الى اللجنة، بدلاً من اختيار مهندسين مستقلين»، اضافة الى رفض رئيس الحكومة اقتراحاً تقدم به سماحة نفسه. واوضح ان اللجنة الفنية عملت باستقلال تام عن وزير الاعلام بناء على طلب الحريري. واعتبر ان «لا الحرب ولا العهود السابقة تمكنت من اسكات الاعلام، وبالتالي لا يمكن اخراج مراسيم تطبيقية لقانون الاعلام ضد طبيعة لبنان».

وشدد على «حرص المجلس النيابي على الحريات وقدرته على التدخل في حال التجاوز»، وامل في «ان تكون نتيجة عمل اللجنة متوجة بدراسات لا بقرار سياسي».

نعمان

ودعا النائب عصام نعمان الى «وجوب مراقبة الحكومة عند شروعها في تطبيق قانون الاعلام على مستويين: الاول يتمثل في مراقبة نفسها في تنفيذ هذا القانون، والثاني في مراقبة المجلس النيابي لها، وهي الافعل، الى درجة طلب استجوابات وطرح الثقة».

واشار الى المراقبة القضائية «إذ ان من حق المتضرر اللجوء الى مجلس شورى الدولة لتحصيل حقه، ولكن تبقى المراقبة السياسية هي الاساس».

وعن دوافع الحكومة تحريك ملف الاعلام في هذا الظرف اعرب عن اعتقاده «انها مزدوجة. السبب الاول وجوب تطبيق القانون، خصوصاً ان الحكومة تاخرت في تطبيقه. والسبب الثاني قد تكون املته معطيات اقليمية، اي قرب اقتران المحادثات والمفاوضات بتسوية او باتفاق سلام على المسار السوري - الاسرائيلي، يعقبه اتفاق سلام منتظر على المسار اللبناني». وقال «الحكومة يجب ان تكون محتاطة، وفق قانون اعلام مرئي ومسموع يجب ان ينفذ، وفي اطار تنفيذه وتبعاً لسياستها، سواء كانت هذه الحكومة او الحكومة المقبلة».

عز الدين

وشبّه الوزير السابق النائب حسن عز الدين الحكومة بانها «حكومة العاشق الولهان الذي دخل تجربة العشق لاول مرة». ووصف البيان الوزاري بانه «العاشق نفسه، ولكن بعد الزواج بسنتين ونصف السنة اذ تضاءلت احلامه قياساً الى واقع الدولة».

وانتقد في ندوة صحافية في بلدته الحصنية «تغييب عكار عن التشكيلة الوزارية»، معتبراً «ان الحكومة الجديدة نالت الثقة، وما عليها سوى ان تتكل على الله وتمشي». وحمل الرئيس الحريري مسؤولية اي فشل.

باخوس

وقال النائب اوغست باخوس «انا شخصياً سانحني امام ارادة الكتلة التي انتمي اليها (المتن - جبيل) واعتقد انني سامنح الثقة للحكومة، لاننا ممثلون فيها بشخص الوزير ميشال المر، مع اقتناعي بان هذا الرجل يغرد في غير سربه». ووصف البيان الوزاري بانه «اسوأ بيان تصدره حكومة لبنانية منذ الاستقلال».

الرفاعي

واعتبر النائب السابق الدكتور حسن الرفاعي «ان فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي دستوري انطلاقاً من القانون لا من آراء سياسية».

واوضح لـ «صوت الشعب» ان المجلس النيابي «لا يعتبر مشكلاً قانونياً الا بعد انتخاب هيئته ولا يمكن ان تستمر الهيئة في عملها قبل انتخاب بديل من عضو فيها في حال وفاته».

حكومة "اقفال الورش" تمثل اليوم أمام المجلس وأبرز مهماتها الاستقرار لمواكبة المفاوضات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ استعداداً لمثول الحكومة الجديدة اليوم امام المجلس النيابي لمناقشة البيان الوزاري، تمهيداً لطرح الثقة، عقد ليل امس اجتماع عمل بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري في منزل الاخير في قريطم، تخلله «عشاء عائلي» عرضا خلاله للمواقف النيابية في ضوء التصريحات التي صدرت في اليومين الاخيرين عن عدد من النواب تفاوتت مواقفهم بين منحهم الثقة للحكومة وحجبها عنها، في مقابل فريق ثالث ارتأى الانتظار وعدم التسرع في تحديد موقفه.

وتخصص الساعات الاولى للجلسة لانتخاب الاعضاء الجدد من النواب في هيئة مكتب المجلس واللجان النيابية الذين شغرت مقاعدهم بوفاة النائب الوزير جوزف مغيزل او بتعيينهم اعضاء في الحكومة وكانوا اعضاء في اللجان.

وقد لا يغيب عن بال بعض النواب الدخول في السجال الدستوري الذي بدأ منذ الخميس الماضي عقب توقيع رئيس الجمهورية الياس الهراوي والرئيس الحريري بالتوافق مع الرئيس بري على المرسوم القاضي بفتح دورة استثنائية تنتهي اواخر تموز (يوليو) المقبل، خصوصاً في ظل التباين في شأن دستورية مثل هذه الخطوة او عدم دستوريتها.

وسينتقل المجلس النيابي بعد الانتهاء من إتمام العضوية في اللجان النيابية، والفراغ من حسم الجدل على فتح مرسوم ببدء الدورة الاستثنائية، الى سماع نص البيان الوزاري الذي سيتلوه الرئيس الحريري، اشعاراً ببدء المناقشة العامة كمدخل لطرح الثقة.

وبالعودة الى البيان الوزاري للحكومة الحريرية الثانية، وهي الاخيرة في ولاية الرئيس الهراوي، فان البعض ينظر اليه على انه متواضع وهادئ وواقعي تجنب الدخول في ادعاءات ووعود، على خلاف البعض الآخر الذي اخذ يتعاطى معه كانه «باهت» وقد وضع خصيصاً لقطع الطريق على اي محاولة لجر السلطتين التشريعية والتنفيذية الى صدام مفتعل.

وفي هذا السياق، اعترف احد الوزراء لـ «الحياة» بان مجلس الوزراء أقر الصيغة النهائية للبيان الوزاري الذي خلا من اي اشارة الى المواضيع العالقة وفي مقدمها الموقف من قانون الانتخاب الجديد والتقسيم الاداري للدوائر، ومن امكان اجراء انتخاب المجالس البلدية والاختيارية التي تنتهي ولايتها بعد التمديد المستمر في ٣٠ حزيران (يونيو) الجاري. وكانت الحكومة تعهدت اجراء الانتخابات.

واكد الوزير ان الحكومة ارتأت ترك الموقف النهائي من قانون الانتخاب الجديد، للحكومة التي ستخلفها فور انتهاء ولاية الرئيس الهراوي، باعتبار ان هذه الحكومة تعتبر مستقيلة بانتخاب رئيس الجمهورية الجديد «وهنا نودّ الا ندخل مجدداً في احتمال تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور بعدما نجحنا في طي صفحة التعديل في شكل موقت، على امل ان يحسم الموقف من التعديل من جانب المجلس النيابي في الدورة النيابية العادية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل».

ورأى الوزير ان السبب الاول لتعليق البحث في قانون الانتخاب، يعود الى ان الظروف السياسية ما زالت غير مؤاتية ما يتيح للاطراف الدخول في بحث هادئ ومستفيض بعيداً من المبارزة الاعلامية. واعتبر ان العنوان الاول وقد يكون الاخير للحكومة الحريرية الثانية، الذي يصلح لاطلاقه عليها، يبقى محصوراً في ضرورة السعي الحثيث الى اقفال الورش، اي المشاريع التي اعدتها الحكومة السابقة، وكانت باشرت تنفيذها. لكن هذا الامر لا يعني ابقاء القديم على قدمه، بل يجب الالتفات الى المشاريع التي وضعتها الحكومة السابقة على سكة التنفيذ، وبعضها انجز وبعضها الآخر تأخر لاسباب تعود الى عدم قدرة الشركات الوطنية التي تعنى بشؤون المقاولات على استيعاب هذا الكم من المشاريع».

واكد «ان مفهومنا لحكومة تثبيت الاستقرار المالي والسياسي يقوم على توفير كل الشروط التي تضع البلد على اهبة الاستعداد لمواجهة اي تحول في مسار المفاوضات السورية - الاسرائيلية، في ضوء الاجواء الايجابية التي اخذت تتحدث عن احتمال حصول تقدم ملموس». واضاف «ان الحكومة السابقة اعدت مشاريع كبرى لم يسبق للبلد ان شهدها منذ السبعينات، وكانت اخذت في حسابها ان السلام المتوازن والشامل والحقيقي سيتحقق، وبالتالي علينا التحضير لمواجهة كل ما يترتب عليه». ودافع عن الرؤية التي اعتمدتها الحكومة السابقة في تطلعاتها نحو امكان تحقيق السلام «وان كانت لخطات في تقدير السرعة المطلوبة لولوج هذا السلام من دون ان تخطئ في حجم المشاريع التي خططت لها ووضعت معظمها على طريق التنفيذ». وتابع «ان انجاز هذه المشاريع بات مطلوباً وملحاً، حتى لو تأخر تحقيق السلام الذي ننشده، نظراً الى ان البلد الذي خرج منذ سنوات من الحرب بات في امس الحاجة الى مجموعة من المشاريع حتى يكتب له ان يكون في عداد الدول القادرة على خوض تجربة المنافسة خصوصاً في حقل الخدمات الذي كان يميزه عن دول الجوار».

ولفت الوزير الى ان «الظروف السياسية التي اوجدت الحكومة السابقة لم تتغير بل اخذت تتسارع وبالاخص على مسار محادثات السلام، مع الفارق الذي يعود الى ان الحكومة الجديدة قد تكون قادرة على العمل والعطاء اكثر من الحكومة الراحلة، لما اصابها من نكسات داخلية حالت دون الحفاظ على حد ادنى من التضامن والانسجام» مشيراً الى ان تثبيت الاستقرار لا بد من ان يترجم خطوات عملية ولا يجوز الاكتفاء باطلاق العناوين».

واضاف «ان ما يعزز دعوتنا الى تثبيت الاستقرار وتجديد الثقة بالحكومة، شعورنا ان المفاوضات دخلت في مرحلة جديدة، نفضل ان نتعاطى معها بتفاؤل حذر، اي الا نذهب في التفاؤل الى حدود المبالغة، وصولاً الى تحميل الاخوة في سورية بعض ما يتسبب بالاحراج» مؤكداً «ان الحفاظ على الاستقرار لن يتم على حساب لحد، وان خروج المشاكسين او بعضهم من الحكومة لا يعني بالضرورة انها ستكون حكومة «الصوت الواحد» بالمعنى الضيق للكلمة، بمقدار ما انها ستسعى الى تجديد الثقة، بغية تأمين اليد الواحدة لاقفال الورش».

وأمل الوزير في «ان تتمكن الحكومة من تأمين خدمات الهاتف والماء والكهرباء، قبل ان تستقبل مع العهد الجديد» مشيراً ايضاً الى «ضرورة الانتهاء من شبكات الطرق التي بدأت بها الحكومة السابقة». واوضح «ان الحكومة الجديدة يجب ان تنجح في استيعاب الجميع، بدءاً بالذين يشاركون فيها، وانتهاء بعدد من الأطراف ممن اعلنوا انهم قرروا ان يعطوها فرصة جديدة اضافة الى الذين بقوا او ابقوا خارج اللعبة، او من لديهم مواقف مسبقة يعتقدون ان الظروف غير مؤاتية ليعيدوا النظر فيها». ودعا الوزير الحكومة الى «ان تخرج بموقف واحد الى العلن بصرف النظر عن تعدد الآراء التي يجب ان يبقى، شرط الا تتحول عائقاً يعيد الحكومة الى التجربة التي أصابت شقيقتها الكبرى» مشيراً الى «ان المهادنة قد تكون مطلوبة شرط الا تقود الى الاستسلام اي انصياع الوزراء في مطلق الاحوال لمشيئة الرئيس الحريري» الذي يتوخى من التشكيلة الجديدة ان تستعجل في تنفيذ ما تأخرت الحكومة السابقة عن تحقيقه ضمن المهل التي حددتها».

وقال الوزير ان الحكومة ستمثل اليوم امام المجلس، «على انها حكومة ذات مهمة واضحة تتلخص في الاسراع في اقفال الورش على امل ان تتمكن من التصدي للمشاكل المعيشية والاجتماعية التي تحتاج الى حلول تقوم على التوفيق بين استجابتها وقدرات الخزينة على تغطية تكاليفها» مؤكداً ان نسبة المقترعين على «الثقة ستكون اقل من النسبة التي منحها النواب للحكومة الحريرية الاولى، من دون ان نسقط المواقف المعروفة لعدد من النواب ممن سيحاولون التذكير بانهم ماضون في معارضتهم».

ويبقى السؤال: هل ينجح الرئيس الحريري في ان يطل هذه المرة بفريق عمل متجانس، على رغم الشكوى المتعلقة بعدم توسيع قاعدة التمثيل، خصوصاً ان توزيع الحقائب واختيار عدد الوزراء ينمان عن انه حصل على كل التسهيلات المطلوبة لتعويض ما فاته في ما كان ينتظره من الحكومة السابقة.

خلافة مغيزل وزارياً ونيابياً ما زالت شغلاً شاغلاً

مجلس الكاثوليك يرفض تسمية احد ويركز على حقوق الطائفة والحكومة ملتزمة الحياد... ومرشحون بدأوا طبع صورهم

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال احد الذين شاركوا في اجتماع المجلس الاعلى لطائفة الروم الكاثوليك مساء الجمعة الماضي، برئاسة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم في الربوة، ان المجتمعين لم يدخلوا في تسمية الوزير البديل لخلافة وزير البيئة النائب الراحل جوزف مغيزل، وانما ركزوا على موضوعين اساسيين. الاول يتعلق بالغبن اللاحق بالطائفة من جراء توزيع الحقائب الوزارية والثاني يعود الى حقوق الكاثوليك في الادارة، خصوصاً ان لديهم الآن مديرين عامين اثنين لوزارتي الصناعة والنفط والزراعة، بينما يفترض ان يرتفع العدد الى خمسة.

واكد المصدر نفسه لـ «الحياة» ان المجلس الاعلى للطائفة لم يتناول مسالة التمثيل من زاوية الاشخاص الذين أشركوا في الحكومة الجديدة، بل اعتبر انهم يتمتعون بالخبرة والكفاية وهم من خيرة الوجوه السياسية في الطائفة، لكنه اراد ان يسجل اعتراضه على حرمان الطائفة ان تسند الى احد ابنائها وزارة من وزارات الخدمات، اضافة الى الابقاء على ثلاث مديريات شاغرة ويمكن تعيين مديرين لها ينتمون الى الطائفة الكاثوليكية.

واوضح قطب في المجلس الاعلى ان البطريرك حكيم واعضاء المجلس يرفضون ان يطلب منهم تسمية الوزير البديل للمقعد الوزاري الشاغر، وبالتالي فهم يمتنعون عن القيام بهذا الدور، في مقابل رفضهم ان يعطى لهم حق التسمية، حتى لا يزج بالمرجعيات الدينية في الشؤون السياسية من زاوية الخيار او دفعهم لتفضيل مرشح من ابناء الطائفة على مرشح آخر، في وقت يعتبرون ان الجميع يمثلونهم.

اما بالنسبة الى المقعد النيابي الذي شغر ايضاً بوفاة النائب مغيزل، فان المجلس الاعلى يرفض الدخول في مقارعة يراد منها تزكية احد المرشحين، وان كان يتعاطف مع الوزير النائب السابق نصري معلوف لدوره ولتاريخه في حقبة سياسية معينة تعتبر الابرز في الحياة اللبنانية على الصعيد السياسي.

واكد القطب الكاثوليكي «ان حال العطف التي يظهرها المجلس الاعلى حيال معلوف لا تعني بالضرورة ممارسة اي ضغط ينم عن رغبة في اقصاء المرشحين الآخرين عن خوض الانتخاب الفرعي او دفعهم الى معاودة النظر في موقفهم لمصلحة الوزير النائب السابق الذي يتمتع بتقدير واحترام من غالبية الاطراف والشخصيات السياسية».

ولفت الى «ان القرار النهائي يبقى متروكاً للمرشحين الذين تعود اليهم مراجعة مواقفهم تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب» مشيراً الى «ان الانتخابات الفرعية من شأنها ان تشكل مناسبة لاختبار الجميع وفي مقدمهم الحكومة التي يطلب منها ان تؤدي دوراً حيادياً يجب ان يكون بمثابة نسخة طبق الاصل عن الحياد الذي ستمارسه في الانتخابات النيابية العامة صيف العام ١٩٩٦».

وفي هذا الصدد، قال مرجع وزاري بارز في حديثه الى زواره «ان الحكومة ستلتزم الحياد وترفض التدخل لمصلحة هذا المرشح او ذاك، وان ما يهمها في الدرجة الاولى اثبات صدقيتها حيال الرأي العام وبالتالي فهي تعتبر ان جميع المرشحين من دون استثناء يتساوون امام القانون».

واكد المرجع «ان الحكومة لن تتدخل لا في لعبة التزكية لمصلحة اي مرشح معين ولا في لعبة التأييد، تاركة كل الحق للناخبين في اختيار من سيمثلهم في الندوة البرلمانية».

واشار الى ان «لا مصلحة للحكومة في دعم مرشح معين، او ان تتصرف كان لديها احد المرشحين، ما يرتب عليها تأمين التأييد الواسع له، خصوصاً ان مجرد اظهارها في موقف من هذا القبيل سيدفع بالافرقاء الى الانخراط في جبهة واحدة لمنعه من الوصول الى ساحة النجمة، ناهيك بان المرشح في حد ذاته يجد نفسه في موقع ضعيف يفقده الكثير من التأييد، تحت ذريعة ان المقبول من «اهل النظام» يصير مرفوضاً لدى الخصوم».

وفي هذا السياق قال مصدر نيابي لـ «الحياة» ان الحكومة «ستحاول الافادة من الدعوة الى اجراء انتخاب فرعي عن المقعد الكاثوليكي في محافظة بيروت لاظهار حيادها وهذا امر طبيعي ويأتي في سلم الواجبات المنوطة بها من جهة، والعمل على استنهاض الناخبين من جهة ثانية حتى لا تتكرر تجربة المقاطعة التي أتت بالمجلس النيابي الحالي الذي يعاني نقصاً في التمثيل، وان كان نجح في اثبات شرعيته ويكرس حضوره، ويقدم صورة على خلاف الصورة التي تكونت في الاشهر الاولى لانتخاب اعضائه».

واكد المصدر «ان الانتخاب الفرعي سيتيح للناخبين الكبار، من قيادات وقوى سياسية، الدخول في امتحان اختبار قوى» سيكون له شأنه وتأثيره في الانتخابات العامة لجهة رسم صورة اولية لطبيعة التحالفات التي سترسو عليها على رغم ان لا مصلحة للجميع في ان يظهر قوته ونفوذه الانتخابي على حقيقته».

وعزا السبب الى «ان خروج احد الاطراف قوياً من الانتخابات الفرعية، سيؤدي الى لجوء خصومه الى التكتل منذ الآن والانصراف في الاعداد للمعركة استناداً الى الحسابات التي ترتبت على النتائج اضافة الى ان خروجه «مهزوزاً» سيدفع منافسيه الى استضعافه وصولاً الى مبادرتهم بفرض شروط غير متوازنة للتعاون الانتخابي في صيف ١٩٩٦».

ورأى المصدر النيابي «ان ما يهمنا يجب ان يكون محصوراً بعدم توفير الاسباب لدى افرقاء معينين من اجل الدعوة مجدداً الى المقاطعة خصوصاً ان من غير الجائز الدخول في مواجهة مع تيار الشباب الذي يشكل القوة الانتخابية الرئيسية او ان نتعاطى معه كاننا نود ان نفرض عليه مرشحاً معيناً بصرف النظر عن الاعتبارات السياسية».

ماذا على صعيد المرشحين؟ وهل يتفق الناخبون الكبار على دعم معلوف كمرشح يحظى باجماعهم فيقترب من التزكية؟ استبعد المصدر النيابي احتمال اخلاء الساحة لأي مرشح يخوض الانتخابات بدعم مباشر وواضح من الناخبين الاقوياء، باستثناء المرشح فادي مغيزل نجل الوزير النائب الراحل، الذي سينطلق من خوضه المعركة بدعم ملحوظ من كتلة الانقاذ والتغيير النيابية برئاسة الدكتور سليم الحص، من باب الوفاء لوالده عضو الكتلة من ناحية وللدور الذي كان يحتله من ناحية ثانية، مؤكداً ان المعركة ستكون مفتوحة على مصراعيها.

من جهة ثانية، علمت «الحياة» «ان شخصيات مغمورة عدة لم يتسنّ لها الانخراط في المعترك السياسي، بدأت تدرس خوض المعركة، في مقدمها ميشال بيار فرعون على رغم ان والده اكد للذين بحثوا معه في احتمال ترشيح نجله انه يفضل الا يخوضها في حال قرر نصري معلوف الترشيح». ثم ان السيد ناجي فرعون نجل النائب الوزير الراحل هنري فرعون الذي كان يعتبر احد ابرز اركان الطائفة، قد لا يتردد في اعلان ترشيحه الى جانب الرئيس السابق لجمعية المصارف ريمون عودة والصحافي شارل جورج ابو عضل والسفير فؤاد الترك ورئيس تجمع رجال الاعمال اللبنانيين روجيه نسناس. وقد تبين لـ «الحياة» ان مرشحين من الشباب لم يعودوا ينتظرون الاعلان الرسمي من وزارة الداخلية للبدء بقبول طلبات الترشيح، حتى يعلنوا ترشيحهم رسمياً، بل بادروا من باب كسب الوقت بطبع صورهم واعداد اللافتات تمهيداً لخوضهم المعركة.

وفي انتظار الاتصالات والمشاورات التي اخذت تتسارع بين الناخبين فان الذين يدرسون امكان ترشيحهم يعتقدون ان عزوفهم عن الترشيح، لن يمنعهم من التحرك بغية ادراج اسمائهم ليكونوا في عداد المرشحين الى الانتخابات العامة صيف العام ١٩٩٦.

السجن المؤبد للمتهم بقتل فرعون والاعدام لمتهمين بمتفجرة صفير

□ بيروت - «الحياة»:

■ طوت المحكمة العسكرية الدائمة ليل اول من امس ملفي قضيتين بارزتين: اغتيال الوزير السابق هنري فرعون، ومتفجرة محلة صفير (الضاحية الجنوبية).

فقد حكمت المحكمة، برئاسة العميد عبد الحميد خريطلي، على المتهم باغتيال فرعون المجند السوري السابق ولات حسن الملا (٣٣ عاماً) بالاشغال الشاقة المؤبدة، بمقتضى المادة الـ ٥٤٨ من قانون العقوبات.

وكانت الجريمة حصلت في فندق «كارلتون» في بيروت حيث كان يقيم المغدور ليل ٦ آب (اغسطس) ١٩٩٣، وذهب ضحيتها ايضاً احد مرافقيه حبيب سرور.

واعتبرت المحكمة ان عنصر القتل عمداً المحال الملا بموجبه على المحاكمة «غير متوافر لعدم كفاية الدليل».

وكانت المحكمة استمعت في الجلسة الاخيرة اول من امس الى الشاهد علي المصري الذي عمل في مجموعة الحماية لفرعون وهو من عديد قوى الامن الداخلي، وكان ترك الخدمة قبل شهر من الجريمة، فنفى ان يكون ثمة خلاف بين الملا وسرور موضحاً ان الاول لم يعترض على عودة الثاني الى العمل في خدمة فرعون.

وتحدث ممثل النيابة العامة القاضي جوزف معماري مكرراً اتهامه الملا بالجريمة المزدوجة «لان عودة سرور الى العمل عند فرعون احدثت في نفسه نوعاً من المنافسة». ودعا المحكمة الى عدم الاخذ بما تعرض له المتهم من ضرب كون الضغط لم يحصل الا في مرحلة لاحقة بعد اعترافه بارتكاب الجريمة.

الا ان وكيل الملا المحامي فادي الجميل تحدث عن ضغوط عدة تعرض لها موكله وعن تنقله بين مراكز امنية عدة، مشككاً في منحى التحقيق، ومشيراً الى «ان لا دليل مادياً او حسياً ثابتاً في حق موكله». وطلب لموكله مثلما طلب الاخير البراءة.

وفي الجريمة الثانية، متفجرة صفير، قضى الحكم بسجن الموقوفة حنان ياسين ياسين (٣٢ عاماً) ووفيق ابراهيم ناصر (٤١ عاماً) ١٥ عاماً لكل منهما، مع الاشغال الشاقة، بعد ادانتهما بالاشتراك في الجريمة التي ادت الى مقتل المسؤول في «حزب الله» فؤاد مغنية واثنين آخرين، وجرح عدد من الاشخاص قبل ستة اشهر.

وحكمت المحكمة بالاعدام على المتهمين الفارين احمد عبد البديع حلاق (٤٤ عاماً) زوج حنان، وتوفيق امين ناصر، وبالسجن مدى الحياة على المتهم الفار غسان نايف الحمصي، بعدما دانتهم بجناية التدخل والاشتراك في الجريمة والتعامل مع اسرائيل وتجنيد اشخاص لمصلحتها. وقضت ايضاً بسجن سهيل نايف الحمصي (شقيق غسان) ثلاث سنوات بتهمة التعامل مع اسرائيل وبراءته من تهمة التجنيد للشك.

والحكمان في القضيتين قابلان للتمييز، وهما صدرا بالاجماع.

كبوجي عاد الى روما واعداً بدعم عودة المهجرين

■ بيروت - «الحياة» - غادر مطران القدس المنفي هيلاريون كبوجي بيروت امس الى روما، وقال انه ذاهب لاستكمال ما بدأ به وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط من دعم لعودة المهجرين الى بلداتهم وقراهم عبر تأمين مساعدات وتبرعات لاقامة المرافق الحيوية في القرى، بما يشجع الناس على العودة.

وابدى كبوجي الذي زار لبنان برفقة وفد ايطالي، ارتياحه الى «عودة لبنان وطناً لكل الطوائف والمذاهب» وحيّا «المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، التي تتكامل مع الانتفاضة في فلسطين».

واعتبر «ان السلام الحقيقي في المنطقة هو السلام العادل والشامل الذي يستند الى عودة الارض الى اصحابها الحقيقيين».

الهراوي الاربعاء في باريس والحريري في ايلول

□ بيروت - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصادر ثقة ان رئيس الحكومة رفيق الحريري سيقوم بزيارة رسمية لفرنسا على رأس وفد وزاري بدعوة من نظيره الفرنسي آلان جوبيه.

وقالت المصادر ان الزيارة ستتم في ايلول (سبتمبر) المقبل، وستتناول تفصيلاً ملف العلاقات الثنائية بين البلدين.

يذكر ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي يتوجه بعد غد الاربعاء الى باريس بدعوة رسمية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ويرافقه في الزيارة التي تستمر ساعات قرينته السيدة منى الهراوي ووفد وزاري يضم نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزراء العدل بهيج طبارة والصحة مروان حمادة والخارجية فارس بويز والدفاع محسن دلول والصناعة والنفط شاهي برصوميان وشؤون المجلس النيابي نديم سالم.

وتأتي الزيارة وهي الرابعة لمسؤول عربي بعد امير دولة الكويت جابر الاحمد الصباح والرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجية المملكة العربية السعودية الامير سعود الفيصل، لتهنئة شيراك بانتخابه رئيساً للجمهورية وللبحث في ملف العلاقات المشتركة بين البلدين.

حاكم مصرف لبنان: الدين العام ٦ بلايين دولار

■ بيروت - «الحياة» - قال حاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامة، في حديث اذاعي امس، ان البيان الوزاري لحظ مداخيل اضافية للمصاريف الاضافية. واشار الى ان الدولة «تملك امكانات مهمة لزيادة مداخيلها، وهذا يعني اهتماماً واضحاً من جانب الحكومة بضبط عملية الانفاق». وأوضح ان «الدين العام من بداية السنة الجارية الى اليوم، لم يرتفع بنسبة مهمة، لان الدولة صرفت من الودائع التي كانت تملكها لدى مصرف لبنان». واشار الى «ان الدين العام يبلغ نحو ستة بلايين و٢٠٠ مليون دولار منها ٤.٥ بلايين ديناً داخلياً، وان هذا الدين لا يتعدى نسبة ٧٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، علماً ان الدول تستطيع ان توصل دينها الى ما يوازي الناتج المحلي، بحسب المعايير الدولية».

وقال ان مصرف لبنان اشترى ١١٤ مليون دولار من سوق القطع خلال الاسبوعين الماضيين، وان الاجراءات التي اتخذها «جاءت بعدما اصبحت السيولة بالليرة اللبنانية معدومة تقريباً». وتوقع ان يعود لبنان الى اداء دوره التاريخي «ولكن باساليب وامكانات أفضل» مشيراً الى انه «يعيش نسب نمو مهمة» ومشدداً على «ان امكانات الاستثمار في لبنان مهمة ومردودها مرتفع، وهذا ما يعوض المخاطر الموجودة».

صفير: هل يستعيد لبنان سيادته واستقلاله وحرية قراره؟

□ بيروت - «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، في عظة الاحد في بكركي امس، عن موقع لبنان في مسيرة السلام في الشرق الاوسط، وهل يستعيد سيادته واستقلاله وحرية قراره.

وقال «في انتظار ادراك سعادة السماء، من حق الانسان ان يصبو الى سعادة نسبية على الارض، يطمئن معها في وطنه الى وضعه في يومه وغده». واضاف: «اما وقد بدا ان مسيرة السلام في منطقتنا آخذة في التقدم، وهذا ما يحمل على الرضى، فالاسئلة الكبرى تتزاحم على السنة المواطنين هذه الايام، وهي اين موقع لبنان في هذه المسيرة؟ وهل يستعيد ارضه وسيادته عليها واستقلاله وحرية قراره ويقوم بمسؤولياته حيال ذاته ليطمئن جميع ابنائه الى مصيرهم ويعود من هاجر منذ زمن قريب ويستقر من يقيم من دون ان يطرح على ذاته الف سؤال وسؤال». ودعا الى «الصلاة لكي يشمل السلام الحق... لبنان».

وتقفل اليوم ابواب الصرح البطريركي، لمدة اسبوع، بسبب انعقاد الخلوة السنوية للمطارنة الموارنة في لبنان ودول الانتشار الماروني. وسيتم خلالها انتخاب مطارنة جدد في الاماكن الشاغرة والاطلاع على اوضاع الابرشيات وعرض شؤون كنسية.

اعتصام لاصحاب الحقوق على الاوتوستراد الجنوبي ومطالبة باعادة النظر في التخمينات الصادرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتصم ظهر امس عدد كبير من اصحاب الحقوق المتضررين على الاوتوستراد الساحلي، الجية وجدرا ووادي الزينة والرميلة، في منزل مختار بلدة جدرا نبيه القزي وبدعوة من الامين العام لتجمع ابناء اقليم الخروب الاب جوزف القزي.

وعقد الاب القزي اثناء الاعتصام مؤتمراً صحافياً اشار فيه الى «معاناة المواطنين والاضرار والغبن اللاحق بهم». وجدد المطالب التي سبق للجنة المتابعة لاصحاب الحقوق ان تقدمت بها الى الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري والبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، وتتلخص بضرورة «اعادة النظر في التخمينات التي صدرت عن لجان التخمين البدائية. ان لجهة سعر متر الارض وسعر متر البناء، اذ يطالب اصحاب الحقوق بالا يقل الاول عن ١٠٠ دولار والثاني عن ٣٠٠ دولار، وبالغاء الربع المجاني». واشار الى «ان للجبية وضعها الخاص بحيث فقد الاستملاك فيها في السبعينات، وبعض الاهالي قبضوا نصف المبلغ اثناءها. واليوم يطلب منهم قبض الباقي، فهذا اجحاف واضح وغبن كبير في حقهم، والمطلوب اعادة النظر في السعر الحالي».

وتساءل القزي «لماذا تعامل الدولة مواطنين بافضل من مواطنين آخرين؟ وكيف تعطي مواطنين اضطروا الى ان يشيدوا على ارض الغير منازل لعائلاتهم مئتي دولار لسعر متر البناء، فيما مواطنون آخرون كاصحاب الحقوق اليوم تسعر منازلهم بما يتفاوت بين ١٣٠ و١٧٠ دولاراً؟ المطلوب تسعير ٣٠٠ دولار لمتر البناء، ووقف العمل فوراً بالاوتوستراد حتى تنتهي المشاكل الحاصلة والاشكالات القانونية، واعطاء التعويضات اللازمة لاصحاب الحقوق. وما زاد الطين بلة ان الدولة استأنفت في وجه اصحاب الحقوق متذرعة بان لجان التخمين اعطت اكثر مما يستحق الامر».

وختم «نحن مع الاوتوستراد لان هناك مصلحة وطنية عامة، لكننا نناشد رئيس الحكومة ولنا فيه ملء الثقة في ان يعطي توجيهاته لمن يلزم ولكل المعنيين بان ينصفوا المواطنين اصحاب الحقوق ويعطوهم حقوقهم العادلة، وهذا ما لمسناه منه خلال اللقاءات التي عقدناها معه بصحبة لجنة اصحاب الحقوق».

جنبلاط: جبهة النضال تمثل الجبل ولا نستطيع قبول توزير شخص من خارجها

■ بيروت - «الحياة» - قال وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط انه لم يعترض على توزير احد، مشيراً الى صداقة عائلية تربطه مع آل طعمة.

وكانت مصادر ذكرت انه اعترض على تعيين الدكتور جورج طعمه وزيراً للبيئة خلفاً للوزير الراحل جوزف مغيزل.

وأوضح جنبلاط «ان جبهة النضال الوطني (النيابية) التي تضم اكثر من ١١ نائباً، وحصر تمثيلها بوزيرين من الطائفة الدرزية وحرمت وزيراً وطنياً، اعني به الاستاذ (النائب) باسم السبع، ولم يأت منها اي وزير مسيحي، مثل السادة جورج ديب نعمة او نبيل البستاني او سمير عون او خليل عبد النور، اعتبر ان تمثيلها (الجبهة) في الحكومة ناقص، ولا تستطيع في هذه المرحلة، مع كل محبتي وصداقتي لآل طعمة من المختارة، ان تقبل بتوزير من خارج اطار الجبهة».

وتابع «سبق ان قلت ان جبهة النضال تمثل الجبل، ولا نستطيع اليوم ان نخرج من هذا التمثيل، واذا كان الامر ليطرح على صعيد التمثيل الكاثوليكي فالظروف السياسية معروفة في الوقت الحاضر. هناك علاقة سياسية مع آل عبد النور، والسيد سالم عبد النور (النائب السابق) والنائب خليل عبد النور».

فاخوري الى عمان للمشاركة في اجتماعات "اكو"

■ بيروت - «الحياة» - غادر بيروت قبل ظهر امس رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط - الخطوط الجوية اللبنانية (ميدل ايست) عبد الحميد فاخوري، الى عمان في زيارة تستمر الى الجمعة المقبل، يشارك خلالها في اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد العربي للنقل الجوي (اكو) التي ستعقد هناك اليوم وغداً والاربعاء المقبل، وستبحث في قضايا عدة تتعلق بالاتحاد.

وقال فاخوري «انه الاجتماع السنوي للجمعية العمومية للاتحاد، وسيبحث في تقرير لجنة الرؤساء العرب التي شاركنا في جلساتها العام الماضي، تقدمت باقتراحات لتوثيق التعاون بين الشركات العربية وللبحث في هيكلية الاتحاد بحيث تنسجم وتطورات صناعة الطيران في العالم العربي. ومن ضمن الاقتراحات المقدمة سيكون هناك بحث مستفيض في تعاون الشركات العربية لخفض نفقاتها وزيادة عائداتها، من طريق توثيق الروابط بين هذه الشركات لمواجهة تحديات المستقبل».

المحادثات تناولت دور الاتحاد الاوروبي في التسوية الاقليمية

الملك حسين استقبل كول: اتفاق على البعد الاقتصادي للسلام

□ عمان - من سلامه نعمات:

■ اجرى المستشار الالماني هيلموت كول أمس محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر تركزت على الدور الذي يمكن لالمانيا ان تلعبه على الصعيد الثنائي، وفي اطار الاتحاد الاوروبي لدفع عملية السلام في المنطقة والتنمية الاقتصادية الاقليمية.

وقالت مصادر اردنية رسمية ان المحادثات اتسمت بـ «الصراحة والواقعية» لجهة تحديد «مدى قدرة المانيا والاتحاد الاوروبي على لعب دور فعال في التسوية الاقليمية الى جانب الولايات المتحدة».

واوضحت المصادر ان الجانبين اتفقا على ان «البعد الاقتصادي يشكل العامل الأكثر اهمية بالنسبة الى مستقبل المنطقة في اطار عملية السلام». واضافت ان «من المبكر» الحديث عن دور الماني او اوروبي ينافس الولايات المتحدة في المنطقة.

وكان مصدر أردني مسؤول قال لـ «الحياة» ان من مصلحة الاردن والجانب العربي ان «يسعيا الى دعم الجهود الأوروبية الهادفة الى دعم عملية السلام»، مشيراً الى ان المساعدات الالمانية للاردن تفوق بكثير المساعدات الاميركية. واضاف انه في الوقت الذي تقدم واشنطن «تعهدات» بدعم عملية السلام على الصعيد الاقتصادي، فإن الاتحاد الاوروبي، خصوصاً المانيا، «يقدم على ارض الواقع ما لا تقدمه الولايات المتحدة».

واضافت المصادر الاردنية، التي تحدثت بعد الاجتماع الذي عقده المستشار الالماني ورئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر، ان الاردن «يجد في الاتحاد الاوروبي شريكاً طبيعياً في عملية السلام، في المنطقة على رغم الموقف الاميركي - الاسرائيلي الذي يعارض دوراً أوروبياً فعالاً يتضارب مع الدور الاميركي».

واشارت الى انه «لم يعد من الممكن تجاهل حقيقة ان الدور الروسي لا يستطيع خلق توازن حقيقي ازاء السياسة الاميركية في المنطقة».

ومن المقرر ان ينضم رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اليوم الاثنين الى العاهل الاردني والمستشار الالماني لعقد قمة ثلاثية في منطقة الباقورة الحدودية التي استرجعها الأردن من الاحتلال الاسرائيلي في شباط (فبراير) الماضي، في اطار تنفيذ معاهدة السلام بين البلدين. ويرأس المستشار كول وفداً يضم برلمانيين من مختلف الاحزاب الالمانية ورجال الاعمال. وتشكل عمان المحطة الثانية في أول جولة يقوم بها المستشار الالماني الى الشرق الأوسط منذ ١٢ عاماً، والتي بدات في القاهرة يوم الجمعة.

وقال وزير المياه والري الأردني صالح ارشيدات ان الأردن يأمل بأن تساهم المانيا والاتحاد الأوروبي في تمويل مشاريع مائية أردنية - اسرائيلية تبلغ كلفتها ٦٢٥ مليون دولار.

واستبعدت المصادر الالمانية ان يتم الاعلان عن مساعدات مالية خلال زيارة المستشار الالماني، مشيرة الى ان الموضوع سيؤجل لحين انعقاد القمة الاقتصادية في برشلونة.

مبارك لا يمانع في مشاريع مع أي دولة في المنطقة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ غادر القاهرة متوجهاً الى عمان صباح أمس المستشار الالماني هيلموت كول بعد زيارة رسمية لمصر استغرقت ثلاثة أيام في إطار جولة على المنطقة ستشمل ايضاً منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل.

وعقد الرئيس حسني مبارك وكول جلسة محادثات صباح امس ثم استأنفا المحادثات خلال مأدبة عمل في حضور الوفد المرافق لكول.

ونقل عن مبارك قوله ان التعاون في المنطقة تأثر بتأخر تنفيذ اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي، «وليست لدى مصر اية مشكلة في شأن اقامة مشاريع مشتركة مع كل دول الشرق الأوسط من دون حساسية». واعرب عن امله بان يحقق الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين «نجاحاً»، وحض على التعاون بين الطرفين في مواجهة «العقبات».

وودع كول في مطار القاهرة رئيس الوزراء المصري. وقال السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان محادثات مبارك والمستشار الالماني تناولت «كل المواضيع الخاصة بالعلاقة بين منطقة الشرق الاوسط واوروبا بما فيها عملية السلام، والبرنامج النووي الاسرائيلي واثره على امكانات إطلاق سباق نووي او سباق في حيازة اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط الى جانب البحث في العلاقات المصرية - الالمانية وبين الاتحاد الاوروبي ودول الشرق الاوسط من جهة وبين الاتحاد ومصر من جهة أخرى».

ووصف موسى زيارة كول لمصر بأنها «كانت ناجحة جداً»، واكد اهمية الدور الالماني في إطار الاتحاد الاوروبي لدعم عملية السلام. واعتبر ان «الدور الاوروبي في منطقتنا ليس فضولياً بل هو دور طبيعي والتأثير والتأثر المتبادل بيننا وبين أوروبا يثبته التاريخ والحاضر، ولا بد ان نحافظ على هذا الدور طالما يأخذ المصالح العربية في الاعتبار».

واشار الى ان المحادثات المصرية - الالمانية تناولت ايضاً التهديدات الارهابية وموقف أوروبا منها فكريا واجرائيا. واوضح ان «اي عملية تهدد الاستقرار في إحدى المنطقتين يكون لها رد فعل في المنطقة الاخرى»، مضيفاً ان «ما حدث في البوسنة يعتبر مشكلة عنصرية وتفرقة دينية في أوروبا، وهو موضوع مؤثر في اوروبا ومنطقتنا». ووصف الموقف الأوروبي من قضية البوسنة بانه «ضعيف».

وفي ما يتعلق بالجانب الاقتصادي من المحادثات المصرية - الالمانية نوه موسى باجتماعات رجال الاعمال المصريين والالمان، مشيراً الى أهمية «تطور الاقتصاد المصري ليعتمد على الاستثمار والتجارة والسياحة وليس فقط المعونات». وذكر ان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري عرض خلال المحادثات الموسعة تقريراً عن «مشروع مبارك - كول للتدريب المهني، ومدى التقدم الذي تحقق فيه». واضاف ان «التركيز خلال زيارة المستشار الالماني لمصر كان على التعاون الاقتصادي وليس المعونة الاقتصادية وهذا لا يعني انه لا توجد معونة اقتصادية المانية لمصر».

وكان مبارك التقى مساء أول من امس في مقر رئاسة الجمهورية وفد رجال الاعمال الالمان المرافق لكول برئاسة يان كلزين فيفير نائب رئيس اتحاد الصناعات الالماني، واستغرق اللقاء ساعة ونصف ساعة.

وقال وزير الاعلام المصري ان الرئيس مبارك أشار خلال اللقاء إلى أن «دول المنطقة، في ظل السلام، تسعى الى تحقيق تعاون من خلال التكامل بينها وليس المنافسة، وفي اطار ما تتمتع به كل دولة من مميزات نسبية أو نوعية في مجالات صناعاتها او انتاجها».

ونقل الوزير عن مبارك قوله: «ليست لدى مصر أي مشكلة في شأن اقامة مشاريع مشتركة مع كل دول الشرق الأوسط من دون حساسية»، معتبراً «أن هذه هي طبيعة الامور في ظل السلام».

وتابع مبارك ان بطء تنفيذ إعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي أوجد تردداً إزاء تحقيق مثل هذا التعاون المشترك في المنطقة. وحذر من خطورة المشاكلات التي يمكن أن تنتج عن عدم تنفيذ إعلان المبادئ. وقال: «نحن دائماً نحذر ونبذل كل جهد ونسعى من اجل تحقيق السلام والتوصل الى تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي».

وذكر وزير الاعلام ان الرئيس مبارك أوضح لرجال الاعمال الالمان ان هناك «حرصاً على تحقيق السلام لجميع الاطراف لأن البديل سيكون خطراً ذا نتائج غير مقبولة أو محتملة تؤثر في أمن المنطقة بل قد تمتد كي تؤثر سلباً على السلام العالمي». وجدد حرصه على تحقيق السلام الشامل وقال انه يأمل بأن يحقق عرفات ورابين «نجاحا وتقدما كي لا يفقد انصار السلام الثقة في هذه المسيرة، ويجب الا تؤثر عمليات الارهاب في تحقيق تقدم في تنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي». يجب التعاون بين الطرفين في مواجهة العقبات كي لا يحقق الذين يعملون ضد السلام نجاحاً. واشار الى ان «تبادل القاء المسؤولية يسمح بمزيد من اعمال العنف واستغلال الثغرات لمصلحتهم ضد عملية السلام».

وزير الاسكان الاسرائيلي يعتبر السلام مع سورية وشيكاً:

حكومة رابين ستقر انسحاباً كاملاً من الجولان

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أكد وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر ان السلام مع سورية بات وشيكاً، وقال ان حكومة اسحق رابين «ستوافق خلال الاشهر المقبلة على انسحاب كامل من الجولان، وستنظم استفتاء (على الانسحاب) نهاية هذه السنة او مطلع العام المقبل».

وصرح وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد بأن زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر المرتقبة للمنطقة «ستكون حاسمة». وسيصل كريستوفر الى القدس الخميس المقبل وسيسبقه دنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط.

واضاف ساريد: «ان الاسرائيليين سيواجهون قبل نهاية هذه السنة اخطر خيارين امامهم منذ العام ١٩٦٧: الانتخابات في الأراضي (الحكم الذاتي) التي ستؤدي الى قيام دولة فلسطينية والانسحاب من الجولان».

وقال وزير الاقتصاد الاسرائيلي شمعون شتريت في حديث الى وكالة «فرانس برس» ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز «يهيئ الراي العام لاعادة الجولان». وكان بيريز ذكر بان اسرائيل اعادت آخر سنتيمتر مربع من سيناء لمصر مقابل توقيع معاهدة السلام معها، ثم اكد ان الجولان ارض سورية وان هناك خرائط تملكها اسرائيل لازالة المستوطنات اليهودية في الجولان.

واوضح ان سورية تشترط انسحاباً كاملاً من الجولان خلال فترة ١٨ شهراً كحد اقصى فيما اقترحت اسرائيل انسحاباً ينفذ خلال اربع سنوات.

واعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الدولة العبرية تأمل بأن يساعدها كريستوفر في اقناع الرأي العام الاسرائيلي. وقال المسؤول الذي فضل عدم كشف اسمه ان على كريستوفر «ان يجري أحاديث (صحافية) لمحاولة اقناع الاسرائيليين بقيمة السلام مع سورية. الفكرة العامة تقضي بأن السلام مع سورية هو مفتاح اندماج اسرائيل في المنطقة، والا فهذا سيؤثر على التطبيع مع الدول العربية الأخرى ومع منظمة التحرير الفلسطينية».

لكن حكومة رابين اكدت انها لم تحدد بعد الخط النهائي للانسحاب من الجولان. وطالب الرئيس السوري حافظ الأسد بالانسحاب حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

واتهمت المعارضة اليمينية رابين بانه وافق على انسحاب كامل من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ وضمتها في ١٩٨١. لكن شتريت قال: «هذا من باب التكهنات، والحكومة لم تتخذ قراراً بهذا المعنى».

وذكر المسؤول في الخارجية الاسرائيلية انه بالاضافة الى تحديد الخط النهائي للانسحاب تجب «مناقشة الجدول الزمني والعلاقة بين التطبيع ومراحل الانسحاب».

واشار الى ان «سورية تريد ان يبدأ التطبيع بعد الانسحاب النهائي، لكن رابين يطالب بان يبدأ (التطبيع) بعد المرحلة الأولى او الثانية من الانسحاب».

ولم يعرف سبب التفاؤل المتجدد لدى المسؤولين الاسرائيليين باحتمالات التوصل الى السلام مع سورية. وكان كريستوفر أعلن ان الاسرائيليين والسوريين لم يتفقوا بعد الا على عدد من المبادئ التي ستحكم اعداد الترتيبات الامنية في حال انسحاب اسرائيل من الجولان.

وقال الرئيس الأسد: «تم أخيراً التوصل الى تفاهم على بعض المفاهيم، وهذا التوافق حول بعض النقاط من شأنه ان يكون دليلاً مساعداً أو مؤشراً أو مرجعاً ليساعد في التقدم اذا كان هناك تقدم لأن التقدم الآخر، وهو التقدم التطبيقي، يحتاج الى جهود اخرى، وما حدث يعتبر خطوة على هذا الطريق».

تحذيرات سورية من تضخيم التفاؤل

■ دمشق - أ ف ب - حذرت الصحف الرسمية السورية أمس من «المبالغة في التفاؤل بالتصريحات الاسرائيلية المتعلقة بالسلام والانسحاب من الجولان» اذا لم تقترن هذه الأقوال بالتطبيق، وذلك بسبب ما درجت عليه اسرائيل من «التهرب مما لا بد من القبول به».

وحذرت صحيفة «البعث» من «تطوير مساحة التفاؤل وتعليق آمال على تصريحات تبقى نظرية اذا لم تقترن بالتطبيق على الأرض». وعزت هذا الحذر الى «سياسة اسرائيل القائمة على التهرب مما لا بد من القبول به».

ودعت «حكام اسرائيل» الى «اثبات الجدية في التعامل مع المعطيات التي تبلورت في اطار التفاهم على الترتيبات الأمنية» مع سورية والتي تشكل «فرصة يمكن ان تدفع عملية السلام اذا صدقت النيات».

وكتبت صحيفة «الثورة» ان التفاؤل بإمكان تحقيق تقدم ملموس على المسار السوري. يؤدي الى تقدم على المسار اللبناني، يجعل الاهتمام منصباً على نجاح جولتي المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر (في المنطقة) في تحقيق انجاز حقيقي في العملية السلمية».

ودعت الى الحذر، وأضافت: «مع تأكيد وجود مؤشرات ايجابية كثيرة، العبرة ستبقى في التنفيذ».

أما صحيفة «تشرين» فدعت الاسرائيليين «الى عدم اضاعة الفرصة التي توفرت بالاتفاق على تفاهم في شأن الترتيبات الأمنية» و«التجاوب مع شروط هذه الفرصة واستحقاقاتها». لكنها اشارت الى ان سورية «لا تؤخذ بظواهر المواقف ولا بتصريحات استهلاكية (تطلق) لدواع داخلية، أو كبالونات اختبار بالنسبة الى الاسرائيليين».

محكمة اسرائيلية تحكم بالسجن على فلسطينيين

■ اريز (قطاع غزة) - أ ف ب - افاد مصدر عسكري امس ان محكمة عسكرية اسرائيلية حكمت بالسجن على فلسطينيين اثنين من قطاع غزة الخاضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تتهمهما بالانتماء الى التنظيم العسكري لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

واصدرت المحكمة العسكرية المنعقدة في اريز عند الحدود بين قطاع غزة واسرائيل حكماً على عطايا جابر (٣٠ عاماً) بالسجن لمدة ١٢ سنة بسبب مساعدته مجموعة فدائية من «حماس» قتلت ضابطاً اسرائيلياً برتبة كولونيل في العام ١٩٩٤.

وكان الجيش الاسرائيلي اوقف عطايا جابر في نيسان (ابريل) ١٨٩٩٤ قبل أسابيع من انسحابه من قطاع غزة.

وحكمت المحكمة على محمد الشرفة (١٨ سنة) بالسجن لمدة ١٣ شهراً لاتهامه بايواء مسلحين من حركة «حماس» قبل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي. وكان المتهم فقد يده قبل عامين في انفجار قنبلة كان يحملها.

وذكر اقرباؤه ان السلطات الاسرائيلية اوقفته قبل سنتين عند جسر اللنبي على نهر الأردن بينما كان متوجهاً الى المانيا عبر الأردن للمعالجة.

سورية تطلق قريباً قناة فضائية تلفزيونية

■ دمشق - ا ف ب - صرح وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان امس الأحد بان «المرحلة الأولى من البث التجريبي للقناة الفضائية السورية بدأت اليوم» (امس). وهي موجهة الى الشرق الأوسط وشمال افريقيا وجزء من أوروبا.

وتبث القناة الفضائية السورية على القمر الصناعي العربي (عربسات) بتردد ١٤١٠ ميغاهرتز حوالى ١٢ الى ١٦ ساعة في المرحلة الأولى. واكد مدير التلفزيون السوري السيد صفوان غانم ان «الارسال الاعتيادي سيبدأ بعد شهر تقريباً».

وقال غانم ان القناة الفضائية «تغطي الوطن العربي بالدرجة الأولى وأوروبا وجزءاً من آسيا وتقدم برامج ترفيهية وسياحية واقتصادية وسياسية».

ويستطيع السوريون مشاهدة قناتين رسميتين: قناة البرنامج العام والقناة الثانية التي تبث جزءاً من برامجها باللغتين الانكليزية والفرنسية. وسيكون بامكان السوريين الذين يمتلكون اطباقاً لاقطة مشاهدة برامج القناة السورية الجديدة.

عرفات في القاهرة السبت وموسى التقى شعث

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يصل الى القاهرة يوم السبت المقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة عمل للقاهرة يستقبله خلالها الرئيس حسني مبارك.

وصرح الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، بان الرئيس الفلسطيني سيطلع الرئيس المصري على نتائج المحادثات التي سيجريها خلال الاسبوع الحالي في اريحا مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والمستشار الالماني هيلموت كول ودنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام.

كما سيقوم عرفات باطلاع مبارك على الموقف الفلسطيني واهمية ان تلتزم اسرائيل هذه المرة بالموعد الذي حددته في اول تموز (يوليو) المقبل لاجراء الانتخابات الفلسطينية ونقل السلطات الى الفلسطينيين وإعادة نشر القوات الاسرائيلية في المدن والقرى الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اجتمع امس مع شعث وصرح شعث عقب الاجتماع بانه تم خلاله البحث في عدد من المواضيع المتعلقة بعملية السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

الاول من تموز

وقال مشيراً الى اجتماع مبارك - عرفات انه «يكتسب اهمية خاصة من كونه يأتي قبل ثلاثة اسابيع من الموعد الذي حددته اسرائيل (اول تموز/ يوليو المقبل) لانهاء جميع مفاوضات المرحلة الانتقالية والتي من المفروض ان تؤدي إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من المدن والقرى الفلسطينية واجراء الانتخابات ونقل كل السلطات إلى الفلسطينيين».

واشار شعث الى ان الفلسطينيين الآن امام موقف استراتيجي للبدائل والخيارات المتاحة اذا لم تنفذ اسرائيل ما تعهدت به او تخلفت عن الالتزام الذي قطعته على نفسها.

ودعا اسرائيل الى ضرورة الالتزام بالموعد الذي قطعته على نفسها «لان اي إخلال بهذا الموعد من شأنه وضع عملية السلام في مأزق» ووصف الموقف الاسرائيلي الراهن من المفاوضات بانه «لا ينم عن استعداد حقيقي للوصول الى نتائج ملموسة في هذا الموعد»، مشيرا الى ان الفلسطينيين لم ينكروا انهم سيعملون على تنشيط الانتفاضة وان كل ما قاله السيد فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في المفاوضات هو ان الانتفاضة قامت في ظروف مشابهة امام تعنت ومراوغة وعدم التزام من جانب اسرائيل».

وطالب شعث اسرائيل بعدم دفع الامور الى طريق مسدود، موضحا ان التزام اسرائيل بموعدها المحدد سوف ينقذ عملية السلام.

واضاف ان الرئيس الفلسطيني سيعقد خلال الايام المقبلة في اريحا لقاءات مع عدد من المسؤولين إذ يلتقي يوم الخميس المقبل المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ويجتمع يوم الجمعة المقبل مع وزير الخارجية الاميركي، كما يعقد اجتماعا الاربعاء المقبل مع المستشار الالماني هيلموت كول. وتدور المحادثات في هذه الاجتماعات حول الوضع على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وزاد شعث «ان لجنة الارتباط الفلسطينية - الاسرائيلية ستجتمع في القاهرة الاسبوع المقبل».

وعن الوضع في القدس اوضح الدكتور نبيل شعث ان «التحرك العربي بقيادة مصر كان له تأثير في تراجع اسرائيل عن قرار مصادرة الاراضي الفلسطينية» واكد اهمية عدم التقليل من التحرك العربي.

دور النواب العرب

واشار الى موقف النواب العرب في الكنيست ودورهم في إرغام رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على التراجع عن قرار مصادرة أراض في القدس، واشاد بالموقف الاوروبي الذي ساند الموقف العربي وادى الى عزلة اميركا في مجلس الامن لاستخدامها الفيتو، مؤكدا «انه لن يتحقق السلام الكامل إلا بحل مشكلة القدس».

وكان موسى التقى مساء اول من امس زعيم الحزب الديموقراطي العربي عضو الكنيست الاسرائيلي السيد عبدالوهاب الدراوشة وتناولا بالبحث الدور الذي قام به الحزب لإرغام اسرائيل تجميد قرار مصادرة الاراضي الفلسطينية. وافاد الدراوشة أن حزبه يعارض بشدة سياسة مصادرة الاراضي، وان الممارسة العملية اثبتت انه يمكن للعرب ان يلعبوا دورا مؤثرا في القرارات الاسرائيلية.

المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية تُستأنف غداً في القاهرة

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ يستأنف المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون اجتماعاتهم الخاصة بنقل السلطات غدا الثلثاء في القاهرة ويترأس الوفد الفلسطيني الى الاجتماعات عضو السلطة الوطنية الفلسطينية جميل الطريفي ومن الوفد الاسرائيلي ايلان شلحور المنسق العام لشؤون الاراضي المحتلة.

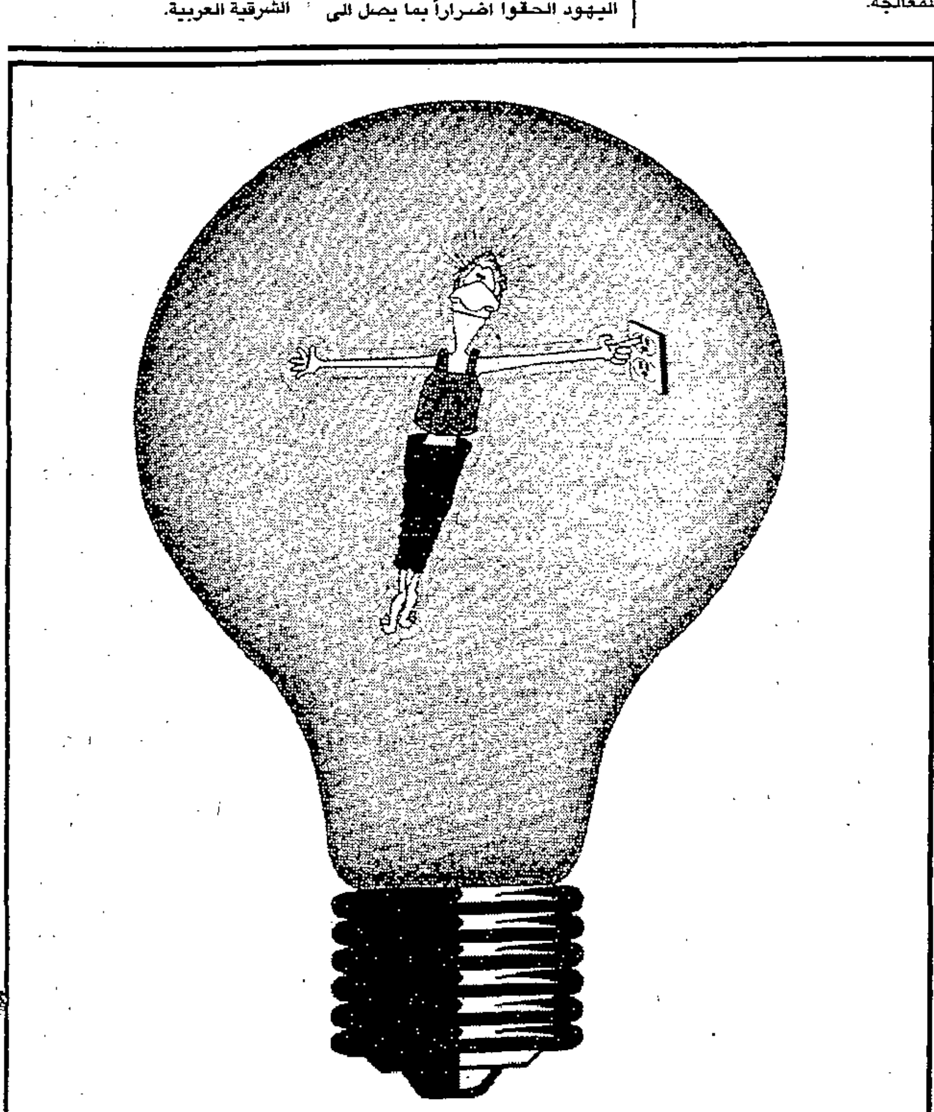
ويسعى المفاوضون خلال هذه الجولة التي تستمر يومين الى احراز تقدم في نقل الصلاحيات والانتهاء من سلطتي العمل والاتصالات، وتجاوز الخلافات الشديدة التي برزت في الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي في الجولة الماضية التي اختتمت أعمالها يوم الاربعاء الماضي.

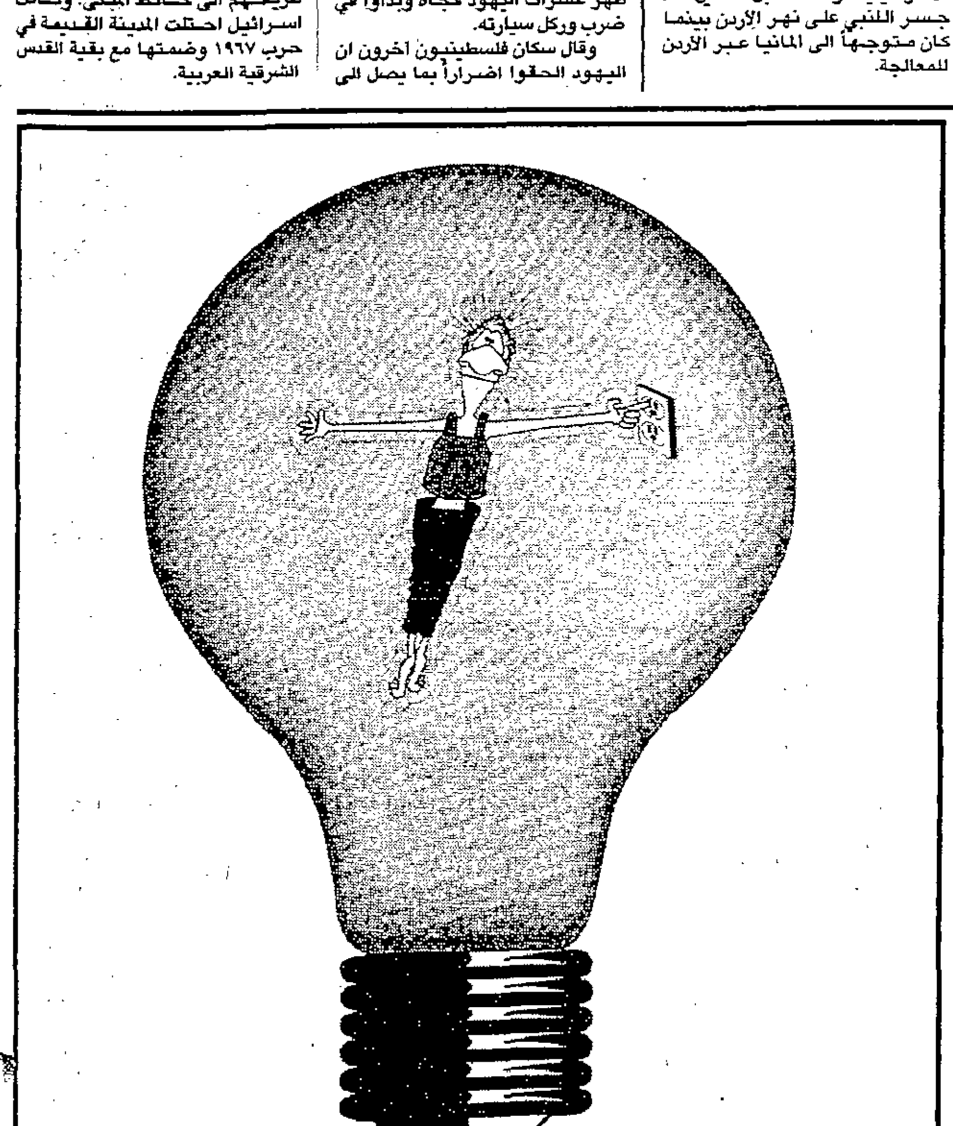
اشتباكات في القدس بين اسرائيليين وفلسطينيين في عطلة يهودية

■ القدس المحتلة - رويتر - افاد فلسطينيون امس الأحد بان يهوداً عاثوا في المدينة القديمة في القدس في عطلة يهودية وهشموا نوافذ سيارات ومتاجر مملوكة لفلسطينيين. وقال رائد بيبوح (٢٤ عاماً) انه كان في سيارته صباح امس مع زوجته في المدينة القديمة عندما ظهر عشرات اليهود فجأة وبدأوا في ضرب وركل سيارته.

وقال سكان فلسطينيون آخرون ان اليهود الحقوا اضراراً بما يصل الى ١١ سيارة وتسعة متاجر في المدينة القديمة مساء اول من امس السبت بعد يوم من قيام فلسطيني بطعن حارس يهودي في الظهر.

واكد ناطق باسم الشركة الاسرائيلية ان سبعة فلسطينيين اعتقلوا في اشتباك وقع عندما «استفز» فلسطينيون يهوداً كانوا في طريقهم الى حائط المبكى. وكانت اسرائيل احتلت المدينة القديمة في حرب ١٩٦٧ وضمتها مع بقية القدس الشرقية العربية.





ضمن التحقيق في تفجير قرب السفارة الاسرائيلية

لندن: الشرطة تتهم ٣ فلسطينيين بحيازة متفجرات وأسلحة

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ وجّهت الشرطة البريطانية، التي تحقق في تفجيرين في السفارة الاسرائيلية ومقر لجمعية خيرية في لندن لها علاقات اسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي، تهمها للثلاثة فلسطينيين بحيازة متفجرات وأسلحة. وكان الثلاثة اعتقلوا ليل الخميس الماضي (٦/٢)، وسيمثلون اليوم أمام محكمة بو ستريت في مركز لندن.

ولم تفصح الشرطة عن اسماء المعتقلين الثلاثة، لكن يعرف انهم سمر العلمي وريم عبدالهادي ومحمود درباس. وكان من المقرر ان تمثل سمر العلمي، وهي لبنانية من اصل فلسطيني عمرها ٢٩ عاماً، امام المحكمة الجنائية المركزية (اولد بايلي) في لندن في غضون بضعة اشهر الى جانب فلسطينيين يحملان الجنسية الاردنية، هما نادية نكرى (٤٨ عاما) وجواد البطمة (٢٧ عاما)، بتهمة «التآمر مع اشخاص مجهولين لتنفيذ تفجيرات - وهي تهمة كانوا نفوها بقوة. وجاءت اعادة اعتقال سمر بعدما كانت اطلقت بكفالة الشهر الماضي.

وتستند التهم الموجهة الى سمر العلمي وريم عبدالهادي ومحمود درباس الى عثور الشرطة في ٢٥ الشهر الماضي على متفجرات واسلحة في مبنى في غرب لندن. وذكر بيان اصدرته شرطة سكوتلاند يارد ان كلا من الاشخاص الثلاثة متهم بثلاث مخالفات: حيازة كمية من المادة المتفجرة التي تعرف بـ «ترايسيتون ترايبروكسايد» (تي أي تي بي) لتمكين انفسهم او آخرين من تهديد ارواح، وحيازة مسدس «سي زد - ٢٧» مع ٥٠ طلقة، وحيازة مسدس «إس إن براونينغ» مع ٢٤ طلقة.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت امام السفارة الاسرائيلية في ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٩٤، ما ادى الى اصابة ١٤ شخصا بجروح. كما انفجرت في ساعة مبكرة من اليوم التالي سيارة مفخخة اخرى امام مبنى «بالفور هاوس» في شمال لندن حيث يوجد مقر منظمات خيرية اسرائيلية ويهودية، واصيب خمسة اشخاص بجروح. واثيرت تكهنات وقتها بأن التفجيرات كانت تعبيرا عن الاحتجاج على الاتفاق الذي وقع في واشنطن بين الاردن واسرائيل في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٤.

يذكر ان الحكومة ووسائل الاعلام البريطانية وجهت اصبع الاتهام في البداية الى ايران، وربطت التفجيرات بحادث الانفجار التي كان وقع قبل ذلك ببضعة ايام في المركز الثقافي اليهودي في بوينس آيرس وقتل فيه ٩٥ شخصا. واحدث اعتقال خمسة فلسطينيين في لندن في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي شعورا بالصدمة وسط الجالية العربية. ووجهت الى نادية نكرى وجواد البطمة وحدهما تهم تتعلق بالتفجيرات، بينما اطلق الثلاثة الآخرون (سمر العلمي ومحمود درباس ورجل آخر). واعيد اعتقال سمر العلمي ووجهت اليها تهمة في آذار (مارس) الماضي. واطلقت نادية نكرى بكفالة الشهر الماضي، بينما تستمر مساعي عائلة البطمة لترتيب كفالة لاطلاقه.

وفي اليوم نفسه الذي اعتقل فيه الخمسة في لندن في كانون الثاني (يناير) الماضي حاصر الجيش الاسرائيلي منزل عائلة ريم عبدالهادي في نابلس واعتقلت ريم (٣٣ عاما) التي كانت قدمت من لندن لزيارة عائلتها. وخضعت ريم للتحقيق على ايدي الاسرائيليين، واثر عودتها الى لندن بعد بضعة ايام من ذلك احتجزتها الشرطة البريطانية واطلقتها بعد التحقيق معها في اليوم التالي.

وتعيش ريم في انكلترا منذ حوالي ١٥ عاما، وهي مسجلة كطالبة في جامعة درم للحصول على شهادة الدكتوراه. وهي تتسم بذكائها ولباقتها، وانتخبت قبل بضع سنوات عضوا في اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة البريطاني. وتزوجت محمود درباس في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي في لندن، وذلك في حفلة زواج مدني وكان شاهد الزواج الرئيسي النائب العمالي توني بن، اضافة الى مراسم الزواج في مسجد ريجنت بارك. وحضر الحفلة والداها وأفراد كثيرون من عائلتها. ويعيش محمود درباس في لندن منذ بضع سنوات، وهو باحث اكاديمي ساهم ببضع مقالات في «الحياة».

وكانت التهم التي وجهت في البداية الى نادية نكرى وجواد البطمة وسمر العلمي آثارت تساؤلات جدية، خصوصا ان مستوى الادلة التي قدمت ضدهم في جلسات المحكمة لم تكن مقنعة او حاسمة. والثلاثة، اضافة الى ريم عبدالهادي ومحمود درباس، معروفون وسط الجالية الفلسطينية بموقعهم ومكانتهم العلمية وتربط بينهم علاقات اجتماعية. كما يوجد قلق في شأن سلوك الشرطة خلال التحقيقات، اذ الحقت اضرارا كثيرة بممتلكات شخصية كالشقق والسيارات وصادرت رسائل ووثائق ومواد اخرى، ولم تستجب بسرعة لتقديم لائحة بالحاجيات التي صودرت.

وتثير التهم الجديدة التي وجهت ضد سمر وريم ومحمود مزيدا من الاسئلة المهمة. ويرى مراقبون ان طبيعة التهم وتوقيتها يفتقد في ما يبدو الى المنطق. اضافة الى ذلك، يدعو الوضع الصحي لريم ومحمود الى قلق كبير، إذ كان محمود خضع لعملية جراحية في القلب في لندن، ومن المقرر ان تجرى له عملية كبرى أخرى في المستقبل القريب. وتعاني ريم مشكلات جدية في العمود الفقري وأجريت لها بسبب ذلك عمليات جراحية في لندن.

اليمن: نحو تغيير جوهري في قيادة «المؤتمر الشعبي»

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر مسؤولة في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ان تغييرات «جوهرية» سيشهدها الحزب في مؤتمره العام الخامس الذي يجري الاعداد النهائي له ويتوقع انعقاده خلال الاسابيع القليلة المقبلة بعد استكمال عملية طبع الوثائق الخاصة به.

وقالت المصادر لـ «الحياة» امس ان هذه التغييرات ستحصل في الهيكل القيادي للمؤتمر وستتشكل من رئيس للمؤتمر ونائب للرئيس وامين عام وامين عام مساعد.

ومعروف ان الهيكل القيادي الحالي للمؤتمر يتألف من امين عام هو الرئيس صالح، وامين عام مساعد هو رئيس الوزراء السيد عبدالعزيز عبدالغني الى جانب عدد من اعضاء اللجنة العامة (مكتب سياسي).

وسيجري التغيير على نسق الهيكل القيادي الحالي لحزب الاصلاح، الذي يرأسه الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس البرلمان، الذي عقد مؤتمره الاول نهاية العام الماضي واقر تشكيلته القيادية الجديدة.

ويشير سياسيون في صنعاء الى ان الرئيس صالح سينتخب رئيساً لمؤتمر الحزب فيما يتوقع ان ينتخب وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني نائباً للرئيس، والسيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء أميناً عاماً، والسيد عبدالسلام العنسي أميناً عاماً مساعداً. كما يتوقع خفض عدد اعضاء اللجنة العامة وزيادة اعضاء اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية).

وعزا السياسيون اسباب تأجيل عقد المؤتمر العام الخامس للحزب، الذي كان مقرراً في ٢٠ مايو (ايار) الماضي، الى خلاف بشأن التمثيل الجنوبي في قيادة المؤتمر، اذ يطالب الرئيس صالح بزيادة هذا التمثيل في الوقت الذي يطالب قياديون آخرون بعكس ذلك.

أول خطة اقتصادية

على صعيد آخر ذكرت مصادر حكومية امس ان وزارة التخطيط والتنمية التي يتولاها السيد عبدالقادر باجمال (مؤتمر شعبي) انتهت من اعداد البرنامج الزمني للخطة الخمسية الاولى للبلاد (٩٦ - ٢٠٠٠).

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان من المهمات الاساسية للخطة معالجة بعض الاختلالات الهيكلية الاقتصادية في حدود المدى الزمني وخلق فرص عمل جديدة لتوفير مداخيل مناسبة للمواطنين ومحاصرة البطالة من خلال التركيز على المشاريع كصيغة للعمالة وتشجيع الاستثمار بكل اشكاله واستقطاب رؤوس الاموال اليمنية والعربية والاجنبية والعمل على تشجيع وتفعيل واقامة البنى الاساسية على قاعدة المشاركة أو منح الامتياز وتشجيع العمل والانتاج في القطاعات الانتاجية خصوصاً في القطاع الزراعي والسمكي كذلك في القطاع الصناعي».

وعلمت «الحياة» ان الحكومة الايطالية قدمت مساعدة غذائية وطبية لليمن بمبلغ ثلاثة ملايين دولار لدعم مسيرة التنمية، كما اعربت عن استعدادها لتقديم مساعدات للحفاظ على المدن التاريخية والمعالم الاثرية في اليمن.

زعيمان من «حماس» طردا من الأردن سيقيمان في اليمن والسودان

■ دمشق - رويتر - قال مسؤول قيادي بارز في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان اثنين من كبار زعماء الحركة كانا قد طردا من الاردن الاسبوع الماضي سيقيمان في السودان واليمن.

وقال ابو محمد مصطفى ممثل «حماس» لدى تحالف القوى الفلسطينية في دمشق في تصريح لـ «رويتر» ان موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» وصل الى اليمن للاستقرار هناك، بينما توجه عماد العلمي عضو المكتب السياسي ممثل «حماس» السابق لدى ايران الى السودان. واضاف ان عائلتي ابو مرزوق والعلمي ستلحقان بهما قريباً.

واعرب مصطفى عن استنكار «حماس» للاجراءات الاردنية التي قال انها «حدثت بسبب الضغوطات التي مارستها اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على الاردن».

وتابع قائلاً: «انه موقف محزن ان نرى الاردن يقوم بطرد اثنين من المجاهدين في الوقت الذي يستقبل فيه رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز».

واعتبر الطرد غير مبرر لأن عمل الاثنين هو عمل سياسي واعلامي «ولا علاقة له بأي عمليات عسكرية». واضاف «اننا نعتبر ان القرار الاردني جاء نتيجة تدخل مباشر من قبل اسرائيل وعرفات في الشؤون الداخلية الاردنية ونحن نسجل حزننا لما يحصل في الاردن».

وتقول مصادر فلسطينية ان الاعمال العسكرية التي تقوم بها «حماس» ضد اسرائيل يتم التخطيط لها وتنفيذها داخل الاراضي المحتلة من قبل «كتائب عزالدين القسام» الجناح العسكري للحركة.

وكان ابو مرزوق والعلمي غادرا الاردن يوم الخميس الماضي بعد ان طردتهما السلطات الأردنية في ما وصف بانه اول طرد معلن لشخصيات قيادية من حركة «حماس» المعارضة للسلام مع اسرائيل.

وقالت مصادر في «حماس» ان ابو مرزوق مدير المكتب السياسي لحماس الذي يعمل فيه ستة أعضاء يحمل جواز سفر يمنياً، بينما يحمل العلمي وهو ممثل حماس السابق في ايران وعضو في مكتبها السياسي جوازاً جزائرياً.

ورجحت مصادر فلسطينية أن يؤدي طرد المسؤولين الى تحسين العلاقات بين الأردن والسلطة الفلسطينية وان يقابل بالرضا من جانب اسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) وكانت هدفاً لهجمات «حماس».

ويذكر ان العشرات من الجنود والمدنيين الاسرائيليين قتلوا او جرحوا في عدد من الهجمات الانتحارية التي شنها مقاتلو «حماس» منذ البدء بتنفيذ اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي في شهر ايار (مايو) من العام الماضي.

ويقول الأردن ان وجود «حماس» في المملكة غير قانوني وأن الحركة عقدت العلاقات التي كثيراً ما ينتابها التوتر بين العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتحظى «حماس» بتأييد كثير من الاردنيين من اصل فلسطيني ممن يعارضون السلام مع اسرائيل. وتجمع بينها وبين جبهة العمل الاسلامي، الجناح السياسي لجماعة الاخوان المسلمين واكبر حزب في البرلمان الاردني، علاقات وثيقة.

اسرائيل تطلق مسؤولاً سياسياً في حماس

■ غزة (قطاع غزة) - أ ف ب - ذكر مصدر في السجون الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل اطلقت هذا الاسبوع سراح الشيخ عبدالكريم الدهشان المسؤول السياسي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في غزة.

وكان الشيخ الدهشان استاذ الشريعة الاسلامية في الجامعة الاسلامية في غزة وهو في الاربعين من عمره اعتقله الجيش الاسرائيلي لدى عودته من السودان عبر جسر اللنبي على نهر الأردن.

واتهم بالعمل لمصلحة حركة «حماس» خلال اقامته في الخارج. واطلق الخميس الماضي من سجن عسقلان في جنوب اسرائيل. وكانت السلطات الاسرائيلية وضعته في الماضي قيد الاحتجاز الاداري.

وفي ٢٧ ايار (مايو) الماضي اعتقلت السلطات الاسرائيلية استاذ جامعة فلسطينياً آخر هو محسن الخالدي من سكان جنين (شمال الضفة الغربية المحتلة) بينما كان عائداً من السودان. واعتقل هذا الاستاذ المتخصص في الدراسات الاسلامية على جسر اللنبي بين الأردن والضفة الغربية بتهمة القيام بنشاطات لمصلحة حركة «حماس».

حماس: تحريف لكلام الشيخ ياسين في الصحافة الاسرائيلية

□ لندن - «الحياة»:

■ شككت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس في صحة تصريحات نسبتها صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الى مؤسس الحركة السجين الشيخ احمد ياسين قائلة انها وردت في مقابلة اجرتها معه في سجنه وقال فيها انه يرى فرصة لسلام موقت مع اسرائيل.

وجاء في بيان اصدرته «حماس» امس وتلقت «الحياة» نسخة عنه ان وسائل الاعلام الاسرائيلية كثيراً ما لجأت «الى استغلال المقابلات الصحافية والتلفزيونية والاذاعية التي تجريها مع الشيخ احمد ياسين ومختلف رموز الحركة في المعتقلات الصهيونية لتشويه مواقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وذلك من خلال عمليات الحذف والاجتزاء والتزوير في هذه المقابلات».

واضافت ان المقابلة التي نشرتها «معاريف» يوم الجمعة الماضي «لم تكن سوى واحدة من المحاولات الصهيونية المتكررة لتحريف كلام الشيخ احمد ياسين».

الجزائر: مَن مِن مرشحي الرئاسة سيكون «رئيس الحل» لا رئيس «ادارة الأزمة»؟

□ لندن - من كميل الطويل:

■ تتوقع مصادر جزائرية عديدة ان يكون شهر حزيران (يونيو) الجاري حاسماً بالنسبة الى حسم القيادة العسكرية موقفها من موضوع مرشحها للانتخابات الرئاسية المتوقعة قبل نهاية السنة. وتقول هذه المصادر ان الرئيس اليمين زروال لا يزال المرشح الأول لمنصب الرئاسة على رغم زهده به. وتؤكد ان اتصالاً اجراه قادة عسكريون برئيس البرلمان السابق السيد رابح بيطاط لمعرفة موقفه من امكان ترشحيه للرئاسة. ولا يزال اسم الوزير السابق السيد احمد طالب الابراهيمي مطروحاً بجدية لهذا المنصب. وكذلك اسمي رئيسي الحكومة السابقين السيدين مولود حمروش ورضا مالك.

وتقول المصادر الجزائرية ذاتها ان فرز الاسماء يحتاج الى معرفة هل سيكون الرئيس المقبل «رئيس حل» ام رئيس «ادارة الأزمة». وتضيف انه لا يزال مبكراً تحديد هوية الرئيس المقبل لكثرة الشخصيات المحتمل ان ترشح نفسها او تُرشح، وان هذا ينطبق على كثير من السياسيين الجزائريين. لكنها تعتبر ان الواضح حتى الآن ان الأسماء المتداولة تكاد تنحصر في السادة: زروال، طالب الابراهيمي، حمروش، رضا مالك، عبدالعزيز بوتفليقة، رابح بيطاط.

وهنا نبذة عن المرشحين المحتملين:

اللواء المتقاعد اليمين زروال لا يزال المرشح الاقوى لتولي رئاسة الدولة. من مواليد باتنة (شرق) عام ١٩٤١. شارك صغيراً في ثورة التحرير. تقلد مناصب عسكرية وديبلوماسية بينها منصب سفير في رومانيا. عُين وزيراً للدفاع خلفاً للواء خالد نزار عام ١٩٩٣. تولى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ رئاسة الدولة بعدما عجزت القيادة العسكرية عن ايجاد بديل للفراغ الذي كان سينشأ خلفاً للمجلس الأعلى للدولة. يحظى باحترام شديد داخل الجزائر إذ ان اسمه لم يرتبط باي من الصفقات المشبوهة التي حصلت في خلال حكم الحزب الواحد. والده امام مما يعطيه غطاء دينياً. ولديه قاعدة قوية داخل المؤسسة العسكرية تتالف خصوصاً من التيار المعروف بـ «الوطني الاسلامي». اسمه مطروح في شكل جدي على رغم زهده بالمنصب. ويُراهن بعض الأطراف على اقناعه بالترشح للرئاسة على أساس انه الوحيد الذي يحظى بثقة غالبية الأطراف.

ويأتي مباشرة بعد زروال، اسم السيد احمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية السابق. وهو يحظى بشعبية مهمة داخل حزب جبهة التحرير وفي أوساط الاسلاميين الجزائريين. علاقاته جيدة بالأطراف المختلفة. يُرشحه كثيرون لمنصب الرئاسة على اساس انه قادر على حل الأزمة بفضل علاقاته الجيدة مع الجبهة الاسلامية وقادة المؤسسة العسكرية. يُقال ان تقريراً سرياً رفع الى الرئاسة يقول انه الشخصية الوحيدة القادرة على منافسة زروال في انتخابات رئاسية حرة ونزيهة.

وبين المرشحين ايضاً السيد رابح بيطاط (مواليد عام ١٩٢٥) وهو من منطقة قسنطينة (شرق)، وله تاريخ نضالي حافل ضد الاستعمار. انتسب الى حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٠، ثم الى حركة انتصار الحريات الديموقراطية عام ١٩٤٧. شارك في تاسيس «المنظمة الخاصة»، فاعتقلته السلطات الفرنسية واصدرت عليه حكماً بالسجن عشر سنوات. شارك لاحقاً في تاسيس جبهة التحرير الوطني فاعتقل مجدداً وسجن في فرنسا من العام ١٩٥٥ حتى العام ١٩٦٢. تولى مسؤوليات عديدة في الحزب الحاكم سابقاً وفي مؤسسات الدولة. راس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) من العام ١٩٧٧ الى العام ١٩٩٠. تولى مسؤوليات رئاسة الدولة (١٩٧٨ - ١٩٧٩) بعد وفاة الرئيس هواري بومدين.

وعلى لائحة الترشيحات ايضاً اسم السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية السابق (١٩٦٣ - ١٩٧٩). وكان اسمه طرح في مطلع العام ١٩٩٤ ليتولى رئاسة الدولة خلفاً للمجلس الأعلى للدولة. لكنه اعتذر عن قبول المنصب بعد رفض قيادة الجيش شروطه وبينها جمعه وزارة الدفاع ورئاسة الدولة. وبوتفليقة (مواليد عام ١٩٣٧) من السياسيين التقليديين ومن قادة ثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي. وهو من منطقة الغرب الجزائري (التي يقول بعض سكانها انها تعاني حرماناً بسبب سيطرة منطقة الشرق على المناصب الحساسة في الدولة)، لكن ذلك لا يقلل من حظوظ وصوله الى الرئاسة. وله كلمة مسموعة داخل جبهة التحرير الوطني.

كذلك بين المرشحين اسم السيد رضا مالك. ولعل نقطة ضعفه الأساسية - او نقطة القوة الاساسية - هو انه محسوب على تيار معين داخل السلطة هو التيار المسمى «الاستئصالي»، وهو يعارض اي مفاوضات مع الجماعات الاسلامية او الجبهة الاسلامية للانقاذ. تولى رئاسة الحكومة في ١٩٩٣ خلفاً لبلعيد عبدالسلام، واستمر في منصبه حتى ١٩٩٤. وهو ديبلوماسي وسياسي مشهود له بخبرته. من مواليد باتنة (شرق) عام ١٩٣١. كان عضواً في الوفد الجزائري في مفاوضات ايفيان (١٩٦١ - ١٩٦٢)، وتولى مسؤوليات عديدة داخل هرمية جبهة التحرير. عمل سفيراً في بلدان عدة منها يوغوسلافيا (١٩٦٣ - ١٩٦٥)، وفرنسا (١٩٦٥ - ١٩٧٠) والاتحاد السوفياتي السابق (١٩٧٠ - ١٩٧٧) والولايات المتحدة (١٩٧٩ - ١٩٨٢)، والمملكة المتحدة (١٩٨٢ - ١٩٨٤). شارك في المفاوضات التي افضت الى اطلاق الرهائن الاميركيين الـ ٥٢ في ايران (١٩٨٠ - ١٩٨١).

وبين المرشحين ايضاً السيد مولود حمروش وهو ضابط سابق في الجيش برتبة عقيد. تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٨٩ خلفاً لقاصدي مرباح. تنحى خلال احداث حزيران العام ١٩٩١ بين قوى الأمن وانصار الجبهة الاسلامية للانقاذ. التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٨ (كان في الـ ١٥ من عمره). مجاز في الحقوق ويحمل شهادة ماجستير في العلوم السياسية. عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير. محسوب على تيار عسكري داخل الحكم. حظوظه لا يُستهان بها.

حمروش يطالب بتحييد الجيش وعدم تدخله في الخيارات السياسية

■ الجزائر - ا ف ب - دعا رئيس الحكومة الجزائرية السابق مولود حمروش الى تحييد الجيش الجزائري، معتبراً ان ليس عليه «التدخل في خيارات السلطات السياسية».

وقال حمروش في مقابلة مع صحيفة «ليبرتيه» امس الأحد ان «لا سلطة مستقلة للجيش وليس عليه ان يكون قاعدة انتخابية ولا قاعدة اجتماعية لنظام سياسي وليس عليه ان ينجر ليصبح اداة قمع بين ايدي السلطة».

وأكد انه «ينبغي على الجيش ان يقبل بفكرة وجود احزاب سياسية ونقابات قوية داخل المجتمع وهي التي ستجعل منه جيشاً قوياً». واضاف «كان من واجب الجيش الدفاع عن استقرار السلطة الدستورية وحماية حقوق المعارضة من تعسف السلطة نفسها».

الا انه رأى ان «الجيش لا يزال يشكل جزءاً من آليات النظام مهما كانت طبيعية»، موضحاً ان هناك «سوء تفاهم لعمل مؤسسات الدولة» في الجزائر.

وتابع: «في المقابل اننا نطرح السؤال: الى متى سيبقى الجيش يستخدم قاعدة انتخابية لسلطة سياسية؟ واكثر تحديداً، نريد ان نعرف كيف نحرر الجيش من وطأة السلطة التي تستخدمه وسيلة ضغط على خصومه؟».

وعن مشاركته في الانتخابات الرئاسية المقررة قبل نهاية العام الحالي، قال حمروش «في الوقت الحاضر أنا لست مرشحاً». وقال «لكن ذلك لا يعني انني غير معني. انني مستعد للمساهمة في ايجاد حل لاخراج بلادنا من الازمة وتضافر الجهود مع كل النيات الطيبة ولتحمل المسؤولية».

وكان حمروش استقال من منصبه اثناء الاضراب السياسي الذي نفذته الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) ١٩٩١.

على صعيد آخر، ذكرت صحف جزائرية عدة ان وزارة الاعلام اصدرت قراراً يقضي بتعليق صحيفة «اوريزون» (القطاع العام) عن الصدور منذ الثلثاء الماضي نظراً الى «ابتعادها عن خط الدولة». وجاء قرار تعليق الصحيفة، الذي لم يبلغ خطياً الى ادارة الصحيفة، بعد بيان ومقال انتقدا الشح في مادة الورق في الجزائر مما ادى الى عدم صدور معظم الصحف لعدة أيام.

وكتبت الصحيفة: «ما لم ينجح فيه الاسلاميون عن طريق اغتيال عدد من الصحافيين نجح فيه سوء ادارة مخزون الورق لكن من دون اراقة الدماء. لقد اسكتوا ناساً استمروا في الكتابة على رغم الخطر على حياتهم». واكدت الصحيفة في بيان لها ان «مسؤولية السلطات العامة كبيرة في ما يبدو انقلاباً قاسياً على حرية التعبير والتعددية». لكن المقال والبيان لم ينشرا اذ ان عدد الصحيفة سحب من المطبعة.

ونفت الجزائر رسمياً امس وجود «اتصالات» مع اسرائيل التي اعلن عنها السبت وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في حديث الى صحيفة «الوطن» الجزائرية المستقلة.

وجددت وزارة الخارجية في بيان «نفيها الرسمي لهذه الادعاءات». واشارت الى انها «اضطرت في السابق الى نفي أقوال مشابهة، وهي تؤكد (مجدداً) عدم وجود اي اتصالات سرية بين مسؤولين جزائريين واسرائيليين».

وكان بيريز اعلن في أول حديث اجراه في اسرائيل صحافي جزائري وجود مثل هذه الاتصالات. وقال: «لقد حصل ذلك مرة أو مرتين، لكن الجزائريين نفوه على الفور. انني اسف لذلك ولا افهم لماذا. لماذا حافظ المغرب ومصر وتونس على الطريق مفتوحة على دولتنا وليس الجزائر؟ انني لا افهم».

يذكر ان سفير الجزائر في النمسا السيد حليم بن عطا الله نفى رسمياً في كانون الثاني (يناير) الماضي ان تكون بلاده اقترحت التعاون مع اسرائيل في مواجهة التطرف الاسلامي والارهاب كما كتبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في وقتها.

وافادت سفارة الجزائر في النمسا في حينها «انها ليست المرة الاولى التي تصدر فيها تصريحات في شأن اتصالات مفترضة بين الجزائر واسرائيل الأمر الذي نفته الجزائر دائماً».

الحكم بالاعدام على المتهم بقتل بوضياف

■ تونس - رويتر - أصدرت محكمة جزائرية مساء أول من أمس حكماً بالاعدام على الملازم لمبارك بومعرافي بتهمة قتل الرئيس محمد بوضياف قبل ثلاثة اعوام. وقال احد محامي الدفاع الذين كانوا انسحبوا من المحاكمة، انه فشل في لقاء موكله وبالتالي لم يستطع ان يتقدم بطلب لاستئناف الحكم.

وبثت الاذاعة الجزائرية ان محكمة الجنايات الجزائرية دانت مساء السبت الملازم بومعرافي (٢٩ عاماً) بتهمة قتل بوضياف في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ والتآمر لاطاحة الحكومة الجزائرية. وأضافت ان رئيس المحكمة أبلغ بومعرافي لن أمامه ثمانية أيام لاستئناف الحكم. وقال لـ «رويتر» مصدر قريب من فريق الدفاع عن بومعرافي المؤلف من ثلاثة محامين ان احد المحامين ذهب فعلاً الى المحكمة العليا ليقدم استئنافاً.

اليمن سلمت ألمانيا الارهابي فاينريش

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اعلنت السلطات الأمنية اليمنية امس رسمياً تسليم الارهابي الدولي يوهانس فاينريش الى السلطات الالمانية عبر وفد من الاستخبارات الالمانية قدم الى عدن الاسبوع الماضي لهذا الشأن.

وجرى نقله ظهراً الى المانيا على متن طائرة خاصة قدمت من المانيا وسط اجراءات أمنية مشددة.

وقالت مصادر امنية ان «وفد الاستخبارات الالمانية تسلم ايضاً ملف التحقيقات التي اجرتها السلطات الأمنية في عدن مع الارهابي يوهانس التي اعترف فيه بمشاركته في العديد من الاعمال الارهابية مع الارهابي الدولي المشهور كارلوس إذ كان يوهانس مساعداً له. كذلك اعترف بانه قدم الى عدن من الصومال بطلب من بعض قيادات الحزب الاشتراكي قبل الحرب وانه قابل كارلوس في عدن وفي منزل (السيد علي سالم) البيض، الأمين العام السابق للاشتراكي. كذلك شارك مع محافظ عدن السابق صالح منصر السييلي في صفقة الاسلحة من احدى الدول الاشتراكية سابقاً».

تحالفان مع «طالبان» والميليشيات عقدهما حكمتيار لاطاحة رباني

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ كشفت مصادر افغانية موثوق بها لـ «الحياة» امس ان الحزب الاسلامي المعارض بزعامة قلب الدين حكمتيار وحركة «طالبان» الافغانية على مسودة اتفاق بينهما على العمل العسكري المشترك لاسقاط نظام الرئيس برهان الدين رباني. واوضحت المصادر ان وفد الحركة نقل مسودة الاتفاق الى معقلها في قندهار جنوب غربي البلاد من اجل المصادقة النهائية عليها من قبل قيادة «طالبان».

وحصل هذا التطور في وقت اتهمت مصادر الرئاسة الافغانية «جهات اجنبية، لم تسمها بالسعي الى اقامة تحالف جديد ضدها». وتزامن مع انهيار المحادثات التي جرت بوساطة روسية بين انصار رباني والميليشيات الأوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم المتحالف مع المعارضة.

ورات المصادر الافغانية التي تحدثت الى «الحياة» ان التحالف ظهرت ثماره على الارض عندما شارك مقاتلو الحزب الاسلامي الى جانب «طالبان» في المعارك ضد القوات الرئاسية في جبهتي وردك ولوغير حول كابول الجمعة الماضي. لكن المصادر نفسها قالت ان حكمتيار سيلعب دوراً في التنسيق بين الميليشيات و«طالبان» التي ترفض الدخول في تحالف مباشرة مع دوستم ورفاقه من الجنرالات الشيوعيين السابقين.

وظهر تماسك داخل الجبهة المعارضة وتقارب بينها وبين «طالبان» عندما صرح الناطق الرسمي باسم الميليشيات الأوزبكية الجنرال محمد يوسف بان «هدفنا وطالبان مشترك في اسقاط حكومة رباني». ومعلوم ان الميليشيات كانت بخلت في مفاوضات الرئاسة الافغانية. لكن كلا الطرفين اعلن فشل المفاوضات وتجددت الاشتباكات بينهما.

وتحدثت اذاعة كابول عن الاشتباكات بين القوات الرئاسية من جهة والميليشيات و«طالبان». وقالت ان الجنود الموالين للرئيس الافغاني قتلوا ٣٣ من مقاتلي حركة «طالبان» وانصار دوستم خلال سلسلة من الاشتباكات اول من امس. لكن الاذاعة لم تتطرق الى مشاركة «الحزب الاسلامي» في المعارك ضد القوات الرئاسية.

واضافت الاذاعة ان مقاتلي «طالبان» شنوا هجوماً جديداً على «القوات النظامية» قرب محمد آغا في اقليم لوغر جنوب كابول ما اسفر عن مقتل ٢٣ مقاتلاً في صفوفهم. ولم تعط تفاصيل عن خسائر في صفوف القوات الرئاسية.

جبهة الانقاذ الليبية تدعو مجلس الأمن الى اعتماد صيغة جديدة للعقوبات

□ لندن - «الحياة»:

■ دعت «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» مجلس الأمن الى ايجاد صيغة جديدة لمعالجة العقوبات المفروضة على ليبيا، واعتبرت ان الوقت حان لتعمل كل قوى المعارضة الليبية باكبر قدر من التنسيق والتعاون.

وقالت الجبهة في بيان اصدرته اثر اجتماع عادي للجنتها التنفيذية انها عرضت لنتائج الدورة الرابعة للمجلس الوطني واعادت تنظيم اللجنة التنفيذية ووضعت أسساً جديدة لاساليب عملها، وجرى الاتفاق على تقاسم المهمات بين اعضائها، واقرت خطة العمل للمرحلة المقبلة سياسياً واعلامياً وعسكرياً وتنظيمياً.

وأضافت: «ان اللجنة التنفيذية تعيد تاكيد ما سبق للجبهة ان اعربت عنه مراراً من ان الشعب الليبي هو المتضرر الاساسي من جراء العقوبات الدولية، خصوصاً ان (الزعيم الليبي العقيد معمر) القذافي قد استخدم هذه العقوبات وسيلة اضافية لزيادة ارهاق وتكبيل الشعب الليبي واستنزاف طاقات ليبيا وامكاناتها (...) ان اية عقوبات او اجراءات يجب ان تستهدف النظام نفسه، وفي هذا الخصوص تدعو اللجنة التنفيذية مجلس الأمن الى ايجاد صيغة جديدة لمعالجة هذه الأزمة».

وعبرت اللجنة التنفيذية «عن قناعتها بان الوقت حان لتعلن قوى المعارضة الليبية اجماعها على اهداف النضال الوطني الليبي المتمثلة في ضرورة الاطاحة بحكم القذافي والعودة بالبلاد الى كنف الشرعية الدستورية واقامة حكم وطني دستوري ديموقراطي يستمد التكليف من الأمة الليبية، وأن تعمل مشتركة على تحقيق اكبر قدر ممكن من التنسيق والتعاون بما يؤدي الى تفعيل الدور الجماعي للمعارضة الليبية ويقوي من قدراتها على تحقيق هذه الأهداف. وفي هذا الخصوص فإن اللجنة التنفيذية تعيد تاكيد موقف الجبهة المرحب والداعم لكل جهد صادق يبذل في هذا الصدد. واولت اللجنة التنفيذية أهمية خاصة لتحرك الجبهة في اطار العلاقة بين قوى المعارضة الليبية واتخذت جملة من القرارات التي سيتم الشروع في تنفيذها في الفترة المقبلة».

«الفن المدجّن» ثمرة الجسر الاندلسي

تتمة الصفحة الاولى

وفي كوبا والمكسيك وفنزويلا والبيرو وبوليفيا والاكوادور، يتميز «الفن المدجن» الايبري - الاميركي بالسقوف المكونة من تلاقي الواح الخشب التي تشكل ما يشبه الصناديق في الكنائس والاديرة. وتبرز فيها الزخارف ذات الاشكال الهندسية والنجوم المثمنة والمذهبة. ويتميز هذا الفن ايضاً باستخدام الزليج للذي يزين لحواش المنازل الرائعة ذات الطراز الاندلسي، واشغال الحديد والخشب. وفيما يتعلق بالخشب، تظهر العناصر العربية واضحة في «المشربيات» التي تزين المنازل القديمة. وكذلك، تاثرت الهندسة المعمارية المنزلية كلياً بالطراز الاسباني - العربي. فهي تركز على الساحة المستطيلة التي تقوم في وسطها بركة ماء، وتزينها الازهار والنباتات وتحيط بها الاعمدة والقناطر التي تؤدي الى الغرف الداخلية...

ويمكن الاشارة اخيراً الى ان هذا المعرض سينتقل السنة القادمة الى باريس، الى الـ «يونيسكو» في اطار مشروع واسع تعمل على تحقيقه المنظمة وهو «اسهام الثقافة العربية في الثقافات الايبيرية - الاميركية عن طريق اسبانيا والبرتغال».

البصري أشهر المعارضين

تتمة الصفحة الاولى

عليها كثير من الفعاليات السياسية. اذ بدا نوبير الأموي الذي كان يعارض مشاركة تحالف المعارضة في الجهاز التنفيذي قبل بضعة اشهر، اكثر تفهماً لابعاد الازمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، ودعم خطوات عديدة لفتح الحوار بين الحكومة والنقابات. كذلك قام بجهود لمعاودة البحث في صيغة لتحالف النقابات الرئيسية (الكونفيدرالية الديموقراطية للعمل، والاتحاد العام للعمال، والاتحاد المغربي للعمل) خصوصاً في ضوء نتائج الاضراب الذي نفذته النقابات مجتمعة في قطاع السكك الحديد.

وتقول المصادر السياسية ان المعارض محمد البصري يتبنى هذا النهج في سعيه الى تشكيل قوة سياسية تفيد من تحالف الاحزاب الرئيسية للمعارضة والمركزيات النقابية القريبة اليها. وسبق له ان دعا الى وضع آليات جديدة لتحريك العمل السياسي في غضون الازمة التي تجتازها البلاد، الا انه لا يزال يعلن أمام محاوريه «ان البلاد في حاجة الى وجوه سياسية جديدة لمواصلة العمل النضالي الذي ارسته الحركة الوطنية». وكان زعماء مختلف الاحزاب المعارضة اجتمعوا اليه في مقر اقامته في باريس في الشهور الاخيرة وبحثوا معه في تطورات الاوضاع السياسية في البلاد، كذلك انعكاسات الوضع في الجزائر على المغرب بحكم الصداقات التي لا يزال البصري يرتبط بها مع زعماء جزائريين.

يذكر ان البصري زار الجزائر العام الماضي واجتمع مع مسؤولين هناك، وتردد انه اقترح صيغة لتنسيق العمل بين احزاب المعارضة المغربية ونظرائهم الجزائريين لحل ازمة الجزائر. الا ان مساعيه لتنظيم مؤتمر جديد للفعاليات السياسية في المغرب والجزائر وتونس لم تحرز تقدماً كافياً، وهو كان اقترح عقده في طنجة في شمال المغرب. لذلك ارجأ البصري عودته التي كانت مقررة الى المغرب في نهاية نيسان (ابريل) الماضي الى الشهر الجاري.

مفاوضات سرية فلسطينية - اسرائيلية

تتمة الصفحة الاولى

والاستراتيجية في واشنطن قبل ايام، حين اشار للمرة الأولى الى مفاوضات سرية بين اسرائيل والفلسطينيين على خريطة الطرق الالتفافية الجديدة في الضفة الغربية التي تمكن اسرائيل من اعادة الانتشار. وقال ان الفلسطينيين اخطاوا باعتقادهم انهم سياخذون غزة فقط «لاننا نسعى الآن الى ان تسير الضفة في اعقابها (غزة)».

وكانت «الحياة» نقلت قبل نحو شهرين، عن مصادر فلسطينية في غزة، ان المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي انتقلت الى مسارين سري وعلني بالتوازي، يعالج الأول القضايا الصعبة، فيما يعالج الثاني قضية الانتخابات.

ورفضت المصادر الفلسطينية كشف اسماء الشخصيات الفلسطينية المشاركة في المفاوضات السرية التي تجرى داخل اسرائيل، لكنها لمحت الى ان هؤلاء من افراد الطاقم الذي فاوض الاسرائيليين في اوسلو، ونقلت عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ارتياحه الى سير هذه المفاوضات.

وقالت المصادر ان الانسحاب الاسرائيلي من جنين هو الآن القضية الابرز التي يجري التفاوض عليها للتوصل الى اتفاق، مؤكدة ان نقطة الخلاف بين الطرفين تتعلق باطار المفاهيم الذي يحدد هذا الانسحاب، اذ يصر الطرف الفلسطيني على الاحتفاظ بممر يربط جنين باريحا، على ان يشمل الانسحاب الاسرائيلي محيط المدينة، فيما يطرح الاسرائيليون تصوراً يحصر الانسحاب بالمدينة نفسها، الأمر الذي اغضب الرئيس الفلسطيني، حسب المصادر ذاتها، واوصل المفاوضات الى أزمة.

وعن الخرائط التي يتم تبادلها، قالت المصادر ان الطرف الاسرائيلي يحاول حصر عملية اعادة الانتشار باخلاء المناطق المأهولة بالسكان، فيما يطرح الجانب الفلسطيني مسالة الوحدة الجغرافية كإطار لتحديد هذه العملية، الى جانب وضع جدول زمني.

واعربت المصادر عن اعتقادها بامكان التغلب على هذه الخلافات، مشيرة الى ان الجو العام للمفاوضات والعلاقات بين الطرفين آخذة بالتحسن قياساً الى الفترة الصعبة السابقة، ولم تنف ان واحداً من الاسباب هو النجاحات التي حققتها السلطة الفلسطينية بضبط الأمور الداخلية، لا سيما التراجع الذي بدأ يظهر اخيراً على قوة «حماس». واضافت سبباً اخر هو «التطور الكبير والحاسم» الذي طرأ على المسار السوري - الاسرائيلي.

لا نزال متحفظين عن التطبيع

تتمة الصفحة الاولى

التعاون الخليجي ايران بـ «المراوغة» في مسألة خلافها على الجزر مع دولة الامارات العربية المتحدة. وقال: «لقد وصلنا الى مرحلة أصبحت المفاوضات المباشرة مستحيلة بسبب تهرب الجانب الايراني ومراوغته». وأضاف انه «في الوقت الذي تقدمت دولة الامارات باقتراح احالة القضية الى محكمة العدل الدولية الا انه لم تصدر عن ايران في المقابل الا تلميحات بين حين وآخر تبدي فيها استعدادها لمناقشة موضوع جزيرة أبو موسى». وأشار الى «ان موضوع الخلاف تم وضعه أمام الأمين العام للأمم المتحدة لدى اجتماعه مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أخيراً». ونقل عن الأمين العام قوله انه سيسعى الى اقناع ايران بالمبادرة الاماراتية».

وأعرب القاسمي عن أمله في «ان تدرك ايران ان دولة الامارات لن تسكت عن المطالبة بحقوقها، وأن علاقاتها مع دول المجلس يحكمها التزامها حسن الجوار وتطبيق المبادئ الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية وعدم جواز احتلال أراضي الغير». وأكد في هذا الصدد ان دول المجلس لن تتراجع عن مساندتها هذه حتى لو بقيت من دون دعم الدول الأخرى.

وعلى صعيد الخلافات الثنائية بين دول المجلس ذاتها أكد الأمين العام لمجلس التعاون أن اتصالات ثنائية تجري بين دول المجلس حول أي خلافات تنشب، وأعرب عن أمله في أن تثمر، وقال «ان جهود الوساطة السعودية لحل الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين متواصلة بدورها»، لكنه لمح الى ضرورة الاتصالات الثنائية بين الدول الأعضاء لمواجهة هذه القضايا وحلها ثنائياً.

واكد القاسمي على وحدة أمن دول المجلس، قائلاً «ان هذا هو الأساس الذي تقوم عليه السياسة الأمنية الخليجية». وأمل في ان توقع قطر والكويت على الاتفاقية الأمنية الموحدة التي اقرتها قمة البحرين العام الماضي، مشيراً الى ان القمة الأخيرة أخذت بالملاحظتين القطريتين على الاتفاقية وبالتالي فلم يعد هناك ما يمنع توقيع قطر عليها. وذكر في هذا الصدد ان الاتفاقية معروضة الآن على مجلس الشورى القطري لاقرارها. وإزاء التحفظ الكويتي على الاتفاقية أشار القاسمي الى ان الاتفاقية لم تتحدث عن الابعاد وفق التفسير الكويتي وانما عن تسليم المتهم الهارب الى الدولة التي ارتكب فيها مخالفته، وأمل في تسوية الأمر قريباً وأن تتمكن القمة المقبلة في مسقط من معالجة قضية التنقل بالبطاقة الشخصية بين الدول الأعضاء. وتوقع ان تضم البطاقة التي كلفت الامانة بالتعاون مع دولة الامارات في اعدادها، البيانات التي يحتويها جواز السفر وان تقرأ آلياً.

الى ذلك يعقد وزراء الخارجية في دول المجلس اجتماع دورة عادية جديدة لهم في الحادي عشر من الشهر الجاري، تسبق الاجتماع الوزاري المشترك الذي يضمهم ووزراء المال والاقتصاد والنفط الذي يعقد أواخر الشهر.

ومن المقرر ان يناقش وزراء الخارجية الأوضاع السياسية في المنطقة العربية ومسار عملية السلام والمخاطر التي تتهدد مدينة القدس. أما الاجتماع المشترك والثاني فيركز على علاقات دول المجلس والتكتلات الاقتصادية العالمية ويمهد للقاء الوزاري الخليجي - الأوروبي المقرر عقده في تموز (يوليو) المقبل.

«عملاء» طهران يغتالون معارضين

تتمة الصفحة الاولى

نحو شهرين ان الاتحاد الوطني الكردستاني طلب منه اغلاق محطة اذاعية تنطق باسم الحزب وكانت تبث الى اكراد ايران من منطقة تقع تحت سيطرة الاتحاد. ويذكر ان البث عاد بعد فترة من موقع غير معروف.

الجزائر: لا تراجع عن الانتخابات

تتمة الصفحة الاولى

لانها تنظم لإعطاء شرعية للنظام العسكري الحاكم. وقال الأمين العام بالنيابة لجبهة القوى الاشتراكية السيد محمد بوهادف لـ «الحياة»: «اكد وزير الداخلية الجزائري (عبدالرحمن مزيان الشريف) ان انتخابات الرئاسة ستجرى ولو قررت الأحزاب عدم المشاركة. واضيف على ما يقوله انها ايضاً انتخابات ستجرى من دون ناخبين».

وقال الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني السيد عبدالحميد مهري لـ «الحياة»: «نحن نطالب بالعودة الى الشرعية الشعبية. وهذه العودة تتطلب العودة الى السلم واجراءات لاعادة الطمأنينة وضمانات لكل الأطراف بنزاهة الانتخابات. غير ممكن اجراء انتخابات حقيقية مع استمرار سياسة المواجهة المسلحة والدليل صدور مرسوم دعوة الاحتياط (...) ومعنى ذلك ان الانتخابات تنظم في ظل افق استمرار المواجهة وليس في ظل افق المصالحة وعودة الحياة الطبيعية. ونحن ضد انتخابات تكون آلة للمواجهة». واضاف: «الحل هو البدء في ايقاف مسلسل العنف ومعالجة الأوضاع السياسية والنفسية والمالية التي افرزها العنف وان تجتمع كل القوى السياسية بما فيها جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية والاسلاميون ويصدر نداء مشترك من السلطة وكل الأحزاب وبينها الجبهة الاسلامية للانقاذ الى وقف العنف والدخول في حل سياسي لمشاكل البلاد».

لكن هذا الطرح يجد معارضين كثيرين. ويتساءل وزير الداخلية السابق السيد سليم سعدي (عضو حركة «التحالف الوطني الجمهوري» التي تضم رئيس الحكومة السابق السيد رضا مالك): «كيف نتفاوض ونتحدث مع جماعات تستخدم العنف والرعب وتدمر المنشآت العمومية وتقتل مواطنين أبرياء. هذه الجماعات همجية وعلى كل حزب سياسي ان يندد بالجرائم التي تقوم بها هذه الجماعات لانها ضد البلد».

ويبدو مؤكداً ان السلطات الجزائرية لن تتراجع عن اجراء الانتخابات على رغم صعوبات اجرائها في ظل ظروف امنية صعبة في بعض المناطق. ولا يعرف احد إذا كان الرئيس زروال سيترشح لهذه الانتخابات. وقال احد القريبين من القيادة العسكرية انه يعتقد ان الجيش سيخطئ اذا رشح زروال للرئاسة لان ذلك سيقضي على «صدقية» الانتخابات. ولا يعتقد ان الموضوع قد حسم، فالمشاورات مستمرة بين مسؤولي النظام وكبار قادة المؤسسة العسكرية صاحبة القرار السياسي في الدولة مثل قائد الأركان اللواء محمد لعماري واللواء خالد نزار الذي يلعب دوراً اساسياً وان كان لا يحتفظ بمنصب معيّن في السلطة، والجنرال توفيق قائد الأمن العسكري، اضافة الى الرئيس زروال.

وتفيد مصادر قريبة من الحكم ان من المتوقع ان يرشح السيد رضا مالك نفسه للانتخابات ليكون مرشح التيار المتشدد المعارض للحوار مع الاسلاميين.

والمؤكد ان السلطة تبحث عن شرعية ولو كانت شرعية لا تحظى بقاعدة واسعة من الشعب في ظل مقاطعة احزاب المعارضة وجبهة الانقاذ الانتخابات الرئاسية المقبلة. وسيواجه الرئيس المقبل، مهما كان، مشاكل عديدة في مقدمها كيف يحكم البلاد في ظل وضع امني مضطرب يمنع تحسين الوضعين الاقتصادي والاجتماعي. وكيف يمكنه اقناع المعارضين بانه جاء فعلاً لإيجاد حل سياسي للبلد وليس لتأجيل البحث عن حل.

مخاوف من حصر مهمة

تتمة الصفحة الاولى

الى تدمير البوسنة - الهرسك وزعزعة الاستقرار في المنطقة».

ولم يبد الجنود الدوليون اي رد فعل في وقت انتشر متطوعون من جمهورية صربيا المجاورة في محيط الملاذات الآمنة شمال البوسنة وشرقها امس. وكثف الانفصاليون الصرب قصفهم لمنطقة بوتيمير وهي المنفذ الوحيد لساراييفو الى العالم الخارج ما اسفر عن سقوط ٢٠ شخصاً بين قتيل وجريح فجر امس.

واتهم بيان للجيش البوسني الميليشيات الصربية باستخدام غازات سامة حول منطقة غوراجدا بعد فشلها في اقتحام خطوط دفاع الجيش البوسني هناك.

وذكر البيان ان القوات البوسنية تمكنت من تحرير بعض المواقع في المنطقة، وهي تشن هجوماً معاكساً ضد الميليشيات الصربية. وحذر من ان الصرب استولوا مجدداً على نقطة مراقبة تابعة للقوات الدولية في محيط بلدة سريبرنيتسا في اطار استعداداتهم لشن هجوم كاسح على البلدة وعلى بلدة جيبا المجاورة. وكانت القوات البوسنية وافقت على الانسحاب من ضواحي البلدتين بعدما تعهدت القوات الدولية حمايتهما.

واخذت الاوساط السياسية البوسنية على دول الاطلسي انها منحت قوة التدخل السريع صلاحيات «تنحصر في حماية الجنود الدوليين وتامين طرق الامدادات الغذائية اليهم في المناطق المحاصرة دون الاخذ بالاعتبار مصير السكان في تلك المناطق».

ودفع الشك بطبيعة المهمة الدولية في البوسنة وزير خارجيتها محمد شاكر بيه الى حض المجتمع الدولي على رفع حظر التسلح عن بلاده. وقال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» امس ان البوسنة «لا تريد جنوداً اميركيين بل اسلحة للدفاع عن مواطنيها».

وضمت مصر صوتها الى منتقدي «الموقف الاوروبي الضعيف» في البوسنة. وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى غداة محادثات اجراها الرئيس حسني مبارك مع المستشار الالماني هلموت كول: «ما حدث في البوسنة يعتبر مشكلة عنصرية وتفرقة دينية في اوروبا، وهو موضوع يؤثر في اوروبا وفي منطقتنا تماماً كما يؤثر اي موضوع سلبي في منطقتنا على اوروبا (...) ولا بد من تطوير الموقف الاوروبي طبقاً للتحديات الموجودة الآن لان الموقف الاوروبي ضعيف حتى هذه اللحظة».

ورأى موسى ان «اوروبا لم تتصرف حتى الآن كما ينبغي. والمانيا لم تؤيد اعمال الصرب لكنها لا تزال صامتة». وكان كول اكد اول من امس في القاهرة ان اسر جنود الامم المتحدة من جانب صرب البوسنة «عمل همجي» مشيداً باي مبادرة للرد عليه.

الرهائن الدوليون

في غضون ذلك، ظهرت مجدداً عراقيل بالنسبة الى الافراج عما تبقى من الرهائن الدوليين لدى صرب البوسنة. واعلنت مصادر الامم المتحدة ان قائد الميليشيات الانفصالية راتكو ملاديتش رفض اطلاق ٢٥٠ جندياً دولياً لا يزالون في عهدة انصاره ما لم يقدم الاطلسي ضمانات لجهة عدم الاغارة مستقبلاً على المواقع الصربية في البوسنة.

وكانت بلغراد تسلمت ١٢٦ جندياً ومراقباً دولياً كانوا محتجزين لدى الصرب وافرجت عنهم، ووعدت باطلاق الباقين قريباً. لكن الموقف الانفصالي الجديد اثار الشكوك حول العملية في وقت تدور اتصالات على أرفع المستويات لتامين الافراج عن الطيار الأسير الذي اسقط الصرب طائرته شمال البوسنة الأحد الماضي.

وقال ناطق باسم القوات الدولية في ساراييفو مساء امس ان ملاديتش طلب في اتصال هاتفي مع المسؤولين الدوليين الحصول على جواب ايجابي من الاطلسي والا رفض البحث في السماح لوفد من الصليب الأحمر الدولي بزيارة الرهائن ناهيك عن البحث في اطلاق هؤلاء.

القمة السعودية - اليمنية

تتمة الصفحة الاولى

للبلدين، وهي احدى ست لجان تم الاتفاق على تشكيلها بين البلدين بموجب مذكرة التفاهم وتضم وزيري خارجية البلدين بالاضافة الى وزراء آخرين، ستجتمع بدورها على هامش الاجتماع الذي سيعقد بين الملك فهد والرئيس صالح.

وستتناول المحادثات تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالين الاقتصادي والتجاري بشكل خاص وتسريع المفاوضات الجارية حول الخلافات الحدودية القديمة.

وتعطي السلطات اليمنية اهمية كبيرة لزيارة الرئيس علي عبدالله صالح للسعودية ولمباحثاته مع خادم الحرمين الشريفين فيما يرى المراقبون انها سيكرس سعي البلدين الى إقامة علاقات جيدة بينهما. ويبدو من تشكيلة الوفد الرسمي اليمني المرافق للرئيس علي عبدالله صالح الأهمية التي تعطيها صنعاء لهذه الزيارة، اذ يضم ثلاثة من كبار المسؤولين اليمنيين بالاضافة الى الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني الذي لعب دوراً بارزاً في إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين التي تدهورت خلال أزمة الخليج عام ١٩٩٠. والمسؤولون الثلاثة هم نواب رئيس الوزراء الدكتور عبدالكريم الارياني وزير الخارجية، وعبدالوهاب الآنسي، وعبدالقادر باجمال وزير التخطيط. ويلاحظ ان الوفد اليمني يضم ايضاً اسماعيل الوزير المستشار القانوني للرئيس اليمني الذي كان له دور في المفاوضات الحدودية، ووزير النقل احمد مساعد حسين وعدداً آخر من المسؤولين.

ووصل امس الى جدة وفد اعلامي يمني كبير يضم العديد من رؤساء تحرير الصحف اليمنية ورؤساء الأجهزة الاعلامية المختلفة.

وتتطلع صنعاء الى ان تعمل زيارة الرئيس علي عبدالله صالح التي تأجلت مرات عدة، على تحسين الأوضاع الداخلية الاقتصادية في اليمن. كما تأمل بالاتفاق على عودة مجلس التنسيق السعودي - اليمني الذي كان قائماً قبل أزمة الخليج، وكان يتولى تنسيق المساعدات الاقتصادية السعودية لليمن.

صنعاء: اطلاق مشائخ من بكيل

تتمة الصفحة الاولى

دعت الى توقيفهم والتحقيق معهم فضلاً عن ان الزيارات منعت عنهم في البداية. واستمر التحقيق مع المشائخ زهاء اسبوع. وقالت مصادر مطلعة ان سبب توقيف المشائخ ربما كان عائداً الى تجمع اقاموه في منطقة قرب صنعاء ظهرت فيه أسلحة وذلك احتجاجاً على ما اعتبروه اعتداء على حقوقهم بعد حادث قبلي.

عبدالمجيد في الامارات اليوم ومنها الى البحرين

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ دان الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد استمرار الاحتلال الايراني للجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، ودعا ايران الى الانسحاب من الجزر وتمكين دولة الامارات من بسط سيادتها عليها.

وقال لـ «الحياة»، قبيل جولته الخليجية التي تبدأ اليوم وتشمل الامارات والبحرين ان «ايران دولة اسلامية تربطها مع العرب علاقات تاريخية اساسها حسن الجوار، والدول العربية تقدر لايران مواقفها وترغب في ان تكون علاقاتها معها قائمة على اسس الاحترام». واستدرك قائلاً ان سياسة احتلال الأراضي بالقوة أمر مرفوض بكل المقاييس وفرض سياسة الأمر الواقع لا يتفق مع اتجاه العالم الى حل المشاكل بالطرق السلمية، لافتاً الى الجهود التي بذلتها الامارات من اجل انهاء مشكلة الجزر سلمياً.

ويرافق عبدالمجيد في جولته وفد يضم الأمين العام المساعد السفير احمد عادل والناطق الاعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد الذي صرح الى «الحياة» بأن الأمين العام سيلتقي رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ليناقش المستجدات العربية خصوصاً ان الامارات ترأس الدورة الحالية لمجلس الجامعة. واضاف ان زيارة عبدالمجيد للامارات ستستمر يومين ينتقل بعدها الى البحرين التي ستتولى رئاسة الدورة المقبلة للمجلس.

الى ذلك بعث الأمين العام برسالتين الى السلطان قابوس بن سعيد والرئيس اليمني علي عبدالله صالح هنأهما بالاحتفال بترسيم الحدود بين البلدين. ودعا عبدالمجيد الدول العربية الى الاقتداء بالنموذج العماني - اليمني في حل الخلافات بالطرق الودية.

مصر: النواب المستقلون يؤكدون مساندتهم للصحافيين

■ القاهرة - «الحياة» - اعلن النواب المستقلون في مجلس الشعب تأييدهم للصحافيين في التصدي للتعديلات التي ادخلت على قانون العقوبات.

وعقد النواب المستقلون اجتماعاً امس طالبوا فيه الصحافيين بـ «تصعيد المواجهة لاسقاط القانون»، وقرروا تقديم مذكرة الى رئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور تحوي اسباب رفضهم القانون ومطالبتهم باجراء حوار مع الصحافيين.

واكد النواب ان التعديلات «خلقت ازمة بين الصحافيين والحكومة بسبب اصدار القانون من خلف ظهر النقابة وحذف مادة من قانون الصحافة كانت تمنع حبس الصحافيين احتياطياً في قضايا النشر»، ووصفوا المبررات التي قدمها المسؤولون وتصريحاتهم في الصحف والتلفزيون عن اسباب اصدار القانون بانها «ساذجة وتستخف بعقول الناس». ورأوا ان «كثرة المبررات دليل على تراجع الحكومة وخشيتها، اذ ان القانون السليم لا يحتاج الى مبررات».

واكد النائب احمد طه ان هدف التعديلات الجديدة هو «تخويف الصحافيين». واشار النائب جلال غريب الى «تربص الحكومة بالصحافة»، وطالب الصحافيين بـ «تشديد المواجهة ضد القانون ونشر اخبار الفساد»، مؤكداً ان «ما تنشره الصحف لا يزيد عن واحد في المئة من حجم الفساد».

وقال ان القانون «يستحق الازدراء»، واعتبر ان التعديلات الجديدة «ضد حقوق الانسان». واعرب النائب رفعت بشير عن اسفه لاصدار مجلس الشعب «قانون اغتيال الصحافة» في آخر ايام الفصل التشريعي. ووصف القانون بانه «منيحة للصحافيين»، واستنكر «عنوان الحكومة على الصحافة». وقال ان الصحافة «هي الرئة التي يتنفس منها المواطنون والمسؤولون». وطالب بالدفاع عن حرية الصحافي وحمايته من القوانين الفاسدة. واعلن رفضه لمساواة الصحافيين بالقتلة والسفاحين. وقال النائب فاروق متولي ان القانون «مرر خلسة داخل مجلس الشعب»، وأكد وجود اجحاف في حق الصحافيين.

واعتبر النائب عبدالمنعم العليمي ان القانون الجديد «يقيد حرية الصحافة ويقصف اقلام الصحافيين الشرفاء» واقترح استمرار اجتماعات النواب المستقلين.

ولايتي: ترسيم الحدود هدف المفاوضات مع العراق

□ لندن – «الحياة»:

■ تحدث تقرير لصحيفة «انبيننت أون صنداي» البريطانية، كتبه مراسلها روبرت فيسك من طهران، عن ردود الفعل التي تثيرها المؤشرات الأخيرة الى تقارب بين العراق وايران، اذ يؤدي اقتراب الانتخابات الرئاسية الاميركية الى تجدد مشاعر العداء تجاه الدولتين اللتين تعتبران حسب واشنطن مصدر تهديد لـ «الأمن القومي» للولايات المتحدة.

وكان وفد رسمي ايراني راسه علي خرم، أحد كبار مستشاري وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، عاد اخيراً من بغداد بعد سلسلة لقاءات «إيجابية» تهدف الى تطبيع العلاقات بين البلدين اللذين خاضا حرباً استمرت ثماني سنوات قتل خلالها مليون ونصف مليون جندي.

وقال ولايتي للصحيفة: «سيكون غريباً ألا تكون لدينا اي علاقات مع العراق... ينبغي ان تكون لبلدين مسلمين مهمين بينهما حدود طويلة مشتركة علاقات طبيعية». لكن ما يكمن وراء الصداقة الصعبة هو كلفة حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٨): عشرات الآلاف من اسرى الحرب الذين يحتجزهم الطرفان في معسكرات اعتقال على رغم انقضاء سبع سنوات على انتهاء النزاع.

واكد ولايتي ان «الغرض الرئيسي هو استئناف المحادثات مع العراق في شأن تنفيذ الفقرات المتبقية من القرار ٥٩٨» الذي قبله الطرفان في نهاية الحرب. واضاف: «احدى هذه الفقرات تتعلق بأسرى الحرب. لا نعرف العدد بالضبط ولكن لدينا وثائق تبين ان حوالي ١٥ الف أسير حرب ايراني لا يزالون في العراق الذي يقول ان لدينا آلافاً من اسرى الحرب العراقيين. كلا الطرفين ينفي هذه الارقام، لذلك لا تزال المسألة موضع خلاف وعلينا ان نجلس لنجري محادثات. قررنا ان نسلم وثائقنا ونعطي العراقيين شهرين او ثلاثة اشهر لدرسها».

وما زالت عالقة بين البلدين ايضاً مسألة ترسيم حدودهما المشتركة التي تمتد من الحدود مع تركيا الى شط العرب، الممر البحري الرئيسي للسفن العراقية الذي اغلق بسبب حطام السفن الغارقة والطمي منذ بداية الحرب في عام ١٩٨٠.

وذكر ولايتي ان «الرئيس العراقي (صدام حسين) ابلغ رئيسنا (هاشمي رفسنجاني) في رسالته (بعد نشوب أزمة الخليج) أنه يقبل بشرعية اتفاق ١٩٧٥ بين العراق وايران، ولكن لا يزال علينا ان ننفذه، في النهر والبر (...) يجب ان تجري في النهر عمليات لإزالة الوحل من قاعه، ويجب ان ترسم الحدود وتحدد الأراضي التي دمرت خلال الحرب، وهذا يتطلب محادثات وتفاهماً. تنفيذ هذه الفقرات المتبقية من قرار الأمم المتحدة ٥٩٨ هو الغرض الرئيسي للمفاوضات» العراقية – الايرانية.

وفي واشنطن يحتمل ان تثار مجدداً شكوك في ان ايران ستشتري النفط العراقي لبيعه في السوق، منتهكة بذلك العقوبات الدولية. وما زالت الولايات المتحدة تصر، من دون ان تقدم الاثبات في صورة علنية، على ان ايران تسعى الى امتلاك اسلحة نووية، اي الطموح ذاته الذي كان العراق يسعى الى تحقيقه عشية حرب الخليج الثانية.

واستبعد التقرير ان يتجه الطرفان الى تعاون نووي، لأن ايران تتعامل بحذر شديد مع عدوها القديم الى حد يمنعها حتى من النظر في مثل هذا التعاون.

واشار التقرير الى مخاوف واشنطن من احتمال ان تعيد طهران حوالي ١٠٠ طائرة حربية عراقية كانت لجأت الى ايران عشية اندلاع حرب الخليج الثانية. وقال ولايتي: «توجد بعض الطائرات (العراقية) التي ينبغي وفق قرارات الامم المتحدة الا تسلم الى العراق. مستقبلها في ايدي الامم المتحدة».

بغداد قدمت للجامعة ملفات اسرى كويتيين

■ القاهرة – «الحياة» – أطلع مندوب العراق لدى جامعة الدول العربية السفير نبيل نجم، الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد امس على جهود اللجنة الفنية الثلاثية المشكلة من العراق والكويت واللجنة الدولية للصليب الاحمر والمستجدات في قضية الأسرى الكويتيين.

وقال السفير ان اللقاء تناول آخر المستجدات «في اطار علاقة العراق بمجلس الأمن وسعيه الدائم الى رفع الحصار طبقاً للقرار ٦٨٧».

وصرح مصدر عربي الى «الحياة» بأن العراق قدم الى الامانة العامة للجامعة توضيحات وملفات تتعلق بـ ٣٨ أسيراً ومفقوداً كويتياً.

واعتبر ان هذه «مبادرة جيدة من جانب العراق».

احزاب المعارضة المصرية تعلن موقفها من الانتخابات النيابية الأربعاء

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تفاعلت الأزمة بين الحكومة المصرية من جهة واحزاب المعارضة وصحفها ونقابة الصحافيين من جهة أخرى. وقرر رؤساء احزاب المعارضة عقد اجتماع بعد غد الاربعاء في مقر حزب الوفد لمناقشة التطورات والتصدي للتعديلات التي اقرها مجلس الشعب الاسبوع الماضي وشدد فيها العقوبات في جرائم النشر. ورجح المراقبون ان يعلن رؤساء الاحزاب موقفهم في شأن خوض انتخابات مجلس الشعب المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكانت أحزاب المعارضة لوحت بمقاطعة الانتخابات رداً على اقرار البرلمان التعديلات.

واستعدت نقابة الصحافيين لتنظيم اعتصام غداً الثلثاء دعت جموع الصحافيين الى المشاركة فيه احتجاجا على اقرار القانون الجديد. ويعقد مجلس النقابة مؤتمراً صحافياً في اليوم نفسه يعرض خلاله مذكرات قانونيين اعدت لكشف ابعاد القانون.

واكد رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي ان الصحافة المصرية حرة وان حق النقد مكفول في الصحافة كما في المجالس النيابية سواء في مجلسي الشعب أو الشورى «ما دام ذلك للصالح العام». وقال في مؤتمر شعبي عقد مساء أول من امس في منطقة الدراسة في وسط القاهرة ان الدستور والقانون «كفلا للصحافة المصرية حريتها»، مشيراً الى ان الصحافة «تقوم بدور وطني ومهم في القضايا الداخلية والخارجية» وان عملية النقد تمارس بكل حرية «ولا رقيب على احد ما دام ان هذا النقد في حدود الدستور والقانون». وشدد على ان «اي تشريعات تصدر وتوافق عليها المجالس النيابية تستهدف تحقيق المصلحة العامة للبلاد».

وخضع السيد عبد العال الباقوري رئيس تحرير صحيفة «الاهالي» التي تصدر عن حزب التجمع المعارض امس الى تحقيقات في مقر نيابة عابدين في حضور السكرتير العام لنقابة الصحافيين علي هاشم وعضو مجلس النقابة حسن الرشيدي وامينة النقاش. وكان السيد عمر حامد هنداوي رئيس الادارة المركزية للمنطقة الحرة في بورسعيد قدم بلاغا الى النيابة اتهم فيه الباقوري باعتباره رئيس تحرير «الاهالي» والصحافي حمدي جمعة المحرر في الصحيفة بارتكاب جريمة القذف والسب في حقه اثر نشر الصحيفة تحقيقاً صحافياً يوم ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

مصر: اجراءات مشددة في المنيا واعتقال ٥٠ من "الجماعة"

■ القاهرة – «الحياة» – اتخذت اجهزة الامن المصرية في محافظة المنيا اجراءات مشددة وشنت الشرطة حملات مكثفة على مراكز المتطرفين بهدف القبض على اعضاء في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» نفذوا أول من امس هجوما على قرية تندا في مدينة ملوي اسفر عن مقتل تسعة اشخاص.

واعتقلت اجهزة الامن امس ٥٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في المحافظة. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة حاصرت القرية بعد وقوع المذبحة مباشرة ومشطتها. واضاف المصدر ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات الجناة وأن بينهم اربعة من ابرز قادة الجناح العسكري لـ «الجماعة» في المنيا هم فوزي محمود عبدالحكيم واسماعيل عبدالله العويدي وحفظي عبدالحكيم حسونة ومحمد حسن عبدالعليم. وأشار الى ان شهودا اكدوا في التحقيق ان المهاجمين كانوا ستة اشخاص، وأن جهودا تبذل لتحديد شخصية الاثنين الآخرين.

وأوضح المصدر ان التحقيقات كشفت ان المتطرفين أرادوا اغتيال الشرطي السابق محمود علي مرزوق وشقيقه احمد بحجة مشاركتهما مع الاهالي في قتل والد الارهابي احمد علي عابد يوم ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي ردا على اغتيال المتطرفين وبينهم الارهابي عابد امام مسجد القرية فراج علي مرزوق في اليوم نفسه.

الخرطوم تتوقع استئنافاً قريباً للمفاوضات مع المتمردين

■ الخرطوم – أ ف ب – أكد مسؤول حكومي في تصريحات نقلتها الصحف السودانية امس الاحد ان المفاوضات بين الحكومة والفصيل الرئيسي للمتمردين في جنوب السودان ستستأنف في نيروبي خلال الشهرين المقبلين.

وقال لينو رول دنغ الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام في تصريح لصحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية ان «المفاوضات ستستأنف خلال فترة وقف اطلاق النار» التي مددت في ٢٧ أيار (مايو) الماضي لشهرين. واضاف دنغ ان الحكومة السودانية تسعى للتوصل الى اتفاق مع متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في شأن جدول اعمال المفاوضات.

وكان الرئيس الكيني دانيال اراب موي توصل خلال زيارة الى الخرطوم في نهاية الشهر الماضي الى تمديد وقف اطلاق النار لشهرين بين الحكومة ومتمردي «الجيش الشعبي».

وأكدت الحكومة حينها انها قبلت بالتمديد «كبادرة حسن نية تأكيداً لالتزامها باقرار السلام وايجاد مناخ ملائم لتنشيط عملية السلام».

وكان الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر نجح في نهاية آذار (مارس) الماضي في مبادرة قام بها لدى الرئيس السوداني عمر البشير لاعلان وقف النار لشهرين في الجنوب الذي يشهد حرباً أهلية منذ عام ١٩٨٣.

وقال دنغ انه بحث في استئناف المفاوضات في العاصمة الكينية مع رئيس الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر (ايغاد) الوزير الكيني زكريا اونيونكا خلال زيارة قام بها أخيراً الى نيروبي. وأطلقت «ايغاد» التي تراسها كينيا وتضم اثيوبيا واوغندا واريتريا مفاوضات السلام السودانية لوضع حد للحرب الأهلية السودانية. لكن المفاوضات علقت في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد اربع جولات غير مثمرة.

أمير الكويت يستقبل رئيس وزراء البوسنة

□ الكويت – «الحياة»:

■ استقبل امير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أمس رئيس وزراء البوسنة الدكتور حارس سيلايجيتش لمناسبة زيارته للكويت.

وعقد سيلايجيتش في وقت لاحق جلسة محادثات رسمية مع ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح وحضر الجلسة من الجانب الكويتي وزراء الخارجية والدفاع والاعلام والمواصلات ومسؤولون آخرون كما حضر مع الجانب البوسني وزير الدفاع يادرانكو برليتش ووزير الطاقة فاروق بيغوفتش ووزير الشؤون الاجتماعية واللاجئين محرم سيرو وسفير البوسنة لدى الكويت. وجاء في بيان رسمي كويتي ان المحادثات تركزت على العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وقضايا ذات اهتمام مشترك.

منظمة أميركية تدين بتر الأطراف في العراق

■ واشنطن – أ ف ب – نددت منظمة «هيومن رايتز ووتش» الأميركية المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان بمراسيم صدرت قبل سنة في بغداد تقضي بانزال عقوبة الاعدام وبتر أطراف مجرمي الحق العام.

ووصفت دائرة الشرق الأوسط في المنظمة في بيان اصدرته في واشنطن هذه العقوبات بانها «غير انسانية» تشكل «انتهاكاً فاضحاً للمعايير الدولية في مجال حقوق الانسان».

ودعا البيان السلطات العراقية الى ان «تلغي فوراً هذه البنود من القانون الجنائي»، وحض «كل الحكومات بمعزل عن موقفها من العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق على ان «تؤكد ضرورة الغاء هذه المراسيم وبقية انتهاكات حقوق الانسان قبل اعادة العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية الى طبيعتها» مع العراق.

ورفضت المنظمة تبريرات بغداد لفرض تلك العقوبات خصوصاً «مواجهة ارتفاع معدلات الجريمة بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق» ومضاعفاتها.

وقال مدير دائرة الشرق الأوسط في المنظمة كريستوفر جورج: «اذا كانت الحكومة العراقية قلقة من انعكاس العقوبات على حياة المواطنين فانها تعبر عن ذلك بطريقة غريبة (...) لا يمكن ان يكون تعذيب المواطنين والتمثيل بهم وسيلة لمكافحة الجريمة».

وأكد البيان ان «مئات بل آلاف العراقيين تعرضوا للموت والتشويه بمقتضى تلك المراسيم» التي صدرت في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٩٤ وتطبق على الفارين من الخدمة العسكرية والسارقين والمهربين.

وأشار الى ان «المتهمين بالسطو المسلح وادارة شبكات البغاء يواجهون عقوبة الاعدام» فيما يواجه الفارون من الخدمة العسكرية عقوبة التشويه ووشم جباههم بالنار وهي العقوبة نفسها التي يواجهها الأطباء اذا امتنعوا عن تنفيذ أوامر بالبتر والوشم.

دعوة الى اطلاق مواطنين احتجزوا خلال الاجتياح

تقرير عن انتهاكات تركية: عراقيون استخدموا دروعاً بشرية

□ لندن – «الحياة»:

■ اصدرت منظمة «التحالف من اجل العدالة في العراق» تقريراً عن «انتهاكات حقوق الانسان في كردستان العراق اثناء الاجتياح التركي» الذي بدأ في ٢٠ آذار (مارس) الماضي. وشددت المنظمة على ان الاجتياح الذي اعلنت انقرة ان هدفه كان «تصفية قواعد حزب العمال الكردستاني» في شمال العراق يعتبر «انتهاكاً خطيراً للقرار ٦٨٨ الخاص بحماية المدنيين» في هذا البلد.

وجاء في بيان للمنظمة ان التقرير يتضمن تفاصيل عما تعرض له المدنيون من «انتهاكات ومعاملة قاسية على أيدي القوات الغازية». ويشير الى «ترويع المدنيين» واعتقال عراقيين وتعذيبهم وحرق بيوت وقصف قرى وتنفيذ «عمليات بربرية» بقتل رعاة والتمثيل في جثثهم، واستخدام مدنيين دروعاً بشرية.

وأشار البيان الى ان التقرير أعد «وفقاً لمعلومات خاصة جمعها مراقبون محايدون في المنطقة اثناء الاجتياح التركي مع افادات حصلوا عليها من شهود وعدد من الضحايا». وعدد من الانتهاكات:

– تنفيذ حملة تفتيش واسعة في مجمع هيزاوه العليا السكاني وهيزاوه السفلى، دركار عجم، وبعض المناطق الكسانية في مدينة زاخو مثل «محلة ٧ نيسان» والعباسية وسيمالكه والشعبانية وتل كبر ومجمع بيرسفي السكاني وفي العديد من القرى والمجمعات.

– اعتقال العديد من المواطنين العراقيين بحجة تعاونهم مع عناصر حزب العمال الكردستاني وممارسة أبشع طرق التعذيب معهم ومصادرة الاموال وسرقة الحلى الذهبية من النساء والاعتداء عليهن بضرب مبرح وهدم البيوت وحرقها ونقل بعض السجناء الى الاراضي التركية والتحقيق معهم هناك، ولم يعودوا الى ذويهم بعد.

– قصف القرى والمجمعات السكانية (مثل شرانش، بهير، قصروك، استغلان، ابه، بيريلا، مرصوص، طاوسكي، خراب بايت، كشان، دركلي، اياني وغيرها) من دون ابلاغ أهلها (مسبقاً) ما تسبب في استشهاد العديد منهم وجرح عشرات ونزوح مئات الأسر من مساكنها وقراها (مثل قرية اشمانلا، لياني، كيلكا، بازي، دركلي، موسكا، كاني مازن، كاني بلافه، بابير...).

– نفذت القوات الغازية عمليات بربرية ضد الأبرياء الآمنين، اذ قتلت بعض الرعاة من أهالي مجمع أزادي الواقع قرب مدينة سرسنك، ومثلت في جثثهم، وبين هؤلاء احمد فتاح حسن، عبدالقادر عزت شريف خالد، سربت عبدالقادر عزت خان (عمره ١١ سنة)، وقتل مدنيون آخرون عند تشييع هؤلاء القتلى إذ اطلق مسلحون النار من داخل سيارة تابعة للهلال الأحمر التركي على المشيعين ما ادى الى قتل خمسة اشخاص منهم عثمان كولي زكري، حسين محمد شريف عمر محمد شريف.

– فرضت السلطات التركية منع التجول في بعض المجمعات السكانية والمناطق التي احتلتها، وحولت قوات الاحتلال مدرستي دركار عجم الابتدائية للبنين والبنات الى مقر لقيادة قوات الاحتلال ومعتقل مارست فيه التعذيب الوحشي ضد المواطنين العراقيين الأكراد.

٦ – استخدمت القوات التركية في هجماتها على بعض المناطق المدنيين دروعاً بشرية.

– اعتقلت العديد من الأسر الكردية التركية من مخيمات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التي كانت موجودة قبل دخول القوات التركية، واعيدت هذه الأسر بالقوة الى تركيا.

– ومن أجل تخفيف نقمة المواطنين الأكراد العراقيين بادرت الحكومة التركية الى توزيع مواد غذائية في بعض المناطق التي تعرضت للاجتياح، منها دركار عجم وباطوفة وكاني ماسي، وأجبر الأهالي على استلام الاعلام التركية التي وزعت مع تلك المواد.

ودعت منظمة التحالف من أجل العدالة في العراق «الهيئات الدولية المختصة والحكومات والأحزاب السياسية والمنظمات الانسانية» الى «ادانة تلك الخروق وممارسة الضغوط على الحكومة التركية من أجل اطلاق جميع المعتقلين وتعويض الضحايا والمواطنين الذين لحقت بهم خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

غموض يحيط بعملية اعادة الانتشار الدولية ومصير الملاذات الآمنة مجهول

ساراييفو تستقبل بحذر قرار الحلفاء تشكيل قوة تدخل لدعم الجنود الدوليين

□ سارايفو – من أسعد طه:
□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ استقبلت الحكومة البوسنية بحذر شديد قرار دول حلف شمال الأطلسي تشكيل «قوة تدخل سريع» لدعم الجنود الدوليين المنتشرين في اراضيها. جاء ذلك في ظل تقارير مفادها ان عملية اعادة الانتشار الدولية في البوسنة تركزت في الدرجة الاولى على تأمين طريق انسحاب للقوات الدولية بدل ان تتركز على حماية الملاذات الآمنة المحاصرة التي يسود قلق حول «صير سكانها».

ولم تفلح تأكيدات الأمم المتحدة في طمأنة الحكومة البوسنية في وقت بدأ الانفصاليون الصرب محاولات لاحكام الحصار على الملاذات خصوصاً العاصمة سارايفو التي تعرض منفذها الوحيد الى العالم الخارجي لقصف صربي عنيف امس الأحد. كما تعرضت المناطق المحاصرة الاخرى لاعتداءات مماثلة.

وحض وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه في حديث الى صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» امس المجتمع الدولي على رفع الحظر المفروض على ارسال السلاح الى بلاده. وقال ان البوسنة لم تدع الولايات المتحدة الى خوض المعارك بدلاً منها لكنها تريد أسلحة للدفاع عن نفسها في ظل الضعف الذي أبدته الأمم المتحدة.

وجاء كلام الوزير البوسني تعليقاً على الجدل الذي حسمه الرئيس بيل كلينتون بتأكيده أول من أمس ان اميركا لن ترسل قوات برية الى البوسنة.

وقال شاكر بيه: «لم نطلب قوات برية اميركية ولا ندعوها الى القتال من اجلنا. لقد شددنا على دعوة بسيطة وخلقية وهي: لا ترسلوا قواتكم ولكن اطلقوا أيدي شباننا ونسائنا الشجعان ليتمكنوا من الدفاع عن انفسهم وعن شعبنا. وبدلاً من ذلك، ارفعوا حظراً غير عادل على الأسلحة على جيشنا على الرغم من التفوق الشامل في الأسلحة الذي يتمتع به هؤلاء الذين يهاجموننا».

واضاف ان القوى الغربية «وخصوصاً بريطانيا وفرنسا، وعدت بوقف المعاناة وعمليات التطهير العرقي وقتل المدنيين بارسال قوات للأمم المتحدة. وعلى نحو متزايد، همشت قوات الأمم المتحدة التزاماتها تجاه معاناة السكان المدنيين في وقت شددت على سلامتها الخاصة كأولوية لها، اضافة الى خدمة المصالح السياسية للزعماء الذين ارسلوها».

وأوصى «بضرورة ان تستغل الولايات المتحدة نفوذها السياسي والمعنوي الجديد للضغط على الاوروبيين وقوات الأمم المتحدة لتنفذ التزاماتها والمساعدة في التوصل الى حل دائم».

ومعلوم ان معارك عنيفة تدور منذ ستة ايام في محيط الملاذين الآمنين سريبرينيتسا وغوراجدا حيث يتصدى جنود الجيش البوسني لمحاولات الصرب السيطرة على المواقع التي انسحبت منها القوات الدولية. وعزز صرب البوسنة قواتهم هناك بالمئات من المتطوعين الذين وصلوا من جمهورية الصرب وفي مقدمهم ميليشيا النمور الصربية التي يقودها مجرم الحرب المطلوب لدى محكمة لاهاي جيليكو راجناتوفيتش المعروف بلقب «أركان» اي النمر.

وكانت مصادر الحكومة البوسنية ذكرت أول من أمس ان الصرب سيطروا على موقع للمراقبين الدوليين على مشارف مدينة سريبرينيتسا وبذلك تمكنوا من التحكم في الطريق الرئيسية التي تربط المدينة بالمناطق الأخرى.

وتبعد سريبرينيتسا نحو ١٦٠ كيلومتراً عن شمال شرقي سارايفو وتقع الى غرب نهر درينا على بعد ١٥ كيلومتراً عن حدود جمهورية الصرب. وكان عدد سكانها قبل الحرب حوالى ٤٠ الف نسمة يشكل المسلمون نسبة ٨٠ في المئة منهم فيما يُقدر سكانها الآن بحوالى ٦٠ ألف بعدما لجأ اليها عدد كبير من سكان القرى المجاورة التي احتلها الصرب منذ الأشهر الأولى للحرب عام ١٩٩٢.

وأفادت مصادر الأمم المتحدة ان حوالى ٤٠٠ جندي ومراقب دولي انسحبوا من مواقعهم في شرق البوسنة الى داخل الملاذات الآمنة خشية ان يتخذ الصرب منهم رهائن. وغالبية الجنود الدوليين المنسحبين هم من البريطانيين.

وتعززت المخاوف من انسحاب الجنود الدوليين من الملاذات الآمنة اثر الأنباء التي تسربت في أعقاب الاجتماع السري الذي عقده قادة عسكريون من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على متن حاملة الطائرات الأميركية «كيرساجر» الراسية قبالة سواحل يوغوسلافيا السابقة. وافادت هذه الأنباء ان المجتمعين «وضعوا استراتيجية مشتركة لكل شيء بدءاً من تخليص الجنود الدوليين المحتجزين الى تغطية انسحاب القوات الدولية من البوسنة إذا دعت الضرورة الى ذلك».

جاء ذلك على الرغم مما أعلن ان دور «قوة التدخل السريع» المتعددة الجنسيات التي قرر وزراء دفاع دول الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي انشاءها في اجتماعهم الأخير في باريس سيكون «تنفيذ مهمات تستهدف المجالات الانسانية من خلال فك الحصار عن سارايفو وايصال المساعدات الى المناطق الأخرى اضافة الى حماية قوات حفظ السلام التي تواجه مشكلات في اداء مهماتها».

لكن التركيز الدولي على الانتشار على طول الطريق التي تربط العاصمة سارايفو بمدينة سبليت الكرواتية على البحر الادرياتيكي عبر مدينة غورنيي فاكوف، يعطي الانطباع بأن مهمة القوات الجديدة هو تهيئة طريق للانسحاب من البوسنة عند الضرورة خصوصاً ان الطريق المختار هو الوحيد الذي يمر في مناطق تسيطر عليها الحكومة البوسنية والقوات الكرواتية البوسنية ولا يوجد عليه انتشار صربي إلا في منطقة صغيرة قرب سارايفو.

ويضاف هذا الى ما سبق اعلانه عن احتمال سحب القوات الدولية من المناطق المحمية في شرق البوسنة بحجة انهاء الضعف الذي تعانيه نتيجة تفرقها وانتشارها في مناطق واسعة من البوسنة – الهرسك.

من جهة أخرى، افاد بيان للجيش البوسني – أمس ان القذائف الصربية قتلت خمسة اشخاص وأصابت سبعة اخرين بجروح في ضاحية بوتيمير الغربية من سارايفو القريبة من المطار، فيما تعرضت المنطقة المحمية ومدينتي تسازين وبوسانسكاكروبا في مقاطعة بيخاتش الى قصف بمدفعية الدبابات والمدفعية الثقيلة الصربية بدءاً من فجر أمس الأحد. ومعلوم ان بوتيمير هي المنفذ الوحيد لسارايفو الى العالم الخارجي.

على صعيد آخر، حسمت بلغراد البلبلة السائدة حول مصير ما تبقى من الرهائن الدوليين لدى الصرب البالغ عددهم نحو ٢٦٠ جندياً ومراقباً دولياً، وذلك بعدما نقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن مصادرهم «انه لن يتم الافراج عن الأسرى الدوليين الباقين إلا بعد ان تعلن الأمم المتحدة توقف تهديداتها بقصف الأهداف الصربية».

إلا ان تلفزيون بلغراد أكد بعد ظهر أمس الالتزام بالوعد الذي قطعه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في اتصاله الهاتفي أول من أمس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وكان الرئيس الصربي أبلغ نظيره الفرنسي «ان ما تبقى من الجنود الدوليين سيطلق سراحهم في وقت لا يتعدى أياماً على الرغم من الصعوبات التي تعود أساساً الى توزع المحتجزين في أماكن مختلفة ومتباعدة».

يذكر ان ١٢٦ محتجزاً (١٢١ جندياً و٥ مراقبين) كان أطلق سراحهم ووصلوا ليل أول من أمس الى مطار العاصمة الكرواتية زغرب حيث مقر القيادة العليا للقوات الدولية في مناطق يوغوسلافيا السابقة. وكان في انتظارهم ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ياسوشي أكاشي الذي قال: «انا راض بعودتكم وستتوجهون الى مدينة سبليت (الكرواتية) حيث تخضعون لفحوصات طبية ومعالجة من الصدمة. وسنواصل مساعينا الى ان تحرر آخر رهينة».

واثنى على جهود الرئيس الصربي قائلاً: «انني على اتصال بالرئيس ميلوشيفيتش الذي كان لمساعدته اثر كبير في محاولة غرس بذور الواقعية والاعتدال في نفوس قادة صرب البوسنة».

ونقلت أمس وسائل الاعلام في بلغراد بابتهاج كبير انباء عملية الافراج عن قسم من الرهائن. وعكست اهتمام وسائل الاعلام العالمية «بالدور الشخصي الذي قام به الرئيس ميلوشيفيتش والذي أدى الى تعزيز موقعه عالمياً ووفر الفرص الكفيلة بالحصول على مزيد من التنازلات الدولية في المحادثات التي يجريها حالياً في بلغراد المبعوث الأميركي روبرت فريزر في شأن مشكلة البوسنة والاعتراف بها ورفع العقوبات الدولية المفروضة على جمهوريتي الصرب والجبل الأسود».

وعلى الرغم من الاعتقاد بأن قضية الرهائن تدور ضمن مجال تبادل الأدوار بين الرئيس ميلوشيفيتش وقادة صرب البوسنة فإن المراقبين في بلغراد ما زالوا يعتقدون انه سيتم الافراج عن بقية الرهائن قريباً لأن الذي يتحكم في مصيرهم هو ميلوشيفيتش وليس زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش، لكن سرعة ذلك ستتوقف على ما يمكن الحصول عليه من مكاسب لكل من ميلوشيفيتش وصرب البوسنة.

بوسني يستخدم حبلاً في محاولة لهدم اطلال منزله الذي دمره القصف في سارايفو. (رويتر)

باكستان: مخاوف من تحول كراتشي من مركز تجاري الى بنغلاديش جديدة

□ إسلام اباد –
من رأفت يحيى:

■ في وقت يتواصل مسلسل العنف في كراتشي، حذرت المعارضة الباكستانية من ان تتحول كراتشي الى بنغلاديش اخرى. وطالبت الحكومة بالدخول فوراً في مفاوضات مباشرة مع حزب المهاجرين القومي الذي تطورت الصدامات مع انصاره المسلحين في الساعات القليلة الماضية.

وتشير الاحصاءات الى سقوط ١١ قتيلاً واكثر من ٢٠ جريحاً وتدمير ١٩ حافلة ومهاجمة ثلاث مراكز للشرطة في كراتشي التي أصيب وسطها التجاري – الصناعي بالشلل التام أمس في ظل اضراب احتجاجاً على الحملة الامنية ضد انصار حزب المهاجرين.

وامتد العنف أمس الى مدينة حيدر اباد المكتظة بالمهاجرين حيث قتل وأصيب العشرات خلال المصادمات بين رجال الشرطة والسكان الذين اعلنوا الاضراب احتجاجاً.

وقال شهود لـ «الحياة» ان الكثير من القتلى يجري اختطافهم أولاً ويعذبون اياماً عدة ثم يلقى بجثثهم في الشوارع. ويشير هؤلاء الشهود الى ان ذلك يدخل ضمن «مسلسل تصفية حسابات بين قوى سياسية واثنية وطائفية مستفيدة من حال الفوضى التي تعيشها كراتشي».

الى ذلك، حذر رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني وسيم سجاد من خطورة الاوضاع في كراتشي. وقال ان «الوضع يزداد تدهوراً يوم بعد يوم». ولفت الأنظار الى ان أجواء أزمة كراتشي الحالية لا تختلف عن الظروف التي اسهمت في انفصال بنغلادش عن باكستان عام ١٩٧١، وطالب وسيم سجاد وهو أحد قادة المعارضة الباكستانية الحكومة بالبدء فوراً في حوار جدي لانهاء الأزمة الإثنية في كراتشي.

واستبعد وسيم سجاد امكان ان تنجح الحكومة في حسم الأزمة بالقوة. وقال ان حزب المهاجرين القومي «يملك ثقلاً لا يستهان به في كراتشي وسبق وشارك في انتخابات ١٩٨٨، وفاز بعدد لا بأس به من المقاعد».

يذكر ان حزب المهاجرين القومي حصل على ١٤ مقعداً في البرلمان الباكستاني خلال انتخابات عام ١٩٩١ متفوقاً بذلك على كل الاحزاب السياسية الاخرى في كراتشي وحيدر آباد. وقاطع حزب المهاجرين القومي الانتخابات البرلمانية الاخيرة (١٩٩٣) اثر تصاعد الأزمة بينه وبين الحكومة الباكستانية.

وقال زعيم المعارضة نواز شريف ان رئيسة للوزراء الباكستانية بنيظير بوتو «جزء من ازمة كراتشي وستقود البلاد نحو الهاوية». واضاف بأسلوب يتسم بالسخرية: «إنه لا يخمن، ولكن يقرأ الواقع بكل معطياته». ودعا الشعب الباكستاني الى ان يأخذ تحذيراته على محمل الجد.

وامام مجلس الشيوخ الباكستاني الذي ناقش قضية كراتشي أمس، قال وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر، ان الحكومة لديها أدلة قوية ضد قادة حزب المهاجرين حول تورطهم في شراء سلاح وذخيرة من بيشاور ونقلها الى المدينة. واضاف الوزير الباكستاني ان الحكومة الاقليمية في بيشاور اعتقلت عدداً من قادة حزب المهاجرين متورطين بصفقات سلاح وذخيرة الى كراتشي.

واوضح الوزير الباكستاني ان المعارضة تحاول تصعيد الموقف دون إدانة الارهاب. وكشف النقاب عن ان حكومة رئيس الوزراء السابق نواز شريف هي التي بدأت حملة الاعتقالات من حزب المهاجرين القومي عام ١٩٩٢. وقال كيف يمكن ان يطلب شريف سحب التهم الموجهة ضد حزب المهاجرين.

من جهة اخرى، اعلن وزير العدل الباكستاني استعداد الحكومة للبدء في محادثات غير مشروطة مع حزب المهاجرين فوراً. لكنه أصر على ان يتخلى الحزب عن حمل السلاح حتى يمكنه التوصل الى تسوية مرضية.

الشيشان ينفون سقوط مقر قيادتهم وموسكو تعترف بمقاومة عنيفة في الجبال

■ موسكو – أ ف ب، رويتر – تضاربت المعلومات التي قدمها الروس والشيشانيون عن سير المعارك في المناطق الجبلية جنوب الجمهورية القوقازية المتمردة على موسكو. فبينما اكدت موسكو ان قواتها استولت على فيدينو، معقل الرئيس الشيشاني جوهر دودايف، نفت قواته ذلك. ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن ناطق باسمها وصفه النبأ الروسي بأنه «سخيف». واضاف الناطق الذي لم تذكر الوكالة اسمه، ان المزاعم الروسية ليست منطقية «من الناحية الجغرافية».

وكانت القيادة العسكرية الروسية في الشيشان اعلنت امس ان قواتها فرضت سيطرة «تامة» على فيدينو التي اقام فيها المقاتلون الشيشانيون مقر قيادتهم العامة منذ اضطرارهم الى ترك المدن في ظل تقدم القوات الروسية وانتقالهم الى الجبال.

وكان ناطق باسم وزارة الدفاع في موسكو اكد صحة تقرير نقلته وكالة «ايتار – تاس» في شأن فيدينو لكنه لم يقدم مزيدا من التفاصيل. ولم يتسن التأكد من صحة التقرير في شكل مستقل. وبثت شبكة تلفزيون «ان تي في» الروسية المستقلة ان القوات الروسية اغلقت تماما منطقة الحرب الشيشانية وانها منعت العاملين فيها من دخول المنطقة.

ونقلت اذاعة «ماياك» الروسية عن ضابط رفيع المستوى في الجيش الروسي ان الثوار الشيشانيين تكبدوا خسائر كبيرة خلال المعركة التي دارت حول فيدينو. وزادت «ايتار – تاس» ان القوات الروسية استولت على سبع دبابات شيشانية و١١ ناقلة مدرعة للجند واسلحة اخرى كانت في فيدينو.

في غضون ذلك اكد عسكريون روس وشيشانيون ان المعارك الضارية استمرت امس في نقاط عدة من المنطقة الجبلية جنوب البلاد. وقال ناطق شيشاني ان الاشتباكات تجري حول سيرجن – يورت (نحو ١٦ كلم شمال فيدينو) واكيشتي (٢٠ كلم شمال غربي فيدينو) وحول بلدتي ميسكيتي واليزوي (نحو ٢٠ كلم شمال شرقي فيدينو).

ونقلت وكالة «ايتار – تاس» الرسمية عن مصادر عسكرية روسية في غروزني ان المدفعية والطيران الروسيين يواصلان قصف الغابات الواقعة حول فيدينو في محاولة لاخراج المقاتلين الشيشانيين منها. واوضحت ان المواقع الشيشانية في احد الشعاب الجبلية قرب ارغون (٢٠ كلم شرق غروزني) تتعرض ايضا للقصف المدفعي والصاروخي.

وارسو تنتقد غياب يلتسن عن مهرجان لاحياء ذكرى ضباط بولنديين قتلهم ستالين

■ موسكو – رويتر – قال الرئيس الروسي بوريس يلتسن انه يريد ان يساعد الاحتفال الذي اقيم امس الاحد تكريما لذكرى ضباط بولنديين امر الديكتاتور الراحل جوزيف ستالين بقتلهم في اثناء الحرب العالمية الثانية في ازالة عدم الثقة الذي يشوب العلاقات بين موسكو ووارسو.

لكن مسؤولين بولنديين في وارسو انتقدوا يلتسن لامتناعه عن حضور مراسم الاحتفال التي اقيمت في روسيا وقالوا انه ضيع فرصة لتحسين العلاقات.

وفي رسالة الى الرئيس البولندي ليخ فاوينسا عشية الاحتفال الذي اقيم في غابة كاتين التي وقعت فيها المذبحة، قال يلتسن انه يتفق مع فاونسا على «ضرورة اغلاق هذه الصفحة المفجعة من تاريخنا المشترك الى الابد». واضاف: «لا بد ان يعمل على ازالة عناصر عدم الثقة والتحامل المتخلفة عن الماضي من العلاقات بين روسيا وبولندا».

ورأس فاوينسا وفدا بولنديا رفيع المستوى لحضور احتفال كاتين، ضم جوزيف اوليكسي رئيس الوزراء والكردينال جوزيف غليمب كبير الاساقفة الكاثوليك ورئيسي لجنتين برلمانيتين.

وفي وارسو أعرب مسؤولون بولنديون عن خيبتهم لغياب يلتسن الذي مثله سيرغي فيلاتوف رئيس هيئة موظفي الرئاسة الروسية. وقال اندره زاكرزفسكي وزير الدولة البولندي: «اقترح الرئيس فاوينسا ان يضع الرئيسان اكليلين من الزهور ليخلقا فصلا من التاريخ المأسوي المشترك (...) هذا لن يحدث مما يثير اسفنا وحزننا». وظل الكرملين عقودا يحمل المانيا النازية مسؤولية مذبحة كاتين التي ابيدت فيها فئة كاملة من ضباط الجيش البولندي المحترفين ولم يعترف بمسؤولية الاتحاد السوفياتي عنها الا في ١٩٩٠.

تركيا: انتخابات بلدية تكميلية واختبار للثقة بحكومة تشيلر

■ انقرة – «الحياة»، رويتر، ا ف ب – شارك امس الاحد نحو ٩٠ الف ناخب تركي في انتخابات بلدية تكميلية محدودة لاختيار رؤساء بلديات ومستشارين بلديين في ناحيتين و٣٤ بلدة. وتركزت الحملة الانتخابية في مدينة كيليتش وضواحيها في محافظة غازي عنتاب المتاخمة لسورية. وكان متوقعا ان تظهر النتائج الاولية في وقت متأخر امس وستعلن النتائج النهائية اليوم الاثنين.

وخاض الانتخابات مرشحون عن سبعة احزاب، من بينها الحزبان المشاركان في الائتلاف الحكومي «الطريق القويم» بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر و«الشعب الجمهوري» بزعامة نائب رئيسة الوزراء حكمت تشيتين.

ولن تحدث نتائج هذه الانتخابات، التي تجري بالاقتراع العام بالاكثرية من الدورة الاولى، تغييرا كبيرا في الحياة السياسية في تركيا ولا ترتدي اهمية كبيرة اذ انها تشمل ثلاثة من عشرة في المئة فقط من مجمل الناخبين.

لكن على رغم ذلك اعتبر محللون نتائجها بمثابة تصويت على الثقة في حكومة تشيلر التي تعهدت جعل مدينة كليتش محافظة تقتطع من محافظة غازي عنتاب. وكان وزير العمل والضمان الاجتماعي أيدين غيوفين غيوركان من حزب الشعب الجمهوري استقال من منصبه اول من امس احتجاجا على هذا القرار. واعلن مصدر حكومي ان تشيتين قبل الاستقالة.

وكانت تشيلر اشارت الاسبوع الماضي الى ان هذه الانتخابات ستكون بمثابة استفتاء على رغبة تركيا في استكمال الاتفاق الجمركي مع الاتحاد الاوروبي الذي تسعى انقرة اليه منذ فترة طويلة وكانت وقعته في آذار (مارس) الماضي ومن المقرر ان يصدق عليه البرلمان الاوروبي في نهاية العام الحالي.

وشارك في انتخابات امس، الى جانب الحزبين الحاكمين، حزب الوطن الام بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ والرفاه (اسلامي) بزعامة نجم الدين اربكان والحركة القومية بزعامة توركيش الب ارسلان وحزب اليسار الديموقراطي بزعامة رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد وحزب العمال (شيوعي).

يذكر ان الانتخابات المحلية التي اجريت في هذه المناطق، وتحديدا في آذار من العام الماضي، اسفرت عن احتلال الحركة القومية المركز الاول، وتلاها الشعب الجمهوري والوطن الام والطريق القويم والرفاه واليسار الديموقراطي.

الصين: المعارضون يصومون في ذكرى «ربيع بكين»

■ بكين، سان فرانسيسكو – ا ف ب، رويتر – اعلن المعارض الصيني الشهير شن زيمينغ أمس الاحد انه بدأ اضراباً عن الطعام بمناسبة الذكرى السادسة لاحداث ربيع بكين عام ١٩٨٩. وكان ابرز المتضامنين معه، عدد من دعاة الديموقراطية المقيمين في سان فرانسيسكو (ولاية كاليفورنيا الاميركية) الذين اعلنوا الاضراب عن الطعام مدة ٢٤ ساعة.

ولم تشهد العاصمة الصينية حيث فرضت السلطات تدابير امنية احترازية، اي اضطرابات في الذكرى السادسة لقمع التظاهرات المطالبة بالديموقراطية في ساحة تيانانمين في الرابع من حزيران (يونيو) من ذلك العام.

واعلن الطالب الصيني المعارض شن زيمينغ في رسالة مفتوحة ارسلها الى الصحافة انه بدأ أمس اضراباً عن الطعام لمناسبة الذكرى السادسة لـ «مجزرة» تيانانمين وطالب بالافراج عن السجناء السياسيين.

ويبلغ شن زيمينغ الثانية والأربعين من العمر وتعتبره السلطات احد زعماء حركة ربيع بكين ١٩٨٩. وحكم عليه بالسجن لمدة ١٣ سنة. وكان افرج عنه بتعهد في ايار (مايو) ١٩٩٤ لاسباب صحية بعدما تبين انه مصاب بالسرطان.

وفي سان فرانسيسكو، قال ناطق باسم منظمة صينية معارضة في المنفى ان ١٥ صينياً من مؤيدي الديموقراطية بدأوا اضراباً عن الطعام يستمر ٢٤ ساعة أول من امس احتجاجاً على حملة الحكومة الصينية ضد المعارضين السياسيين، واحياء لذكرى احداث ربيع بكين عندما قتل الجيش الصيني مئات من المتظاهرين المطالبين بالديموقراطية.

اضطرابات في العاصمة الكورية الجنوبية

■ سيول – أ ب – اشتبك حوالى ١٢٠٠ طالب معارض مع رجال الشرطة في شوارع سيول خلال تظاهرة نظموها امس الأحد احتجاجاً على ما وصفوه بـ «قمع السلطات للحركة العمالية». واستخدم الطلاب قنابل المولوتوف والعصي والحجارة في اشتباكهم مع رجال الشرطة في التظاهرة الاعنف خلال هذا العام.

وجاء ذلك تضامناً مع عدد من قادة الحركة العمالية الذين اعتصموا امام كنيسة ومعبد بوذي وسط العاصمة الكورية الجنوبية. واندلعت الاضطرابات في حرم جامعة يونسي حيث انطلقت التظاهرة الطلابية صباحاً اثر مهرجان خطابي. وأفاد شهود ان طالبين على الاقل اصيبا بجروح فيما اعتقل ٣٠ آخرون كانوا يرددون هتافات تطالب بحماية الحركة العمالية.

وحاولت الشرطة تفريق المتظاهرين مستخدمة قنابل الغاز المسيل للدموع كما نصبت حواجز في الشوارع المحيطة بالجامعة. لكن المتظاهرين لجأوا الى العنف ضد رجال الامن الذين قدر عددهم بحوالى ٢٤٠٠ شرطي.

وكان الخلاف بين السلطات والعمال بدأ اثر صرف عدد من الموظفين في قطاع الاتصالات.

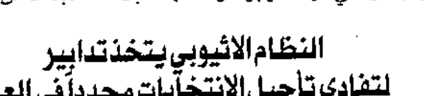
حول العالم

كمبالا لن تعفو عن عيدي أمين وأنباء عن محاولته العودة للحكم

● كمبالا – رويتر – قال الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني امس الأحد ان الدكتاتور السابق عيدي أمين لن يشمله العفو الخاص عن عدد من الزعماء السابقين. جاء ذلك في وقت نشرت صحيفة «نيو فيجن» الرسمية ان مساعداً لأمين قام بتجنيد مدنيين ومنشقين عسكريين في شمال غربي البلاد حيث تسكن قبيلة الدكتاتور السابق في الضفة الغربية للنهر. ويأتي ذلك في اطار السعي لإعادة تنصيب عيدي أمين رئيساً للبلاد.

وقال موسيفيني ان أمين الذي حكم البلاد بقبضة حديد طوال ثماني سنوات (١٩٧١ – ١٩٧٩) سيعتقل بتهمة اصدار أوامر بقتل مئات الآلاف من المواطنين في حالة عودته. وتردد الأسبوع الماضي ان أمين الذي أعلن نفسه رئيساً لاوغندا مدى الحياة اطاح الرئيس ميلتون أوبوتي في انقلاب عسكري عام ١٩٧١، تسانده جماعة ثوار جديدة بمساعدة السودان وزائير.

ويعيش أمين في دولة خليجية تردد انها طلبت منه الابتعاد عن السياسة.



النظام الاثيوبي يتخذ تدابير لتفادي تأجيل الانتخابات مجدداً في العفر

● أديس أبابا – أ ف ب – أعلنت اللجنة الانتخابية الاثيوبية ان «مجموعات متمردة» تستعد لعرقلة سير الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في ١٨ الشهر الجاري في منطقة العفر شمال شرقي البلاد. وكانت الانتخابات العامة الاولى التي شاركت فيها احزاب عدة وجرت في السابع من أيار (مايو) الماضي، ارجئت مرتين في هذه المنطقة وفي منطقة الصومال في الشرق. وحذر بيان اصدرته اللجنة الانتخابية أول من أمس السبت من انها «ستجد نفسها مضطرة لاتخاذ كل التدابير الشرعية المناسبة ضد القوى التي ستحول دون اجراء الانتخابات بشكل طبيعي». وكانت اللجنة عقدت اجتماعاً استثنائياً لبحث الوضع في منطقة العفر حيث يمر خط السكة الحديد بين جيبوتي (على البحر الأحمر) وأديس ابابا الذي يعتبر أهم صلة وصل بين أثيوبيا والخارج. وتعرض هذا الخط مرات عدة لهجمات المتمردين العفر.

خامنئي: أميركا تسعى الى تدميرنا بحرماننا من التكنولوجيا

● طهران – أ ف ب – اتهم مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي امس الاحد الولايات المتحدة بالسعي الى «منع ايران من التطور» واستبعد أي «مصالحة» مع الاميركيين. وقال امام عشرات الآلاف من المتظاهرين المشاركين في الذكرى السادسة لوفاة الامام الراحل الخميني «ان الولايات المتحدة التي لم تتمكن من تدميرنا بوسائل اخرى تسعى الآن الى حرماننا من التكنولوجيا من اجل منع بلادنا من التطور».

وكانت الولايات المتحدة فرضت في ايار (مايو) الماضي حظراً اقتصادياً ومالياً كاملاً على ايران يدخل حيز التنفيذ في السادس من الجاري.

وأضاف خامنئي في اشارة الى هذا الحظر «إن العدو يريد ان يظهر ان الاسلام مرادف للفقر وأن الحكومة الاسلامية غير قادرة على ادارة بلد».

وختم الى «ان الشعب الايراني ليس لديه أية رغبة في المصالحة مع الولايات المتحدة لأن الاميركيين ما زالوا يعتدون» على ايران.

الاثنين ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ٧ محرم ١٤١٦هـ العدد ١١٧٩٢

AL HAYAT MONDAY, 5 JUNE, 1995 ISSUE NO 11792

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤١٨٠	
الين الياباني	٨٤,٨٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٦٥	

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٣,٦٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٨٠

(* ١٧,٠١ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

تحدث عن تساؤلات نتيجة انخفاض سعر صرف الدولار

رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي: نعد دراسة لتسعير النفط بسلة عملات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ كشف الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي ان هذا يعد دراسة لتسعير النفط الخام بواسطة «سلة عملات» عوض الدولار الأميركي. وسيعلن الصندوق النتائج في وقت لاحق.

وقال المناعي في محاضرة القاها في ابو ظبي اول من امس ان انخفاض سعر صرف الدولار في الأشهر الماضية أثار تساؤلات في عدد كبير من الدول العربية خصوصاً تلك المصدرة للنفط عن كيفية تلافي الآثار السلبية لذلك على اقتصاداتها. وظهرت بعض الآراء التي تدعو الى اعتماد سلة عملات عوض الدولار لتسعير النفط. وسيكون هذا الموضوع احد أبرز القضايا التي ستناقشها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في اجتماعها في التاسع عشر من حزيران (يونيو) الجاري في فيينا.

وتعتبر أوساط «اوبك» ان مسألة ربط تسعير النفط بسلة عملات امر معقد بُحث أكثر من مرة من دون نتيجة. غير ان الدراسة التي يعدها صندوق النقد العربي ستساعد «اوبك» في هذا المجال. لكن يُعتقد ان هذه الدراسة لن تكون جاهزة قبل اجتماع المنظمة المقبل.

وذكر المناعي في محاضرته عن التصحيح الاقتصادي في الدول العربية التي القاها بدعوى من جمعية الاقتصاديين في دولة الامارات ان وزراء المال العرب قرروا اخيراً انشاء جهاز متخصص لتقويم الملاءة والجدارة الائتمانية للمؤسسات العربية الاستثمارية بهدف توفير بيانات متكاملة عنها ميزتها الصدق والشفافية، مما يساعد المستثمر العربي على توجيه استثماراته في الاتجاه السليم.

واشار الى ان مسارات التصحيح الاقتصادي في الدول العربية تعود في معظمها الى اسباب داخلية وليس الى ضغوط خارجية والى ان معظم هذه الأسباب يتمثل في اختلال التوازن المالي واستمرار العجز في موازين المدفوعات وتفاقم المديونية وضعف مناعة الاقتصادات العربية. وقال ان معدلات النمو في الاقتصادات العربية كانت ضعيفة قياساً بمعدلات النمو التي حققتها دول شرق آسيا واميركا اللاتينية.

ولاحظ المناعي ان العجز في موازنات الدول العربية يشكل ما نسبته ثمانية في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع ثلاثة في المئة في دول شرق آسيا واميركا اللاتينية. وأكد في هذا الصدد ان دول الخليج العربية استطاعت في الأعوام الاخيرة خفض العجز في موازناتها وفي مقدمها المملكة العربية السعودية والامارات.

وافاد ان المديونية العربية ما زالت تشكل اكبر من ٣٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع ٢٠ في المئة في دول اميركا اللاتينية وشرق آسيا.

واضاف ان ضعف الاقتصادات العربية يبرز من خلال محدودية القاعدة الاقتصادية وتركز المنتجات العربية على السلع الاولية التي تتعرض اسعارها لتذبذبات كبيرة مثل النفط والفوسفات مما يؤثر في مداخيل الدول العربية سواء في منطقة الخليج او غيرها.

واشار في هذا الصدد الى ان ارتباط معظم العملات الخليجية والعربية بدول اخرى كان له تأثير كبير في مستوى الايرادات ورفع الى درجة كبيرة قيمة فاتورة الواردات، اضافة الى ان التقلبات المناخية في بعض الدول العربية اثرت سلباً في القطاع الزراعي.

واعتبر المناعي ان عمليات التصحيح الاقتصادي في الدول العربية يجب ان تتركز على معالجة محدودية القاعدة الانتاجية ومحدودية حركة انتقال رؤوس الأموال العربية وتدني اداء القطاع العام وضرورة تطبيق برامج التخصيص وتحويل المؤسسات الحكومية الى القطاع الخاص وضعف معدلات الادخار والاستثمار لأسباب اهمها تحديد أسعار الفائدة وتدنيها.

وشدد على ضرورة تطوير التشريعات الاقتصادية والمالية في الدول العربية. وقال ان قيام بعض أسواق المال في الوطن العربي يبشر بالخير، لكنه لاحظ ان حجم الاصدارات فيها ما زال ضعيفاً ومحدوداً وان نشاطها يتركز على تداول الاسهم في الوقت الذي يجب فيه تشجيع تداول السندات. واشار الى وجود نواقص في البنية التحتية للأسواق المالية العربية، مشدداً على ضرورة الافساح في المجال امام انتقال ملكية الأسهم بين أسواق المال العربية.

وتحدث المناعي عن برامج التصحيح الاقتصادي في الدول العربية مشدداً على ضرورة تحقيق أربعة أهداف أساسية بينها استعادة التوازن المالي بحيث يتم ربط الانفاق بالايرادات المتوقعة او المتوافرة. وأشاد في هذا الصدد بالخطوات التي اتخذتها دول مجلس التعاون وفي مقدمها السعودية. كذلك شدد على ضرورة تقليص العجز في الموازنات الحكومية وتحسين وضع ميزان المدفوعات واتخاذ اجراءات في هذا المجال لتشجيع الصادرات.

مسؤول في "الموارد" يؤكد نبأ بيع محطات "نفط" الى تجمع سعودي جديد

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اكد مسؤول في مجموعة «الموارد» القابضة صحة الأنباء التي تحدثت عن بيع المجموعة محطات «نفط» التي تملكها الى تجمع سعودي جديد يضم الامير عبدالعزيز بن احمد بن عبدالعزيز صاحب مجموعة «نسمة» القابضة ورجل الأعمال السعودي محمد حسين العمودي. وذكر ان اجراءات نقل ملكية الشركة للمالكين الجدد ستستكمل الشهر الجاري.

وقال المسؤول لـ «الحياة» ان الاتفاق، الذي سرى مفعوله اول من امس السبت، جاء عقب مفاوضات استمرت ستة أشهر اجراها الجانبان وشارك فيها أطراف آخرون كانوا قدموا عروض شراء مماثلة. واضاف ان مجموعته اختارت العرض الأنسب، في اشارة الى ان العرض الذي كانت تقدمت به شركة «موبيل» من خلال فرعها في السعودية «الشركة العربية للبترول» (ابيسكو) لم يكن ملائماً، مما دفع الشركة الى التخلي عن العرض الذي أوشك الجانبان على التوصل الى اتفاق في شأنه مطلع السنة الجارية. وأشار الى ان الشركة ليست في وضع تضطر معه الى القبول بأي سعر يعرض عليها. كما انها تحرص لدى شرائها شركات جديدة على ان تشتري الموجودات بقيمة منصفة للطرفين (البائع والمشتري).

واتفق المسؤول في «الموارد» مع مسؤول اخر من مجموعة الأمير عبدالعزيز بن احمد على ان الرقم الذي تردد انه يشكل قيمة الصفقة ليس دقيقاً، لكن الجانبين رفضا كشف القيمة الحقيقية للصفقة. وكان نبأ صحافي أشار الى ان قيمة الصفقة التي وقعها الجانبان الأربعاء الماضي بلغت ١٧٠ مليون ريال. وذكر المسؤول في مجموعة الأمير عبدالعزيز انه سيحصل على ما نسبته ٤٠ في المئة من الصفقة فيما سيكون نصيب العمودي الـ ٦٠ في المئة المتبقية.

اما المسؤول في مجموعة «الموارد» فقال ان الاتفاق بين «الموارد» القابضة والمالكين الجدد لمحطات «نفط» تضمن ترتيبات لضمان حقوق ومستقبل العاملين في الشركة الذين تقدر عددهم بعض الاوساط بحوالى الف موظف. واضاف انه تم الاتفاق على ان تستمر الادارة العليا الحالية لـ «نفط» في ادارة الشركة الى ان يتمكن المشترون من تكوين جهازهم الاداري الخاص بهم، يعود بعدها الجهاز الحالي الى «شركة الموارد». فيما تعهد المشتري المحافظة على حقوق العمال والموظفين في الادارة المتوسطة الذين يعملون في المحطات.

معلومات متضاربة عن عملية اندماج وشيكة

المدير العام لـ "بنك الجزيرة" يتوقع تحسن وضعه

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ قال المدير العام لـ «بنك الجزيرة» السيد مشاري المشاري في لقاء اجرته معه «الحياة» ان نتائج المصرف للفصل الثاني من السنة الجارية تظهر تراجعاً ملموساً للخسائر، فيما توقع ان تظهر نتائج الفصل الثالث تعادلاً بين خسائر المصرف وارباحه.

واضاف: «ان مؤشر الأرباح سيظهر مع النتائج النهائية للسنة المالية الجارية تحسناً شاملاً لوضع المصرف قياساً الى خسائره في الأعوام السابقة».

وأكد المشاري انه لا صحة لما يتردد عن درس المصرف مسألة اندماجه مع أحد المصارف التجارية السعودية. وقال ان ما جاء في هذا الشأن انما كان اقتراحاً من جملة اقتراحات اخرى قدمت الى ادارة المصرف، مستبعداً تماماً حدوث مثل هذا التطور على الاقل في الوقت الراهن.

وتتردد حالياً في الأوساط التجارية السعودية معلومات عن عزم رجل أعمال كبير على التقدم بعرض لشراء «بنك الجزيرة» او ضمه الى احد المصارف التجارية التي يملك غالبية اسهمها. والأمر متداول بين رجال الأعمال السعوديين من دون ان يؤكد احدهم صحة المعلومات حتى الآن، لكن المفاجآت واردة خصوصاً ان رئيس مجلس ادارة «بنك الجزيرة» قال في تصريحات صحافية عقب انعقاد الجمعية العمومية اول من امس السبت انه «ليس هناك ما يمنع اندماج المصرف مع غيره».

وكان المصرف عقد اواخر الأسبوع الماضي اجتماعاً لمجلس ادارته ثم دعا الجمعية العمومية للاجتماع مساء السبت الماضي تحت شعار «مستقبل البنك». وناقش اعضاء الجمعية سبل وقف خسائر المصرف ودعم خطوات مجلس الادارة الجديد بقيادة رجل الأعمال السعودي السيد عبدالعزيز عبدالقادر. ومعلوم ان المصرف رفع رأس ماله العام الماضي من ٤٠٠ مليون ريال (١٠٦,٦ مليون دولار) الى ٦٠٠ مليون ريال (١٦٠ مليون دولار).

شركة «ترافلغار هاوس كونستركشن» تحقق أرباحاً عن النصف الأول من العام الجاري

حققت شركة «ترافلغار هاوس كونستركشن» التي تتخذ من بريطانيا مقراً رئيسياً لها وتعمل على بناء المدينة الرياضية في بيروت أرباحاً عن الستة الأشهر الأولى من العام الجاري قيمتها ١٢.٩ مليون دولار.

وتمكنت الشركة المذكورة من ابرام عقود وصفقات استثمارية جديدة كبيرة عززت حجم أعمالها وفرصها المستقبلية، من ذلك مشروع كبير يتصل بأعمال البنية التحتية في بريطانيا وطلبيات قوية من الشرق الأوسط وعقود محتملة تتصل بالمشاريع التنموية في الهند وزيادة حصتها في شركة «سيمنتاشن افريقيا» وتدشين مصنع فولاذ جديد في ماليزيا.

وتحقق معظم الأرباح من العمليات الهندسية المدنية وأعمال المقاولات العالمية التي نفذتها «ترافلغار هاوس كونستركشن» في آسيا والشرق الأوسط وافريقيا مما عوض عن خسارة صغيرة سجلتها الشركة في عملياتها الاقليمية في بريطانيا التي تتسم سوقها بالمنافسة الشديدة. وتبلغ قيمة عقود الفروع التي تملكها المجموعة بالكامل والشركات التابعة لها ١.٦٥٤ بليون دولار وذلك أكثر من قيمة عقود العام الماضي.

وتعتبر هذه الأرقام جزءاً من نتائج نصف السنة التي سجلتها «ترافلغار هاوس ب ال سي» التي هي الشركة الأم التي تضم شركة «ترافلغار هاوس كونستركشن». وهذه الأخيرة تمثل جزءاً كبيراً من نشاط المجموعة، أي الشركة الأم.

وقد سجلت «ترافلغار هاوس ب ال سي» الشركة الأم خسائر قبل الضريبة قيمتها ٧٢.٣ مليون دولار (بعد خسارات استثنائية قيمتها ٤٢.٢ مليون دولار) وذلك على مجموع الايرادات العامة للنصف الثاني من العام الجاري البالغة قيمتها ٢.٥٦٠ بليون دولار. وجاءت هذه النتائج بفعل أسباب منها تقلص الطلبات في عملياتها الهندسية والخسائر الاستثنائية الناجمة عن أعمال النقل البحري.

القويز يدعو دول مجلس التعاون لاعادة النظر في سياستها للتنمية الصناعية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

دعا الدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي الدول الأعضاء الى اعادة النظر في سياساتها الخاصة بالتنمية الصناعية. وقال في مؤتمر صحافي شارك فيه في الرياض الأمين العام لمجلس التعاون الدكتور فاهم القاسمي والأمين العام المساعد للشؤون السياسية عبدالعزيز بو علي بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لتأسيس المجلس ان على دول المجلس ايضاً اعادة النظر في سياساتها الخاصة باستخدام العمالة، مشيراً في هذا الصدد الى ان الصناعة في دول مجلس التعاون تشغل نسبة كبيرة من العمال الاجانب تراوح بين ٩٨ في المئة في احدى الدول الأعضاء و٤١ في المئة في دولة اخرى من اصل ٣٦٠ الف عامل يشغلهم هذا القطاع.

لكن القويز أشار الى انه لا يمكن الاعتماد كثيراً على الصناعة في امتصاص الزيادة في اليد العاملة المحلية في ظل العدد المتواضع الذي تستحوذ عليه الصناعة. ودعا، في مواجهة ذلك، دول المجلس الى التركيز على قطاع الخدمات الذي قال انه سيكون مكاناً أرحب لاستيعاب العمالة.

وكان القويز قدم خلال المؤتمر تقريراً تضمن ملامح عن الأوضاع الاقتصادية في دول المجلس والعلاقات بين هذه الدول. وذكر في هذا الصدد ان التبادل التجاري بين هذه الدول بلغ بنهاية عام ١٩٩٣ ما قيمته ١١،٦ بليون دولار وشكل ما نسبته ٣٠ في المئة من التجارة غير النفطية لدول المجلس. ورأى في هذه النسبة خطوة في طريق التحول التدريجي نحو سوق خليجية واحدة.

وقال ان قرار قمة البحرين الأخيرة الذي اتاح لمواطني دول المجلس تملك اسهم الشركات المساهمة بغض النظر عن هوية الشركة او المواطن الخليجي اتاح لمواطني الدول الأعضاء تملك اسهم ٢٥٤ شركة منذ تطبيقه في آذار (مارس) الماضي، موضحاً ان رؤوس أموال هذه الشركات تبلغ ٢٥ بليون دولار.

وأضاف ان ٤٣٤٣ رخصة لمزاولة أنشطة مختلفة منحت لمواطني دول المجلس حتى نهاية ايار (مايو) الماضي. كما أتيح خلال الفترة نفسها لـ ٨٩٢٠ مواطناً او عائلة تملك عقارات في الدول الأعضاء بغض النظر عن الجنسية. لكنه أشار الى تدني نسبة المصانع الخليجية المؤهلة لتصدير منتجاتها الى الدول الاعضاء. وأوضح ان ٤٩٩ مصنعاً فقط تملك هذه الميزة من أصل ستة آلاف مصنع منتج في دول المجلس.

وأفاد القويز ان الانتاج الصناعي الحالي في دول المجلس يشكل ما نسبته ١٣،٥ في المئة من صافي الناتج المحلي غير النفطي. واعتبرها نسبة متواضعة قياساً بما هو سائد في الدول المتقدمة حيث تراوح النسبة بين ١٧ و٢٠ في المئة. لكنه أشاد بمستوى التعاون والتنسيق الاقتصادي بين دول المجلس. وقال ان الروابط بين هذه الدول أقوى من كل التكتلات الاقتصادية العالمية بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي.

السعودية تتجه الى طرح عروض للاستثمار في استغلال خامي الزنك والنحاس في الخنيقية

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ من المقرر أن تدعو وزارة النفط والثروة المعدنية في السعودية ممثلة في وكالة الوزارة للثروة المعدنية الشركات ذات الخبرة في مجال التعدين للاستثمار في استغلال راسب خامي الزنك والنحاس في منطقة الخنيقية (١٩٠ كلم غرب العاصمة الرياض) من خلال تقديم طلبات الدخول في مرحلة ما قبل التأهيل. وقدر اجمالي الاستثمارات الاولية للمشروع بـ ٤٥،٢ مليون دولار اميركي. ولدى مديرية الثروة المعدنية دراسة جدوى اولية شاملة عن مشروع استغلال زنك ونحاس الخنيقية أعدها مكتب الأبحاث الجيولوجية والتعدينية الفرنسي، وذلك ضمن أعمال البعثات الأجنبية العاملة في مسح واستكشاف المعادن الموجودة في الأراضي السعودية. وتوضح دعوة وزارة النفط ان الأعمال التجريبية ودراسات الجدوى الفنية (المبدئية) اثبتت ان الراسب يحتوي احتياطاً مقداره ١،٩ مليون طن متري من مركزات الزنك والنحاس.

وتشير الدراسة الى أن ميزات المشروع الأساسية تتلخص في الآتي: ١- يتم التعدين في شكل اساسي بواسطة الحفر التدريجي شبه المستوي تحت السطح بمعدل ٥٠٠ طن متري يومياً. وهناك خيار بديل تم تقويمه لتعدين ألف طن متري يومياً بطريقة الحفر المفتوحة. ٢- تتوافر الطاقة الكهربائية للمشروع وتم تحديد مصادر كافية للمياه على مسافة ٢٥ كلم شمال الموقع. ٣- يتم تركيز الخام بطريقة التقويم التفاضلية لانتاج ٣٤٤٠٠ طن متري من مركزات الزنك و٢٤٠٠ طن متري من مركزات النحاس سنوياً. ٤- يمكن نقل المركزات بواسطة الشاحنات الى الميناء البحري لمدينة الجبيل الصناعية تمهيداً لشحنها الى مصانع الصهر في جنوب آسيا.

وحسب دراسات مديرية الثروة المعدنية في السعودية عن خام الزنك التي صدرت في شباط (فبراير) ١٩٩٢، يوجد الخام في الأراضي السعودية في شكل خليط خامات أو في صورة مستقلة في ٤٣٥ موقعاً تحتوي دلائل على وجود نسب مختلفة من الزنك مختلطاً مع عدد من المعادن في مقدمها الذهب والنحاس والفضة والرصاص والحديد. وتم تحديد مخزون ودرجة تركيز ٢٥ راسباً منها، يراوح الاحتياط فيها بين عشرة آلاف طن و٥٠ مليون طن والتركيز بين ١ في المئة و١٢،٢ في المئة زنكاً. ويأتي في مقدم مواقع خام الزنك في الأراضي السعودية منطقة الخنيقية حيث دلت الدراسات الأولية السابقة على وجود احتياط يقدر بـ ٥٠ مليون طن بتركيز ٣ في المئة زنكاً، منطقة الشعيب (جنوب السعودية ١٨٠ كلم شمال مدينة ابها)، حيث قدر الاحتياط بـ ١،٧ مليون طن بدرجة تركيز ٦ في المئة زنكاً، منطقة المصانع (جنوب السعودية ٧٥ كلم شمال مدينة نجران) حيث قدر الاحتياط بـ ٧ ملايين طن بدرجة تركيز ٥،٣٣ في المئة زنكاً.

بالنسبة الى خام النحاس أصدرت مديرية الثروة المعدنية دراسة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ حددت فيها وجود ٨٢٥ موقعاً تحتوي دلائل على وجود نسب مختلفة من النحاس. ويأتي في مقدمها جبل صايد (٣٥٠ كلم شمال شرق مدينة جدة) حيث يقدر الاحتياط بـ ٢٩ مليون طن بتركيز ٢،٥ في المئة نحاساً. وكانت شركة «اللجين» السعودية أبرمت اتفاقاً مع وزارة النفط العام الماضي يقضي بتملك الشركة حقوق تعدين الخام لاستخدامه في مشروع مجمع صهر النحاس الذي بدأت الشركة خطواته العملية قبل عامين، كتام (٥٤ كلم غرب مدينة نجان) حيث يقدر احتياط الخام بـ ٩،٤ مليون طن بدرجة تركيز ١ في المئة نحاساً. المصانع (٧٥ كلم شمال مدينة نجران) حيث يقدر احتياط الخام بـ ٧ ملايين طن بتركيز ١،٤٤ في المئة نحاساً و٥،٣٣ في المئة زنكاً و١،٢٥ غرام في الطن ذهباً و٤١،٧٦ غرام في الطن فضة. حلاحله (٣ كلم شمال غرب مدينة نجران و٥٠ كلم جنوب شرق منجم المصانع) حيث يقدر المخزون بـ ١،٠٤ مليون طن بدرجة تركيز ٠،٤٤ في المئة نحاساً و٢،٩٩ في المئة زنكاً و٢٥،٢ غرام في الطن فضة و٠،٤٥ غرام في الطن ذهباً. ثم النقرة والخنيقية حيث يقدر الاحتياط باكثر من ٢٢ مليون طن مع اختلاف درجة التركيز.

وتوقعت مصادر تجارية سعودية مهتمة بمشاريع التعدين التي تطرحها وزارة النفط التقتها «الحياة» ان تستكمل قاعدة صناعة التعدين في السعودية خطواتها في السنوات القليلة المقبلة من خلال المشاريع المختلفة التي طرحت حتى الآن بين الشركات العالمية والسعودية والمشتركة والتي شملت الحديد والفوسفات والالومنيوم وحالياً الزنك والنحاس. وأفادت ان وزارة النفط السعودية تدرس مشاريع تعدينية اخرى لخامات مختلفة موجودة في الأراضي السعودية.

فشل الجولة الخامسة من مفاوضات الصيد البحري بين الاتحاد الأوروبي والمغرب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ انتهت الجولة الخامسة من مفاوضات الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي بالفشل فاتحة الباب أمام مزيد من التأزم في العلاقات التجارية بين الجانبين. وذكر بيان لوزارة الصيد المغربية ان الرباط «ترفض المقترحات التي تقدم بها الطرف الأوروبي في شأن تجديد اتفاق الصيد البحري».

واقترح الجانب الأوروبي في الجولة الخامسة من المفاوضات التي استضافتها الرباط في اليومين الماضيين موافقته على خفض حجم السمك الذي يتم اصطياده بنسب تراوح بين عشرة و٣٠ في المئة، بينما شدد المغرب على ضرورة خفضه بنسب تراوح بين ٥٠ و٦٥ في المئة واجراء اعادة نظر شاملة في اجراءات الترخيص للسفن الأوروبية التي تصطاده في المياه المغربية.

وأفاد المتابعون لهذا الملف الشائك، ان الجولة الخامسة كانت الاكثر «تشنجاً»، اذ عرفت فترات من «التوقف» خصوصاً من الجانب الأوروبي الذي ألغى الجلسة الأخيرة بهدف التشاور مع اعضاء الوفد ومع الديبلوماسيين الاسبان الذين كانوا يتولون مواصلة المشاورات مع جمعيات الصيد في مناطق الأندلس.

وعرفت الجولة أيضاً توتراً، اذ طغى عليها بعض الانفعال من جانب المفاوضين الأوروبيين الذين يرأسهم خوسيه الميرو سيرا مدير الصيد في اللجنة الأوروبية.

وعلى عكس الأوروبيين، ابدى الوفد المغربي تشبثاً بالمواقف المعلنة في الجولات الأربع السابقة. وجدد التأكيد ان الرباط تعتبر «حماية الثروات السمكية مسألة أساسية ومركزية في أي اتفاقات معقولة».

ولاحظ المراقبون أنها المرة الاولى منذ بدء المفاوضات في نهاية آذار (مارس) الماضي، افترق الجانبان الأوروبي والمغربي من دون تحديد مكان أو موعد انعقاد الجولة السادسة وان كان المراقبون يتوقعون ان تكون نهاية الشهر الجاري في بروكسيل. وتتجه الأنظار حالياً الى منطقة الاندلس وردود فعل الصيادين الاسبان الذين يواصلون حصارهم للشاحنات والبضائع المغربية التي تعبر الأراضي الاسبانية في طريقها الى الأسواق الأوروبية. وكشفت مصادر لـ «الحياة» ان جمعيات الصيادين الاسبان تمارس ضغطاً على وكالات السفر وشركات النقل البري الاسبانية للقيام باضرابات لمنع ومقاطعة انتقال المهاجرين المغاربة عبر اسبانيا نحو المغرب. ويقدر عدد هؤلاء بـ ٨٠٠ الف شخص لموسم الصيف.

ويعتقد اكثر من مراقب ان العلاقات بين الطرفين دخلت مرحلة «حرجة» بعد فشل الجولة الخامسة في مفاوضات الصيد البحري. وهناك اتجاه اسباني الى انتظار انتقال رئاسة الاتحاد الأوروبي الى مدريد في أول تموز (يوليو) المقبل لمعاودة مفاوضات الصيد مع المغرب. لكن المراقبين يستبعدون ان تؤثر رئاسة اسبانيا للاتحاد في المفاوضات، لكون الرباط متشبثة بمطالبها السابقة ويصعب عليها، أمام الرأي العام المحلي، التراجع عن تلك المطالب في وقت تبدو فيه اسبانيا رافضة للشروط المغربية.

في اطار ندوة عقدت في الجزائر

مطالبة بخطة مغاربية للحفاظ على الثروة المائية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اختتمت في الجزائر ندوة عن مصادر المياه في بلدان اتحاد المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) وأصدرت توصيات في شأن تنسيق السياسات المائية ووضع خطة مغاربية للمحافظة على الثروة المائية وانشاء مزيد من السدود والبحيرات الاصطناعية.

وأظهر المشاركون في الندوة، وهم خبراء ومسؤولون في وزارات الزراعة والتعليم العالي في البلدان الخمسة، ان المغرب العربي سيواجه نقصاً شديداً في المياه بسبب نمو ظاهرة التصحر والنقص في مصادر المياه، مما يستدعي اعادة النظر في ادارة هذه الثروة الطبيعية بالاعتماد على الوسائل التقنية المتطورة.

وأوضح وزير التجهيز الجزائري شريف رحماني الذي افتتح الندوة التي اختتمت الجمعة الماضي ان الجزائر تسعى لمواجهة أزمة المياه المتوقعة بواسطة التحكم في الاستهلاك وتكثيف الاستثمار لانشاء سدود جديدة. وأعلن ان الحكومة استكملت وضع خطة لانشاء ٥٧ سد كبير قبل السنة ٢٠١٠ و٩٠٠ سد صغير تقدر طاقتها بـ ١٢ مليون متر مكعب ستؤمن ري مساحات زراعية تراوح بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ هكتار.

وأكد ان السياسة الجزائرية الجديدة في مجال ترشيد استخدام المياه واستثمار المصادر المهدورة حالياً، ستدخل مرحلة التنفيذ بدءاً من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وأضاف ان الكوادر في قطاع الري والسدود أرسلت في دورة تأهيل الى المعاهد العلمية المتخصصة في بلدان صناعية في اطار برنامج تعاون بين البنك الدولي والحكومة الجزائرية.

وتطرقت المداخلات التي قدمت في الندوة الى تطور الوسائل العلمية والتقنية للسيطرة على الثروة المائية وطرق المحافظة على مصادرها خصوصاً في المناطق الجبلية، وامكان تطوير شبكات الري ومقاومة التلوث والمحافظة على البيئة.

وحض البيان الصادر عن الندوة على تبادل الخبراء والمهندسين والفنيين في مجال المياه بين بلدان الاتحاد وتبادل التجارب والخبرات خصوصاً للتقليل من كلفة انشاء السدود.

كذلك حض المشاركون على وضع خطة مغاربية للتحكم في مصادر المياه تشمل البلدان الخمسة الاعضاء في اتحاد المغرب العربي.

على صعيد آخر، وقع رئيس غرفة التجارة العربية - المالطية أنريان بوستة أخيراً في فاليتا مع نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في تونس أحمد الأمين اتفاق تعاون بين الغرفتين يرمي الى تبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية وتشجيع مشاركة البلدين في المعارض التجارية التي تقام فيهما وتبادل وفود رجال الاعمال بين الغرفتين وتسهيل الاتصالات الرامية الى اقامة مشاريع شراكة بين متمولين مالطيين وتونسيين.

الاداء الجيد لشركة الاسمنت الأردنية يرفع أسعار أسهمها في السوق المالية

□ عمان - من صلاح حزين:

قال الدكتور بسام الساكت، رئيس مجلس ادارة شركة مصانع الاسمنت الاردنية ان الشركة حققت نتائج جيدة في الأعوام الخمسة الماضية ادت الى زيادة الطلب على أسهم الشركة في سوق عمان المالية وتحسن أسعارها.

واضاف، في حديث اجرته معه «الحياة»، ان التحسن يشمل ارقام العام الماضي التي لم تعلن رسمياً بعد، مؤكداً أن الاداء الجيد للشركة شمل الانتاج والادارة والتسويق، فضلاً عن دخول الاسمنت الأردني الى اسواق خارجية لم يكن دخلها في السابق.

وأفاد ان هذا جعل سعر سهم شركة مصانع الاسمنت في السوق المالية يرتفع من ٨٥٠ فلساً عام ١٩٨٩ الى نحو ٣،٨ دنانير اردنية في الوقت الحاضر، كما زاد من اقبال المتعاملين على شراء أسهم الشركة في سوق عمان المالية. وأوضح ان معدل الأرباح الموزعة على المساهمين في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ لم يزد على ٦ في المئة، في حين بلغت النسبة العام الماضي ١٠ في المئة مما يشير الى مردود جيد حققته الشركة.

وتوقع ان يستمر التحسن في المستقبل في ضوء التحسين في التجهيزات وخفض التكاليف وزيادة الانتاج، موضحاً ان كل هذه العناصر واردة في خطة التطوير التي اعتمدتها الشركة للفترة ١٩٩٥/ ١٩٩٦ وما بعدها.

وقدّر الساكت معدل الأرباح قبل احتساب الضريبة التي حققتها الشركة خلال الأعوام من ١٩٨٥ وحتى ١٩٨٩ بنحو ١٢،٦ مليون دينار اردني. فيما بلغ معدل الأرباح في الفترة من ١٩٩٠ وحتى ١٩٩٤ نحو ٥٥،٤ مليون دينار، اي بزيادة نسبتها ٣٣٧ في المئة. وهي قفزة هائلة في مسيرة الشركة.

وذكر ان اقصى ما انتجته الشركة قبل عام ١٩٩٠ لم يزد على ١،٥ مليون طن سنوياً، فيما لم يزد حجم الصادرات الخارجية على ٤٠٠ الف طن. أما عام ١٩٩٤ فشهد توزيعاً محلياً بلغ ٢،٥ مليون طن. بينما وصل حجم الصادرات الى نحو ٨٠٠ الف طن ذهبت الى اسواق اليمن والسودان والمملكة العربية السعودية وسورية التي صدرت الشركة اليها نحو ٥٠٠ الف طن. وبين الأسواق العالمية التي صدرت اليها شركة الاسمنت الأردنية منتجاتها ماليزيا وتايلاند وسنغافورة.

كذلك قدّر الساكت حجم المبيعات الاجمالية من الاسمنت في الفترة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٤ بنحو ١٦ مليون طن. مقابل ٩،٨ مليون طن في الفترة بين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٩. وقدر حجم الصادرات بين ١٩٩٠ و١٩٩٤ بنحو ٥،٤ مليون طن مقابل ١،٥ مليون طن في الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٨٩، اي بزيادة نسبتها ١٧٩ في المئة.

أما انتاج الشركة من الكلنكر، وهو الحجر الذي يصنع منه الاسمنت، فقد بلغ خلال الفترة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٤ نحو ١٤،٣ مليون طن مقابل ٨،٥ مليون طن في الفترة من ١٩٨٥ الى ١٩٨٩، اي بزيادة تقترب نسبتها من ١٠٠ في المئة.

وتملك شركة مصانع الاسمنت الأردنية مصنعين لانتاج الاسمنت الأول في مدينة الفحيص غرب عمان، وهو الأكبر، وآخر في منطقة الرشادية جنوب الأردن. وكانت الشركة أسست عام ١٩٥١ بمساهمات من القطاع الخاص الأردني لتعمل على اساس الربح والخسارة، الى جانب مساهمة حكومية ممثلة في المؤسسة الأردنية للاستثمار.

اتجاهات اقتصادية

السعودية: استمرار هبوط مؤشر الأسهم الرسمي

● المنامة - رويتر - استمر مؤشر الاسهم الرسمي في السعودية في التراجع الاسبوع الماضي ليبلغ أقل مستوى يسجله منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١ وذلك وفق ما اظهرته أرقام رسمية صدرت أمس الأحد.

وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) ان المؤشر المكون من ١٠٠ نقطة هبط ٠،٤١ نقطة ليبلغ ١١٤،٨٧ نقطة في الاسبوع الذي انتهى الخميس الماضي من ١١٥،٢٨ نقطة الاسبوع السابق.

واظهرت أرقام «ساما» التي نقلتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية انه جرى تداول ١،٤ مليون سهم الأسبوع الماضي في السوق التي تعمل بالهاتف والكومبيوتر بالمقارنة مع ١،٣ مليون سهم تم تداولها في السوق الأسبوع السابق. وهبطت قيمة الأسهم التي تم تداولها ١١ في المئة الى ٢١١،٤ مليون ريال (٥٦،٤ مليون دولار) من ٢٣٧،٢ مليون ريال (٦٣،٢ مليون دولار).

اليابان تتشبث بموقفها في الخلاف مع اميركا على حقوق الطيران

● طوكيو - رويتر - قال مسؤولون في طوكيو ان اليابان رفضت مجدداً طلب الولايات المتحدة السماح لشركات الطيران الاميركية بتسيير رحلات من اليابان الى مدن أخرى في آسيا.

وفي محادثات مع وزير النقل الاميركي فيديريكو بينا جرت عبر الهاتف، رفض وزير النقل الياباني شيزوكا كامي أول من أمس السماح لشركات الطيران الاميركية بالسفر الى اليابان ومنها الى السوق الآسيوية التي تشهد نمواً سريعاً.

وقال كامي ان اليابان مستعدة لمناقشة المسألة في اطار محادثات طيران ثنائية شاملة تتضمن تغييرات في اتفاقية الطيران الثنائية الحالية المبرمة بين البلدين عام ١٩٥٢.

وذكر المسؤولون اليابانيون ان بينا قال لكامي «أني أتفهم الموقف الياباني وسنناقشه مجدداً في حكومتنا».

وقالوا ان بينا لم يشر الى امكان اقدام واشنطن على خطوة انتقامية ضد اليابان.

الخطوط البريطانية تسيّر رحلات بواسطة طائرات جديدة الى دبي وعمان

● المنامة - رويتر - قالت الخطوط الجوية البريطانية أمس الاحد ان طائرات جديدة من نوع «بوينغ ٧٧٧» سيتم شراؤها ستقوم بأول رحلة لها الى دبي ومسقط في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وذكر بيان للشركة أنها ستستثمر ثلاثة بلايين دولار في عملياتها في منطقة الشرق الأوسط وان ذلك يشمل شراء طائرات جديدة من نوع «بوينغ ٧٧٧» لتحل محل طائرات «بوينغ ٧٦٧» للمحافظة على سبل زيادة حصتها في السوق.

وأضاف ان الشركة ستشتري هذه الطائرات لمنطقة الشرق الأوسط.

وقال آلان بيرنيت مدير عام منطقة الشرق الأوسط في الشركة «إننا في وقت لاحق من السنة سنعيد تقييم خدماتنا بما يتلاءم مع المسافرين العرب وستقدم تحسينات رئيسية».

وأضاف ان ارباح «الخطوط البريطانية» من منطقة الشرق الأوسط ارتفعت ٨ في المئة من الأرباح العامة في السنة المالية للشركة التي انتهت في آذار (مارس) الماضي.

شركة تابعة لـ «مجموعة الخرافي» توقع عقداً مع الخطوط الالبانية

● تيرانا - رويتر - وقعت شركة «البانتر انسبورت» التابعة للحكومة الالبانية اتفاقاً مع شركة «افييشن وورلد ماك» الكويتية التي تتخذ من استيريا مقراً لها، يمهد الطريق امام إحياء «الخطوط الجوية الألبانية».

وقال م. ك. داود رئيس «الخطوط الجوية الالبانية» في مؤتمر صحافي أول من أمس انه تم توقيع العقد الجمعة الماضي مع «أفييشن وورلد ماك» التابعة لـ «مجموعة الخرافي» الكويتية.

وقد فازت «وورلد افييشن ماك» بمزايدة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما تقدمت بعطاء يتضمن دفع مليون دولار وشراء ٥ في المئة من اسهم «الخطوط الجوية الالبانية» المفلسة.

الأردن يطرح مناقصة لشراء ١٣ ألف طن من السكر الأبيض

● عمان - رويتر - قال مسؤولون أمس ان الاردن طرح مناقصة لشراء ١٣ الف طن من السكر الأبيض للشحن منتصف آب (اغسطس) المقبل مع امكانية مضاعفة الكمية الى ٢٦ الف طن.

وذكر مسؤولون في وزارة التموين وهي المستورد الوحيد للمواد الغذائية انه في حال الشحن لدفعة واحدة من ١٣ الف طن من السكر الأبيض الناعم يكون الشحن حتى ١٥ آب. ويشار الى ان آخر موعد لقبول العروض هو ٦ حزيران (يونيو) المقبل.

واذا قررت الوزارة مضاعفة الكمية في مرحلة التفاوض مع المصدرين الى ٢٦ الف طن يكون الشحن ايضاً حتى وان تم في دفعتين قبل ١٥ آب.

شركة «أدنوك» في أبو ظبي تخفض اسعار شحنات النفط لشهر ايار

● أبو ظبي - رويتر - قال مصدر في شركة «بترول أبو ظبي الوطنية» (أدنوك) ان الشركة خفضت اسعار شحناتها من النفط الخام في ايار (مايو) ما يراوح بين ١٥ و٢٥ سنتاً في البرميل.

وأصبح سعر خام «مربان» لشهر ايار ١٨،٢٠ دولار للبرميل «وزاكوم السفلي» ١٨،١٥ دولار ليتخفض كل منهما ٢٥ سنتاً.

وخفض سعر خام «أم شيف» ٢٥ سنتاً ايضاً الى ١٧،٨٠ دولار للبرميل. وانخفض «خام زاكو العلوي» ١٥ سنتاً الى ١٧،٣٥ دولار للبرميل.

وتحدد «أدنوك» أسعار نفطها بأثر رجعي مطلع كل شهر تمشياً مع اتجاهات السوق الفورية.

اقتراح بإقامة مصرف للفقراء في الفيليبين

● مانيلا - رويتر - تدرس وزارة المال الفيليبينية اقتراحاً بإقامة مصرف خاص لتلبية حاجات الفقراء في البلاد.

وقال مسؤولون ان المصرف الذي سيطلق عليه اسم «بنك الفقراء» سيقدم قروضاً وتمويلاً للمصارف المحلية ويستثمر في مشاريع التنمية.

وجاء في تقرير ناقشته الحكومة اخيراً ان المصرف الذي يبلغ رأس ماله المقترح ٢٠ بليون بيزو سيكون «مكرساً لخدمة الاحياء الفقيرة».

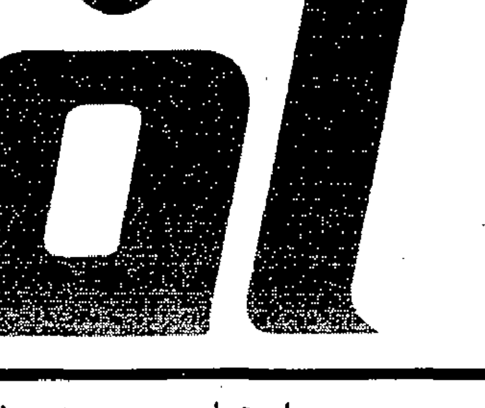
ويعيش حوالي نصف الشعب الفيليبيني الذي يبلغ تعداده ٦٥ مليون نسمة تحت مستوى الفقر.







AL HAYAT MONDAY, 5 JUNE, 1995 ISSUE NO 11792





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

انجاز فكري

■ ما ان وقع انفجار اوكلاهوما حتى سارع احد «الكتبة» الى اعلان المسؤولية العربية والاسلامية عن الجريمة، بغض النظر عن فاعلها.

دوافع «الكتّيب» كثيرة منها افتراضية وهي تشكل الجانب المعلن في مهنته، ومنها تنافسية وهي تمثل الجانب السري في حرفته.

لا شك ان «الكتّيب» افترض ان مثل هذا العمل الاجرامي لا يمكن ان يصدر عن «نموذجه» العالمي الذي طبل له وزمر طوال اكثر من عقد من الزمن. صحيح ان «نموذجه» يرتكب بعض الأخطاء ويؤيد «اسرائيل» على طول الخط وعرضه ويسلح العدوان الصهيوني ويموله ويغطيه مالياً وتقنياً. وصحيح ان «نموذجه» يخالف «الشرعية» الدولية عندما يشاء ويمارس حق النقض ضدها عندما تتعارض مع مصالحه ثم يقودها عندما تتجانس معها، الى آخر «الحدوتة». الا ان «الكتّيب» لا يرى في النفاق المذكور والمفضوح اية عيوب ما دام «النموذج» يكتسح العالم بالقوة أحياناً أو بالفعل أحياناً أخرى. وبما ان «النموذج» اذا اخطأ تعتبر خطاياه من «البشر» بينما اذا أخطأ خصومه تعتبر خطاياه من صنع «الثقافة» و«التقاليد» و«الأصل» و«النوع» وربما «الدين»، لذن لماذا انتظار المعلومات والتحقيقات ما دامت جرائم «النموذج العالمي» مجرد جنحة وأخطاء الخصوم جريمة ناجمة عن «هوية» تاريخية أو جغرافية.

وبدافع ايديولوجي يقوم على افتراضات وهمية سارع «الكتّيب» الى الادلاء برأيه في وقت كان زعيم النموذج يحذر في واشنطن من التسرع والقاء التهم جزافاً على «أقليات» داخلية لا ذنب لها حتى لو ارتكب احدهم جريمة باسمها. وبما ان الراس غير الذيل تلاشت نداءات قائد النموذج في بحر من العقد الايديولوجية. فالتابع أكثر حرصاً على النموذج من المتبوع. ولا بد انه فكر برهة واستنتج ان الجريمة مستوردة لا من صنع محلي.

لكن الحافز الايديولوجي ليس هو الجانب الوحيد في شخصية «الكتّيب». فالى الدافع العلني المتمثل في المزايدة على قائد النموذج هناك الدوافع الخفية في شخصيته وتتمثل أساساً في التنافس مع «رفاق» الطريق. لا بد انه فكر لعدة ثوان قبل انجاز مطالعته القضائية الايديولوجية وافترض ضمناً ان هناك من «بني جلدته» من سيسبقه في تحقيق «انجازه الفكري». فسارع حرصاً على الاحتفاظ بالميدالية الذهبية الى تسجيل «السبق الصحافي» الايديولوجي باسمه قبل ان يسبقه زميله في «الكار». فسقط في الحفرة وحيداً... ولم ينم.

من الخطأ وضع «الانجاز الفكري» في سياق تبعية المغلوب للغالب واعجاب العاجز بقوة غيره.

هذا هو الجانب العلني في شخصية «الكتّيب». اما الجانب السري من «الانجاز» الايديولوجي فيجب ان نقرأه في جانبه التنافسي بين رفاق الدرب وأخوة السلاح. فالمزايدة على قائد النموذج العالمي هي الوجه الآخر للتنافس على اسبقية الولاء والطاعة. فالمهم ليس من يقع قبل الآخر في الحفرة، بل من يرفع راية النموذج أولاً.

وليد نويهض

راهن الثقافة العراقية (١ من ٢)

ياسين النصير

■ كان من الممكن ان يكون عام ١٩٨٥ عام بداية حقيقية وجادة لنهضة ثقافية في العراق، عندما اعلن في ذلك العام عن مشروع ثقافي كبير يتضمن اصدار ٥٠٠ كتاب جديد للمثقفين العراقيين... الا ان الاحلام التي علقها الادباء العراقيون على هذا العام ذهبت سدى حينما استغلت ادارة دار الشؤون الثقافية هذه الفرصة لتحولها الى مشروع اعلامي يستغل الانتاج الثقافي جزءاً من توجه عام هو توجه اعلام الحرب.

فافرغ المشروع من محتواه، وتحول الى كم ثقافي يعبر عن نوايا اعلامية اريد لها ان تكون تعويضاً عن الاصوات التي ارتفعت يومذاك مطالبة بانصاف المثقف العراقي وان يعامل كما يعامل المثقف العربي في العراق...

وهكذا ظهر المشروع الى حيز التنفيذ وطبع اكثر من ٥٠٠ كتاب كانت حصة الادباء العراقيين اكثر من نصف المطبوع فيما تقاسم البقية ادباء عرب، واخذ ادب الحرب اكثر من نصف المطبوع على رغم الاعلان ان ادب الحرب خارج العدد المعلن للطباعة - ونشر لادباء عرب - بعضهم مغمور - كل مؤلفاته حتى المطبوع منها. كما اعيد نشر بعض الكتب المهمة على رغم ان الطبعات الاولى لبعضها لايزال في الاسواق. وحدث ان اثير لغط حول اهمية النشر المتبادل بين العراق وكل من المغرب ومصر، فطبع لعدد من ادباء المغرب كتبهم، في حين لم تطبع المغرب او مصر الا القلة من الادب العراقي، بخاصة لمن هم قريبون جداً من بطانة الوزارة ومدير دائرة الشؤون الثقافية.

وهكذا افرغ عام ١٩٨٥ من محتواه الثقافي واصبح الكم في النشر هو الاساس في الاعلان عن بدء نهضة ثقافية جيرت لصالح بعضهم، ولما تراكمت الكتب وقل مشتروها بيعت كل منشورات ذلك العام الى احدى المكتبات بابخس الاثمان.

في العام التالي (١٩٨٦) وعندما اعيد فتح حساب السنة الماضية، وجد ان حجم الخسارة في الثقافة العراقية كان كبيراً، ليس لان المطبوعات زادت بل لان السرعة في التأليف والتكليف التي اتسم بها مدير الدار ولجنة الخبراء على بعضهم خلقت حالة من مجانية التأليف وحالة من السهولة في التعامل مع الانتاج الثقافي ككل...

ونظرة اولية الى فورة ذلك العام الفاصل نجد ان التوجه كله كان منصباً على المطبوع الثقافي، في حين ان السينما والمسرح والتلفزيون والتراث الشعبي لم تشهد اي نشاط ثقافي يذكر، مما يعني ان التوجه كان محصوراً بالانتاج الكمي للكتب. ولما نطق المعنيون في مؤسسات ثقافية اخرى كالسينما والمسرح والتلفزيون، تنادوا من اجل رد اعتبار هذه المؤسسات امام موظفيها، وهكذا اعلنت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون عن قبول المسلسلات التلفزيونية ذات الثلاثين حلقة مع مكافأة مجزية، واسست مدير السينما والمسرح لجنة خبراء قررت نشر بعض الكتب عن الادب المسرحي، كما اعلن في وزارة الثقافة عن تخصيص جائزة لافضل النصوص المسرحية. وبالفعل قبلت مسلسلات تلفزيونية واذاعية عدة، وفازت ١٤ مسرحية في المسابقة، وصدر كتاب او كتابان عن الادب المسرحي، الا ان اياً من المسلسلات والمسرحيات التي قبلت لم يجد طريقه الى الانتاج - الا ما ندر -

ان حسابات الثقافة الوطنية كما توضحها فورة عام ١٩٨٥ لم تكن مدروسة، وانما جرت بطريقة اعتباطية، كانها رد فعل على ما لحق المثقف العراقي من حيف وجنور، وكان من نتيجة ذلك ان اصبح التراكم في الانتاج حالة مرضية افرزت ادباء وكتاباً لم يكتبوا يوماً خارج احداث الحرب، وهذا ما شعر به المثقفون لاحقاً عندما توقفت الحرب فالكثير ممن ظهروا في تلك الفترة لم يعاودوا الكتابة، اضافة الى ذلك جرى التعامل مع البناء الفني للنص الابداعي بطريقة عادية جداً، اذ لم تعد هناك انجازات متانية على مستوى البناء او المحتوى، وانما كانت الكتابة تتم بطريقة حكائية، عادية ليس فيها الق الابداع، ولا نشدان الانجاز المتميز، وهكذا اصبح لكتاب ماتزال اعمارهم غضة سبعة او عشرة كتب، كان بعضهم يفتخر بقائمة المطبوعات وهو لا يزال يحث الخطى الى تكملة تعليمه المهني...

وعلى الجانب الآخر من العملية الثقافية، كانت الجهات المسؤولة تحاول ان تصنع من هؤلاء بديلاً ثقافياً للوجوه الادبية والثقافية في البلاد، كمسعى منها لاستبدال الكوادر القيادية بكوادر شابة جديدة، وطبق هذا المسعى لاحقاً، وبطريقة دراماتيكية شهدت المؤسسات الثقافية في العراق نكوصاً ليس على مستوى الابداع، وانما على مستوى تمثيل الثقافة الوطنية في المحافل والمؤتمرات. وشيئاً فشيئاً، اصبح ما اريد له ان يكون نهضة عام ١٩٨٥ يصب لصالح عناصر غير ثقافية، ويطبق خطة نظر لها مدير الدار يومذاك بشيء من التبجيل، جعلت الثقافي رديفاً للسياسي والاعلامي.

الوجه الاخر للثقافة الرسمية بدأ مع بداية الحرب، وكلنا يذكر كيف ان لطيف نصيف جاسم اجتمع باعضاء الفرق المسرحية وفي مقدمهم فرقة المسرح العسكري، وطلب منهم اعمالاً تضحك الجمهور وتسليه، وتغيّب عنه مآسي الحرب، وان هذه المسرحيات موجهة الى الجنود والضباط الذين يأتون في الاجازة الشهرية لكي يسروا عن اسرهم وانفسهم، وخصص لذلك مسرح المنصور بعد ان اتفق مع مؤسسة بابل التي تملك الدولة معظم اسهمها. وما هي الا سنة واحدة حتى اصبح المسرح التجاري الهابط مادة لعدد كبير من المسرحيات بل ان استقالات اعضاء الفرق الفنية، كفرقة المسرح الفني الحديث وفرقة ١٤ تموز، واتحاد الفنانين، والمسرح الشعبي، وفرقة مسرح اليوم، اضافة الى عشرات الخريجين الجدد من الاكاديمية وجدوا طريقهم الى مؤسسة السينما والمسرح، والى مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، والى الفرق المسرحية التي شكلت حديثاً، لا بل ان الكثير من المستثمرين تنبهوا الى ما يدره المسرح التجاري مادياً، فاستأجروا دوراً للسينما واسسوا فرقاً فنية كفرقة «مسرح النجاح» التي استأجرت داراً للسينما في شارع الرشيد واسست فرقة يديرها محسن العلي الذي اشتهر كافضل مخرج كوميدي ليهتم بالمسرح الضاحك بعد نجاحه في المسرح العسكري.

في تلك الايام بدات حساسة الفنانين والمثقفين الشباب تتجه نحو ثقافة مضادة، ثقافة لا تصادر الابداع، ولا تدعيه، وانما تؤسسه وفق حاجات الحدث وضخامة الموقف، وكان جهل هؤلاء الشباب ممن رفض وبوضوح الانخراط ضمن مؤسسات الاضحاك العام، فاسسوا لانفسهم تجمعات وجدوا في «منتدى المسرح» التابع لمؤسسة السينما والمسرح، ومن فرقتي «المسرح الشعبي» و«مسرح اليوم» ملجأ، كما كانت عروض بعضهم في الاكاديمية ومعهد الفنون، وجل نشاط هؤلاء الفنانين الشباب انصب على قيام المهرجانات المسرحية، المحلية والعربية، برزوا فيها كوجه معاصر للمسرح الحديث، وكوجه مضاد للثقافة الرسمية... ويذكر ان معظم المهرجانات المسرحية التي كانت تقام في بغداد، سواء المحلي منها او العربي، لم تقبل مسرحيات الاضحاك والتهريج العام كاعمال فنية فيها. حتى ان احتفالات يوم المسرح العالمي في العراق التي تشهد نشاطاً فنياً وتقويماً من قبل لجان تحكيم متخصصة لم تمنح أياً من مسرحيات الاضحاك العام جوائز... الا ما ندر لبعض القدرات الفنية، بخاصة الممثلين منهم.

في هذا الجو، وجد الشباب من الفنانين والشعراء والقصاصين مجالهم في تاكيد ثقافة الرفض، ثقافة الضد، وراح بعضهم يعد المسرحيات القديمة، او يطور فكرة جديدة، او يؤلف نصاً يتطور لاحقاً اثناء العمل، فبرز مخرجون ملتزمون منهم عزيز خيون، وعبدالامير ناجي، وحيدر منعثر، وخضر، ومجموعة كبيرة من الفنانين شكلوا من محصلة الامر تياراً ثقافياً مضاداً، وكسبوا خلال اعمال فنية عدة رضا الجمهور المسرحي ونقاده، وكان هذا الجيل من الفنانين اسس ثقافته على البحث الذاتي في مكونات المسرح واعني بالبحث الذاتي ان معظمهم، وان تخرج من اكاديمية الفنون وتربى في فرق مسرحية لها حضورها، وتدرب على يد مخرجين اكفاء، الا انهم شقوا طريقهم الفني بالاعتماد على الاجتهاد والبحث الخاصين وعلى تبني افكار صعبة وجدت طريقها الى التنفيذ من خلال التجريب والتدريب المستمرين. والفنانون الذين قدموا اعمالاً فنية متميزة كهاني هاني وعزيز خيون وحيدر منعثر وعبدالامير ناجي في بغداد كانت لهم اصداء في مسارح وتجارب المحافظات الاخرى كالبصرة والموصل، كما كانوا يجدون انفسهم واعمالهم مستدعاة الى مهرجانات المسرح الكردي الذي انتعش نشاطه خلال اواسط الثمانينات وقدم من خلال مهرجانات السليمانية واربيل اعمالاً تجريبية كانت، رديفاً حقيقياً للمسرح العراقي ككل.

وهكذا خلق جيل جديد من الفنانين الشباب، فقدموا لاحقاً اعمالاً تجريبية فرضت على الوزارة ومؤسسة السينما والمسرح ان تفرد لهم مهرجاناً خاصاً، وكانت الاعمال المقدمة في هذه المهرجانات تؤسس نظرتها على انجازات فنانين كبار من امثال الدكتور عوني كرومي وصلاح القصب وشفيق المهدي وعزيز خيون وفاضل خليل الذي عاد الى التجريب، وعدد كبير من الفنانين في المحافظات. وهكذا اعاد المسرحيون الشباب الى الثقافة الوطنية روحها المتالقة التي شهدتها في السبعينات وانتجت يومذاك ربيع المسرح العراقي بكل معنى الكلمة. وكانت نتاجاتهم هذه رداً واضحاً على تسييس المسرح باتجاه جعله مسرحاً للترفيه الساذج الذي ادخل الى مشاهدة الجمهور البريئة الفاظاً وحركات رديئة في الاداء وفي الالفاظ. وكان من نتيجة هذه الوقفة الشريفة للفنانين الشباب ان تحول النظر الى مسرح الشباب لاحقاً من الاحتضان الى الكفاءات الى التوجس والخيفة، وهكذا كان مهرجان مسرح الشباب الذي عقد عام ١٩٩٢ كارثة كبرى بعدما تدخلت الوزارة ومؤسساتها في تحجيم قدرات الشباب. ومع هذا الموقف المتوجس من الشباب واعمالهم الجديدة، خضعت المسرحيات المقدمة الى اكثر من لجنة والى اكثر من رقابة كان من نتيجتها ان حرم عدد من الفنانين من تقديم اعمالهم الفنية... اسوة بالعشرات من كتاب الرواية والقصيدة والقصة والمسرحية.

- ٢ -

المسرح ليس الواجهة المضادة للثقافة الحرب والتهريج، انما كانت هناك الثقافة الادبية بكل صنوفها وفروعها، فالادب القصصي الذي اريد له ان يكون سرداً لاحداث الحرب من وجهة نظر بطولته حتى ولو كانت هذه البطولة كاذبة، كان الاطار الذي تحتكم اليه لجنة تحكيم النصوص للفوز بجوائز الدولة، وتناست هذه اللجنة وكل المسؤولين عن ثقافة الحرب الابعاد الانسانية الاخرى: الضعف الانساني، الخوف، الشك، عدم القدرة الجسدية، الخطأ في الافكار المستقبلة، الوعي الناقص، تضارب المعلومات واختلال المعادلة النفسية بين ما هو ذاتي وما هو وطني، الايهام بوجود عدو ضعيف، السقوط في اطار من السلفية المونية الاحادية، الوقوع اسير انجازات سابقة، عدم الوعي بقدرة العدو الجديدة، ضخ المعلومات الناقصة والمموهة، البعد الاحادي في فهم القضية التي يحارب الجندي من اجلها، الخلل في اعطاء النتائج وحجب ما هو ضار منها، الوقوع في اطار من القدرة الغيبية في حسم الامور الحازمة... الخ من الافعال والمواقف التي كانت غائبة عن وعي وممارسات لجان التحكيم والمسؤولين عن ادب الحرب.

لذلك كانت كل التوجهات تعطى الى الجنود والادباء منهم ليكتبوا بطريقة ايجابية تؤكد قوة الفعل العراقي وقيادته، وابراز القيم الوطنية التي تؤكد هوية الحزب والثورة والقيادة وعدم وجود ادب يجسد المشاعر الانسانية الاخرى، فلا خوف ولا تردد، ولا حسابات اخرى، ولا تفكير بالعمق او الاسرة او المواقف... وكان من حصيلة هذا كله ان انتج ادب مشوه، ناقص الوعي.

وعلى الضد من هذا كان الادباء انفسهم يكتبون قصصاً واشعاراً اخرى، ومواقف اخرى، كانوا يجسدون ما يعيشونه في الخنادق والمنازلات، كانوا يعرفون الخوف البطولي حقاً، والخوف الانساني الشامل، كانوا يترقبون مراحل المواجهة كما لو كانوا يعون حقاً انهم اقدر من سواهم على الوعي بان الحرب ليست شعارات ولا مواقف ذاتية وانما فعل قاتل له شروطه الموضوعية... وكان ادب هؤلاء الشباب يجسد ايضاً الافعال الصغيرة والكبيرة في المواقع وفي الخنادق وفي حالات التقدم وفي حالات القصف والمطر والظلمة، وكانوا ايضاً يجسدون انواع الظلم الذي يمارس ضدهم والمحسوبية في الاجازات وفي المعاملة وحتى في الوجبات الغذائية.

كانوا يعون التمييز بين جندي من منطقة واخر من منطقة اخرى، ولانحسب ان ذلك كله يجري في معزل عن تقسيمات العراق الى شمال ووسط وجنوب، الى اسر وغوائلات وقبائل، وسعيد من كان الضابط من اسرته او مدينته.

اقول ان الادب المضاد الآخر الذي نشأ داخل الخنادق والملاجئ لم يظهر بعد، ولم يسمح له بان يرى النور، لكنه كان الادب الحق، الادب الذي جسد مواقف الرفض والإدانة. ولا يزال مثل هذا النتاج الثقافي مخطوطاً، ويشكل الوجه الآخر الذي يكمل الادب الذي يكتب في الخارج، ولم يقف الامر عند الانتاج القصصي او الروائي، وانما تجاوزه الى الشعر والمسرح والموسيقى والتشكيل والنحت، فثمة ثقافة محجوزة تنتظر الخروج من قمقم المنع والمحرمات ويمكن اجمال خصائصها في ما ياتي:

١- ان اللغة الادبية لهذه النصوص تمتلك حقيقة كبيرة من الصدق الفني لانها تعبر عن حالات انسانية ذاتية وجماعية وعن مواقف لا يمر بها الا من خبرها وعاشها، ففيها تلك التناقضات بين الفعل والاقوال، بين المعلومة والواقعة، بين التلقينية والمحسوسية... وضمن هذا الاطار الفاعل من الوضوح ارتفعت اللغة من مستوى الانشاء والتبيح اللفظي الى اللغة الحسية الباحثة عن الوضوح والقوة، فالتعبيرية التي تمتلكها هذه اللغة المعاشة، هي جزء من خصوصية اتجاه ادبي سائد، هو الكتابة عن المعيش والمالوف والخاص.

٢- ويلاحظ ان هذه اللغة، الجديدة، ليست لها مرجعية، ولا وثائقية ولا هي مسندة باقوال سابقة او تصورات مسبقة، وانما هي لغة منبثقة من الآن المرتبك والملتبس، لغة اقل ما فيها انها هي التي تشكل مرجعيتها اللاحقة، وهي التي تؤسس لها لغة الاسناد والمرجعية... لغة ليس فيها ذلك التامل ولا المراوحة الاسلوبية، وانما فيها الشد والتوتر والقوة والانفعال واللغة التي تجسد الحالات باقل الكلمات والايجاز.

٣- ان هذا الادب كتب للتعبير عن المواقف الخاصة وعن التجربة، بمعنى انه ليس اعلامياً، ولا للنشر من اجل المكافأة، وانما كتب لانه يجسد واقعة معاشة وحالات انسانية لم يكشف عنها في الحياة العادية وجسد بلغة نابعة من القلب والمعاناة، وليست لغة يختارها الرقيب او عضو اللجنة التحكيمية... ضمن هذا الاطار اصبحت التجارب الخاصة خزاناً معرفياً، واصبحت المعارك والمواجهات والحالات التي يعيشها الكاتب هي النموذج المانح للغة وللافعال.

٤- ان كل الشخصيات والبطولة وغير البطولة، هي اجزاء من الكاتب، فالكاتب، هو المحور الذي يبتدع الشخوص وهو الموقع الذي تحتكم اليه كل افعال السرد الاخرى... ومحورية المؤلف/ البطل اضفت على النص سمات اللغة المتشابكة، المتشابهة احياناً، وهذا النوع من البطولة بقدر ما يمتلك صدقه الفني والفكري، يمتلك احقيته في الظهور لان اي تجربة معاشة لا تنسخ تجربة اخرى، وانما تماثلها وتجاورها، ولذلك انشات نوعاً من البطولة، هي البطولة الفردية - الجماعية، بمعنى ان البطل وان كان مفرداً كان يجسد حالاً جماعية تعيشها المنطقة او الموقع.

٥- يمتاز هذا النوع من الادب بالشكل الفني القصير، اذ غالباً ما يكون حجم النص قصيراً، او متقطعاً، ويلجأ بعض الكتاب الى تجميع نصوص عدة تحت اسم واحد، واحياناً وعندما يعودون في الاجازة يعيدون تركيب منتوجهم السابق وفق رؤية اشمل، الا ان السمة الغالبة على هذا الانتاج، هي الكتابة اليومية المقتنصة لحظات حادة خوفاً من هروبها او نسيانها وادب يجمع بين المذكرات واليوميات واللغة الادبية المفضلة، يمتلك صدقاً وحقيقة ووضوحاً يكشف عن الكثير من المواقف الانسانية التي لم يسمح الاعلام لها بالظهور او الانتشار.

٦- ومن خصائص هذا النوع من الادب القصصي والشعري انه يعيد تشكيل الاحداث السابقة من جديد، ويعبر بوضوح عن الحالات الاكثر انسانية، فهو اذ يتذكر الحبيبة او الاسرة او الام، انما يتذكرها من خلال اقترانها بالوطن والارض والموقف الشخصي، وليس تعبيراً عن تاييد لقضية او تجيير لرأي او ارضاء لمسؤول... وهذه النقطة بالذات اعادت للنص الجديد وعيه بالموروث وبالماضي، وبالارث الخاص، وبما يمتلكه الكاتب من معلومات، كما شكلت فسحة فكرية لاعادة صياغة ما اضمر وما اهمل، وما الغي بفعل قوى ضاغطة اخرى وممارسات تمارسها قوى اعلامية... وهكذا اعاد لنا هؤلاء الكتاب اهمية وقيمة التداعي، وجعلوا منه بناء فنياً نابعاً من حاجة اقتران الصور القديمة بالحال المعاشة، ولنا ان نتذكر ان اي كاتب عايش الجبهة، كان يتسلح تدريجاً من ضغوط التوجيه السياسي والمعنوي الذي يلقن بالمعلومات منه، ليصبح نقياً من اي ضغوط خارجية، منتبهاً الى دواخله وهي تعيد تشكيل الحالات المفترقة وما امتلكه الشخص من ارق جرى التعتيم عليه او محوه.

٧- ومن مميزات هذا الادب الجديد، انه لا يلغي الانجازات الفنية السابقة، بل يطورها، لا يقفز على الشكل الفني للقصة القصيرة او للقصيدة الحديثة، وانما يوازيها ويستفيد من موروثها، ولا اجانب الصواب اذا قلت ان الكثير منهم يصطحب معه افضل كتابات القصة والقصيدة، الى الملجأ او الخندق لا لقراءتها او الاستمتاع بها وانما لمعايشة الشكل الذي يحتمل المعاناة الجديدة، فالستينيون في القصة والقصيدة لم يكتشفوا شكلاً فنياً فقط ولا موضوعاً جيداً، وانما كشفوا عن امكانات لغوية كبيرة يمكنها ان تدخل هذا الشكل وهذا الموضوع. بمعنى ان انجازاتهم الفنية لا تزال قادرة على احتواء الجديد، وليس مثلها مثل الاشكال الفنية القديمة التي تمتلئ بحادث واحد وباسلوب واحد، كما هو حال الشكل الواقعي... من هنا بدت الكتابة باساليب الخاطرة واليوميات والمذكرات والاتصالات والنثرية الشعرية تجد في الشكل القصصي الستيني وعاءً فكرياً واسعاً قبل ان يكون وعاءً شكلياً يحتوي هذه الحالات الجديدة... ولذلك استطيع القول ان الكتابات هذه تطوير وامتداد لمنجزات الستينات المتالقة في افضل نماذجها.

٨- يجري في هذا النوع من الكتابات استبطان المراة، الام والحبيبة وتحويلها الى رمز، الوطن/ الارض/ القضية، ولما كان الوطن واضحاً، والارض معاشة، اصبحت القضية وحدها في موقف التباس. فعن اية قضية يكتب القاص، عن قضيته التي دفع اليها من دون ان يكون له فيها يد؟ ام عن قضية الوطن الذي هوجم من الاعداء؟ ام عن قضية الوطن الذي يهاجم الآخرين... الخ

ولما كانت مثل هذه المواقف تلقن له وفق تعليمات بينما ما يعايشه ويعرفه نتيجة الممارسة مغاير لذلك، تحولت القضية كلها الى قضيته الشخصية: انسان ما وجد نفسه في مواجهة حرب، حرب داخلية وحرب خارجية ولما لم يستطع حسم اي منهما، وجد نفسه ضحية للاثنتين، وهنا نهضت حواسه ومجساته وافكاره من اجل ابراز معنى ان يكون الانسان بطلاً بلا بطولة معلنة، وقضية بلا قضية معروفة، ويوماً بعد آخر تراكمت امامه حالات الاحباط والقهر واللاجدوى فكوّن منها تشخيصاً عبثياً.

ان كل ما يفعله الآن هو من اجل قضايا ليست من مهمته المساهمة فيها، إذن عليه ان يكون ضحية او فداء لمواقف ليس له فيها يد... من هنا حدثت المفارقة بين الواقع والرمز بين الام والحبيبة والارض وبين اي من القضايا المعلنة، وراح يفتش عن قضاياه الخاصة، وعن حبه، وعن مواقفه، وعن ابعاده الذاتية، وعن افكاره، وعن المواقف الخاصة التي يمتلكها.

٩- تمتاز هذه الكتابة في التعامل مع المحرمات، واسقاط اللغة المحتشمة، او التعامل مع اللغة المحايدة، حيث المواقف والحالات تفرض نوعاً من اللغة السكين، واللغة الوضوح، وعدم الكذب او الانفعال ولذلك كثرت الالفاظ البذيئة، والالفاظ الجنسية الشائعة. حتى عد بعض هذه النصوص ادباً خليعاً، او غير محتشم... وللحال ما يبررها، حيث الكاتب في لحظات ومواقف لا يجد فيها اللغة المنمقة او المالوفة في الكتابة، قادرة على الاستيعاب او الاحتواء، فلجأ الى اللغة الصدق، اللغة التي تتناسب ومزايا الشخصية الشعبية في مواقفها الجبلية المحتدمة.

والادب ليس مكشوفاً، كما هو المعروف، وانما البحث عن تعبيرات اكثر صدقاً، لا سيما ان السجايا العامة للشخصية العراقية الشعبية تميل الى مزج الكلمات القشار بالكلمات العامة، وهذه الميزة الواقعية كانت تلقى من السنة الكتاب الواقعيين لمحاشاة الدخول في دائرة الممنوع والمحظور، في حين انها واحدة من اصدق المجالات الفنية التي يمكن للتعبير ان يصيب هدفه بسهولة.

١٠- ومن النقاط المهمة التي شخصها ادب الحرب اللامنشور هو الادانة المبطنة، سواء كانت هذه الادانة للحرب نفسها، ام للشخصيات المشرفة على ادارتها، وغالباً ما يكون الضابط او نائب العريف او الشخصية المسؤولة عن التوجيه السياسي من يتحمل وزر اعباء الشخصيات القيادية الكبيرة... فكان الكاتب يرى في هذه النماذج الصغيرة، المنفذة للفعل الاداري والسياسي نموذجاً للشخصيات الكبيرة، فيروح كاشفاً عن مزايا وخصائصها كي يظهرها بالمظهر لائق بمواقفها المدانة، ولك بعد ذلك ان ترى في هذه النماذج الصغيرة صورة للنماذج الكبيرة.

ستيفن هوكنغ بين النسبية العامة وميكانيكية الكم

موجز تاريخ الزمان: الكون بدأ بانفجار عظيم وسينتهي بانهيار أعظم!

جاد الحاج

■ ستيفن هوكنغ: يد ودماغ. قبضة انسان ضربه الشلل ومرض العصبيات الحركية، متكوّم في كرسيه المدولب يطاول ابعد ابعاد الكون ويضع اسمه في مصاف اينشتاين ونيوتن وغاليليو، ناهيك بارسطو وكوبرنيكوس.

ولد ستيفن وليام هوكنغ في الثامن من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢ في مدينة اوكسفورد، وفي جامعتها حقق المعيته المبكرة في الرياضيات والفيزياء ثم انتقل الى كامبردج حيث بدأ بحوثه في مطلع الستينات.

في تلك الفترة اصابه مرض العصبيات الحركية المؤدي الى شلل مطرد وانحلال في العضلات [illegible]

[illegible] كروية الارض، اذ لاحظ ان خسوفات القمر سببها مركز الارض بين الشمس والقمر، وبما ان ظل الارض على القمر دائماً مستدير لا بدّ ان تكون كروية والا فإن ظلها ياتي بيضوياً لو كانت، كما اعتقد الاقدمون، مسطحة. من جهة اخرى ادرك بحارة الاغريق ان النجم القطبي دائماً في موقع منخفض متى شوهد من الجنوب وهو اعلى متى شوهد من الشمال، وبناء على الفارق في موقعه الظاهر بين مصر واليونان وضع ارسطو اولى المحاولات التقديرية لحجم الارض. كما كان لديه دليل عيني آخر مصدره مراقبة عودة الاسطول البحري الى مرافئ اثينا حين كان ارسطو يلحظ ظهور اشرعة السفن قبل هياكلها، ما زاد لديه في الاقتناع بان شكل الارض كروي. لكن ارسطو اعتقد ان الارض [illegible]

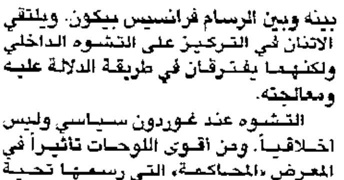
حقق غاليليو العام ١٦٠٩ القفزة الحاسمة نحو نقض ما استتب منذ ارسطو وبطليموس. فبينما كان يرصد الافلاك بالمقراب تبيّن له ان اقماراً اخرى تدور حول المشتري - او هكذا بدت - وان دورانها ليس دائرياً بل بيضوياً (او اهليجياً) ما ينفي الثبوتية الراسخة منذ الاغريق بان كل الاجسام الفلكية تدور حول الارض. مع ذلك بقي التفسير الرياضي المحقق معلقاً حتى العام ١٦٨٧ عندما نشر اسحق نيوتن كتاب «المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية» الذي بات اهم عمل فردي في تاريخ العلوم الفيزيائية. ولم يصف نيوتن كيفية دوران الاجسام في المكان والزمان فحسب بل ابتكر الرياضيات اللازمة لتحليل تلك الحركات، ثم وضع قانون الجاذبية الكونية الذي برهن من خلاله، بما لا [illegible]

[illegible] خمسة عشر الف مليون سنة، كان الكون كتلة واحدة وفي مكان واحد، وكثافة لامتناهية. هكذا انتقلت مسالة بداية الكون من الاسطورة الى العلم. واوحت مشاهدات هابل ان حدثاً هائلاً عرف لاحقاً باسم «الانفجار العظيم» قد يكون مبتدأ الكينونة كما نعرفها على رغم ادراكنا المحدود.

عملياً تبقى اي نظرية فيزيائية موقتة مهما بدت متكاملة ودقيقة. وما يحدث عادة ان النظرية الجديدة امتداد لما سبقها. واليوم يلجأ علماء الكونيات، وعلى راسهم هوكنغ، الى نظريتين اساسيتين للبرهان على ان الكون محكوم بقوانين فيزيائية متناهية الدقة والتعقيد: نظرية النسبية العامة كما وضعها اينشتاين ونظرية ميكانيكية الكم. وهما الانجازان الفكريان الكبيران للنصف [illegible]



[illegible]



أين صارت البورتريهات كما نعرفها كلاسيكياً؟

عندما تصبح ملامح الوجوه حاجزاً بين اللوحة والمشاهد!

□ لندن – من الطيب زاك:

■ دخلت الى متحف «ناشونال بورتريه غاليري» لمشاهدة اللوحات ولكن لاستعمال المرحاض! وقبل ان أصل الى نهاية الممر شدّ انتباهي لوحات معلقة في غرفة بالطابق الأرضي. هناك نسيت قصدي. المهمة لم تعد عاجلة. اللوحات كانت صغيرة وشيقة. لا تستطيع ان تتأكد ما إذا كانت بورتريهات او مناظر لشخصيات تعيش في سجن تحت الارض. لم يكن في ملامح الأشكال ألم. كان هناك غموض، مسحة من الاشباح، علاقة بين الحياة والتفرج على الحياة. صور شخصية يتفرج أصحابها على الحياة. أشكالهم باهتة، ومحنتهم هي الصمت والاعتذار عن المساهمة في أي شيء.

أكاد اسمع العزلة تنطق بها لوحة يغلب عليها اللون الأصفر، كتلة لحمية في مقدمتها من دون وجه او ملامح. هناك كوة في الوسط وخط ابيض يشبه رفاً، وجانب من سرير يشبه غطاؤه لون الأرض البني. لا أدري إذا كان منظر الغرفة مستوحى من أحد كتب كافكا. لكن اللوحات في هذه الغرفة البيضاء هي للرسام جيورجي غوردون. ويقيم له المتحف هذا المعرض، على غير عادته، بمناسبة عيد ميلاده السبعين. ويجب على فنان من هذا المستوى ان ينتظر مثل تلك المناسبات لتقدم المتاحف أعماله مجتمعة منذ بداياته في العام ١٩٥٦ وحتى الآن.

في الغرفة نسيج يعطي صورة عن أسلوب هذا الفنان. انه يدفع المشاهد الى النظر اكثر من مرة لمعرفة ما يجري في اللوحة. وفي تلك العملية ينسى كل ما يعرفه عن لوحة البورتريه كما يجب ان تكون. نلمح ظلالاً ونلمس غموضاً. ونتأثر بطريقة انعكاسية، وهي تاثير اللوحة فينا للحظات قصيرة. ليس هناك ما يتوج تلك اللحظة غير البرهان اننا اصبحنا جزءاً من الشكل نحمل قليلاً من ذاكرته.

جزء من الشكل

يد الرسام خبيرة باحداث الشكل الذي يبدو وكأنه لا شيء في البداية، ثم يعطيه كياناً وروحانية فإذا بالوجوه والاجسام كتل من طين في انتظار رؤية تعطيها وجوداً. من يدري، لعلها عملية تحدث في الطبيعة باستمرار تحت مستوى غير منظور!

ومن يدري ايضاً، لعلها ظروف الهجرة التي عاشها في انكلترا بعد هروبه من هنغاريا اثر احداث ١٩٥٣. لقد عاش في غرفة، ولوحاته في تلك الفترة صغيرة ضيقة وموضوعها واحد هو وجه الفنان وحده كأنه يبحث فيها عن نافذة. زوجته تظهر ايضاً بين الحين والآخر لكنها تبدو أكثر ابتعاداً، وكأنها تقول له بملامحها: «ابحث عن عمل آخر». إلا انه يعود فيتخلى عن تحديد ملامح الوجه ويركز على قطع الأثاث. فالبيئة الداخلية في اللوحة جزء من التعريف بالوجود خارجها.

لقد وجد عملاً اخيراً، فهرب من لندن ليدرّس في معهد الفنون في يوركشير. وتميزت أعماله في تلك الفترة بالتركيز على الشعور بالهروب والفرار واللجوء. نرى في لوحة «لاجئين» انفعالات شتى، ولا نشاهد وجوهاً او اجساماً. ولا نتلقى من اللوحة غير حركات الألوان الداكنة التي تشبه امواجاً او دوامة. وهو عندما يرسم «صرخة» نجد ان شكل الوجه يتهشم كلياً في اللوحة موحياً اما بالألم او بالانكسار من العزلة. وهنا تخطر المقارنة بينه وبين الرسام فرانسيس بيكون. ويلتقي الاثنان في التركيز على التشوه الداخلي ولكنهما يفترقان في طريقة الدلالة عليه ومعالجته.

التشوه عند غوردون سياسي وليس اخلاقياً. ومن اقوى اللوحات تاثيراً في المعرض «المحاكمة» التي رسمها تحية لكافكا، وتلفت الانتباه بالفم الصارخ والوجه المشطوب بجرة من الفرشاة.

يقول الفنان ان تغيير الوطن هو نوع من الموت. وربما لذلك جرب ان يرسم نفسه ميتاً. ثم عاد فرسم لوحة شخصية وهو ينظر من تحت زجاج مكبر في محاولة للعثور على وضوح وماهية.

وفي غاليري برنارد جاكوبسون في بوند ستريت نقف متأملين، قلقين ومحتارين، أمام مجموعة من البورتريهات او ما يشابه ذلك. على رغم اننا نأخذ بالاعتبار تعريف الرسام ستيفن فينر على ان اللوحات التي يعرضها هي صور لشخصيات معروفة وشهيرة.

ملامح

لكننا إذ نلغي ذلك نجد انفسنا امام تقنية بارعة في مزج الألوان وخلق الابهام. أشكال توحي بأشخاص في اوضاع مختلفة. لا نعثر فيها على ملامح محددة تدل على شخصية معينة إلا من الأسماء الموضوعة تحتها مثل المغني ديفيد باوي وزوجته عارضة الأزياء ايمان، او الفنان كيتاج وغيرهم.

فماذا حدث للبورتريه كصورة شخصية مطابقة للاصل ولو جزئياً او تلميحاً؟ لكن، بالنسبة الى هذا الفنان فإن اي تعريف بالشخصية تقوم به الفرشاة يصير حاجزاً بين اللوحة وبين المشاهد لرؤية الشكل كما هو من دون واسطة او فهرس من الذاكرة وغيرها. وبمعنى آخر فإن الفنان صار معفى من الامانة في تقديم بورتريه للشخص كما هو، او حتى الانطباع عنه على رغم ان الفنان يرسم لوحة حيّة عن الشخص الجالس أمامه. وقد يكتفي بنقطة في جهة العين او اشارة ليدل على الفم. ويضع ألواناً مفتوحة هنا وهناك بين كتلة داكنة توحي بوجه او رأس.

بهذه الطريقة تم الغاء العلاقة الثلاثية الموجودة بين اللوحة والفنان والشخصية المرسومة. الفنان «يفرض» صورة شخصية بوضع اسم تحتها.

لكن هذا لا يلغي قيمة اللوحة في حد ذاتها. فهي تظل تعبيرية جذابة توصل حالة الفنان أكثر من اي موضوع او تسمية.

كنت في طريقي الى «سونبيز» فإذا بي ألمح تلك البورتريهات من زجاج واجهة الغاليري. وعلى رغم قصر الوقت، دلفت الى القاعة البيضاء الفسيحة اتساءل: «ماذا يحدث هنا؟» النظرة العامة أثارت اعجاباً وجمالاً في البداية، ثم بعد لحظات عادت النظرة القديمة: اين هي الشخصيات وملامحها كما نعرفها؟ أهي المعرفة السابقة القديمة التي تضغط على ولادة حقيقة جديدة؟

يجوز ان يكون الرسام جيورجي غوردون اعتمد على سيكولوجية الموضوع كوحدة أساسية بالنسبة اليه او الى العالم المحيط به. ولكننا في لوحات ستيفن فينر نخترق جدار الحدود المتعارف عليها في البورتريه فإذا بها تتجاوز الرسم بالضوء الى الرسم بالظلام. وقد يقول الرسام: «لقد سلبت منك وقتاً وارغمتك على الدخول الى الغاليري للمشاهدة وهذا يكفي!»



رسم ذاتي (جورجي غوردن)

وحيد (جورجي غوردن)



جسد (ستيفن فينر)





نظرة الى الخارج (جورجي غوردن)



ديفيد بوي وامان (ستيفن فينر)

في وداع «الناقد»

■ تحتجب مجلة «الناقد» عن قرائها بعد ثماني سنوات على صدورها. وبدءاً من الشهر المقبل تفتقد المكتبة العربية منبراً كان على قدر من الجرأة.

واحتجاب «الناقد» لم ينجم عن أزمة إبداعية او نقدية، مقدار ما نجم عن أسباب خارجية سياسية ومادية... فالمجلة لم تدّع يوماً أنها أسست تياراً او مدرسة لا في الأدب ولا في النقد، ولم تطمح يوماً الى أن تكون مجلة جماعة ما او حركة، ولا عمدت الى التنظير النقدي لتصطدم بجدار ما.

وطوال تلك السنوات الثماني تجرأت «الناقد» على نشر ما لم تنشره مجلة أخرى وأثارت الكثير من القضايا الشائكة والملحّة وفتحت أبوابها للجميع بلا وصاية ولا تدخّل. ولم تتنصل المجلة من أي مقال نشرته ولا تخلّت عن أي كاتب عبّر عن رأيه على صفحاتها.

ولم يكن مستهجناً ان تشبه المجلة صاحبها الكاتب رياض الريّس في حماسته وجرأته، في نزقه وحدته وفي عفويته والفته... فهي مجلته أولاً وأخيراً وهي حلمه ومشروعه.

صحيح أن «الناقد» لم تحقق كل الأهداف التي انطلقت من أجلها منذ عددها الأول، لكنها لم تتراجع عن تلك الأهداف المثالية والعناوين الكبيرة (كي لا أقول الشعارات) التي يصعب بل يستحيل تحقيقها في المرحلة الراهنة.

وإن لم تستطع المجلة ان تحقق رغبتها في إحداث التغيير المرجو في الثقافة العربية فهي استطاعت ان تحلم بالتغيير وان تحلم به في وضح النهار. وبدا من الصعب أيضاً أن تسقط «الناقد» الأقنعة عن كل أوجه الثقافة المزوّرة في العالم العربي كما رغب الريّس وعبر في افتتاحية العدد الأول. فالأقنعة لا تخلع بسهولة والثقافة المزوّرة يجب تحديدها وتحديد طبيعتها وعناصرها قبل إعلان الحرب عليها. أما المراجعة الصارمة والشاملة للأزمة العربية كما جاء في البيان التأسيسي فتتطلب الكثير من الهدوء والتروي.

لكنّ «الناقد» التي لم تحقق كل أهدافها نجحت في تأسيس مناخ من الحوار المكشوف، ويجب عدم التغاضي عما حاولت المجلة فضحه وهو بعض ما نادت به ايضاً في بيانها كالوطنية المزيّفة والتقدميات المزوّرة والرجعيات... وعرفت كيف تواجه هيمنة الثقافة الرسمية وحال الفوضى والضياع والأوضاع السياسية المتردية.

يصعب الآن مراجعة «الناقد» على ضوء بيانها التأسيسي وافتتاحية العدد الأول. كما يصعب رصد مسارها النقدي خلال ثماني سنوات وستة وتسعين عدداً. فاحتجابها حتى وإن كان موقتاً مثار للتشاؤم والخيبة.

ترى هل شاخت «الناقد» في عامها الثامن لتحتجب احتجابها المفاجئ أم أن الظروف المالية والسياسية في عالمنا العربي ما عادت تسمح فعلاً لمجلة مماثلة ان تستمر بعيداً عن أي وصاية او ارتباط او هيمنة؟ وواضح أن للمجلة لم تعرف الشيخوخة ولا الهمود وظلّت حتى أعدادها الأخيرة على حماستها وجرأتها ولكن من دون ان يخفي صاحبها خيبته من المرحلة الراهنة التي كان سمّاها في بيانه مرحلة «الإحباط».

كانت «الناقد» جريئة الى حد المبالغة. والمعارك التي خاضتها – وإن كان بعضها هوائياً – خاضتها بحماسة.

بدءاً من الآن نفتقد «الناقد» وبإحساس بالخيبة لم يخامرنا من قبل. أما العبرة فواضحة كل الوضوح...

عبده وازن

في الذكرى المئوية لميلاد الشاعر اللبناني (بالفرنسية) شارل القرم (٢ من ٣)

حدود لبنان وحدود الشعر والسياسة

شربل داغر

■ لـ «الجبل الملهم» علاقات بينة، بل محكمة، مع الزمن، تبيناها في «التواقت» بين السياسة وقول الشعر، كما في البناء البسيط الذي تتخذه الجمل، والأناشيد الثلاثة بالتالي: فكل نشيد يتسم بصيغة تركيبية واحدة، نقع عليها في بدايته كما في تتابع مقاطعه، وهي صيغة «الحديث الموجه» (الى «الجبل») في النشيدين الأول والثاني، وصيغة «التغني الإفتخاري» في النشيد الثالث والأخير. لهذا يمكننا القول ان المبنى الحواري والغنائي، بما يقوم عليه من حث وتحريض وتجييش، هو الذي يحرك القصائد في «الجبل الملهم» وينشئها انشاءها المخصوص. فأي إنشاء هذا؟

قد يسارع بعضهم وينظر الى الديوان على انه «إنشاء اسطوري» لما يحفل به من مواد اسطورية هائلة، او على انه «إنشاء تاريخي» لما فيه من إحالات وإستعادات بينة وصريحة لوقائع التاريخ، وفي تسرعه عدم إلتفات او تنبه الى حقيقة الصلات بين الشعر من جهة والأسطورة والتاريخ من جهة ثانية. وهي صلات تقوم على استمداد المعاني والأخبار والقيم من هذه المواد الأسطورية والتاريخية (اي الوقائعية)، لا لعرضها او تبيانها او التدبيج حولها او صياغتها من جديد (كما هو عليه الأمر في الاستعادات الشعرية المعروفة لأساطير او لوقائع بعينها)، وإنما لحشدها وإنزالها وإدراجها في سياقات تعبيرية، في انشاء مخصوص، وتوظيفها بالتالي لمحو الحدود الفاصلة بين الأسطورة والتاريخ، وبين التاريخ مؤسطراً وتحقق السياسة. فما حقيقة الجمع هذا وأين نجد أصوله؟

لا نقوى، من جهة، على نسب صنيع القرم (في تناول الأسطورة والتاريخ) الى ما فعله أحمد شوقي او خليل مطران وغيرهما (في استعادتهما لحكايات وسير تاريخية معروفة)، ولا الى الشعر الفرنسي، الذي ابتعد منذ العهد الرومانسي (في ما عدا محاولات لكوكتو او كامو وغيرهما) عن الإستعادات التاريخية والأسطورية (لا سيما في المسرحيات الكلاسيكية). غير اننا نقوى، بالمقابل، على إحالة بعض المقومات الفنية في «الجبل الملهم» الى طرق فنية معروفة، مثل فكرة «الدور» في الملاحم خصوصاً، او فكرة «البناء الرمزي» (جعل الجبل إنساناً متكلماً)، المعروفتين في الآداب الأوروبية تحديداً. إلا ان لجوء القرم اليهما لا يعود الى «مماشاة» أسلوبية، وإنما هو يعين إحتياجاً الى قدرتيهما التعبيرتين ليس إلا. وهذا ما نتبينه خصوصاً في النزعة «التجسيدية» الماثلة في محض «الجبل» القدرة على الكلام والإستماع: كان بإمكان القرم ان يتحدث «بلسان» اللبنانيين على انه «مفرد بصيغة جمع» إلا أنه طلب وسيلة تعبيرية اخرى أقوى في حسابه التعبيري، وهي جعل «الجبل» كائناً له الديمومة ونقاوة الأصل، كائناً «كامناً» بانتظار انبعاثه من جديد. الديوان لا يستعيد اسطورة بعينها، وإنما ينشئ – إذا جاز القول – اسطورة جديدة عن كائن عابر للزمن، متفرق في اسماء أبنائه (الأعلام منهم تحديداً) حيثما حلوا، مقيمين او منتشرين في الإغتراب، كائن متجمع في النزوع الى الإستقلال، والى كسب واحد من اسمائه العديدة: لبنان.

في الأناشيد مواد أسطورية، لا استعادة أسطورية، و«الجبل الملهم» في ذلك أشبه بثبت متراكم من الآثار والأساطير والوقائع والسيَر على أنها «أدلة» الوجود المتتابعة، والمتصلة، والأكيدة، والواحدة على الخصوص، لـ«لبنان»: أدونيس مثل فخر الدين او والد الشاعر نفسه، الذرية المتصلة التي لا يجمع بعضها الى بعض الطائفة او الديانة، بل التحدر من أرض بعينها، ودون غيرها، وهو ما نسميه بمسألة «الحدود». فما المقصود بها؟

لا نبالغ في القول ان ديوان «الجبل الملهم» يسوّغ قيام دستور «دولة لبنان الكبير» (وهو في ان مسودة للسجال الايديولوجي المصاحب له)، مثلما يروج ويحرض على إنجاز استقلالها الموعود والمنتظر. ولا يختلف الديوان في غرض تأليفه، كما في نسق انشائه، عن كتابات أخرى سابقة او مزامنة له، قامت هي الأخرى على تعبير صلات بين التاريخ والأسطورة، وبين التأليف والسياسة، إنجازاً للغرض عينه: تحقق دولة لبنان الكبير وإستقلالها. ومن أوائل هذه الكتابات وأشدها وضوحاً في هذا المجال كتابات يوسف السودا، لا سيما في كتابه «في سبيل لبنان». فمن هو؟

ولد يوسف السودا (١٨٩١ – ١٩٦٩) في بكفيا، وتلقى فيها علومه الابتدائية، ثم تخرج من كلية بيروت اليسوعية، ورحل الى مصر، عام ١٩٠٨، ونال فيها شهادة الحقوق، ورافع في المحاكم المختلطة، ثم انصرف الى السياسة فخدم القضية اللبنانية، ثم عاد من مصر الى لبنان في العام ١٩٢١، اي في مستهل عهد الانتداب على لبنان وسورية. اسس فرقة الكشافة مع عبدالله حشيمه سنة ١٩٢٥، وانشأ حزب المحافظين فترأسه من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٢٧، وانتخب نائباً عن المتن خلفاً للمرحوم نعوم لبكي، في سنة ١٩٢٦. واصدر بين سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٤٨ جريدة «الراية»، وعمل سفيراً للبنان في البرازيل من سنة ١٩٤٦ الى سنة ١٩٥٢، وسفيراً لدى الفاتيكان من سنة ١٩٥٣ الى سنة ١٩٥٥. كما دخل الوزارة في وزارة رشيد كرامي الأولى، بعد حوادث ١٩٥٨، الى جانب فيليب تقلا وحسين العويني. ومن مؤلفاته: «في سبيل لبنان»، الاسكندريه، ١٩١٩، والطبعة الثانية في بيروت، في مطبعة الارز، ١٩٢٤؛ «المسألة اللبنانية»، دار المعارف، ١٩١٠؛ «بين القديم والحديث. بحث قانوني في نظام لبنان القديم ونظامه الحديث»، الاسكندريه، ١٩٢٢ وغيرها.

ونتبين في سيرة السودا وفي قائمة كتبه خصوصاً، منذ العقد الأول في هذا القرن، اي قبل إقبال القرم على وضع أناشيده، إنصرافاً يكاد يكون واحداً من دون تقطع الى «المسألة اللبنانية»، او «في سبيل لبنان». إخترنا التوقف عند كتابه هذا، طمعاً بالتعرف على الصياغات والرؤى التي كانت تتجاذب «لبنان» في حدوده وتعييناته.

تعود الطبعة الأولى من كتاب السودا الى العام ١٩١٨، كما يشير في المقدمة الأولى، المؤرخة في الاسكندرية، في اول تشرين الثاني (نوفمبر) (كما تشير «توطئة» الكتاب الى اول كانون الاول/ ديسمبر سنة ١٩١٧). وكان الغرض من تأليفه تقديم «موجز» لتاريخ «مواطنيه اللبنانيين» يفيد «بياناً لحقوق بلادهم، وإثباتاً لغاياتها الوطنية». وكان الباعث الى كتابته، والواقع في أحداث الزمن نفسها، هو «المعترك الفظيع الهائل» اي الحرب الكونية الأولى: وجد السودا في هذه الحرب عبرة، واستخلص من تضحياتها فكرة «ضمان المستقبل للأولاد والأحفاد»، فلا تذهب نتائج الحرب سدى، بل تنبثق من «ظلام قبورها شمس العدل». اي انه ينطلق من شرارة البلقان، التي اطلقت هذه الحرب الكونية، ليحذر من مغبات اشتعالها من جديد، ولكن من لبنان هذه المرة، ما لم يتحقق استقلاله: «فلئن غُلب لبنان على امره لضعفه اليوم او لغفلته، فقد يأتي زمن يرجع فيه لبنان الى نفسه وينشط الى استقلاله. فيكون في الشرق ما كانت البلقان في الغرب: وفي حوادث هذه الحرب واسبابها عبرة للمعتبرين». وقد كلف السودا نفسه – هو محامي الاستئناف – تبيان هذا «الحق المقدس» والأكيد في الاستقلال، اي عرض التاريخ «المجيد» لتأكيد الأحقية بالاستقلال.

ونستطيع، لو اجرينا مقارنة بين نسق التاليف في ديوان القرم وبينه في كتاب السودا، ان نجد تقارباً بيناً بين تكوينهما، ينضاف الى الغرض الواحد من تأليفهما. فنحن نتتبع في الديوان، لا سيما في النشيد الثالث، مساراً من الوقائع والأحداث والأساطير والسيَر مشابهاً لكتاب السودا، من فينيقيا البعيدة في أساطيرها المؤسسة الى «نظام المتصرفية» (الذي انبثق منه نظام «دولة لبنان الكبير»). والكتابان ينحيان، وفق أسلوبين مختلفين (تاريخي – حقوقي، في الأول، وتعبيري بالإستناد الى الأساطير والأخبار، في الثاني)، الى طلب تثبيت «حدود» لبنان الكبير عند السودا، والنزوع الى استقلاله الناجز عند القرم. وهما في ذلك يندرجان في مجال صراعي، قبل ان يكون مجالاً دلالياً، حول «حدود» لبنان.

ما اعتنت هذه الكتابات وغيرها بتعيين «حدود» للبنان الناشئ وحسب، خالطة الحدود بين السياسة والشعر، وإنما اعتنت ايضاً بإعداد «عدة» إيديولوجية، ذات صيغ وحبكات وشعارات، قائمة على تبادلات بين المعاش والمتخيل: تبادلات قد توفر تعويضاً عن المعاش، او تسامياً به، الى غير ذلك من العلاقات المعقدة بين الموقع والرغبات (الفردية والتاريخية) الصادرة عنه. وقد تبينا في هذه الكتابات عدداً من التبادلات:

منها علاقة التبادل بين «الصغر» الجغرافي و«الثقل» النوعي، او بين الشعور بدونية الموقع وهشاشته وبين طلب تساميه. يقول القرم:

«لانه لم يرَ، قط، في قطر من الأقطار،
بلدٌ يهذا الصغر،
عظيم القدر،
هاجمته دول لا تُحصر،
وسلبتْ من شعبه الأنوار، مما لا يقدر».

وهو ما نجده، قبل شعر القرم، في كتاب السودا المذكور أعلاه، حيث يتحدث عن لبنان «صغير بعدده، كبير بقومه». وهو ما نلقاه ايضاً في شعر سعيد عقل، منذ مسرحيته الشعرية «قدموس» في العام ١٩٣٧، والذي يتمثل في العلاقة العجيبة بين «القرية» و«الكون»، اي بينهما بوصفها «بذرة» الخليقة، محاكاةً لانتشار الفينيقي في العالم، وخلقاً له بالتالي:

«عن قرى من زمرد عالقات
في جوار الغمام، زُرق السماء
يتخطين مسرح الشمس، يركزن
بلادي على حدود السماء».

وهو ما نلقاه ايضاً عند شاعر لم يعرف بفينيقيته، بل بشيوعيته، وهو الشاعر الياس ابو شبكة (١٩٠٣ – ١٩٤٧)، الذي يقول في قصيدة «الحصادون» في ديوانه «الألحان»، الصادر في العام ١٩٤١:

– «صغيرةٌ بين الدول
كبيرةٌ مثل الأملْ
كانتْ لنا ولم تزلْ
بلادُنا: أجدادنا أولادنا».

وهو ما نقع على صورة أخرى من صوره، وهي التمييز بين «الانتشار» الفينيقي (لـ «تجميل» الهجرة اللبنانية من الفقر والإضطهاد منذ الأحداث الدامية في ١٨٦٠، وقبلها في ١٨٤٠، وبعدها في الحرب الكونية الأولى) و«النبوغ» اللبناني في المهاجر، مثلما تتبين ذلك في «قدموس» سعيد عقل، الصورة الأولى لـ«المهاجر» اللبناني:

«نحن غير الغزاة، ننزل قفراً
فنخليه أنهراً وجنائن
نزرع المدن، نزرع الفكر في الارض
ونمضي في الفاتحين مثالا
وغداً تعرف الحضارة في صيدون
أمّاً، وتنحني إجلالا».

ومن هذه التبادلات ايضاً التطابق بين فينيقيا الأسطورية و«دولة لبنان الكبير»، وهو ما نجده ماثلاً في شعر القرم، كما بينا اعلاه، وقبله في كتاب السودا المذكور اعلاه، الذي يقول فيه: «كانت فينيقيا القديمة قائمة حيث يمتد اليوم لبنان بحدوده الطبيعية على وجه التقريب: من عكا جنوباً الى ارواد شمالاً». فلبنان، حسب تعريف السودا، يقع على الشاطئ الشرقي من البحر المتوسط، وهو فينيقي، ظل على هذه الحال، على الرغم من «حدثان الدهر» وما تقلب عليه من غزوات واحتلالات، وهو بالتالي تاريخ موصول من فينيقيا مروراً بـ«امتيازات» السلالتين المعنية والشهابية في حكم «إمارة جبل لبنان». هذا ما نقع عليه ايضاً في كتابات ميشال شيحا (ولو انه يخففها)، هو مثل إدوار حنين، في الأربعينات، بالدعوة «المتوسطية»): يقول شيحا ان ارض لبنان «مطابقة، على وجه التقريب للبنان – فينيقيا الأول».

وبات التغني بفينيقيا أمراً مألوفاً في الشعر اللبناني، حتى عند شعراء غير معروفين بميولهم الفينيقية، ما يشير الى ان التغني هذا بات من «بيادر» الشعر المألوفة، او من اغراضه. وهو ما نجد آثاره في شعر يوسف غصوب على سبيل المثال، فنقرأ في ديوانه «الأبواب المغلقة»:

هنا من عصور قدامى، غواف
على شاطئ الابيض الساحر
يدغدغها بالحنين الملح
وبالطيب من عهدها الغابر
حداء القوافل ام رجعة
من الموج من افق شاسع
لاغنية قالها في الدجى
جدودي على مركب ضائع»

ولم يسلم شاعر مثل الياس ابو شبكة من التغني بأمجاد فينيقيا، إذ يقول في ديوان «القيثارة»، في العام ١٩٢٦:

«حدثينا عن جدود
ظلل الارز ثراهم من قديم
وعن الحكام لما
حكموا فيك بقانون قويم
علّمي اليوم قضاة
العدل إنصاف العباد
يا بلادي».

أو ما قاله ابو شبكة في ديوان «الألحان» في العام ١٩٤١:

«عبق الالهام فيك
مالئ ارضك اعراف السماء
يتمشى في بنيك
فهم امس ملوك شعراء
ورعاة انبياء
وأباة حلفاء
وهم اليوم معادي
يا بلادي».

أو ما قاله في ديوان «غلواء» الصادر في العام ١٩٤٥:

«فينيقيا ومجدها المشيد
وملكها المعظم المؤيدُ
اميرة الفنون والتجاره
ومنشأ العلوم والحضاره
سلطانة البحار والاسفار
مليكة البرفير والنضار
لؤلؤة العروش والتيجان
ومطمح اليونان والرومان
امست بقايا وطن مدمر
من بعد عز شامخ منور
قائمة كالظل المهجور
على مياه شاطئ في صور».

الملجأ – الكيان

ومن هذه التبادلات ايضاً التلازم بين «الملجأ» (لسائر المضطهدين، لا سيما للمسيحيين منهم) و«الكيان»، حماية لهم وتعويضاً عن تضحياتهم. وهو ما نقع عليه في كتاب السودا إذ يقول: «وكان «العناية» اختارته (لبنان) من قديم الدهر ليكون في الشرق ملجأً أميناً للنصرانية وموئلاً حصيناً للفازعين اليه». وهو ما نتبينه في رسالة «المواخاة» التي يوجهها القرم الى «أخيه المسلم» في النشيد الثالث، ويتضح فيها الإلتباس والتداخل المكونين للنزعة «الإستقلالية» بين «اللبنانية» و«المسيحية». يقول القرم في النشيد الثالث:

«يا أخي المسلم، صراحتي تفهم،
فانا صورة لبنانيتي، بسلامة طويتي،
وصدق عقيدتي،
ولا سيما، إيماني، كلبناني،
يرمزُ بفحواه،
الى لقب الطائر المغذي فراخَه بدماه».

ونخلص من تبين العلاقات هذه الى القول ان التبادلات بين الأسطورة والتاريخ، وبين السياسة والشعر، لم تكن واقعة في طبيعة الموضوع، وإنما في كيفية انشائه، خاصة وان واضعي هذه النصوص – في ما خلا يوسف السودا، المحامي والسياسي – كانوا شعراء مقدار ما كانوا سياسيين (او العكس). وهذا يصح في القرم كما في سعيد عقل وصلاح لبكي وميشال شيحا وإدوار حنين وغيرهم.

هكذا فينيقيا هي الأصل «السلبي» (حسب لغة التصوير الفوتوغرافي) لما «ستستظهره» السيطرة الفرنسية كصورة «إيجابية» في «دولة لبنان الكبير». هكذا تجتمع صور مع صيدا وجبيل مشفوعة الى بعلبك في شعر القرم، وقبل استقلال «لبنان». وما كان في أجزاء لبنان الحالي منصرفاً الى سيرورته ضمن الولايات في السلطنة العثمانية، مثل جبل عامل مع عكا، وطرابلس مع الشام وغيرها، سيصبح – في هذا الشعر – طرفاً متساوياً في التاريخ «المتجدد». الكيان الفينيقي – شعراً – صورة قديمة لامكان لبنان المتعدد في حدود «لبنان الكبير» ولنجعله واقعاً في مشروعات الضغط على فرنسا: لا المارونية اذن، بل مشروع «الكيان» بزخم ماروني: ولا «إمارة جبل لبنان» او «جبل الموارنة»، بل لبنان المتعدد، ولو وفق قاعدة، هي قاعدة التعايش الدرزي – الماروني، المائل الى غلبة مارونية.

فاذا كانت «مناطق» لبنانية (في التقسيم الحالي) كانت تعايش مسارها الخصوصي، الاسلامي الصرف، فان «المارونية» توصلت، لا منذ مارون وتعاليمه، ولا في المعارك المضخمة التي تبقع تاريخ الموارنة القديم (والتي تعكس خصوصاً توجسهم وخشيتهم من الضغط الاسلامي والعثماني)، بل في الصراعات التاريخية والدموية التي جعلتهم يناهضون الاحتلال المصري، ثم في «الحركات» النفوذ الدرزي، وفي العاميات سلطة الإقطاع، الى غير ذلك من المواجهات، التي جعلت في مدى القرن التاسع عشر، في نصفه الثاني خصوصاً، من «المارونية» طائفة سياسية متشكلة قابلة للضغط والتعيين، وهو ما جعلها «متاهبة»، لا بل طامحة وطامعة باستقلال ناجز، وهو ما يفسر التفاوت والتقطع بين هذه الكتلة والكتل الطائفية الأخرى، التي ما كانت قد تشكلت بعد، او ما انخرطت سابقاً في مشاريع سلطة محلية، وهو ما يفسر لنا «دهشة» بعضها وامتعاضها ونقمتها حينما وجدت في المشروع الماروني «دولة» قيد التأسيس، وقبل غيرها في أحيان عدة من الدول العربية، وان عليها الالتحاق بها وفق شروطها.

يعودون الى سوابق التاريخ، الى آثاره وكتاباته ومروياته، كما لو أنها حاملة نوازع ودوافع أزلية مستمرة ضاربة ابداً على بوابة الاستقلال من دون ان يتحقق إلا في مطالع القرن الحالي، وهي نظرة لا «تؤسطر» التاريخ وحسب، واجدة له نسقاً واحداً، وإنما تغيب تفسير «جعل» لبنان بفعل الانتداب (مسبوقاً بتطلعات لبنانية، مارونية تخصيصاً) دولة مستقلة. هكذا نجد اسماء التاريخ ووقائعه مرصوصة مثل خرز في عقد التاريخ، وهو النسق السوي لأسطرة المواد القديمة المتفرقة. ويتحول معها تقطع التاريخ، او انسقته المختلفة والمتعايشة من دون تكوكب او تجمع في ما بينها، الى سياق متصل وجوهراني. هذه الدعوة الفينيقية لم تكن الوحيدة، ولا الغالبة (ولو انها تسند مشروع غلبة قيد التحقق)، بل تندرج في صراع مع غيرها، وتتبارى معها على حيازة الحيز الاسطوري، فما الحيز هذا؟

ثورة ١٩٥٢ ونهج التكفير في مصر

الكتاب: جماعات التكفير في مصر، الأصول التاريخية والفكرية
المؤلف: عبدالعظيم رمضان
الناشر: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ـ ١٩٩٥
علي عطا

■ يتضمن هذا الكتاب، الأصل العربي لدراسة بالانكليزية للمؤلف تحت عنوان: «الأصولية في مصر» أعدها في إطار مشروع عن حركات الأصوليين في العالم، وما يمكن ان يترتب على وصول هذه الحركات إلى الحكم، وتتبنى المشروع الذي بدأ تنفيذه في العام ١٩٨٩ الأكاديمية الأميركية للآداب والعلوم في جامعة شيكاغو وتموله مؤسسة «جون وكاثرين ماك آرثر» الاميركية.

وتتابع الدراسة التي تضم خمسة فصول الأصول الفكرية والتاريخية للحركات الأصولية في مصر وأهم الأحداث التي ارتبطت بها والنتائج التي ترتبت على نشاطها منذ عشرينات هذا القرن حتى حادث اغتيال رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور رفعت المحجوب في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠.

وتأتي جماعة الاخوان المسلمين التي تأسست في العام ١٩٢٨ في مقدم هذه الحركات، على رغم أنها بدأت جمعية دينية خالصة، ثم ما لبثت أن تحولت إلى جماعة سياسية هدفها الوصول إلى الحكم.

ويلاحظ المؤلف أن جماعة الاخوان المسلمين استقت ايديولوجيتها الفكرية اساسا من مدرسة «المنار» للشيخ رشيد رضا. ويشير إلى أن هذه الايديولوجية قامت على الأسس التالية:

– شمولية الإسلام للدين والدنيا، بمعنى أنه ليس دينا للعبادة فقط وإنما للحكم أيضا.

– الجامعة الإسلامية بمعنى أن المسلمين جميعا أمة واحدة، وهذا يفسر انتشار فروع الاخوان المسلمين خارج مصر.

– التمسك بفكرة الخلافة، وهذا يعني العمل على احيائها.

– الحكومة الإسلامية، بمعنى ان الهدف الأساسي للجماعة يظل هو الوصول إلى الحكم.

وهكذا فإن لجوء الاخوان المسلمين إلى العنف ارتبط باشتغالها بالسياسة وباصطدامها بالسلطة وبمختلف القوى السياسية الموجودة على الساحة ما أدى إلى إصدار قرار بحلها في ١٩٤٨.

أما التكفير فعرف به جناح داخل جماعة الاخوان المسلمين ظهر في منتصف الخمسينات بزعامة سيد قطب، إلا أن السلطة الناصرية نجحت في القضاء على هذا الجناح عمليا في ١٩٦٥ باجراءات عنيفة كان في مقدمها تنفيذ حكم الإعدام في قطب نفسه، ويمكن القول أيضا إن الأزمة التي واجهتها الجماعة في تلك السنة بالذات دفعت قادتها الى إعادة النظر في خيار العنف في مواجهة السلطة.

ويقول عبدالعظيم رمضان في هذا الصدد: «إن إنحياز شباب الاخوان المسلمين الى افكار سيد قطب أسفر عن حركة ١٩٦٥ الفاشلة، التي انتهت بكارثة للاخوان المسلمين لا تقل هولا عن كارثة ١٩٥٤، وانتهت معها ايديولوجية قطب داخل صفوف الاخوان، بعد ان خلفت وراءها درس التجربة المرير، وقد اثبت المستقبل استيعاب الجماعة للدرس ولكن غيرها من الجماعات الإسلامية استوعبه بشكل مختلف: لقد انتهى العنف من حياة جماعة الاخوان المسلمين ليبدأ في الجماعات الاسلامية».

والجماعات الإسلامية هذه او تنظيمات التكفير، كما يطلق عليها المؤلف، يأتي في مقدمها تنظيم صالح سرية الذي ظهر في أوائل ١٩٧٤، ونفذ بعد مرور أشهر قليلة على ظهوره محاولة فاشلة لقلب نظام الحكم في مصر ونجحت سلطات الأمن في القضاء على هذا التنظيم تماما عقب هذه المحاولة وهو المصير نفسه الذي واجه «جماعة المسلمين» المعروفة إعلاميا باسم التكفير والهجرة في عام ١٩٧٧.

ويمكن ملاحظة أن فكرة التكفير تراوحت بين جماعة واخرى، بين تكفير الحاكم وحده، وتكفير المجتمع كله معه، كما يمكن القول انه لم يستمر على الساحة من هذه الجماعات منذ منتصف السبعينات حتى اليوم سوى تنظيمين هما: الجماعة الاسلامية، والجهاد، على رغم الضربات الكثيرة الموجعة التي وجهتها إليهما أجهزة الأمن طوال السنوات الماضية، مع عدم إغفال أن السلطة غضت الطرف لفترة من الزمن عن نشاط «الجماعة الاسلامية» على أمل ان تكون عونا لها في مواجهة خصومها من الناصريين واليساريين عموما بخاصة داخل الجماعات.

وشهد تنظيما «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» انشقاقات عدة تبلورت في ظهور تنظيمات تنتهج ايضا التكفير والعنف مثل «الناجون من النار» و«الشوقيون» و«التوقف والتبين» إلا أنه سرعان ما تم القضاء على هذه التنظيمات الواحد تلو الآخر خلال صدامها غير المتكافئ مع السلطة.

وفي تحليله لتأثير فكر هذه الجماعات على المجتمع منذ منتصف السبعينات حتى بداية التسعينات يؤكد عبدالعظيم رمضان أن الدولة، في إطار محاولتها دفع تهمة الكفر عن نفسها، لم تتردد في تسخير إعلامها وبعض أجهزتها الأخرى للأهداف نفسها التي تتبناها الجماعات المتطرفة، وتتلخص في صبغ المجتمع المصري بالصبغة الاسلامية فقامت، مثلا، بزيادة الجرعة الدينية في برامجها الإذاعية والتليفزيونية على نحو لم تكن تحلم به الجماعات الإسلامية ذاتها.

ويخلص المؤلف إلى «ان ما أحدثه الاصوليون الجدد من الجماعات الاسلامية وتنظيمات التكفير في الحياة الاجتماعية المصرية كان ارتدادا عاما عن مظاهر الحياة التي سادت المجتمع المصري على مدى نصف قرن، كما كان يمثل إرتدادا فكريا عن كل ما تبناه المجتمع المصري من افكار ليبرالية وتقدمية على المستوى السياسي والاجتماعي، بل وعلى المستوى الإقتصادي أيضا، واكثر من ذلك إنه يمثل ما يمكن أن نصفه بأنه: انسحاب عام من العصر الحالي وعودة إلى العصور الخوالي».

ويتساءل رمضان إذا كان ذلك يعني أن تنظيمات التكفير التي ظهرت منذ منتصف السبعينات نجحت في أن تكون أكثر انتشارا وأوسع نفوذا مما كانت عليه جماعة الاخوان المسلمين قبل ثورة ١٩٥٢؟

ويجيب قائلا: «إن العكس هو الصحيح، حيث إن الاخوان المسلمين كانوا اكثر قوة وانتشارا، كما أن ايديولوجيتهم كانت، أكثر جذبا للجماهير من أيديولوجية التكفير المعقدة التي تلفظها الجماهير المصرية بطبيعتها الوسطية».

ويضيف ان بروز نهج التكفير في الوقت الراهن وعدم بروزه في النصف الاول من القرن الحالي يرجع إلى اختلاف المناخ الفكري لثورة ١٩١٩ عن المناخ الفكري لثورة ١٩٥٢، حيث ارتبط بالاولى المناخ القومي المصري الليبرالي الذي يركز على وحدة المسلمين والاقباط، وكان هذا المناخ يقف بصلابة في وجه اي محاولة للانحراف به إلى شكل يغلّب عنصر الدين على عنصر القومية، اما المناخ الفكري الذي ارتبطت به الثورة الثانية والذي ما يزال قائما بشكل أو بآخر حتى اليوم فهو مناخ يغلب القومية العربية على القومية المصرية ويضع وحدة الشعوب العربية في المقام الاول على حساب الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط.

السينما الخيالية: الى اي مدى تذهب الفانتازيا؟

الكتاب: السينما الخيالية
المؤلف: بيتر نيكولز
ترجمة: مدحت محفوظ
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
حسن خضر

■ السينما الخيالية نتاج جموح الخيال لدى الانسان المعاصر في واقع لم يعد «ثابتا»، فيها يدخل المستحيل في اطار الممكن. وعلى رغم ان هذه السينما تناقش امورا غرائبية وخيالية، ويتهمها الجمهور بانها سينما الرعب والتقزز، إلا ان العلماء يأخذون موضوعاتها مأخذ الجد.

وتستفيد السينما الخيالية من كامل امكانات وتقنيات السينما. وتنصب في تعقيدها الى حد يستدعي زيادة في التوظيف الفني لهذه الامكانات الضخمة.

ويأتي هذا الكتاب الذي بذل فيه المترجم جهدا فائقا ليوسع قاعدة الجمهور المتذوق للسينما الخيالية في محاولة لاعادة تقويم انتاجها وتعميق قيمها وأسس تذوقها.

ويبدأ الكتاب في فصليه الاول والثاني، باستعراض ومناقشة السبعين عاما الاولى، منذ اعمال الفرنسي ميلييه في نهاية القرن التاسع عشر وحتى العام ١٩٦٧، مبرزاً اهم مقومات تلك الفترة فنياً، ومتوقفاً عند مراحلها الفنية عبر تحليله ٨٦ فيلماً تم انتاجها في تلك الفترة.

في الفصل الثالث: (عام الانطلاق)، يشير الى العام ١٩٦٨ باعتباره نقطة تحول تاريخية في السينما الخيالية.

يرى المؤلف أن ما جعله يرصد سريعا الفترة السابقة على هذا العام، هو ان التاريخ المبكر للسينما الخيالية تمت روايته في كتب كثيرة سابقة، إلا ان احدا لم يتابع بالدقة تاريخها الحديث والذي شهد تطورا ملحوظا في الموضوع المطروح وفي الاستخدام الامثل لامكانات فن السينما.

ويذكر انه بدءا من عام الانطلاق (١٩٦٨) جاءت هذه الاعمال المحورية: «كوكب القرود» لتيد بوست و«ليلة الموتى الاحياء» لجورج روميرو و«٢٠٠١: أوديسا الفضاء» لستانلي كوبريك و«طفل روزميري»... وغيرها من الافلام التي كانت بمثابة انطلاقة نوعية مختلفة في مجال السينما الخيالية.

يتناول المؤلف في الفصل الرابع ثلاثة عشر مخرجاً ومنتجاً من أهم المساهمين في هذه المسيرة الخيالية «... ممن غيّروا وجه السينما الخيالية» من ١٩٦٨ وحتى الآن، ومنهم: روبرت ألتمان وجون كاربنتر وديفيد كرونينبرغ وستانلي كوبريك وجورج روميرو «اكثرهم تمكناً من ادواته، إلا انه غالباً ما يتساهل مع نفسه في امور تعطي مذاقاً سيئاً لبعض اعماله»... وايضاً ستيفن سبيلبرغ الذي يرى المؤلف انه «انجح مخرج سينمائي في التاريخ»، ويذكر افلامه الاولى «اي تي»، «الفك المفترس» «غزاة التابوت المفقود» و«لقاءات قريبة من النوع الثالث» تلك الافلام التي وضعت سبيلبرغ في قائمة «انديانا جونز»، اذ حققت – على مستوى العالم – اكثر من بليون دولار... ويرصد بداياته، اول انتاجه الذي بدأ في السبعينات بفيلم «الفزع الرهيب» الذي اخرجه توب هووبر، ويرى في النهاية ان خبرة سبيلبرغ التكنيكية وتركيزه على الاشياء الاسطورية جعلاه ينجز «معجزات» على الصعيد التجاري والفني.

وكان لهذا الكتاب كي يُعد حقا حجر الزاوية في المكتبة العربية – خصوصاً انه الاول من نوعه – ان يحقق: القيمة الموسوعية، والقيمة النقدية الجمالية... لذا فهو شمل – بتعمق فني شديد – نوعيات السينما الخيالية «اللاواقعية»، ليتجاوز المؤلف نفسه في منجزه السابق «موسوعة الخيال العلمي» التي صدرت العام ١٩٧٩.

تناول الكتاب ٧٠٠ فيلم، هي الاكثر اثارة في مجال السينما الخيالية، منطلقاً في تحليله من ان الفيلم الخيالي هو الذي تدور احداثه في عالم مختلف عن عالمنا الذي نعيش فيه، سواء جزئيا او كليا في المستقبل التخيلي، مثل «بليد رانر» لريدلي سكوت، او في الماضي التخيلي، مثل «كونان البربري» لجون ميليو، وهو اكثر افلام هذا المخرج تميزا، اعتمد فيه على قصص المجلات الشعبية العنيفة. وقد يكون الفيلم الخيالي عن القوى الخارقة التي تقتحم حياتنا اليومية مثل «طارد الارواح الشريرة» لويليام فريديكن، وانتج هذا الفيلم عام ١٩٧٣، وأصبح أسطورة فور عرضه، ويرى المؤلف انه «انجح فيلم رعب في تاريخ السينما»، يعود ذلك الى اسباب اهمها مؤثرات المكياج التي صنعها ديك سميث عميد ماكييرات هوليوود اذ «كانت ناجحة وغاية في التقزز».

ويجد المؤلف خيطا رفيعا في افلام «جيمس بوند» جعله يضمها الى قائمة الخيال ذلك ان بوند على رغم واقعية افلامه، الا انه كثيراً ما يواجه علماء مجانين على وشك الاستيلاء على كوكب الارض، بالاضافة الى انه يستخدم الكثير من «معدات» الخيال العلمي. في حين يستبعد من كل التصانيف تلك الافلام التي يضعف أو يقل محتواها الخيالي، او تلك الافلام التي تبني تفسيراً عقلانياً لاحداثها الخيالية مثل «شبح الاوبرا».

بناء على تلك الرؤية يصنّف المؤلف فصوله «التطبيقية» التحليلية: الفصل الخامس: الخيال العلمي. الفصل السادس: افلام المسوخ والرعب الخوارقي. الفصل السابع: افلام تدور في الماضي التخيلي او افلام السيف والسحر، ليؤكد ان هناك افلاماً تقع على الخط الفاصل بين هذه التصانيف، وتلك الافلام التي يسميها «سلة البواقي»، وتضم الافلام المبنية على قصص رمزي، مثل «بوباي» لروبرت ألتمان و«الختم السابع» لانغمار برغمان و«الطبلة الصفيح» لفولكر شلاندروف، ويضم في «السلة» نفسها الافلام التي تتخذ من العوالم الخيالية للعقول المنفصمة الشخصية، موضوعاً لها، مثل «ساعة الذئب» لانغمار برغمان... وافلاما لا يمكن تفسير احداثها مثل «نزهة في صخرة الشنق» لبيتر واير، وتكتمل سلة بواقيه بأفلام عوالمها المبالغات السوريالية، ويدرج في قائمتها «عيّنات» سوريالية لمخرجين، مثل ودي آلن وروبرت ألتمان وانغمار برغمان ولوي بونويل وفيلليني وكوكتو.

ان هذا الكتاب يجمع – على حد قول المؤلف – «المسوخ» جنبا الى جنب مع «العفاريت» و«اهل الكهف» و«سفن الفضاء»... تجمعها غرائبيتها وخياليتها بالطبع، وكثيرا ما يقف المؤلف متسائلاً عند تقويمه بعض الافلام ليسوق مبررات تصنيفها ضمن نوع من دون الآخر. فهو يدرج فيلم «بذرة الشيطان» لدونالد كاميل في افلام «الخيال العلمي» لانه يقدم صورة للسوبر كومبيوتر، على رغم الشعور العام بأنه فيلم «رعب». وما دفعه الى هذا التصنيف ان الفيلم يمكن مقارنته بافلام «اللودايت» (جماعة من العمال الإنكليز في بداية القرن التاسع عشر، كانوا يحطمون الآلات خوفا من ان تؤدي الى الاستغناء عنهم..) ويأسف المؤلف لان كتابه لم يضم كلاسيكيات ديزني من الصور المتحركة مثل «الجمال النائم» و«كتاب الغابة». ذلك لان الجمهور حسب تذوقه واعتقاده الخاص – في تصنيف آخر يخرج بها عن اطار الكتاب، على رغم انها من اسمها تكاد تكون خيالية. لكن الكتاب احتوى على بعض الافلام التي استخدمت النماذج المتحركة والدمى، مثل فيلم «المابيت» و«البللورة المعتمة» لجيم هينسون.

نعيم عطاالله في روايته الاولى: الانفصام في الهوية وفي الحب

الكتاب: «عاطفة خالدة»
المؤلف: نعيم عطاالله
الناشر: دار كوارتيت ـ لندن ١٩٩٥
سوزانا طربوش

■ خلال السنوات العشرين الماضية تابع رجل الاعمال البريطاني من اصل فلسطيني نعيم عطاالله في لندن حياة ذات اتجاهين: الاول رئاسة مجلس ادارة مجموعة اسبري، والثاني دنيا الادب والثقافة والفن. ومن خلال تمتعه بشخصية حيوية ومميزة، مارس عطا الله نشاطات متنوعة في عدد من مجالات الأدب والثقافة في بريطانيا بما فيها اصدار الكتب ونشر المجلات وانتاج الافلام. كما وانه اصدر خمسة كتب تتضمن حوارات اجراها على مدى السنوات مع عدد من الشخصيات البارزة.

والآن، بعد ان بلغ الرابعة والستين من العمر، اقدم على نشر روايته الاولى وعنوانها «عاطفة خالدة» والتي صدرت عن دار كوارتيت التي اسسها عطاالله نفسه في السبعينات. ويبدو ان المؤلف راغب في التعويض عن الزمن الضائع في مهنته الجديدة، اذ ابلغ «الحياة» انه ينوي كتابة رواية واحدة في السنة من الآن فصاعداً.

وكانت كتب المقابلات الخمسة التي اصدرها عطا الله سابقاً قد حظيت بمراجعات ايجابية في الصحف البريطانية. وهي تكشف عن اهتمام عميق بالناس وبالحوافز والاحداث التي طبعت حياتهم وشكلتها. ولعل اهتمامه بالابعاد النفسية الانسانية جعل من الطبيعي ان ينتقل لاحقاً الى حقل الكتابة الروائية.

ويقول عطاالله ان اهتمامه بالكتابة يعود الى ايام الدراسة الاولى في حيفا، وقبل سنوات قليلة اكتشف بعض المقطوعات التي كتبها يوم كان في التاسعة من عمره. وفي هذا السياق يردد بمرح القول المأثور: «لا تكتمل المرأة الا عندما تنجب ولا يكتمل الرجل الا عندما يضع رواية».

ويذكر ان الروايات التي ينوي كتابتها (وهو يعمل حالياً على الثانية) سوف تشكل سلسلة غير محكمة الترابط شبيهة بما فعله المخرج الفرنسي اريك رومر في افلامه المعنونة «حكايات اخلاقية»، وفي هذه الروايات يريد ان يغوص في اعماق موضوعات عن العلاقات والعواطف وتجارب الحب الصاخبة.

الشخصية المحورية في رواية «عاطفة خالدة» هو كارلو، في الثامنة والخمسين من العمر ويرأس وكالة اعلانية كبرى في لندن. يتحدر من أم ايطالية وأب انكليزي توفي عندما كان كارلو صغيراً. وتبدأ الرواية بسفر كارلو بالقطار في ايطاليا لحضور جنازة والدته. والواقع ان الاصول الثنائية الايطالية – الانكليزية لكارلو اوجدت عنده شخصية ازدواجية وسببت انفصاماً بين عقله وقلبه. وجاء موت والدته «الصلة بين ماضيه وحاضره» ليزعزع التوازن العاطفي الذي استطاع تحقيقه في حياته الخاصة.

ويظهر الانفصام في ذاته من خلال الشخصيتين النسائيتين في الرواية: زوجته فلورا، «زهرته الانكليزية» التقليدية التي يبدو – على الاقل خارجياً – انه سعيد معها، وبيترا العالمة الانتربولوجية التي تدرّس في جامعة نابولي وكان التقاها في احدى سفراته الايطالية.

التحق كارلو عندما كان طفلاً في احدى المدارس التابعة لدير وتشرف عليها الراهبات، غير انه لم يكن كاثوليكياً مواظباً على واجباته. وعندما يعود الى ايطاليا كبيراً، يتوجه وحيداً الى احدى الكنائس حيث يشعر بانفعال عميق. وهناك يلتقي بيترا للمرة الاولى، انها متزوجة ولكنها غير سعيدة وليس عندها اطفال. وخلال الايام القليلة بعد اللقاء، انعقدت بينها وبين كارلو علاقات مشبوبة. لكن هذا الاخير لم يشعر بأي ذنب او تأنيب ضمير: «انه يشعر بأن مثل هذا الحب يحدث نادراً جداً، وعندما يأتي يكون اكثر قيمة من اي شيء آخر». وهو يرى ان مأزقه، المتمثل في حبه لامرأتين، عبارة عن عقدة لانهائية لا يمكن حلها بسهولة من خلال العودة الى الاعراف الاخلاقية التقليدية.

وكارلو متعطش جداً لانجاب طفل من بيترا من اجل تطهير حبهما وتخليده، ومن اجل توثيق رباطهما معاً. وعلى خلاف اطفاله الآخرين، سيكون هذا الطفل صلته بماضيه، اي بالجانب الايطالي في شخصيته. لكن بيترا ترفض، فيصاب كارلو بالصدمة العنيفة من جوابها ويتركها عائداً الى بيته. يعود الى حياته العائلية المعتادة «الصدمة تكمن في المألوف. كومة الثياب المكوية بعناية، اريج عطر فلورا، النبضات النمطية لموسيقى الاولاد المنبعثة من الطابق الاعلى، كتب الطبخ، الزهور الطبيعية المنسقة، الإلفة». ويحاول كارلو ان يخبر زوجته عما حدث في ايطاليا، لكنها توضح بطريقة لطيفة انها لا تريد ان تعرف التفاصيل.

اما بالنسبة الى بيترا، فالمشهد الاخير في الرواية يظهرها وحيدة في مكتبها بجامعة نابولي، وهي تمرر يدها بهدوء على بطنها المنتفخة قليلاً، اذ من الواضح انها تحمل في احشائها طفل كارلو: «هناك في اعماقها، تخفق زخرفات الحياة الاولى مثل نبتة زعفران تنبثق من بين الثلج».

والواقع ان «عاطفة خالدة» هي رواية غير عادية في بريطانيا التسعينات من حيث ان بطلها باطني ومضعضع عاطفياً وجاد ومسكون بهواجس القضايا الاخلاقية. انه يشعر بآلام الانفصام ويجاهد كي يعرف طريق الصواب. ولو ان مثل هذا الموضوع تناوله كاتب انكليزي، لكان البطل يتمتع بحس الفكاهة والسخرية من الذات اكثر من كارلو. وتبدو الرواية اوروبية اكثر مما هي انكليزية، ويعترف عطاالله بأنه متأثر بالادب الاوروبي (نشرت دار نشر كوارتيت ترجمات لعدد من الكتاب من لغات اوروبية مختلفة).

عوائق التجريب

جابر عصفور

■ يفرض العالم الجديد المتغير الذي نعيش فيه تحدياته المادية والفكرية والشعورية والفنية على فعل التجريب المسرحي، ويضعه في مواجهة أسئلة لم يعهدها، أسئلة تتحول إلى حوافز وبواعث جديدة في الأفق الذي يتحرك فيه هذا الفعل. وتتعلق هذه الأسئلة بتقنيات الإنتاج والتنفيذ والأداء، وعلاقات المشاهدة وأساليب التوصيل غير التقليدية، حيث تغلغلت التكنولوجيا الصناعية المتقدمة وتقنيات الاتصال المعاصرة في كل شيء، وفرضت نفسها بما يجاوز الصورة التي تخيلها فالتر بنيامين لعصر الاستنساخ الصناعي، ذلك الذي تختفي فيه الهالة المنفردة للأعمال الفنية، حين تتحول إلى مستنسخ تتداوله ملايين الأعين والأيدي. وها نحن نشهد الشيء نفسه في العرض المسرحي الذي يمكن أن تنسخه الآلة بالملايين في شرائط فيديو تخترق حدود الأقطار والأعراق واللغات، ويراها المشاهد في اللحظة التي يختارها وبالكيفية التي يريدها وفي المكان الذي يؤثره. أضف إلى ذلك التحدي الجديد الذي يفرضه ذلك الصندوق الأسود: التلفزيون الذي أحالته الأقمار الصناعية وثورة الاتصالات العالمية إلى جهاز يسهم في تحويل العالم إلى قرية كونية صغيرة، ويضع المشاهد الذي انتزعه من قاعات المسرح والسينما موضع المتلقي الكوني لكل ما يقع في العالم من حوله في اللحظة التي يقع فيه.

وغير بعيد عن ذلك التقنيات التكنولوجية التي لا تكف عن التقدم في عصر ما بعد الصناعة، بكل الإمكانات المذهلة التي تتيحها لفعل التجريب في كل المستويات الخاصة بعلاقات إنتاج العرض واستقباله، وذلك وضع يصل العام بالخاص في خصوصية جديدة تلازم فعل التجريب، في حركته الحالية، على مستوى الثقافات المحلية أو الوطنية أو القومية في هذه القرية الكونية الصغيرة التي نطلق عليه اسم العالم. وتوازي التحولات الجذرية التي نشهدها في تكنولوجيا الاتصالات تحولات ملازمة في علاقات الأفكار والمفاهيم والنظريات، حيث تتساقط الحواجز التقليدية بين القوى والكتل والأحلاف والقوميات والأقطار، وتتخلق نزعة كوكبية جديدة، ذات تجليات متعددة، وأهداف متباينة، تتحدث عن عالم واحد وإنسانية جديدة واعدة.

ولكن يلفت الانتباه، من منظور هذه الخصوصية الجديدة، أنه بالقدر الذي تتصاعد به النزعة الكوكبية مبشرة بعالم جديد ينطوي على معاني التعددية في وحدته الكونية، وبالقدر الذي يتزايد به الحضور الجديد للتطلع الإنساني الذي يصل الأجناس والأعراق والأوطان في حوار خلاق، عماده التسامح الذي ينبغي بقيمتي الحرية والمساواة، تتصاعد نزعات عرقية انعزالية مضادة، هي رد فعل للنزعة الكوكبية وآلية دفاعية في مواجهتها، وفي الوقت نفسه، يتزايد الحضور العدواني لنزعات أصولية ملازمة، تستبدل التعصب بالتسامح، والتمييز بالمساواة، ووحدة الإجماع بوحدة التعدد والتنوع، كما تستبدل بالديكتاتورية السياسية للأنظمة المدنية (أو شبه المدنية) السائدة في العالم الثالث ديكتاتورية جديدة تُبرّر نفسها بتأويل ديني، تخييلاً بدولة تملأ الارض عدلا بعد ان مُلِئت جوْرا.

وتجد هذه النزعات ما يدعمها في الثقافات التقليدية للعالم الثالث، حيث الاتباع الفكري هو الوجه الآخر من التبعية السياسية الاقتصادية، والنقل عن المصدر الأعلى هو الفعل الملازم لتنزيه الحاكم، والتعصب الاجتماعي الديني هو المعنى الملازم لفرض الإجماع السياسي، ورفض الآخر الثقافي هو النتيجة الطبيعية لغياب التعددية، وتقديس الماضي المطلق هو البعد الزمني للمعرفة البطريركية. وبالقدر نفسه، يجد التخييل الايديولوجي الذي ينطوي عليه خطاب هذه النزعات ما يبرره، على المستوى التخييلي ذاته، في الأزمات الاقتصادية التي تطحن الكثير من دول العالم الثالث، والفساد السياسي المتغلغل في أنظمتها التي تقاوم كل محاولة لإصلاحها.

وما نراه في عالمنا العربي من نزعات التعصب والتطرف، وعمليات الإرهاب التي تتستر باسم الدين، والعنف القمعي الذي يصاحب الدعوة إلى الدولة الدينية، والحديث عن التسامح من دون ممارسته، الدعوة إلى التعددية دون الإلتزام بأبسط شروطها، والنفور من التغير أو التغيير، ووصل الحداثة أو التحديث بـ«بدعة الضلالة المفضية إلى النار»، وأبوية البناء الاجتماعي، وعشائرية النظام السياسي، وغلبة النقل على العقل في علاقات الانتاج الثقافي، كلها تجليات عربية لخصوصية السياق الذي يتحرك فيه فعل التجريب في العالم الثالث، سواء في استجابته إلى أوضاعه المحلية، أو استجابته إلى الشروط العالمية التي لا يستطيع إلا أن يتأثر بها.

هذه التجليات، من حيث علاقتها بالخصوصية السياقية للتجريب في العالم الثالث، هي التي دفعت بي إلى البدء بالسؤال الذي لا مفر من تكراره، عن الأسباب التي تحول دون أن يصبح التجريب عنصرا تأسيسيا في ثقافتنا المعاصرة بوجه عام، أو عنصرا تكوينيا من عناصر الحضور المسرحي العربي بوجه خاص.

ولا مفر من تكرار الإجابة التي تشير إلى تضافر مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تأسيس ابنية ثقافية سائدة لوعي جمعي تقليدي محافظ أقرب إلى النقل منه إلى العقل، والاتباع منه إلى الإبداع، وأميل إلى الإذعان لا التمرد، والسكون لا الحركة، وأقرب إلى محاكاة الماضي منه إلى صنع المستقبل، والرضى بالموجود القائم بدل مغامرة التجريب التي لا يعرف أحد إلى أين تفضي.

هذا الوعي يصوغه ويشيعه في الوقت نفسه خطاب معرفي سائد في مجالات الثقافة والتعليم والإعلام، أو كل ما نطلق عليه الأجهزة الايديولوجية للدولة، تلك التي تقوم بتوصيل هذا الخطاب وتوزيعه، وتسهم في إعادة إنتاجه بالقدر الذي تؤكد هيمنته بطرائقها التخييلية التي توهم بسلامته وصحة مدلولاته.

وبسبب تضافر الدوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، في هذا الخطاب المعرفي السائد، وتجاوبه الذي يؤكد به كل عنصر نظيره في البنية الشاملة للثقافة، وبسبب القوة المتزايدة التي تكتسبها الأجهزة الايديولوجية للدولة بفضل الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصال والتوصيل، فإن تأثير هذا الخطاب يزداد قوة ومراوغة، وشموله يزداد نفاذا في مكونات الوعي الاجتماعي العام.

ويتضاعف تأثير هذا الخطاب ويتصاعد عنفه القمعي في الوقت نفسه، بسبب ما نشهده حولنا من تشكل جماعات جديدة للضغط الاجتماعي السياسي، تتخلق في مواجهة الحكومات المدنية القائمة (أو شبه المدنية، أو التي تدّعي أنها مدنية)، حيث تتولد مجموعات التطرف والإرهاب من هذه الجماعات الجديدة للقوة المضادة، تعبيرا عن الأزمات الطاحنة ورد فعل إزاءها، وتجسيدا للحضور القمعي لعنف التعصب الذي يستبدل الخنجر بالكلمة والرصاصة بالفكر والقنبلة بالرأي.

وإذا كان التعصب هو السمة الغالبة على هذه الجماعات، في كل مجالات الفكر، فإن العداء للمجتمع المدني من السمة الملازمة على المستوى السياسي الاجتماعي، حيث النفور من التسامح يوازي النفور من الدولة المدنية والعمل على تقويضها، سعيا إلى تأسيس دولة تسلطية جديدة باسم الدين هذه المرة. وحين يتبادل التعصب والعداء للمجتمع المدني الموقع والأثر، في الممارسة العملية لهذه الجماعات، يتولد العنف الذي لا يتجه إلى الدولة وحدها بل إلى الأفراد في الوقت نفسه، فارضاً منطقه القمعي الذي لا يقبل المخالفة أو الحوار، ولا يعترف بالتسامح أو المغايرة، بادئاً من الكلمة التي تفضي إلى التصفية الفكرية، منتهياً بالتصفية الجسدية للخنجر أو السيف أو الرصاصة او القنبلة.

هذا الحضور الجديد من العنف العاري يترك آثاره على الخطاب المعرفي السائد، ويسهم في توجيه مساره وتشكيل منطوقاته وحركة آلياته، فيزيده محافظة على ما هو عليه بالفعل، ويوسع من دائرة محرماته ونواهيه، ويضيف دوائر جديدة مرتبطة بممارساته اليومية. فيكتسب الخطاب المعرفي السائد نبرة أكثر حدة، ونزعة قطعية متزايدة، تقترن بملفوظات العنف الذي تؤسسه اللغة وتمارسه في الوقت نفسه. ونتيجة ذلك انه بدل أن تتجه الممارسة الاجتماعية الثقافية للخطاب المعرفي السائد إلى الأمام، وتزداد توافقا وقيم المجتمع المدني التي تبشر بها، وتتقبل المخالف والهامشي والوعي الضدي في تسامح الواثق، فإنها تتخذ مواقف دفاعية تنطوي على نوع من النكوص، وتُجسدُ حالا من أحوال رد الفعل العدواني للضاد، يساوي بواعثه في القوة ويخالفها في الاتجاه، فتكتسب هذه الممارسة في عنف الجماعات الجديدة للضغط الاجتماعي السياسي الكثير من صفاتها وقيمها الملازمة.

ومن المفارقات اللافتة، في الوطن العربي الممتد من المحيط إلى الخليج، أن توزيع الثروة يعمل في موازاة الخطاب المعرفي السائد ويدعمه في حالات كثيرة، أعني أن المفارقة العربية التي تتمثل في بلدان غنية ثقافيا وفقيرة اقتصاديا، والعكس، تؤدي إلى أن يفرض رأس المال السائد منطقه الذي يصعب رفضه، خصوصا أن الثقافة عملية إنتاجية بمعنى أو آخر، وعلاقات إنتاجها وتطوير أدواته قرينة حركة رأس المال ومراكز كثافته. وفي الوقت نفسه، قرينة حركة المستهلك القادر على الشراء، والأقدر على فرض مطالبه وذوقه بوصفهما المطلب الطبيعي والذوق السائد.

وأفضت هذه الحركة المزدوجة (الرأس المال والمستهلك) إلى تغيرات ملحوظة في علاقات الإنتاج الثقافي. وتجلّى أثرها في التبدل اللافت على مستوى مراكز الإنتاج والتوزيع، واقترنت بحراك ديموغرافي لتحولات العمالة (المثقفين) المنتجة للثقافة، في سعيها وراء الرزق الأكثر، ومن ثم الاستجابة بالايجاب، في شروط الإنتاج الثقافي وعلاقاته، إلى ما تنطوي عليه وتؤكده وتشيعه أشكال الخطاب السائدة في مناطق الثراء الأوفر. وكما توافقت هذه الأشكال مع الأبعاد النقلية من الخطاب المعرفي السائد في الوطن العربي، وأسهمت في تأكيدها ودعمها بوسائل متعددة، فإنها أضافت إلى هذه الأبعاد تشكلات مجانسة، موازية، انطوت على رموز ملزمة ونواة واجبة الاتباع، تضيف إلى مواصفات المكروه على مستوى علاقات إنتاج الثقافة واستقبالها.

هكذا، أصبح الخطاب المعرفي السائد أكثر حسما في تحديد المحكمات والمتشابهات في دوائر الواجب والمستحسن والمباح والمكروه والممنوع، ما يقال وما لا يقال، ما يمكن النظر إليه وما يجب تجنبه. وتعددت أدوات توصيل هذا الخطاب الذي الفناه بوصفه بعض وجودنا اليومي، فـفقدنا لوازمه وبواله. والنتيجة هي أننا أصبحنا نألف غياب التجريب في كل شيء بوصفه الأمر الطبيعي في حياتنا اليومية التي تكرر نفسها إلى ما لا نهاية، وفي ممارستنا السياسية والاجتماعية التي تنبني على أولوية المركز، وأنشطتنا الثقافية التي تشغل نفسها بسؤال الماضي أكثر من سؤال المستقبل، ومؤسساتنا التعليمية والأكاديمية التي تجتر السالب من ماضيها وتخنق الواعد في حاضره. وأصبحت دوال السائد والشائع والمألوف والمعتاد والمقبول والموروث والمنقول والمتواتر والمتعارف عليه والمجمع عليه والمرضي عنه هي المرتكزات الدالية التي يلح عليها هذا الخطاب، ويقوم بتحسينها في ترابطات تخييلية تبرزها بوصفها الأطر المرجعية المثلى لقيم المعرفة والأخلاق والفعل الاجتماعي السياسي الاقتصادي. ولا تقتصر هذه المرتكزات الدلالية على الكلمات المسموعة أو المقروءة أو المنظورة، وإنما تصلها بغيرها من علامات الصوت والنغمة والإيقاع، اللون واللوحة والصورة، الكتلة والفراغ والحركة، وكل ما يسهم في تثبيت ألفة الرضا بالمعتاد على أنها الوضع الأمثل، والنفور من مغامرة التجريب على أنه الوضع الطبيعي لحماية الذات من مخاطر المجهول.

ويمكن رصد آليات الإشاعة والاستيعاب والإقصاء والقمع التي يقوم بها هذا الخطاب، في تأكيد غياب فعل التجريب والتنفير منه. وكما تهدف الآلية الأولى (الإشاعة) إلى تأكيد نقائض التجريب، فإنها تقترن بعملية لغوية عمادها التحسين الدلالي، ذلك الذي تنتقل فيه عدوى الحسن بين الدوال بواسطة المجاورة اللغوية، على مستوى الإسناد النحوي أو الإضافة أو النعت أو الاتباع.

أما الآلية الثانية للاستيعاب، فتعتمد على طرائق أكثر مراوغة من منظور الحذف أو الذم بما يشبه المدح أو استبدال الصفات أو الإحالة على نظير سابق أو غير ذلك معا يخفف من أثر الدال المضاد، ويهون من شأنه ليوقع مدلوله في دائرة المعتاد. أما الإقصاء فهو الآلية التي يستبعد بها الخطاب المضاد للتجريب كل ما هو مرغوب فيه أو محبوب في الحقل الدلالي للتجريب (سواء على المستوى الذاتي أو مستوى علاقته بغيره من الحقول المجاورة) من الممارسة المعتادة للتشكلات الخطابية في المجتمع. ويعني ذلك استبدال نقائض فعل التجريب بدواله ولوازمه على مستوى الحضور، لتظل دلالات التجريب المقصاة نائية في علاقات الغياب التي لا تنطقها اللغة في حضورها الفيزيائي.

ودليل ذلك ميسور في ممارساتنا اللغوية، حيث دوال «المألوف» أو «المعتاد» تحيط بنا كالهواء الذي نتنفسه، ودوال التجريب لا تتجلّى لنا إلا إذا فتشنا عنها في علاقات الغياب من اللغة، على مستوى النقائض المقموعة المغيبة من مدلولات التعارضات الثنائية التي يقصي فيها النقيض نقيضه. وتفضي الآلية الأخيرة إلى القمع الذي تمارسه اللغة وتؤسسه في آن، حيث علاقات التقبيح التي تقذف بمفعول التقبيح إلى مزبلة الدلالات، بواسطة مراوغة المجاورة للأقبح أو التشبيه بالأبشع أو الإضافة إلى المخيف أو الإسناد إلى المُحرّم، فينفر متلقي الخطاب من المجاور للقبيح دلاليا، ومن المشبه لبشاعة المشبه به، ومن المضاف للخوف من المضاف إليه، ومن المسند الذي يكتسب عدوى التحريم من المسند إليه (والعكس صحيح بالقدر نفسه).

وتعمل التشكلات الخطابية للثقافة السائدة بواسطة الماكينة المعقدة لهذه الآليات، على مستوى علاقتها بالأجهزة الايديولوجية للدولة، وعلاقتها بالجماعة الجديدة الموازية للقوة المضادة، فتشيع اللوازم أو النواتج الدلالية التي تهدف إلى تثبيتها، على مستوى الممارسات اليومية في كل مجال، وذلك في فعلها الايديولوجي الذي يهدف إلى حماية التقليد من مخاطرة الاجتهاد، والاتباع من مغامرة التجريب.

والنتيجة المباشرة لذلك هي تقلص «خطاب التجريب» في اللغة والممارسة الاجتماعية، وحصاره بما يزيد اختزاله، فلا نسمع عنه في الفنون والآداب بوصفه عنصرا حاضرا أو موجودا مؤثرا، ولا نراه في كتابات مؤلفة لها صداها في العلوم الإنسانية والاجتماعية، أو في مترجمات تتابع ما يحدث للاشباه والنظائر في كل مكان، ولا ندركه من حيث هو حدث أو أحداث مؤثرة متكررة، عنه أو نرى نماذجه في وسائل الإعلام، ولا نشعر به لازمة من لوازم العلوم الطبيعية في المصنع أو المعمل أو المؤسسة البحثية، ولا نتخيله مقبولا في الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي تنظر إليه في ريبة (ولنتذكر، في سياق الجامعة والمؤسسة البحثية العامة، ما حدث لطه حسين وعلي عبدالرازق ومحمد خلف الله أحمد ونصر حامد أبو زيد على سبيل المثال لا الحصر)، وأخيرا لا نتعود على التجريب أو نألف فعله أو نتعامل معه بوصفه بعض وجودنا اليومي أو ممارستنا الحياتية.

وكما يقترن فعل التقليص الذي تقوم به التشكلات الخطابية السائدة بغياب أثر فعل التجريب في اللغة والممارسة الاجتماعية اليومية، تقترن المحاصرة بلوازم قمعية، تنتقل من العنف الذي تمارسه اللغة وتؤسسه إلى العنف الذي يمارسه الأفراد نتيجة هذا التأسيس.

ويحدث ذلك حين تقوم الملفوظات اللغوية أو العلامات المثيرة المقترنة بها في التشكلات الخطابية بتعبئة الأفراد (المستجيبين إلى ما فيها من تخييل ايديولوجي) إلى إنفعال يؤدي إلى اقتراف الفعل القمعي على الشخص أو الموضوع أو الموقف أو الحدث الذي قذفت به الآليات الخطابية إلى مزبلة الدلالات بالمعنى السياسي أو الاجتماعي أو الديني. أفعال العنف هذه هي التجسيد الفعلي العملي المادي لأفعال العنف الرمزية التي تمارسها اللغة، في هذا السياق من الآليات القمعية للتشكلات الخطابية. وما يقوم به الأفراد، في هذه الحالة، هو نقل الفعل من مستوى الرمز اللغوي للتشكلات اللغوية إلى مستوى الواقع الفعلي للحياة في المجتمع.

ويعني ذلك استبدال الخنجر بالكلمة والرصاصة بالجملة والقنبلة بالفقرة، وترجمة الدال اللغوي إلى مدلول مادي، هو استجابة للانفعال الذي يثيره الدال على مستوى النزوع الذي يفضي إلى سلوك. والمسافة بين قمع اللغة وإرهاب الواقع هي المسافة بين طرفي متصل العنف نفسه الذي يبدأ بالتحفيز ولا ينتهي بالتنفيذ، فالمدلول في هذا المتصل سرعان ما يتحول إلى دال يبحث عن مدلول ثان، ويفضي العنف المادي إلى عنف يليه، ويتحول ممارس العنف (الإرهابي) إلى نموذج يحتذيه غيره، فيتعدد حضوره الذي يتولد به غيره، كما يتولد من المدلول دال ومن الدال مدلول، في حركة لا تكف عن الفعل ما ظل المولد فاعلا، وما ظلت ماكينة الآليات لا تكف عن التزود بالطاقة. ويؤكد ذلك أن الأثر القمعي الذي تخلفه هذه الماكينة لا ينحصر في الحقول الدلالية التي تشير إليها الدوال مباشرة، على سبيل التحريم أو التكفير، في الدوائر الثلاثية التقليدية للدين والجنس والسياسة وإنما يجاوزها إلى كل الحقول الممكنة، المجاورة أو غير المجاورة، فالأثر القمعي لهذه الماكينة الجهنمية يقع على الدوافع الإنسانية للإبداع بالدرجة الأولى، أعني تلك الدوافع التي يتولد منها كل ابتكار (أو تجريب) إنساني في إمكانه الشامل الذي لا يحده (أو يمنعه) سوى هذا الأثر القمعي.

وليس من الضروري أن نقدم الكثير من الأمثلة على التلازم بين طرفي متصل العنف اللازم لهذه الماكينة الجهنمية، حسبي الإشارة إلى علاقة السببية المباشرة بين كثافة الآلية القمعية التي أكدتها التشكلات الخطابية، في تصاعدها العدائي، لما كتبه وقاله فرج فودة واغتياله الذي كان استجابة إلى هذا التصاعد. وتكرار الإشارة لازم إلى ما اقترفه نجيب محفوظ في الكتابة، لارتباطه المباشر بفعل التجريب الإبداعي في الآداب، حيث أفضى التصاعد القمعي للآلية نفسها إلى محاولة اغتياله بخنجر صدىء لأحد أولاد حارتنا بسبب تجريبية الكتابة في «أولاد حارتنا». وفي الدائرة الضيقة للمسرح هناك مسلسل العنف القمعي الذي لم ينته باغتيال عبدالقادر علولة، أحد رموز التجريب المسرحي العربي الواعدة.

وليس من المصادفة أن يكون بين ضحايا هذا العنف القاتل مبدع المسرح التجريبي، فالمسرح هو الحضور المدني المناقض للقمع، والتجريب هو الفعل الإبداعي للوعي الضدي الذي يتجسد بالتعددية والمغايرة وصراع الاختلاف. وليس من المصادفة، في الوقت نفسه، في السياق الملازم للآلية القمعية، أن تتكرر ظاهرة المبدع المسرحي الذي يغترب عن وطنه، ليجد مساحة هامشية أكثر اتساعا كإبداعه في قطر عربي آخر، أو يهجر الأقطار العربية كلها إلى غيرها ليبدع ما يريد. وتلك ظاهرة متكررة في كل أنواع الإبداع، إلى الحد الذي أصبح يبرر الحديث عن مهاجر عربية جديدة أكثر عددا وتنوعا. تنتشر في بعض الأقطار العربية فرارا من بعضها الآخر، وتنتشر في كل أقطار العالم فرارا من كل الأقطار العربية، وتُمثّل أقران علولة من مبدعي الجزائر الذين فرض عليهم القمع الأصولي العيش خارج وطنهم. وتأمل مجموعات العراقيين الذين أطاح بهم القمع السياسي، إلى عواصم أخرى أكثر تسامحا من بغداد التي فارقها التسامح، والتي اتحفنا نظامها أخيرا بإسقاط الجنسية العراقية (وهل يملك؟!) عن عبدالوهاب البياتي ومحمد مهدي الجواهري. وأضف إلى هؤلاء وهؤلاء غيرهم من العرب الموزعين في المهاجر المعاصرة، أو مغترب الإبداع الحالي، في أرجاء المعمورة الإنسانية.

أتذكر أن ميشيل فوكو قال ذات مرة إن القوة في كل مكان. وتلك عبارة يمكن أن نقوم بتعديلها، ونستبدل بها ما هو أدل على حال المشهد العربي المعاصر. فنقول إن القمع في كل مكان، وإنه يتزايد ولا يتناقص، ويتحرك في حركة مضادة لحركة الدعوة إلى التعددية وحق الاختلاف، وفي حركة معاكسة لاتجاه الحركة التي يسير فيها العالم كله، في سعيه إلى تأكيد نزعة إنسانية واعدة تقوم على مبدأ التسامح.

قداس الهلاك

فايز خضور

في عرسكَ الورديّ ما كانتْ معي...!!
كانت تضمُّ وليدَها، كي لا أراهُ ولا يراني...
كانت تُدندنُ، والنشيدُ العذبُ ينهبُ أضلُعي:
«يا موجعي» أدْخَلْتَنَا سَفَرَ الحروفِ المبهماتِ إلى المعاني.
وتركْتَنا بين المفارقِ لاثنينَ،
وقلتَ لليلِ الطويل: «وصيَّتي الرفقاءُ».
ثم همستَ في أُذُنِ الرياحِ النائماتِ،
«استيقظي...».
فتناثروا خَلَلَ المَهاجرِ لاهثينَ.
وبات في «مفقودهمْ» مرضُ الحنينِ،
يَحُثُّه، ويُذيبه كَمَداً وإرغاماً:
يعاني ما يعاني...!!
يا نار عرسك،
ما يَضيرُ شقاءَ هذا الكونِ،
لو «كانت معي»؟!

* * *

زَحْفُ الغبار الأزرقِ الموّارِ،
ما أجابني،
وهمٌ بالرحيلُ...!!
فـامـتـدت اللهـاةُ بالسـؤالِ، جـاوزتْ جـوامحَ الهواءْ...
وانْكَسَرت منهورةً، راكعةً في صيحة للماء:
«أعاشقٌ، من مرَّ بالأنحاء، أم قتيلٌ؟!»
لا صـوتَ، لا تلويحَ، بعدمـا تراقـصتْ سنابلُ الدماء.
وأمطرتْ وداعَها المخنوقَ،
في فمي،
أناملُ الحنّاء!!

* * *

أيها المبحرونَ إلى مقبلٍ ضائعٍ لا يُرى.
جثتي بينكمْ، أوصلوها إلى البرِّ.
لا تقذفوها إلى اليمِّ،
خوفاً من الشؤمِ.
ليست نذيراً بإغراقكمْ...!!
اوصلوها إلى الصخرِ،
تحبو إليها،
وتحنو عليها الذُّرا...!!
باطلٌ كلُّ مجدٍ،
وقبضُ البحارِ كقبضِ الأثيرِ،
ولا عرشَ إلا لمجدِ الثرى...!!
أيها النائمونَ بنَعمائكمْ،
زحزحوا مُخمليَّ الدلالِ.
فلا شيءَ أوهى من الموتِ،
إلا تراخي ذيولِ الكرى...!!

* * *

أفقتُ على سيفِ برقٍ،
تمكَّنَ في الصلْبِ ضوءاً جليداً.
كما يستفيقُ على هزّةٍ.
حالمٌ ويتيمٌ، طليقٌ من الأسْرِ...!!
وانتعشتْ في عظامي المساماتُ،
وارتَحلَتْ علّتي، أو توارتْ..!!
تُرى «صعْقَةُ الحُبِّ»،
تلك التي دَهَمَتْ هيكلي،
فتصدَّعتُ قلباً ومتناً.
تدفّقتُ نبـعـاً تحـرَّرَ من عبءِ صخرٍ،
تسلّلتُ مبتهجاً،
ثم قـيـلتُ في غَوْرِ عـيـنينِ عُشْبيَّتينِ؟
وشـيـعـةُ أعـصـابِ كينونتي
اشتعلتْ بالمواويلِ،
غنّيتُ جرحَ الفُراقاتِ.
حشرجني الحزنُ.
كنتُ إذا اعترضت غُصةٌ،
رحتُ أدفعها بارْتشافِ أليفٍ،
من العرقِ اللؤلؤي
وأمسحُ بالفرحِ المتضوِّعِ،
أنداءَ دمعٍ تناثَرَ قهقهةً،
حيَّرتْ نشوةَ الحاضرينَ،
وزادت على سُكْرِهمْ سَكْرَتينْ...!!
حبيبي التقيتُ شبيهَكَ،
هذا العزاءَ المصادفَ.
حاورني فارتبكتُ...!!
ظننتكَ أنتَ، انكفأتَ من الهَجرِ،
تَرجُمني بالعتابِ،
وتَشْبَحُ مُهْرَ التلاقي،
بأنشوطتينْ...!!
فما عاد في العُمْرِ عُشْرُ الذي قد مضى.
والضفافُ التي لا تُعدُّ، اختفتْ.
كُنْ حنوناً وباركْ فداحةَ فَقْدي.
تلطَّفْ، أنا هالكٌ.
أستحِمُّ بطيفِ دماني.
وما ظلَّ في جُعبةِ الروحِ،
من فيضِ تلكَ الشواطي،
سوى ضفّتينْ...!!
حبيبي. إذا كان «آدمُ» كُرمى لتُفّاحةٍ،
سَفَّ من سامقاتِ الجِنانِ.
فما بالُ شَرْوايَ قُدّامَ ألفٍ وتفاحتَيْنْ...؟!!

* مقاطع من قصيدة طويلة ستصدر في ديوان قريباً.

آيسلندة: جزيرة الطيور والاسماك والمياه الساخنة والشعر

خالد المعالي

وصلتُ الى ايسلندة وكان الشتاء قد حلّ، وهذا يعني - للذي لا يعرف الا الصورة السياحية مثلي - مفاجأة كبيرة. فبدل الأرض الخضراء المزهرة والنهارات الطويلة، لا تشرق الشمس هنا الا في العاشرة صباحاً لكي تغيب في الساعة الخامسة بعد الظهر، ونهارها معتم بشكل عام والطبيعة جرداء لا اثر فيها للنبات، وصقيعية. ومدينة ريكيافيك Reykjavik، حيث حللنا، محاطة بمرتفعات مغطاة بالجليد. لكن هذه الجزيرة الغنية بالطيور والاسماك والاغنام، ولحم هذه الاخيرة اللحم الاحمر الاساسي هناك، غنية ايضاً بالمياه العذبة، وهي تملك ايضاً عدداً كبيراً من الينابيع الساخنة تعتمد العاصمة عليها في التدفئة، اذ تُجلب اليها المياه الساخنة بواسطة الانابيب من على بعد ٣٠ كلم. ولكن الجزيرة بشكل عام فقيرة من ناحية الزراعة.

واغرب الطيور التي يتناول لحمها الايسلنديون، وربما اجملها على الاقل من بعيد، هو «الببغاء الغطاس» (Papageitaucher وقد ترجمت الاسم بشكل حرفي). وهذا الطير يعيش كاغلبية الطيور غير الداجنة متناثراً في الجزر الصغيرة غير المأهولة التي تحيط بالجزيرة الأم. وللايسلنديين طرق ومواسم لصيد هذه الطيور. اما اشهر سمك فيها فهو سمك السلمون، وربما يعتبر نوعه الايسلندي افضل انواعه في العالم. فهذا السمك ابن للمياه العذبة، ذلك انه يلد في الانهار وينحدر الى البحر حيث يبقى هناك لفترة طويلة وبعدها يحاول العودة الى المياه العذبة حيث يتم صيده على الأغلب.

كانت زيارتي للجزيرة بناء على دعوة من «معهد غوته» هناك، لمناسبة صدور انطولوجيا ادبية مترجمة الى الايسلندية ضمت مجموعة من النصوص الادبية المختارة من المانيا، تحت عنوان «حكايات من المانيا». وهكذا حسبت المقاطع التي ترجموها عن الالمانية، والتي كتبتها عن «الملجأ» (دفاتر القاتر)، ذات علاقة بالمانيا، وهي على العموم كذلك.

الاهتمام بالأدب هناك كبير ويبدو غير معقول، اذا قارناه بما يقابله من اهتمام في بلد مثل المانيا، سواء من ناحية الاهتمام الرسمي او الشعبي. ومن الطرائف ان رئيسة الجمهورية استقبلتنا بعيداً عن الصحافة والاعلام، وبما انها لا تجيد الالمانية فانها فضلت الحديث معنا بالانكليزية او الفرنسية، وبما انها في الاصل كانت معلمة للغة الفرنسية، وبما اني لا اجيد الانكليزية، وهي لا تريد ارتكاب اخطاء بالالمانية، لم يبق امامي الا ان اقبل انا القيام بذلك، اي ارتكاب الاخطاء الشنيعة، وان نتحادث معها بالفرنسية...

لا يتعدى نفوس ايسلندة الـ ٢٦٠ الف نسمة، تعيش غالبيتهم في العاصمة ريكيافيك وحواليها. والترجمات الادبية اليها كثيرة بشكل عام، ولا توجد فيها تقريباً اية سفارة او قنصلية عربية، والترجمات من العربية معدومة، لكن هناك ترجمات قليلة عبر لغات اخرى: ألف ليلة وليلة، كتاب لنجيب محفوظ، وقبل اشهر القرآن الكريم للمرة الاولى في الايسلندية. والايسلندية لغة اسكندنافية، وعن طريق الصدفة وجدت كلمة عربية ذكرها لي صديق، عبرت الى لغتهم واحتفظت بالمعنى نفسه، وهي كلمة: الفيل.

لم تسكن الجزيرة الا في العام ٨٧٠م، سكنها اوائل المهاجرين الدنماركيين والنروجيين الذين قدموا اليها مع عبيدهم آنذاك (الايرلنديين)، اسسوا اول برلمان لهم (Allthing) العام ٩٣٠م، وهذا التاريخ هو التاريخ نفسه الذي تبدأ به حكاياتهم Saga الايسلندية المعروفة التي لم تدون الا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. وفي العام ١٠٠٠م دخلوا الى المسيحية، وفي العام نفسه اكتشف ليف اريكزون اميركا الشمالية (؟). في العام ١٢٦٢ وقعت ايسلندة تحت الاحتلال النرويجي، وفي العام ١٣٨٠ وقعت هي والنرويج تحت الاحتلال الدنماركي الذي دام حتى العام ١٩٤٤، عندما استقلت ايسلندة ودخلت (جمهورية) الامم المتحدة العام ١٩٤٦.

عرفت ايسلندة، بالاضافة الى الاساطير والحكايات وعلى رغم عزلتها، نشاطاً ادبياً ملحوظاً. وعلى رغم محدودية انتشار اللغة وتفضيل الكثير من كتابها وفنانيها الكتابة في لغة اخرى، او الانتشار في بقعة اخرى، الا انها استطاعت ان تحظى بجائزة نوبل في وقت مبكر، وذلك على يد هالدور لاكسنس Halldor Laxness الذي ولد العام ١٩٠٢، ويعد من اشهر كتّاب ايسلندة على الاطلاق، وهو الوحيد الذي جلب جائزة نوبل للآداب في سنة ١٩٥٥ للجزيرة، وما زال يعيش في بيته، ليس بعيداً عن العاصمة ريكيافيك، وان في شبه غيبوبة لتقدمه في السن. وقد ترجمت رواياته الى العشرات من لغات العالم وحوّل بعضها الى افلام. ونقدم هنا نموذجين لشاعر بحّار ولشاعر ممثلة. وهما نموذجان يعبران عن ايسلندة الماضي والحاضر، ايسلندة الطبيعة والحياة اليومية الحالية. ستيفان هوردور كريمسون S.H. Grimsson بحّار، مارس مهناً متعددة، ولد العام ١٩٢٠، نشر مجموعات شعرية عدة.

يوم شتائي
تحملق عيون البحيرات الكسيرة
من وجه البلاد الباردة
في سماء شباط الخضراء.

ولم ياتنا اي خبر
عن رحلة الرياح التي لا تهدأ
على امتداد الاثير.

هداة الرياح الجامدة ملقاة
مخلوطة ببخار صقيعي بلا لون
على صدر الصحارى البيضاء.

تحت قشرة الصمت الجوفاء
تنحشر نغمات صوت ثخين
عندما يخفق قلب الجليد.

باقدامهم النحيلة
ياتي الناس على الثلج المتجمد
وبجبال منه على اكتافهم.

نينا بيورك ارنادوتر N.B. Arnadottir
ممثلة وكاتبة ولدت العام ١٩٤١، نشرت العديد من الدواوين الشعرية والمسرحيات.

ليلة في حزيران

الطيور تغني
في عيوننا
اصابعنا
ترفرف
من حلم
الى حلم

شفتاي
على كتفك
النفس
متداخلا
فرحاً

شفتاك ولسانك
ازهار طائرة
كنتُ بلدها
في هذه الليلة

كنت البحيرات الجبال والأرض
وعلى الأغلب
جدول فرح وحشي
يركض

ويرضعك
من الدوامة
وكالكريستال
تلألأت بذراتك
في الدوامة

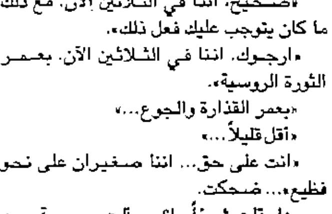
كانت قلوبنا ساخنة
وبحرارة
خفقت
سوية

كانت ساخنة
قلوبنا
حتى ان البرد
لم يعد بحاجة
ليصلبها على الاطلاق

ومذ ذاك
نغني
في دم
الآخرين

ومذ ذاك
تغني دائماً
في دم
الآخرين.

فراق



قصة

هنريش بول

■ اعترانا ذلك المزاج البارد البائس الذي يحدث عندما تقول وداعاً لكنك لا تستطيع الافتراق لأن القطار لم يغادر.

كانت المحطة ككل المحطات، قذرة عُرضة لمجرى الهواء وممتلئة الى سقفها المقنطر نعيش البخار والضجيج، ضجيج الاصوات والعربات.

كانت شارلوت واقفة الى نافذة الردهة الطويلة، تُزَقّ وتُدفع من الخلف، وكانت موضع شتائم، ولكن خلال هذه الدقائق الثمينة الاخيرة، التي سنقضيها معاً، احتجنا اكثر من مجرد دفعة من المقطورة المزدحمة.

«انه لطف منك» قلت للمرة الثانية «انه حقاً لطف منك ان تتوقفي في طريقك الى المحطة».

«لا تكن سخيفاً، فكر، كم عرفنا بعضنا بعضاً. خمسة عشر عاماً».

«صحيح، اننا في الثلاثين الآن. مع ذلك ما كان يتوجب عليك فعل ذلك».

«ارجوك. اننا في الثلاثين الآن. بعمر الثورة الروسية».

«بعمر القذارة والجوع...»

«أقل قليلاً...»

«انت على حق... اننا صغيران على نحو فظيع»... ضحكت.

«هل قلت شيئاً ما؟» سألت بعصبية، بعد ان صدمت من الخلف بحقيبة.

«لا، انها ساقي فقط».

«يجب ان تفعل شيئاً ما».

«نعم، سافعل شيئاً ما».

«هل من الصحي ان تقف عليها وقتاً طويل؟»

«نعم». أردت ان اقول لها حقاً انني احبها، لكنني لم استطع العثور على الكلمات، خمسة عشر عاماً لم اتمكن من العثور على الكلمات.

«ماذا قلت؟».

«لا شيء. السويد، اذن انت ذاهبة الى السويد».

«نعم، أشعر بقليل من الخجل. لقد بات المشهد جزءاً من حياتنا فعلاً، القذارة، الاسمال، الحُطام وأنا أشعر بالخجل. أحس كأنني هاربة...».

«كلام فارغ، كوني مسرورة لأنك ذاهبة الى السويد».

«أنا مسرورة، الطعام هناك رائع، ولا حطام، لا حطام على الاطلاق... تبدو رسائله حماسية للغاية...».

الصوت الذي يُعلن دوماً مغادرة القطار، انطلق الآن على رصيف محطة أقرب، وحبست انفاسي، لكنه لم يكن رصيف محطتنا. كان الصوت يُعلن وصول قطار دولي من روتردام الى بازل.

نظرت الى وجه شارلوت الصغيرة الانيق، فتذكرت فجأة رائحة الصابون والقهوة وشعرت انني تعس الى اقصى الحدود. للحظة استولت عليّ شجاعة يائسة، أردت ان أسحب هذا الشخص الصغير من النافذة، وأبقيها هنا، انها لي.

«ما الأمر؟».

«لا شيء» قلت «كوني سعيدة، أنت ذاهبة الى السويد».

«انا سعيدة. الا توافق ان حيويته مُدهشة؟ اسير حرب لثلاثة اعوام في روسيا، ثم كان هروبه، والآن ها هو يُحاضر في السويد عن روبنز».

«مدهشة، انها حقاً كذلك».

«انت أيضاً يجب ان تشغل نفسك، احصل على درجة التخرج على الاقل...».

«اوه... إخرسي!».

«ماذا؟» سألت مرتاعة «ماذا؟» كان لونها استحال الى شحوب.

«سامحيني» قلت «اعني ساقي، اتحدث اليها بعض الاحيان».

لم تبد لحظة كروبنز، بدت كأنها أقرب الى بيكاسو، وظللت اتساءل لماذا بحق السماء تزوجها. لم تكن حتى جميلة، وأحببتها أنا.

كان رصيف المحطة اكثر هدوءاً الآن: كان الجميع قد صعدوا الى القطار، ووقف قلة من الناس على مقربة مشيعين اصدقاءهم المسافرين. سيعلن في أية لحظة ان القطار في طريقه للمغادرة. أي لحظة قد تكون الاخيرة...

«حقاً يجب ان تفعل شيئاً ما لا يمكنك ان تمضي هكذا».

«لا، لا يمكنني ان أمضي كذلك». قلت.

كانت عكس روبنز تماماً: نحيفة، طويلة الساقين وكانت في عمر الثورة الروسية وعمر القذارة والجوع في أوروبا وفي عمر الحرب...

«لا يمكنني تصديق ذلك... السويد... كأنه حلم».

«انه حلم».

«هل تظن ذلك؟»

«بالطبع. خمسة عشر عاماً. ثلاثون عاماً... ثلاثون عاماً أخرى. لمَ اكترث لدرجة التخرج؟ انها لا تستحق الجهد. اصمتي. اللعنة عليك!».

«أتتكلم الى ساقك؟».

«نعم».

«ماذا تقول؟».

«إصغي!».

كنا صامتين تماماً، نظر واحدنا الى الآخر وابتسمنا من دون ان ننطق كلمة.

ابتسمت لي. «هل تفهم الآن؟ كل شيء على ما يرام».

«أجل... أجل».

«حقاً؟».

«أجل... أجل».

«أترى» انبرت قائلة بنعومة «ليس مهماً ان نكون معاً».

كان الصوت الذي يُعلن مغادرة القطار فوقي تماماً الآن، هلعت كما لو ان سوطاً رمادياً عظيماً لا يمكن تبينه هوى ضارياً أسفل السقف المُقنطر...

«وداعاً!»

«وداعاً!»

ببطء شديد، شرع القطار يتحرك منساباً في العتمة تحت السقف الكبير.

ا ترجمة: سمير اليوسف



النابهة حد الضجة



يوسف المحيميد

غبار العتبة

لسنوات، لم تجتز قدمها عتبة الباب، ولم يتلصص ضوء الشارع داخلاً، في عمق منزلها المحشور عنوة بين منازل الحارة، فمنذ ان صارت وحيدة لم تهو من أمام عينيها الكابيتين، ولو لثوان، وصيته الأخيرة، فآثرت ألا تمس نعلها البلاستيكية الخضراء تراب الشارع، لئلا يتململ حانقاً في تربته الى يوم الدين.

على رغم الغبار الذي يتكاثف على عتبة الباب المهجورة، إلا أن أعين الخلق رددت أن ثمة ملامح حذاء فضت الغبار، على أن قلة أشاروا بنظراتهم الحانية، الى أنها تتقاطر بغلالتها السوداء ومعطفها الصوفي الطويل، خارجة في الليل المليء بالصراصير وبالصقيع.

لا أحد يجزم تماماً إن كانت خطت بقدمها في الشارع، أو أن يحدد شخصاً بعينه، كالبائع في الدكان المتأرجح في ناصية الشارع، أو النظاف، أو الجار، إلا أنهم جميعاً توقعوا ان احذية كثيرة ومشاعيب مجلوة، سوف تنهال بقسوة، على أكداس غبار العتبة، وأن أنيناً خفيضاً سيعلو شيئاً فشيئاً حتى يخمد فجأة، ويعود كالعادة يعلو الغبار هائلاً، كانساً بكثافته الخطى والخطايا.

وإذ تجلس الحكاءات، ويفضن في الضحى، لا بد ان يذكرن، أنها مذ ارتبك نسيج القميص القطني، بغواية صدرها المتماسك، وحتى قبل ان تدخل عزلتها، كانت تحلم بأن ترى البحر، وأن تدخل فيه، نازعة وحشة الصحارى الخاوية، اذ تردد دائماً:

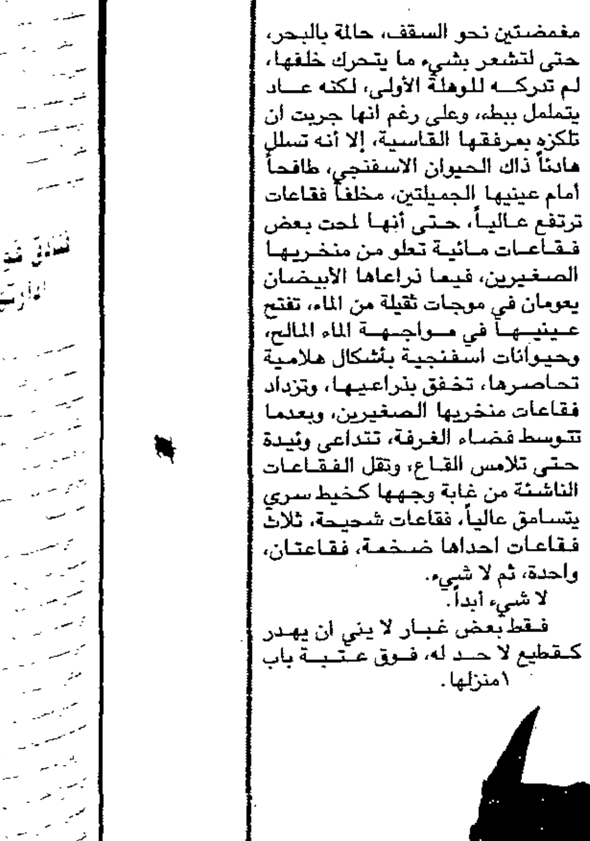
«أشوف البحر، وأموت».

ولأن النافذة الخشبية الوحيدة المطلة على الشارع لم تنفتح يوماً، ولم ينفذ عبرها ضوء، أو دندنة لامرأة وحيدة، مثلاً، لم يكن أحد يدرك كم تتنقل وحدها كثيراً داخل أنحاء المنزل الصغير، ولا كيف تدخل غرفته التي يلتم فيها رجاله، وحتى لو تخيل الناس أنها تتذكر بعضه بمطالعة أشيائه الحميمة، لم يكن أحد يظن، أنها في مساء، كذاك المساء البعيد، دخلت الغرفة تلك، على أربع، تتشمم رائحته، جائلة بوجهها على مساند الاسفنج المصطفة على جدران الغرفة، وإذ تشعر بالإنهاك والتعب، تسند ظهرها على الإسفنج، رافعة وجهها بعينين مغمضتين نحو السقف، حالمة بالبحر، حتى لتشعر بشيء ما يتحرك خلفها، لم تدركه للوهلة الأولى، لكنه عاد يتململ ببطء، وعلى رغم انها جربت ان تلكزه بمرفقها القاسية، إلا أنه تسلل هادئاً ذاك الحيوان الاسفنجي، طافحاً أمام عينيها الجميلتين، مخلفاً فقاعات ترتفع عالياً، حتى أنها لمحت بعض فقاعات مائية تعلو من منخريها الصغيرين، فيما ذراعاها الأبيضان يعومان في موجات ثقيلة من الماء، تفتح عينيها في مواجهة الماء المالح، وحيوانات اسفنجية بأشكال هلامية تحاصرها، تخفق بذراعيها، وتزداد فقاعات منخريها الصغيرين، وبعدما تتوسط فضاء الغرفة، تتداعى وئيدة حتى تلامس القاع، وتقل الفقاعات الناشئة من غابة وجهها كخيط سري يتسامق عالياً، فقاعات شحيحة، ثلاث فقاعات احداها ضخمة، فقاعتان، واحدة، ثم لا شيء.

لا شيء أبداً.

فقط بعض غبار لا ينِي أن يهدر كقطيع لا حد له، فوق عتبة باب منزلها.





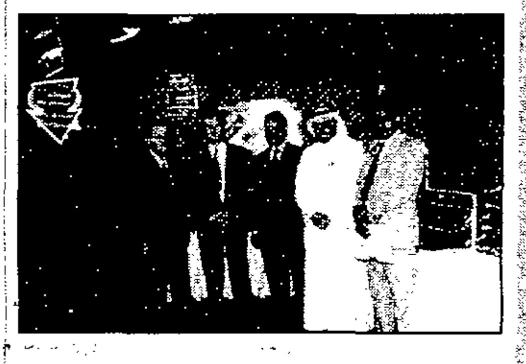


"بولارويد" تُكرم موزعيها في المملكة العربية السعودية



● نيابة عن شركة التجارة العمومية (العليان)، وكلاء «بولارويد» في المملكة العربية السعودية، قدم كينت ويلهيلمسون، المدير العام للتصدير في شركة «بولارويد» خلال زيارة الى السعودية قام بها أخيراً، شهادات تقدير للسادة أحمد عبدالواحد وأحمد عبدالرقيب من مدينة جدة وذلك تقديراً لجهودهم في تحقيق معدلات مبيعات ممتازة لصالح «بولارويد» عام ١٩٩٤.

جديد صافولا



● أطلقت «صافولا» بحضور المديرين التنفيذيين ثلاثة أنواع جديدة من ألواح الشوكولاته هي «غولد» و«سترايكر» و«رايسر».

أرباح "لوكهيد مارتين" ترتفع بنسبة ٢٠ في المئة

● أعلنت شركة «لوكهيد مارتين» الجديدة التي تأسست في ١٥ آذار (مارس) الماضي عن طريق دمج شركتي «لوكهيد ومارتين ماريتا»، عن زيادة أرباح الربع الأول لسنة ١٩٩٥ لكل سهم بمقدار ٢٠ في المئة لتصل الى ١,١٢ دولار، بالمقارنة مع ٠,٩٣ دولار في الربع الأول من ١٩٩٤ مع عدم حساب البنود التي تستخدم مرة واحدة.

وبلغت الأرباح الصافية للربع الأول من عام ١٩٩٥ نحو ١٣٧ مليون دولار أو ٠,٦٢ لكل سهم من أسهم الشركة الجديدة، تعكس النفقات قبل احتساب الضرائب استناداً الى التكاليف المرتبطة بعملية الدمج التي تحملتها الشركة خلال هذا الربع التي بلغت ١٦٥ مليون دولار أو ٠,٥٠ دولار لكل سهم من أسهم الشركة الجديدة.

فنادق "فورتي" تعلن اعادة تنظيم ادارتها في الشرق الأوسط

أعلنت فنادق «فورتي» عن اعادة تنظيم ادارتها في الشرق الأوسط ويأتي هذا البرنامج في ضوء حصولها على سلسلة «ميريديان» من الفنادق ذات الخمس نجوم في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وحسب البنية الادارية الجديدة، يقوم فريق ادارة فريق مركزي مؤلف من مديرين في كل من ميريديان وفورتي، بمراقبة تطور ونمو فنادق فورتي وميريديان في جميع انحاء المنطقة.

وفي مقدمها فريق دبي أصبح جيرالد لولس المدير العام لميريديان وفورتي جراند في الشرق الأوسط. ومنذ تأسيس المكتب الاقليمي لفنادق فورتي في دبي عام ١٩٩٢، ساهم جيرالد لولس في التطوير السريع الذي شهدته فنادق فورتي في الشرق الأوسط الذي شمل افتتاح ثلاثة فنادق في كل من دبي وأبو ظبي والقاهرة. وأضافت صفقة شراء سلسلة فنادق ميريديان العالمية ١٠ فنادق فخمة في الشرق الأوسط ليصبح عدد الفنادق التي تديرها مجموعة فورتي ١٦ فندقاً.

وقال لولس «يجسد حضور فورتي وميريديان الآن قوة كبرى في قطاع الفنادق للفخمة في المنطقة. بينما سيساهم الفريق المتكامل والذي يجسد أفضل خبرات المجموعتين، في دعم خدماتنا في الفنادق الستة عشر الموزعة في المنطقة».

ويشترك في الفريق الاداري أربعة مديرين من لو «ميريديان» هم ميشيل نوبليه نائب الرئيس للعمليات وأحمد حسن نائب الرئيس للشؤون المالية وثروت ابراهيم نائب الرئيس للخدمات الفنية ورجا نصري نائب الرئيس للمبيعات والتسويق والسيد بوفيندا داماتياكي الذي يعمل في مجموعة فورتي منذ عامين وسيشارك الفريق بصفته نائب للرئيس للشؤون المالية.

"هونداي اكسنت" تتقدم في المنافسة

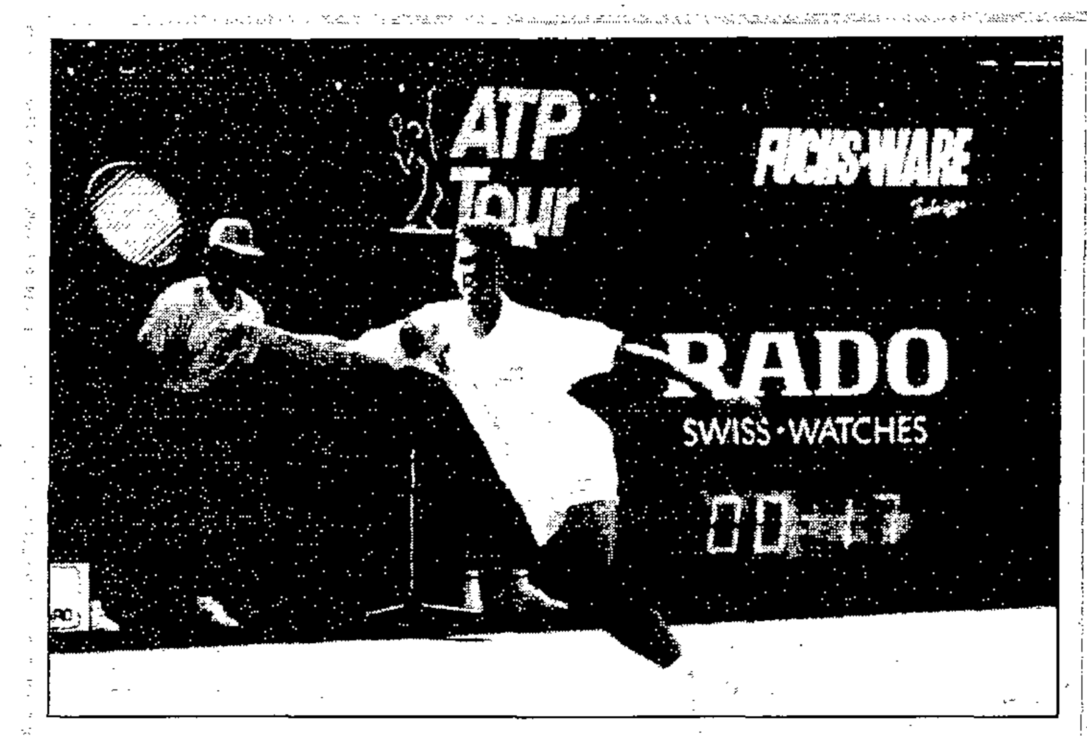
● كتبت جريدة «واشنطن بوست» الاميركية مقالاً خاصاً عن السيارة «اكسنت» في عددها الصادر في ٧ نيسان (ابريل) 1995.

وكتب وارن براون أحد محرري الصحيفة مقالاً يقيم فيه السيارة الجديدة قال فيه انه «على شركات تصنيع السيارات ان تنتبه لسيارات هونداي وتطورت منتجات هذه الشركة الى حد يمكنها من خلاله التنافس مع كبرى شركات تصنيع السيارات في العالم».

ويعد تقييمه للسيارة اكسنت حذر براون شركات تصنيع السيارات من ان شركة «هونداي» تقوم الآن بتصنيع منتجات عالية الجودة يمكنها التنافس بسهولة مع السيارات التي تنتجها أشهر شركات تصنيع السيارات في العالم.

قال براون «تعتبر سيارة هونداي اكسنت سيارة رائعة صغيرة الحجم ذات دفع بالعجلات الامامية، وهي تكفي لأربعة ركاب

وتحوي السيارة الجديدة أربع وسائد هوائية أمامية مزدوجة وتتميز بوجود مصدم تصل قدرة تحمله الى سرعة ٥ ميل/ ساعة ودعامات جانبية على الأبواب واقية من الصدمات والتي تتفق مع مواصفات الأمان الأميركية لعام ١٩٩٧. ولهذه السيارة شكل جذاب ونظام تعليق منفصل للعجلات الأربع وجهاز قيادة بالمستندات (الجريدة والترس) بالاضافة الى الانسيابية في السير».



رادو "سويسرا"... رعاية منسقة ناجحة لمباريات التنس على مدى عشرة أعوام

■ منذ عام ١٩٨٥، اخذت شركة ساعات «رادو المحدودة» على عاتقها، بإرادة هادفة لا تنثني، مهمة الاشراف على مباريات التنس. وبدأت «رادو» تقطف ثمار هذا النشاط منذ عشرة اعوام عندما تولت رعاية مباريات «رادو سويس» المفتوحة في غستاد التي نظمت حينذاك، ولا تزال تنظم اليوم، باسم «رادو». وغدت هذه المبادرة عاملاً أساسياً في نجاح وسائل الاتصال التي تسهم في دفع «رادو» الى شهرة واسعة النطاق. ان شركة «رادو» للساعات التي تعتبر النمو الكمي في المبيعات، مقروناً برعاية المباريات العالمية المستوى، خطوة مهمة لا بد منها.

وتتطلع «رادو» الى تحقيق أهداف طويلة الأمد بعزم وخطى حثيثة. والتطور المستمر في تصميم وانتاج ساعات مقاومة للخدش انما هو عامل جوهري يعتمد في كل من وسائل الاتصال ورعاية المباريات. فليس من قبيل الصدف، اذاً، ان تكون «رادو» مارست نشاطاً متواصلاً جاداً تركز طوال عشرة أعوام حتى اليوم على ألعاب التنس دون غيرها، ذلك لأن هذه الألعاب تنسجم مع مبدأ «رادو» الأساسي الداعي الى الالتزام برعاية لعبة رياضية واحدة. وكان جلياً منذ البداية ان تركز «رادو» على رعاية المباريات وان لا تنشغل برعاية الشخصيات. وبهذا الصدد يقول رولند شترولة، رئيس شركة «رادو» «اللاعب يأتي ويذهب، يتفوق أو ينهزم، يصفق له المعجبون أو اليه لا يلتفتون. غير ان الألعاب الرياضية تبقى، مثل ساعاتنا، جذابة على مدى الأيام».

"كوكاكولا" تستضيف الفائز بجائزة مسابقتها الكبرى لحضور "فورميلا واحد"

● تستضيف شركة «كوكاكولا» الفائز الأول بجائزة مسابقتها الكبرى لحضور المراحل النهائية من سباق الجائزة الكبرى «فورميلا واحد» التي سيتم الاحتفال بها في مدينة «اديليد» الاسترالية في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وسيقيم الفائز المحظوظ خلال وجوده في استراليا في احد فنادق الدرجة الأولى على نفقة «كوكاكولا».

وانطلق سباق الجائزة الكبرى «فورميلا واحد» من موناكو الأحد الماضي وسيتيح بث القناة الرياضية براديو وتلفزيون العرب ART لمراحل السباق فرصة للمشاهدين للفوز بجائزة مسابقة «كوكاكولا» الكبرى من خلال اجابتهم على سؤالين سيتم بثهما على المشاهدين قبل كل مرحلة من مراحل السباق، يتعلق أحد السؤالين بسباق السيارات نفسه والثاني عن «كوكاكولا».

وستخصص «كوكاكولا» عشر جوائز اخرى للمشاهدين الذين يجيبون على هذين السؤالين تشمل ٤ جاكيتات و٣ حقائب رياضية و٣ قبعات لكل سباق يتم بثه.

وستقدم تفاصيل مسابقة «كوكاكولا» للمشاهدين من خلال برنامج خاص سيتم بثه قبل النقل الحي المباشر للسباق وأيضاً قبل اعادته مسجلاً في وقت لاحق ويتضمن هذا البرنامج الخاص معلومات عامة عن سلسلة ومراحل سباق السيارات ويشتمل أيضاً على السؤالين اللذين سيجيب عليهما المشاهدون في مسابقة «كوكاكولا» وستعاد كل أسئلة المسابقة خلال نقل وقائع سباق الباسفيكي يوم ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وسيقوم راديو وتلفزيون العرب بنقل كل السباقات حية على الهواء ظهراً بالتوقيت المحلي للمملكة العربية السعودية كما سيعيد تقديمها مرة اخرى في المساء مسجلة وسيبث في كل مرة العنوان الذي يجب ان ترسل اليه الاجابات.

"غولد ستار" نظام العرض التبادلي المتعدد الوظائف الآن في الأسواق السعودية

● تعتبر شركة «ال جي الكترونيكس» المعروفة سابقاً بشركة «غولد ستار» في كوريا الجنوبية، أحد أكبر مصنعي الأجهزة المنزلية والالكترونية في العالم وتدخل الى الأسواق السعودية بمنتج جديد باستثمارات فاقت الـ ٣٠٠ مليون ريال.



وقدمت شركة ال جي الكترونيكس وشريكها السعودي في منتجات الوسائل العالية التقنية - «الناغي المتحدة» جهاز «غولد ستار DO٣» في حفل متميز في فندق جدة انتركونتيننتال في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، بحضور السيد حمد يوسف ناغي وكبار المسؤولين في الشركتين ورجال الأعمال.

إن تقويم شركة «ال جي الكترونيكس» لجهاز «غولد ستار DO٣» هو جهاز التسعينات وجهاز القرن الحادي والعشرين. انه قمة الابتكارات حيث يمكن استخدام وظائف عدة في جهاز واحد. وشركة «ال جي الكترونيكس» لها الفخر في تقديم هذا المنتج «غولد ستار DO٣» الى أسواق المملكة العربية السعودية.

وتم اطلاق هذا الجهاز في المملكة العربية السعودية مباشرة بعد اطلاقه في الولايات المتحدة الأميركية لأهمية أسواق المملكة لشركة «ال جي الكترونيكس».

ويقدم هذا النظام برامج مثل الـ «Putt Putt» لتعليم اللغة الانكليزية للأطفال، وبرنامج «أطلس» الذي يقدم معلومات كاملة عن الكرة الأرضية.

إن جهاز «غولد ستار DO٣»، يقدم لكم عند شرائه برنامج «FIFA International Soccer» من شركة «أرت الكترونيكس» والمكفول من شركة «ال جي الكترونيكس».

وتقوم شركة «الناغي المتحدة»، ومقرها الرئيسي في جدة بتسويق جهاز «غولد ستار DO٣» من شركة «ال جي الكترونيكس» التي تفوق أعمالها السنوية ٥٠ بليون دولار وتقدم منتجات متفرقة منها الأجهزة الالكترونية، الاتصالات، الطاقة، التجارة، الأعمال المالية والكثير الكثير... من النشاطات المتنوعة والخدمات.

احتفالات "ماجستيك"



● احتفل «ماجستيك» في جدة بمرور عامين على افتتاح فرعها وأقيم مهرجان كبير بهذه المناسبة لمدة ثلاثة أيام حضره وكلاء وممثلو كبرى شركات العطور العالمية ورجال الصحافة والاعلام. واشتمل على ألعاب نارية وعروض بالليزر وتقديم الهدايا المتنوعة للجمهور من كبرى شركات العطور والتجميل وقدمت خصومات خاصة تصل الى ٢٥ في المئة على المنتجات كافة والمعروضات لمدة شهر.

ويعد «ماجستيك» من أهم وأكبر وأرقى بيوت العطور في السعودية والشرق الأوسط ويضم أكثر من ٣٥ ألف صنف من كبرى الشركات العالمية في مجال العطور والتجميل والاكسسوارات والأحذية والهدايا والملابس الرجالية قريباً والساعات والجلديات والنظارات من أهمها شانيل، كريستيان ديور، ياردلي، بالوما بيكاسو، كنزو جيفنشي، سيلين، كالفن كلاين، إيف سان لوران، تيفاني، ديبون، نينا ريتشي، كاريرا، بوس، كلينك، كارتيا، بولغري، استي لودر، لانكوم.

"نيفيا" تعلن الفائز بـ"الجائزة الكبرى" في حفل السحب الكبير في دبي

● فازت الطفلة رنا محمد فواز من البحرين بجائزة مسابقة «عناية نيفيا بالعائلة»، وذلك خلال السحب الكبير الذي أقيم في دبي أخيراً.



وعلى رغم عدم استطاعة رنا القدوم الى دبي شخصياً، كان عمها وعمتها يحضران السحب الكبير الذي أشرفت عليه الدائرة الاقتصادية في دبي بحضور ممثلين عن المركز الطبي الجديد.

وانضمت الى الحفل مجموعة من الفائزين شملت كلاً من كاجال جيريش من الامارات، ودانة أبو زينة من الكويت، وبدر أمين من قطر، ودهاني الزنجالي من عمان، وحذيفة مسعد من الأردن. وكانت جميع مصاريف الرحلة التي شملت اقامة ليلة واحدة في فندق الانتركونتيننتال بدبي لكل من الفائزين أو من يمثلهم، دفعتها كاملة شركة «بايرسدروف ايه جي».

وتكونت مسابقة «عناية نيفيا بالعائلة» من أسئلة سهلة تركزت على دور الطفل في حياته العائلية.

وشملت جوائز المسابقة الأخرى عدداً من الهدايا الرائعة بينما كانت الجائزة الكبرى عبارة عن رحلة عائلية لمدينة اسطنبول شاملة جميع المصاريف ولمدة اسبوع كامل.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الشرق الاوسط للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٥/٦/١٢-٥	دمشق	دمشق - ٢١٢٥٢٨١
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «بيروكم»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤ - ٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض الزراعي الدولي الاول	١٩٩٥/٦/٢٥-٢٠	دمشق	دمشق - ٢١٢٢٢٨١
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
حلقة: فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض الدولي للتعبئة والتغليف «باك إكسبو ٩٥»	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
معرض ماكينات ومنتجات الاغذية والعصائر وملحقاتها	١٩٩٥/٩/٢٤-٢١	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «أراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لاغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج، تسويق، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر مديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٥-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض موداتكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض «جيتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض «سوق الكمبيوتر»	١٩٩٥/١٠/٣١-٢٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض البناء السعودي ٩٥	٩٥/١١/٢-١٠/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المؤتمر العربي "حرية تجارة السلع والخدمات"	١٩٩٥/١١/٣-١	بيروت	القاهرة - ٣٤٦٢٩٥١
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/١١/٨-٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض تلفزيون دبي الاعلامي الدولي	١٩٩٥/١١/٩-٥	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
معرض الرعاية الصحية السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض المختبرات السعودي ٩٥	١٩٩٥/١١/١٠-٦	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الخريف التجاري الدولي	١٩٩٥/١١/١١-٧	دبي	دبي - ٦٢١١٣٣ - ٤
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/١١/١٣-١٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط للتراخيص والامتيازات	١٩٩٥/١١/١٦-١٤	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/١١/١٩-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض الرياض للسيارات ٩٦	١٩٩٥/١١/٢٣-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/١١/٢٢-٢٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٢٣ - ٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للسيارات	١٩٩٥/١١/٢٥-٢١	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٦ - ٤
معرض البيت المثالي - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض عالم الطفل والازياء - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الصناعات الخفيفة - «لايف ستايل ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للسياحة والسفر والرياضة «هوليداي ٩٥»	٩٥/١٢/١-١١/٢٥	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض اقريتيك ٩٥ للزراعة وتغلفة المأكولات	٩٥/١٢/٢-١١/٢٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض المأكولات والفنادق لبنان ٩٥	٩٥/١٢/٣-١١/٢٨	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	٩٥/١٢/٤-١١/٣٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٧٦٦	٤,٧١٨	٢٨٢,٢	١٦,٦١	٣,٨٩٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٨٢	,٣٧٥٩	٢٢,٤٨	١,٣٢٣	,٣٠٩٩
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٨	,٣٨٣٨	٢٢,٩٦	١,٣٥١	,٣١٦٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠١٠	٣,٧٤١	٢٢٣,٨	١٣,١٧	٣,٠٨٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٤٠	٣,٦٦٢	٢١٩,٠	١٢,٨٩	٣,٠١٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٥	,٣٨٧٣	٢٣,١٧	١,٣٦٣	,٣١٩٤
الليرة اللبنانية	١٦٢٣	٢٥٨٨,٨	١١٥١,١	١٩,٢٤	٣٢٦,٩	١٣٩٦,١
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٤٤٩	,٤١٢٦	٢٤,٦٨	١,٤٥٢	,٣٤٠٢
الدينار الاردني	,٦٩٤	١,١٠٦	٢,٠٣١	١٢١,٥	٧,١٥٢	١,٦٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٨	٤,٥٢٦	٢٧٠,٧	١٥,٩٣	٣,٧٣١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٤٦	,٠٠٧٤	,١٢٦٣	,٥٣٩٢
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٥١	,٧٠٩٢	,٠١١٨	,٢٠١٤	,٨٦٠٢
الين الياباني	٨٤,٣٣	١٣٤,٥١	٥٩,٨١	-	١٦,٩٩	٧٢,٥٤
المارك الالماني	١,٤٠٩٩	٢,٢٤٨	-	,٠١٦٧	,٢٨٤٠	١,٢١٢
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٣	٧,٩١٧	٣,٥٢٠	,٠٥٨٨	-	٤,٢٦٩
الفرنك السويسري	١,١٦٢٥	١,٨٥٤	,٨٢٤٥	,٠١٣٧	,٢٣٤٢	-
الليرة الايطالية	١٦٣٧	٢٦١١,١	١١٦١,٠	١٩,٤١	٣٢٩,٨	١٤٠٨,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٦٢	٨,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦
الين الياباني	١,١٨	١,٣١	١,١٨	١,٣١	١	١,١٢	١,٠٦	١,١٨	١,٠٦	١,١٨
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٤٣	٤,٥٦
الفرنك الفرنسي	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,١٨	٧,٤٣	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٦	٦,٨١
الفرنك السويسري	٣	٣,٢٥	٢,٩٣	٣,١٨	٣	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,٣١	٣,١٨	٣,٤٣
الليرة الايطالية	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٥٦	١٠,٨١	١٠,٧٥	١١

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٦/٢	٦/١	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٦	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,١٥	٣٨٣,٥٠	٣٨٤,٣٠	٣٨٥,٧٥	٣٨٥,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٢٦	٥,٢٥	٥,٤٤	٥,٤٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٢,٥٠	٤٢٩,٥٠	٤٣١,٥٠	٤٣٦,١٠	٤٣٥,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٦/٢	٦/١	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٦	تسليم ٣ اشهر ٦/٢	٦/١	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٦
نحاس (دولار)	٢٨٨٥	٢٨٧٩	٢٨٥١	٢٨٦٠	٢٨٤٩	٢٨٧١,٥	٢٨٥٤,٥	٢٨٣٠	٢٨٣٨	٢٨٢٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٢١,٥	١٨٢٨,٥	١٨٠٨	١٨٠٩	١٧٩٨	١٨٣٦,٥	١٨٤٤,٥	١٨٣١,٥	١٨٣٥	١٨١٢,٥
زنك (دولار)	١٠٢٥	١٠٢٥	١٠٢١	١٠٢٩	١٠٤٣	١٠٥٢,٥	١٠٥٠,٥	١٠٤٥	١٠٥٢,٥	١٠٦٧,٥
نيكل (دولار)	٧٧٧١	٧٥٨٠	٧٥٢٠	٧٥٣١	٧٥٣٥	٧٩١٠	٧٦٩٥	٧٦٥٠	٧٦٨٠	٧٦٨٥

النفط (دولار-برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٦/٢	٦/١	٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٦	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٩٠	١٦,٧٥	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٨٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٧٥	١٧,٦٠	١٧,٥٠	١٧,٥٥	١٧,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٠	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٩٥	١٨,٨٠	١٨,٧٠	١٨,٨٥	١٩,٢٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٠٠	٥,٨٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٨١	١٠١,١٨	١٠٢,١٨	١١٣,٠٩
العائد	٥,٨٢	٥,٩٧	٦,٢	٦,٦١

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/٢	٦/١
سورية	ليرة	٤١,٧٢	٤١,٧٢
اليمن	ريال	-	-
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٤	,٩٥٤
الجزائر	دينار	٤٥,٩٩	٤٥,٩٩
المغرب	درهم	٨,٥٤٢	٨,٥٤٢
موريتانيا	اوقية	١٢٥,٢٨	١٢٥,٢٨
السودان	دينار	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٠,٩٢	٣٠,٩٢
الفيلبين	بيسو	٢٥,٧٨	٢٥,٧٦
سنغافورة	دولار	١,٣٨٩٤	١,٣٩٧٥
تايوان	دولار	٢٥,٥٩	٢٥,٥٩
تايلاند	بات	٢٤,٦٠	٢٤,٧١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٢٥	,٧٧١٠
اليونان	دراخما	٢٢٦,١٧	٢٢٨,٩٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٠	١٢٤,١٠
الفرنك الافريقي	-	٤٩٧	٤٩٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦١٠	٦١٠
غابون	فرنك	٤٩٧	٤٩٧
استراليا	دولار	١,٤٠٣١	١,٣٩٦٦
كندا	دولار	١,٣٧٢٩	١,٣٧٣٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٦١	,٦٣٤٥
قبرص	جنيه	,٤٤١٥	,٤٤٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٦/٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٨,٨	٣٤٩,٥	آب
بن (دولار)	٢٩٢٠	٢٨٩٢	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٥٩	٩٧٠	تموز
قمح (جنيه)	١٢٨,٥	١٢٨,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٨,٢٥	١٠٧,٩	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٥	١٧٢	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٢	١١٦,٥	نيسان٩٦

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية-سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٦/٢

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٩٦٧٥	١٠٥٨٧	٦٠١٠	١٣٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
فئة الف	٩٦٧٥	١٠٥٨٧	٦٠١٠	١٣٠
...حادي	٨٨٣٧	١٢٢١٠	٦٦٠٣	١٣٠
...صة	-	-	-	-
...باء	٨٨٣٧	١٢٢١٠	٦٦٠٣	١٣٠
...م	١٨٥١٢	٢٢٧٩٧	١٢٦١٣	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر ٥/٣١	متوسط السعر ٥/٣٠	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٥٧	٦١.٥٠٥	١٨١	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٥	١٢,٤	٦,٧	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٧	٧٦٩	١٦١	١٦٠	١٦١	١٦١	٨٤	٣٣,٥	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٦	٢٣٨	٨,١	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٦٠٢	٣٢١	٣١٨	٣١٩	٣١٩	٢٨٢	٨,٤	٧,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٢٨	٤.٣٧٦	٣٥٠	٣٤٥	٣٤٨	٣٤٥	٢٥٩	٩,٩	٧,٢	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٣	٣.٠٢٤	٢٤٧	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٩	١٣٨	١٤,٨	٤,١	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٤	١٧٠	٢٨٨	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٠٩	٨,٥	٨,٤	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١١	١.٢٤٠	٣٩١	٣٨٩	٣٩٠	٣٨٩	١٥١	٩,٢	٦,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٥٠	٢٧٨	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٨	٣.٣٢٢	٥٥٧	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٢٧٢	٩,٥	٧,٢	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٤٩	١٥.٩٠٩	٢٩٨	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٧	٢٠٠	٧,٤	٦,٧	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٧	١.٢٠١	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢١	٥٥٨	٨,٣	٤,٨	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٩	١٦٨	٥٥٥	٥٤٨	٥٥٠	٥٤٦	٢٩٤	١٠,٥	٤,٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٢٨	٦.٠١١	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٨	٥٢	١٣٥,٤	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٠	٨.٧٦٤	٢١٨	٢١٧	٢١٧	٢١٧	٢١٠	٢٢,١	٤,٦	١٠
	للغاز	١٠٠	١٠٠	١	٢٠٢	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٣٠	١٣٦	١٨,٤	٥,٤	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	١	٣٤	٥٩٥	٥٩٥	٥٩٥	-	١٥٧	١٣,٧	٣,٤	٢٠
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٥	٨٧٠	١٢١	١٢٠	١٢٠	١٢١	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٦	٤.٠١٨	١١٩	١١٨	١١٨	-	١٥٩	١٧,٧	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٨	١.٥٦٩	٩٤	٩٣	٩٤	٩٤	١٠٦	٢٩,٨	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٨	٢.٥٣٥	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٣	١٣٤	٥,٢	١٥,٨	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤	٦٠٥	١١٧	١١٦	١١٧	-	١٠٠	٦,٢	١٠,٧	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	١.١١٠	٢٠٤	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٤	١٧٠	٦,٢	١٤,٧	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٣	٣٩٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	-	١٨٠	٦,٥	١١,١	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٤	٥.١٠٧	٢٥٣	٢٥٢	٢٥٢	-	١٤٩	٥,٣	١٣,٩	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٣٠	١.٢٦٨	٢٢٥	٢٢٣	٢٢٣	٢٢٥	١٠١	٣٩,٧	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	١.٦١٤	٦٨	٩٧	٦٨	٩٧	٤٩	١٥,٥	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٢	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٨	٨٦٢	١١٢	١١٠	١١١	-	١٧٥	١٠,٢	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٥	٣.٠٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٤	٣.٨٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٧	١١٢	١٢,٦	٦,٦	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣	٢.٠٠٥	٦٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	٩٨,٤	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٩٤	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	١٠٤	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٠٤	٦٠.٦٤٩	١٢٥	١٢٠	١٢٢	١٢٤	١٠٣	١٤٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٢	٣١٩	٥١	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٨	٤.٠٢٢	٨٨	٨٨	٨٨	-	٩١	-	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	١	٣٩٥	٨٢	٨٢	٨٢	٨٣	٨٨	-	٨,٥	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٨	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٢	١٩٤	٩٨	٩٨	٩٨	-	٢٣٤	١١,٦	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٩	٦٤٧	٣٤	٣٣	٣٤	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٠	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٣٠٦	٨٧	٨٦	٨٦	-	٢٠٥	٨,٥	٥,٨	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٢١	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣١	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٦١	٦١	٦١	-	١٤٤	٣٩,٨	[illegible]	[illegible]
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١٩	١.٣١٣	٥٨	٥٦	٥٧	-	٦١	٥٩,٤	-	-

فايننشال تايمز-١٠٠: اقفال الجمعة ٣٣٤٥ — الاقفال السابق ٣٣٤٠,٦٠ — + ٤,٤٠

كاك - فرنسا: اقفال الجمعة ١٩٧١,٣٠ — الاقفال السابق ١٩٦٠,٨٠ — + ١٠,٥٠

نيكاي داو - اليابان: اقفال الجمعة ١٥٨٤٩,١٣ — الاقفال السابق ١٥٥٩٤,٥٧ — + ٢٥٤,٥٦

داكس - المانيا: اقفال الجمعة ٢١٣٦,٤٩ — الاقفال السابق ٢١٢٦,٣٨ — + ١٧,٢١

البحرين

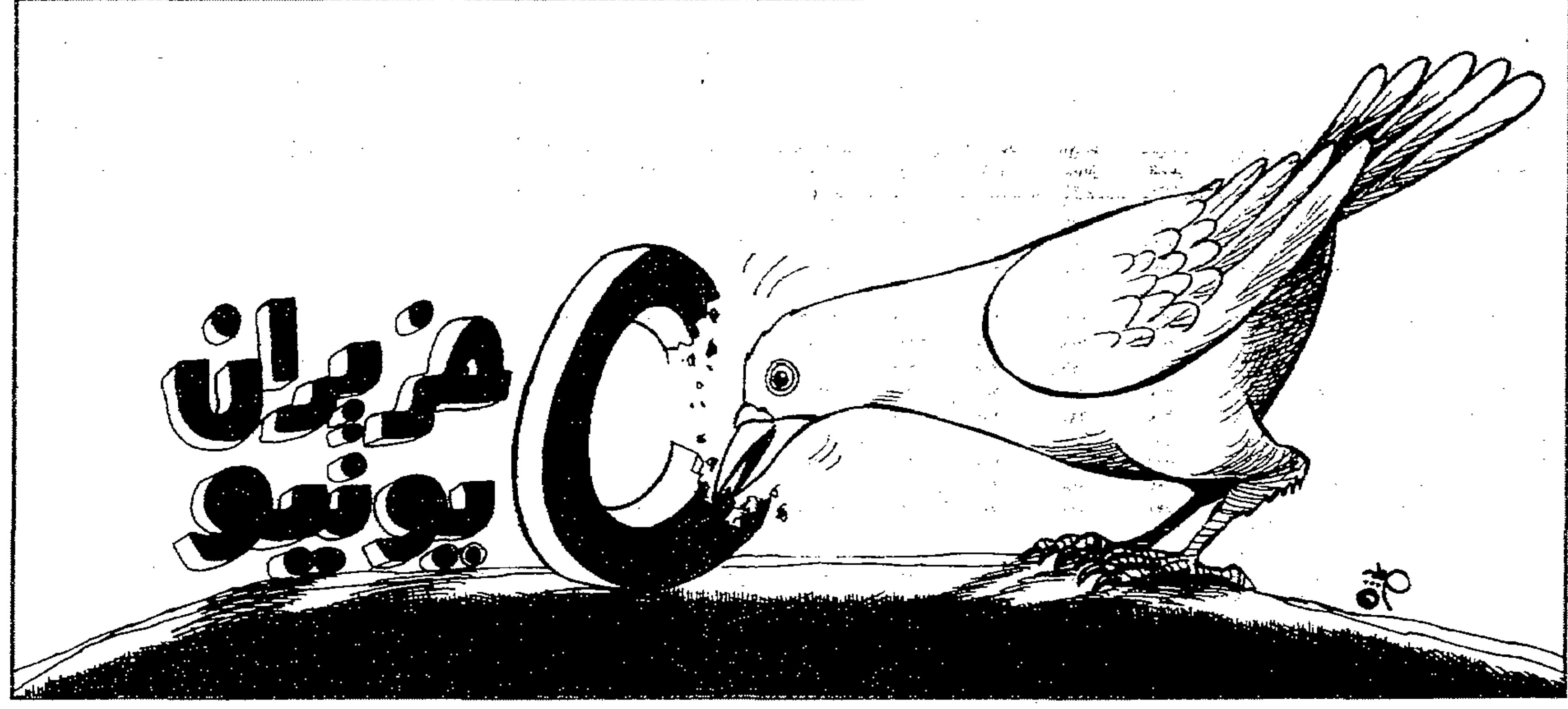
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	[illegible]	[illegible]	تاريخ آخر صفقة	التغير (٪)	اعلى سعر ١٩٩٥	ادنى سعر ١٩٩٥
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٩٥٧٠	٢	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٩٥/٤/٤	-	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٥٨	٩٥/٤/٥	-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٣٥٥٩٤	١	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٩٥/٤/٥	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	٣٠٠٠٠	١	٠,١٢	٠,١٢	٩٥/٤/٣	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	٢٧٩٤٨	١	١٢,٦٥	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠١	٩٥/٤/٤	-	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	-	-	-	٠,٩٢	٩٥/٤/٣	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣١٩٢٥٦	٣	٠,٠٣٣٥	٠,٠٣٤٥	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠١	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,١٥	٩٤/٦/٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٨٥	٩٥/٤/٥	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٦	٩٥/٣/٢٩	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٥/٤/٤	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٤	٩٤/١٢/١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	١.٠٦٠	١.٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٤	٩٥/٣/٢٠	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٥٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٣/٢٢	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	-	١.١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٠٢٧٠	٢	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٩٥/٤/٥	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٤	٩٥/٤/٤	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢	٩٥/٣/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٨	٩٥/٣/٣٠	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٢٣٦٠٠	٢	٠,٧١	٠,٧	٩٥/٣/١٢	-٠,٠١	١.٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٢	٩٥/٣/٣٠	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٦/١	متوسط سعر ٥/٣١	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٨,٠٠	٥٠٨,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٣٥,٠٠	١٣٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٣,٠٠	١٣٣,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سلبك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٥٠,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٤,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٧٥,٠٠	٧٧٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٤٠,٠٠	٣٤٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٥,٠٠	٧١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٠,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٥/٣١	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٩٠	١٨١٨٠٠	١٣	٣٧٠٠٠٠	٤٩٠	٥-٢٩
	بنك الخليج	٣٠٥	١٢٦٦٠٠	٩	٤٢٠٠٠٠	٣٠٠	٥-٢٩
	البنك التجاري	١٤٠	١٠٢١٢٠	١٣	٧٤٠٠٠٠	١٣٨	٥-٢٩
	البنك الاهلي	٢٨٥	٣٤٢٠٠	٣	١٢٠٠٠٠	٢٩٠	٥-٢٩
	البنك العقاري	١٧٨	٨١٤٨٠	١٠	٤٦٠٠٠٠	١٧٦	٥-٢٩
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٤	٢٣٠٤٠	٤	١٦٠٠٠٠	١٤٢	٥-٢٩
	بتكيرقان	١٨٨	٧٤٨٠	٢	٤٠٠٠٠	١٩٠	٥-٢٩
	بيت التمويل الكويتي	٣٣٥	٢٥١٣٠٠	٢٤	٧٥٠٠٠٠	٣٣٠	٥-٢٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	٤٨٦٤٠٠	٢٨	٦٤٠٠٠٠	٧٦٠	٥-٢٩
	الساحل للتنمية	٩١	٥١٠٨٠	٧	٥٦٠٠٠٠	٩٢	٥-٢٩
التامين	الكويت للتامين	٤٠٥	٣٥٣٦٣٨٢٤٠	١	٨٧٣٠٠٨	٤٠٥	٥-٢١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٤٤	٣-٢٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	٤-٤
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٢٨	٨٣٢٠٠	١٤	٦٦٠٠٠٠	١٢٨	٥-٢٩
	العقارات المتحدة	١٣٦	٤٢٨٨٤٠	٣٥	٣٢٤٠٠٠٠	١٣٦	٥-٢٩
	الوطنية العقارية	١٦٠	١١٩٣٣٦٠	٧٦	٧٧٢٠٠٠٠	١٥٢	٥-٢٩
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤١	٢٩٣٦٠	٦	٧٢٠٠٠٠	٤٠	٥-٢٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٩٠	٢٧٦٨٠٠	١١	٥٧٠٠٠٠	٤٨٥	٥-٢٩
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٠	٥-٢٣
	اسمنت الكويت	٤٣٠	١٣٣٣٠٠	٨	٣١٠٠٠٠	٤٣٠	٥-٢٩
	صناعة التبريد	٢٧٠	٩٤٥٠٠	٩	٣٥٠٠٠٠	٢٧٥	٥-٢٩
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١١٠	٥-٢٩
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٨٢	٥٧٧٠٤٠	٤١	٣٢٢٠٠٠٠	١٧٨	٥-٢٩
	مجمعات الاسواق	١٨٢	١٠٧٤٧٢٠	٤٨	٦٠٠٠٠٠٠	١٧٤	٥-٢٩
	الهواتف المتنقلة	٧٨٠	٩٥٣٨٨٠	٢٩	١٢١٥٠٠٠	٧٨٠	٥-٢٩
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٨	٥-٢٨
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٠	٥-٢٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٥	٢٥٥٠	١	١٠٠٠٠	٢٥٥	٥-٢٩
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١١٢	٥-٢٩
	الكويتية للاغذية	٥٧٠	٤٢٧٥٠	٤	٧٥٠٠٠	٥٧٠	٥-٢٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٨	٢٤٩٦٠	١	٣٢٠٠٠٠	٧٨	٥-٢٩
	البحرين والشرق الاوسط	٢٥,٥	٢٠٤٠	١	٨٠٠٠٠	٢٥	٥-٢٧
	العربية للاستثمار	١٧	٣٥٠٤٥٠٣٣٣	٧	٣١١٩١١١	١٦	٥-٢٩
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٦	٥-٢٧
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١١٨	٥-٢٧
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٢	٥-٢٣



ذكرى الهزيمة التي لم يحارب العرب فيها

ضاع الحق... والمُطالب به والقوة أمل... ولكن؟

عرفان نظام الدين *

■ ٢٨ عاماً مضت على هزيمة كرامة العرب ووجودهم وكيانهم دون ان يتغير شيء لا في الظروف ولا في العقليات ولا في السياسات الخاطئة والخضوع الكامل من القاعدة... قبل القمة.

٢٨ عاماً والقدس محتلة والمسجد الاقصى المبارك يئن من وطأة الظلم والتدنيس باقدام الطغاة من جنود الاحتلال وزبانية الصهيونية العالمية والمدافعين عنها، والمتواطئين معها!

٢٨ عاماً والجرح في الجسد العربي ما زال مفتوحاً ينزف بغزارة وينشر الألم في اعماق نفس كل عربي حر، لأنه رغم الهوان وكل ما جرى من أحداث ومتغيرات وظلم وتنازلات وهرولة ما زال يرفض ان يصدق ما جرى، بل انه حصن نفسه حتى لا يقبل وجود شيء في تاريخه وحياته اسمه هزيمة، لأن الذي انهزم ليست الشعوب ولا الجيوش بل سياسات التفرد والحجر على الحريات. وهناك مبررات كثيرة لهذا الاعتقاد لأن من تابع التفاصيل واطلع على الاسرار والخبايا وراجع الوضع منذ ما قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى تكريس واقع «الهزيمة» الظالم يدرك تماماً ان الشعوب العربية كانت معزولة تماماً عن الاحداث وموقع القرار لا مباشرة ولا بالواسطة. وان الجيوش العربية لم تعط الفرصة الكافية لكي تقاتل وترد على العدوان وتدحر جحافله وتثبت قدراتها على المواجهة ومقارعة الاسرائيليين ومنعهم من تمريغ كرامتها وسمعتها في الوحل. فقد بدأت المأساة بمسرحية هزيلة واستعراضات حماسية وانتهت باكبر عملية غدر في تاريخ الحروب والشعوب لم يرد عليها الا باللامبالاة والسخافة والسذاجة ونشر الاكاذيب ورفع الشعارات البراقة.

اي انه يمكن الجزم بان العرب لم يحاربوا في الخامس من حزيران حتى يقال انهم هزموا مما يسقط نظرية الدعاية الصهيونية عن «الهزيمة»، وحرب الايام الستة التي «خفضوها»، بعد ذلك لتصبح حرب الست ساعات! نسبة الى قيام الطائرات المعادية بتحطيم الأسطول الجوي العربي وقواعده لتترك الجيش المصري عارياً في الصحراء بلا مظلة جوية ولا دفاع جوي قبل ان يتحول الاعداء الى الجولان والضفة الغربية.

وهذا الكلام ليس هروباً من عار الهزيمة او تخفيفاً من وقعها على العرب بعد ٢٨ عاماً على وقوعها كما حلا للبعض ان يفعل بتسميتها «نكسة» أو «وكسة»، بل للتاكيد على وجوب دحض الدعايات الصهيونية والمعادية والتي رددناها طوال هذه الاعوام نقلاً عنها مصدقين ان دولة صغيرة مغلوب على أمرها هزمت الدول العربية مجتمعة لأن الحرب لم تقع اصلاً، ولم تتمكن الأمة العربية من الرد، كما ان المؤامرة الدولية كانت أكبر من مداركها!!

وهذا الأمر قد يدخل في رصيد الايجابيات لو اخذنا بالاعتبار نصر العاشر من رمضان (٦ تشرين/ اكتوبر ١٩٧٣) الذي استعاد فيه الجندي العربي كرامة امته وحطم التفوق الصهيوني في كل المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية، كما شاركت فيه الأمة بشكل او بآخر. كما انه يدخل في رصيد السلبيات لو انطلقنا الى التحليل المنطقي للحربين ونتائجهما الجيدة او السيئة:

بالنسبة للأولى لعدم رد الصفعة صفعتين والضربة ضربتين والاستسلام للهزيمة بسرعة مذهلة رغم الامكانات الهائلة التي يملكها العرب وكان يمكن ان تجند لو توفرت الارادة الحازمة والقيادة الواعية.

وبالنسبة للثانية لعدم اكمال النصر والتراجع عن جني مكاسبه وثماره بسبب ما زعم انه «ثغرة» او «دفرسوار» ليتحول نصر العرب الى شبه نصر معنوي وهزيمة اسرائيل الى نصر سياسي تجلت صورته أخيراً بسلسلة التنازلات التي وصلت الى حد الاعتراف بالعدو والتفريط بالحقوق الشرعية.

ومع هذا نقول ان الواقعية مطلوبة في هذه المرحلة بسبب أوضاع العرب المزرية والمتغيرات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار المعسكر الاشتراكي وتفرد الولايات المتحدة بحكم العالم وبالتالي تفرد الصهيونية العالمية بحكم الولايات المتحدة، وما خطوات الكونغرس بشأن القدس والفيتو الأخير سوى عينتين من عينات هذا التفرد المشؤوم والتعجرف. ولكن اي واقعية، وأية عقلانية ومرونة مع عدو لا يعرف الا لغة الغدر والمكر والتعنت والتمادي في اضطهاد العرب وسرقة حقوقهم واغتصاب اراضيهم ومحاولة تمريغ كرامتهم.

ومع عدم تحبيذ التخلي عن مسيرة السلام في هذه المرحلة بالذات حتى لا يتهم العرب بانهم «سبب المشاكل» فان الوقت قد حان لانتفاضة ضمير وكرامة خاصة بعدما جرى من جريمة اغتصاب الاراضي العربية في القدس، والاصرار على مصادرة الاراضي العربية في الضفة لاقامة المستوطنات، وما تبعه من جريمة اشد وقعاً على النفس وهي استخدام الولايات المتحدة ما يسمى «بحق النقض» او الفيتو وهو لا يعرف الحق ولا المنطق ولا يحترم الشرعية الدولية ولا العدالة وحقوق الانسان ولا يستمع الا الى صوت الباطل الصهيوني مع ان كل قرارات الامم المتحدة تؤكد حق العرب في القدس ورفض اي تغيير في هويتها او وضعها قبل حرب الخامس من حزيران ولكن «ازدواجية المعايير» تجلت بابشع صورها للكيل بمكيالين والتعامل بمعيارين. والدعوة الى انتفاضة النخوة العربية ليست مجرد شعار ودعوة شاعرية رومانسية، بل هي ضرورة من ضرورات الحياة الكريمة العزيزة لكل شعب وأمة، لأنه من غير المقبول ان يستمر الذل مثل هذه الفترة الزمنية الطويلة، وقد يقول قائل ان العرب لا يملكون من ارادتهم شيئاً وان قوتهم مشتتة ضائرة ولا حول لها... وان الولايات المتحدة قادرة على «تكسير» اي راس يتحرك ضدها، وان يد اسرائيل طويلة تصل الى كل من يعارض أو يعادي او يعرقل مؤامرة التهويد الكبرى.

ولكن هذا الرد انهزامي غير مقبول فالعرب امة عظيمة لم تستسلم عبر تاريخها الطويل لعشرات الهجمات المعادية من غزاة وطامعين ومستعمرين. كما ان امثلة حية كثيرة على ارادة النضال ما زالت ماثلة امامنا لترد على هذه الانهزامية، رغم الاسى والاسف الذي نشعر به ونحن نستعرض أحوالنا، وجهاد شعب البوسنة والهرسك المسلم يجب ان يكون قدوة لنا جميعاً. فقد تآمر العالم كله عليه وارتكب المجرمون الصرب ضده ابشع الجرائم وانتهاكات حقوق الانسان الا انه لم يستسلم ورفض الهزيمة ثم اعد ما استطاع من قوة للجهاد في سبيل الله وتحرير الوطن والثأر لأرواح الشهداء وشرف النساء البريئات اللواتي اغتصبن. وسيحقق اهدافه باذن الله لأنه ما ضاع حق وراءه مطالب. وهذا ينطبق على شعب الشيشان المسلم الذي يتعرض لأبشع عدوان وحشي من الدب الروسي المفترس مع اختلاف الظروف والامكانات وتجاهل العالم والعالم الاسلامي بالذات لنضال اشقائه الاشاوس.

وكان الأحرى بالعرب ان يسلكوا مثل هذا السبيل، وهو سبيل الجهاد في سبيل الله والحق، بدلاً من مسلسل الهزائم المستمرة التي تعقبها تنازلات جديدة بين كل مرحلة ومرحلة حتى بتنا نخاف ان تصل الى يوم لا نجد فيه ما نتنازل عنه أو ما يستر عورتنا لو تخلينا في آخر لحظة عن ورقة التوت الاخيرة.

وها نحن نتذكر مأساتنا بعد ٢٨ عاماً على الهزيمة، ونتعامل مع مؤامرة جديدة رغم تجميد قرار مصادرة الاراضي في القدس مؤقتاً نتيجة لتزايد الضغوط وخوف حكومة رابين من السقوط.

أما القمة العربية المصغرة فقد جاء تعليقها متوقعاً من قبل لأن نتائجها لم تكن قادرة على ان تشفي غليل المتعطشين للرد القوي والحازم، لكن مجرد انعقادها كان يمكن ان يعتبر نقطة تحول في العمل العربي المشترك بعد سنوات من القطيعة والجمود واللامبالاة. وفي أقل الايمان فتح طريق الأمل مع انه طويل وصعب. كما اننا تعودنا على قرارات القمم التي تملأ الرفوف لأنها فقدت مفعولها قبل ان يجف حبر التواقيع عليها. بدءاً من قمة اللاءات الثلاث الشهيرة في الخرطوم (لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات) التي عقدت مباشرة بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ حتى آخر قمة.

والأمل كبير بأن لا يقتصر رد الفعل في حال استمرار مصادرة اراضي القدس على العرب وحدهم بل لا بد من اشراك الدول الاسلامية في تحمل المسؤولية، ولا سيما بالنسبة للقدس والمقدسات وأولها المسجد الاقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

كما انه لا بد من توسيع دائرة الاتصالات لتشمل الدول الغربية والمسيحيين العرب والاجانب لأن مقدساتهم هي ايضاً في خطر، وهي تتعرض للانتهاك اليومي كما ان الظلم الاسرائيلي ضد المسلمين يمارس ايضاً ضد المسيحيين ايضاً في القدس وخارجها ومن لم يسمع بهذا بعد عليه ان يتوجه الى حاضرة الفاتيكان ويلتقي بالمطران المناضل هيلاريون كبوجي مطران القدس المبعد ليسمع منه فصولاً سوداء من دراما الظلم الصهيوني.

ولا يصل احد الى المطالبة بقطع المفاوضات والتخلي عن مسيرة السلام الحالية لأنها غير واقعية وقد تكون لها انعكاسات خطرة، ولكن الحد الادنى المطلوب هو التشدد في وجه الولايات المتحدة واسرائيل، وتوحيد المواقف وحرق الورقة القوية التي استخدمتها اسرائيل للتفرد بالأطراف العربية وكسر وحدة دول الطوق. كما انه من غير المعقول النعي في المفاوضات الى ما لا نهاية، اذ لا بد من مهلة أخيرة تعطى لاسرائيل لتأكيد التزامها بالشرعية الدولية ووقف مؤامرة تمييع المواقف واضاعة الوقت. لأن السلام لم يخرج حتى الآن من دائرة الكلام... والكلام الكثير يضر العرب، والاستمرار في التراخي يعني اننا سنقول يوماً، لا قدر الله، على العرب السلام!

ورغم كل هذه، ورغم مرور ٢٨ عاماً على هزيمة حزيران فان أمل القوة العربية لم نفقده بعد، شرط ان يصمد المطالب بالحق، لأننا نخشى ان يضيع الحق ويختفي المطالب به. نعم... القوة أملنا... وأملنا الوحيد! ولكن من يعيد تجميعها وتوحيدها واعدادها ومتى... وكيف؟ تلك هي المسألة!

* كاتب وصحافي عربي.

ضعف الاحزاب المعارضة هل يفيد الاحزاب الحاكمة؟

رغيد الصلح *

■ كان بعض الاقطار العربية، في الآونة الاخيرة، مسرحاً لأحداث دلت على الضعف الذي تعاني منه الحياة الحزبية، هذا ان لم يكن على التقهقر الذي اصابها بالمقارنة مع أوضاعها الى عهد قريب.

في لبنان برزت هذه الظاهرة، بصورة خاصة، خلال تشكيل الحكومة الجديدة. إذ كان صوت الاحزاب في مرحلة الاستشارات الوزارية خافتاً ان لم يكن غائباً، في حين انها كانت مناسبة لاسماع الرأي العام رأي هذه الاحزاب في القضايا المهمة التي تواجه البلد، ولتكرار بعض المطالب الرئيسية التي يسعون الى تحقيقها. ومن بين الأحزاب التي شاركت في الاستشارات الوزارية لم يعقد اي حزب مؤتمراً صحافياً يقوّم فيه أداء الحكومة السابقة. ولم يعقد اي من الاحزاب المشاركة في الاستشارات جلسة مفتوحة لهيئته القيادية لكي يتابع الاحتمالات الناجمة عن استقالة الحكومة الحريرية السابقة، وليقرر باسلوب ديموقراطي وعصري وشفاف موقفه من هذه الاحتمالات والاستشارات ويسمي مرشحه او مرشحيه لتولي وزارة او وزارات محددة تساعده على تنفيذ برنامجه. ولم يعلق حزب من الاحزاب مشاركته في الحكومة الجديدة على اساس مطالب محددة يمكن تنفيذها خلال حيز زمني منظور. ولم تسع الاحزاب التي شاركت في الاستشارات الى التأثير على مجراها عن طريق الاتصال المكثف بالنواب المستقلين او الكتل النيابية او الاحزاب الاخرى بقصد جرّها الى تبني المطالب التي توليها اهمية خاصة وتأمل بأن تعطى أولوية في مشاريع الحكومة المقبلة.

ولم يكن دور الكتل النيابية المرشحة للتحول الى احزاب، او التي تملك التحول الى احزاب وطنية، بأفضل من دور الاحزاب في العمليات الاستشارية. ولفتت النظر على هذا الصعيد طبيعة مشاركة كتلة «الانقاذ والتغيير» في الاستشارات. فالنظرة السائدة الى الكتلة انها الاقرب الى روحية الاحزاب السياسية نظراً الى الحد المعقول من الانسجام المتوفر في اعضائها، واتصالها عبر «ندوة العمل الوطني» برهط واسع من العاملين في الحقل العام، والاعتقاد المنتشر في بعض الاوساط السياسية بانها تمثل مصالح وتطلعات اجتماعية وسياسية محددة. ومن هنا كانت المطالبة داخل الكتلة وخارجها، بتحولها الى حزب وطني يعيد الى تيار الوسط والاعتدال حيويته وتأثيره في السياسة اللبنانية. إلا ان اقرب كتلة نيابية الى روحية الاحزاب وخصائصها شاركت في المشاورات النيابية بنهج لم يختلف كثيراً عن النهج الذي تتبعه الكتلات التقليدية. إذ شاركت في الاستشارات بصفتها تمثل «المعارضة البناءة» ولكن من دون ان تعرف اين المعارضة واين البناء في موقف الكتلة من تشكيل الحكومة الجديدة. وبدا موقف الكتلة غامضاً متارجحاً وكأنه يهيء لخروجها من الحياة السياسية وليس لتحولها الى حزب عصري يمهد لانتقال لبنان من الجمهورية الثانية الى الجمهورية الثالثة التي وعد بها زعيم الكتلة الرئيس سليم الحص. ولم يكن غريباً ازاء هذا الغموض ان يتصرف السيد عبدالرحيم مراد، وزير التعليم المهني والتقني الجديد، بمعزل عن الكتلة، وأن يشترك في الاستشارات منفرداً عنها، وأن يفسر هذا الموقف تفسيراً يدل على ضمور العمل الجماعي داخل الكتلة فيقول انه لم يسعفه الوقت للوقوف على رأي زملائه فيها ولتكوين موقف موحد معهم.

ما زرعته الاحزاب اللبنانية خلال الاستشارات الوزارية وما قبل الاستشارات من ضعف وتقصير، حصدته في التركيبة الوزارية نفسها: فقد مثلت هذه الاحزاب بسبعة وزراء، بينما مثلت شركة أوجيه التي يملكها السيد الحريري باكثر من هذا العدد من الوزراء. وحتى هؤلاء الوزراء السبعة، فان البعض منهم، مثل السيد وليد جنبلاط لم يأت به حزبه الى الحكومة، بل على العكس، هو الذي ادخل حزبه وأصدقاء حزبه الى التركيبة الوزارية، بينما البعض الآخر يمثل احزاباً لا تنطبق عليها مواصفات الحزب، بالمعنى المتعارف عليه للاحزاب في المجتمعات الديموقراطية. فاذا حسب هؤلاء خارج التمثيل الحزبي المألوف تتضح لنا مدى هشاشة المساهمة الحزبية اللبنانية في التطورات السياسية الاخيرة.

يعزو البعض ضعف مساهمة الاحزاب في الاستشارات الوزارية والنيابية، وضآلة مشاركتها في الحكومة الجديدة الى أسباب عابرة وظرفية. يقول البعض ان الحكومة الجديدة لن تعمر طويلاً وانها، بالتالي، لا تستحق الاهتمام ولا التعب ولا تضييع الوقت. ويقول البعض الآخر ان الاستشارات كانت «ملهاة»، وان ميدان العمل العام هو مواجهة القضايا الحارة والساخنة التي يشكو منها اللبنانيون، اي تلك القضايا التي دفعت المعلمين الى الاضراب، واشاعت اجواء الإستنفار في الاجواء العمالية تمهيداً لتحركات احتجاج واسعة النطاق. ويقول آخرون ايضاً ان الاستشارات الحقيقية لا تجري بين النواب وانما مع من يملكون السلطة والقرار، وانه بالتالي ليس من مسوّغ للانغماس الجدي في الاستشارات الوزارية. ربما كان في ذلك بعض الصواب ولكنه لا يبرر هشاشة المساهمة الحزبية في مناسبة سياسية من هذا النوع. انه بالعكس يحض على توسيع هذه المساهمة. فعمر الحكومة قصير لانها ستشرف على الانتخابات الرئاسية، وعندما تشارك الاحزاب في هذه الحكومة فانها تعزز دورها في هذه الانتخابات.

في مصر تجري انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى بعد ايام قليلة فلا يشترك فيها الا ثلاثة من أصل ١٣ من الاحزاب المعترف بها. وامتناع عشرة احزاب مصرية مرخصة ومعترف بها عن الاشتراك في هذه الانتخابات يدل على خلل راهن في الحياة الحزبية في مصر. صحيح ان الحزب الوطني سينزل بثقله الى الساحة الانتخابية، وصحيح ان بعض الاحزاب التي امسكت عن الاشتراك في الانتخابات لا تمثل وزناً سياسياً كبيراً بحيث لا يشكل غيابها عن هذه المناسبة ظاهرة ملفتة للنظر. ولكن امتناع بعض الاحزاب الاخرى مثل احزاب الوفد، التجمع، والناصري عن المشاركة في الانتخابات، مسألة لا تخلو من الدلالات.

لقد قدمت احزاب المعارضة الرئيسية التي لم تشترك في الحملة الانتخابية الاسباب الثلاثة الآتية في تفسير موقفها: اولاً ان الحكومة لم تتجاوب مع المطالب التي قدمها المعارضون من اجل تأمين سلامة سير العملية الانتخابية مثل تجميد العمل بقانون الطوارئ خلال فترة الانتخابات، واناطة الاشراف على الانتخابات بالسلطة القضائية، وافساح المجال امام الاحزاب بصورة متكافئة في اجهزة الإعلام، وامداد الاحزاب المعارضة بلوائح الشطب بصورة مبكرة تسهيلاً لمهمة الاتصال بالناخبين وكسبهم الى صف هذه الاحزاب. ثانياً، ان مجلس الشورى لا وزن له في الحياة العامة ولا فعالية له في عملية التشريع ومحاسبة السلطة التنفيذية ومراقبتها. ثالثاً، ان احزاب المعارضة، اخذا في الاعتبار السببين الأول والثالث، ومراعاة لمحدودية امكاناتها المالية، تفضل ان تصب جهودها على التحضير للانتخابات العامة المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويبدو ان العامل الاخير هو الاقرب الى التعبير عن سبب الامتناع عن المشاركة في الانتخابات، ذلك ان السببين الأولين لا يكفيان لتبرير مثل هذا القرار. فاذا كانت هناك ثغرات في ظروف اجراء الانتخابات، فانه من الافضل تسليط الانظار عليها وعلى نتائجها الضارة عبر دخول العملية الانتخابية وليس بالابتعاد عنها. ان المرشحين الذين يجوبون المناطق والمدن والبلدات وانصارهم من المحازبين والنشطاء هم العنصر الافعل في تنبيه الرأي العام الى الثغرات الموجودة في قوانين الانتخاب، كذلك الى ضرر وجود مجلس شورى بدون صلاحيات. وخوض انتخابات من هذا النوع يوفر للاحزاب حجة جدية وموثقة للتدليل على الخلل في قوانين الانتخاب، وتسمح لها بأن تمارس المزيد من الضغط السياسي على الحكومة لاصلاح ما تعتبره خللاً وخطأ في القوانين الانتخابية. فضلاً عن ذلك فان دخول الانتخابات يسمح للاحزاب باكتشاف النقائص الذاتية في مكائنها الانتخابية وفي اساليب اتصالها بالناخبين وفي عرض برامجها عليهم. انها تتحول الى فرصة لا تعوض لاجراء «بروفة» او اذا استعرنا لغة العسكريين «بيان عملي» في مجال العمل الشعبي والانتخابي، بحيث اذا جاءت الانتخابات العامة المقبلة، كانت هذه الاحزاب على اتم الاستعداد لخوضها. وعندما تترك الاحزاب المعارضة مثل هذه الفرصة تفلت من بين ايديها فانه من الارجح الا يكون السبب نقص في صلاحيات مجلس الشورى او في قوانين الانتخاب، بل عوائق ذاتية تعاني منها الاحزاب، وضعف في مرونة آلتها الانتخابية، هذا فضلاً عن محدودية امكاناتها المالية.

في تونس شاركت ستة احزاب مشروعة في الانتخابات العامة التي جرت في ٢١ من شهر ايار (مايو) المنصرم لاختيار ٤٠٩٠ عضو للمجالس البلدية التونسية. وقد اسفرت الانتخابات عن فوز حزب «التجمع الدستوري الديموقراطي» الحاكم بجميع هذه المقاعد (٩٩،٨٥ في المئة) باستثناء ستة مقاعد توزعت على احزاب المعارضة وعلى المستقلين الذين ساهموا في هذه الانتخابات. وقد دفعت هذه النتائج بعضاً من زعماء الاحزاب المعارضة الى اعلان يأسه من العمل السياسي واستعداده للانسحاب من الحياة العامة، بينما سارع البعض من هؤلاء الى توجيه الاتهام الى بعض اجهزة الحزب الحاكم بالتدخل في سير العملية الانتخابية. وبصرف النظر عن ردود الفعل هذه، فانه من الواضح ان هناك مشكلة في الحياة الحزبية في تونس، اذ ان نظام التعددية الحزبية يقوم على شيء من التوازن النسبي بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة، وعلى تمتع احزاب المعارضة بدرجة من التأييد تسمح لها بالقيام بمهمة البديل للحزب الحاكم. ولئن منح الناخب التونسي، كما تقول النتائج الرسمية، التجمعيين تفويضاً بادارة البلديات، وفي قيادة البلد، فان النتائج تدل على انه – اي الناخب – حرم احزاب المعارضة من ثقته وتأييده ومن التفويض الذي يمكنها من نيل صفة البديل.

قد يعتقد البعض ان مشاكل الاحزاب في لبنان او الاحزاب المعارضة في مصر وتونس، هي مشاكل جماعات سياسية معنية دون غيرها. وقد يجد فيها بعض الفائزين في الانتخابات مكسباً وذلك اخذاً بمبادئ الديموقراطية الجاكسونية التي كانت سائدة في الولايات المتحدة حتى القرن الثامن عشر وفيها «ان الغنائم تعود للمنتصرين وحدهم». ولكن من الافضل والأصح ان ينظر الى هذه الوقائع على انها تعبير عن مشكلة عامة تعني الجميع وتستحق اهتمام اهل الحل والعقد في كل بلد من البلدان المعنية، وتتطلب تضافر جهود مكثفة من الجسم السياسي عموماً. فليس من مصلحة احد ان يكون هناك فراغ سياسي، ولا يستقيم الشأن الديموقراطي في بلد من البلدان بدون احزاب معارضة فعالة. واصلاح الواقع الراهن لا يتطلب جهداً خارقاً طالما ان المبادر اليه قادر على الارتكاز الى خبرات تاريخية غنية وعريقة. ففي لبنان نشأت، في القرن التاسع عشر، أول جمعية ذات طابع سياسي في المنطقة العربية، وفي مصر تأسس أول حزب عربي (الوطني) بمفهوم الاحزاب العصرية، وفي تونس يمثل التجمع الحاكم استمراراً لواحد من أقدم الاحزاب العربية. وهذا البعد التاريخي يرتب على زعماء الاحزاب الرئيسية في البلدان الثلاث مسؤولية المساهمة الفعالة في اخراج الحياة الحزبية العربية من وضعها المتردي.

* كاتب وباحث لبناني.

ثمار التفرقة

■ في الأنباء، قبل أيام، ان الحزبين الكرديين الرئيسيين اتفقا على تمديد الهدنة، أي ان حال الحرب مستمرة، إلا ان الطرفين تفضلا بالموافقة على تأجيل انفجارها مجدداً. ولا معنى آخر لذلك سوى ان اتفاقاً سياسياً شاملاً يحوّل الهدنة الى سلام دائم لا يزال متعثراً. الحرب مستمرة، إذاً، وكأن الطرفين يملكان فعلاً ترف خوضها وادارتها، او كأن لا هموم أخرى لديهما. وطالما انهما حددا منتصف تموز (يوليو) المقبل اجلاً جديداً للمهلة، فمن شأن الاكراد والعراقيين الآخرين في المعارضة المتمركزة في الشمال ان يتساءلوا: ماذا بعد هذا التاريخ، تمديد آخر للهدنة ام اتفاق؟

من الضروري، والطبيعي، ان يعي حزب بارزاني وحزب طالباني – كما يمكن تسميتهما موضوعياً – اضرار هذه الحرب بينهما، خصوصاً بعدما طاحت بالكثير الكثير مما اعتبر مكاسب للاكراد ولسواهم ممن يفترض انهم يعملون معاً من أجل اهداف مشتركة قوامها التحضير لعراق ما بعد صدام. صحيح ان البرلمان الكردي استطاع ان يلتئم في «منطقة محايدة» (!) للتمديد لنفسه، لكن هذه الخطوة في حد ذاتها تختصر انهيار الصيغة التي انبثقت من انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١، وتبلورت في انتخابات مشهود لها بالنزاهة، ثم تكرست في تنسيق مع مختلف فئات المعارضة العراقية. وقد شكلت كردستان العراق للمرة الأولى ملجأ لجميع العراقيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، وكان يمكن ان تبقى منطلقاً للتغيير المرتقب ومختبراً للتعايش والتمازج واجتراح نواة صلبة لنظام بديل في العراق. لكن هذه الاحلام تبددت ليس فقط بفعل الحرب الكردية – الكردية، ولكن هذه الحرب ساهمت في كسوف شمس الديموقراطية المنتظرة.

كل ما حصل للاكراد على أيدي نظام صدام حسين لم يكف، على ما يبدو، كدرس حاسم ونهائي لزعمائهم كي يحرّموا قتل الأكراد بعضهم بعضاً، كي يتجنبوا الوصول الى ما يمكن ان يتطور الى اقتتال. وما معنى ان تكون السليمانية وأربيل في يد جماعة طالباني؟ وفي المقابل ما معنى ان تكون عائدات الجمارك في يد جماعة بارزاني؟ لا معنى لذلك سوى اننا أمام حال ميليشيوية متخلفة هي أبعد ما تكون عن روح بناء «دولة»، بل هي ابعد ما تكون عن صيغة معقولة لحكم ذاتي متاح سياسياً وحتى امنياً، وإن كان محروماً اقتصادياً. فعدا الاقتتال، وهو خطأ الاخطاء، هناك شلل وتسخيف ومسخ لكل ما سمي «مؤسسات» يقوم عليها الحكم والحكومة.

قد لا يكون أكراد العراق طرحوا أنفسهم بوضوح فصيلاً عراقياً معارضاً، على أساس ان المعطيات السياسية لآذار ٩١ كانت تشجعهم على تظهير هويتهم الكردية، لذا اكتفوا بمد خطوط مع المعارضة العراقية (العربية) ولم يراهنوا كثيراً على علاقتهم معها. يفترض الآن ان تكون الصورة توضحت أكثر، وبالتالي باتت تتطلب مزيداً من الوضوح في التوجهات، لذلك يفترض ايضاً ان تحسم المراهنات الاقليمية وأن توضع لها حدود خصوصاً ان التناقضات بين دول المنطقة مرشحة باستمرار لافراز سمومها في منطقة الاكراد. بديهي، إذاً، ان يعاد النظر في مساهمة الاكراد في بلورة تجربة المعارضة العراقية، شرط حل النزاعات الكردية – الكردية، وهي في جانب كبير منها نزاع بين شخصين وبين أطراف اقليمية عبر هاتين الشخصيتين، بارزاني وطالباني.

ليس جديداً القول ان صدام حسين أباد العمل السياسي في العراق، لكن الأكيد ان فرصة تاريخية اتيحت لاعادة تأسيس السياسة على افضل اسس ممكنة، وفي ضوء التجربة القاسية المستمرة. وإذ اعطى الاكراد، لفترة وجيزة، مؤشراً الى امكان لعبهم دوراً مركزياً في هذا المجال، إلا انهم ما لبثوا ان خيبوا الآمال واحرجوا دولاً ومعنيات وشخصيات تسلتهم بجد ولخلاص. مع ذلك، لا يزال المجال متاحاً للجميع، ولعل التحدي الحقيقي للاكراد وسواهم هو ان يعالجوا حالات الانقسام المذهبي والعرقي التي فرضها النظام على المجتمع العراقي ما مكّنه من التربع على عرش البلاد مطمئناً الى انه يسود طالما ان التفرقة سائدة.

عبدالوهاب بدرخان

هل هي كارثة جديدة؟

■ قبل خمس سنوات هدد الرئيس العراقي صدام حسين بأنه سيحرق نصف اسرائيل بـ «الكيماوي المزدوج». كان ذلك تحديدا في نهاية نيسان (ابريل) ١٩٩٠. آنذاك احتار كثيرون، في المنطقة والغرب، في تفسير سبب هذا التهديد واعتبروه عموما نوعا من المبالغات، او البلاغات، الكلامية مما يشتهر بها الرئيس العراقي.

ما حدث بعد ذلك ان صدام واصل تصعيد المواجهة مع «الامبريالية والصهيونية». وعندما عقدت القمة العربية في الشهر التالي في بغداد القى فيها خطابا ناريا توعد فيه «الرجعية» بالويل والثبور اذا لم يحصل على البلايين من الدولارات التي طالب بها. ومعروف جيدا ان التطورات اللاحقة ادت الى غزو الكويت في عمل جنوني لا يزال العراق وكل دول المنطقة تدفع ثمنه الغالي حتى اليوم.

اليوم، بعد خمس سنوات تحديدا، يُغري المراقب بأن يقارن بين احوال النظام العراقي راهنا واحواله في مثل هذا الوقت من ١٩٩٠. ويمكن الاستدراك بالتذكير بأن بغداد شنت حملة اعلامية عنيفة على «الامبريالية والصهيونية» مطلع تشرين الاول (اكتوبر) كانت ذروتها تهديدات من صدام بأنه سيفتح «مخازن الكون» لينقذ العراقيين من الحصار الدولي، وتهديدات من عدي في «بابل» بأن كل عراقي هو «صاروخ عابر للقارات» يمكنه ان يصل الى اي مكان في العالم. ومعروف ان الحملة الاعلامية انتهت بحملة عسكرية في نهاية الشهر ذاته حشد العراق خلالها قوات على الحدود مع الكويت.

اول من امس اطلق صدام، على لسان نجله عدي الذي يكتب في جريدته «بابل» الافتتاحيات يوقعها باسم «ابو سرحان» وتعبر في الحقيقة عن افكار وآراء الوالد، تهديدا اقوى بكثير من تهديده لاسرائيل قبل خمس سنوات. هذه المرة لن يكتفي صدام بحرق نصف اسرائيل، بل انه يعد العدة («جيلا بعد جيل») لحرق اسرائيل بأكملها، بل بقتل جميع سكانها «الواحد تلو الآخر» اذ ان القاء اليهود في البحر لا يكفي «لأن الذين يمكنهم السباحة قد ينجون».

طبعا الكل يعرف ان الرئيس العراقي يستخدم «الامبريالية والصهيونية والرجعية» دائما غطاء للعدوان على غيرها. وهو فعلها في ١٩٨٠ عندما شن حربا على ايران لان «الطريق الى القدس يمر عبر طهران». لكنه غير رأيه في آب (اغسطس) ١٩٩٠ فاعتبر ان هذا الطريق يمر عبر الكويت. وكان في اوقات مختلفة من السبعينات يتطلع الى عمان تارة ودمشق اخرى باعتبار انهما طريقاه الى القدس. ولعله يجوز الافتراض ان الطريق اليها لا بد ان يمر، هذه المرة، بأربيل مثلا!

اللافت ان التهديد الصدامي الاخير سبقته اجتماعات للقيادة العراقية رأسها صدام وكرس اخرها الاسبوع الماضي لمراجعة قدرات الدفاع الجوي العراقي. جرى هذا في ظل اجواء من التشدد في الموقف من مجلس الامن وممثله رولف اكيوس المكلف ازالة اسلحة الدمار الشامل للعراق. ولنعكس هذا التشدد في رفض بغداد التعاون عمليا مع لجنة اكيوس بامتناعها عن تقديم اي معلومات جديدة اليها على رغم ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز كان وعد الروس والفرنسيين، واعلن ذلك صراحة ايضاً، بأن حكومته ستقدم كل المعلومات المطلوبة.

يعزو بعضهم سبب التهديد الجديد باهلاك اسرائيل عن بكرة ابيها الى انه رد فعل غاضب لصدام على تصريح حديث لشمعون بيريز قال فيه ان مشكلة اسرائيل ليست مع الشعب العراقي، بل مع شخص واحد هو صدام حسين.

تفسير ساذج. المطلوب التذكر دائما بأن حالات اليأس التي عاناها صدام في الماضي قادته دائما الى مغامرات لم تسفر الا عن المآسي والكوارث. وهو يعاني حاليا حالا يائسة لا شك فيها على رغم كل التأكيدات التي يسوقها كثيرون بأنه لا يزال قويا طالما هو باق في السلطة ما يفرض استسلام المجتمع الدولي بأن يرفع يده عن نظامه.

من الكارثة استبعاد أن تهديدات صدام الجديدة يمكن ان تقود الى كارثة جديدة.

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ ، ٠ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ١٧١ ، ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ – ١٧١ ، ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ ، ٠ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ ، ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ١٧١ ، ٠ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ ، ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قضية التهويد والدعم الغربي

إسرائيل لا تستثني الوجود المسيحي

محمد خالد الازعر*

■ من وجهة النظر العربية التقليدية، لم يكن المجتمع الدولي منصفاً، حين قرر تقسيم فلسطين عموماً، ولا كان قارئاً مدققاً لتاريخ القدس عندما خصها بنظام دولي خاص في عام ١٩٤٧. بيد ان المجتمع الدولي اقر بتصرفه ذلك على قصوره، وكان ذلك اضعف الايمان، ان للقدس وضعها المميز وجلالها بالنسبة لاصحاب الديانات السماوية الثلاث. الذي حدث عملياً، ان الطرف الصهيوني، استحل لنفسه اشتقاق تفسير يهودي لمصير المدينة وواتته الفرصة لتطبيق رؤاه فور احتلالها عام ٩٦٧، على رغم انف الارادة الدولية وانف بقية الخلق المرتبطين روحيا بها (من مسلمين ومسيحيين) او المالكين لها تاريخياً وقومياً (الفلسطينيين والعرب بكل طوائفهم).

ولان الطرف الفلسطيني - العربي بمسلميه ومسيحييه، ومسلميه عموماً، ما زال عاكفاً على مطلبه تجاه القدس وموقفه منها، وإن بتنوع نسبي في شدة العكوف والالتزام. فان السؤال الذي يراوح في عقل بعض المنشغلين بمصير المدينة ضمن مجريات الصراع الدائر في قلبها ومن حولها، هو لماذا يتقيد العالم المسيحي الغربي بسلبية ظاهرة تجاه تهويد القدس وافراغ فلسطين مهد المسيحية من معالمها السكانية المسيحية؟

بصيغة اخرى، لماذا لا تظهر الدول الغربية التي تدعم اسرائيل، وعلى راسها الولايات المتحدة، التي تدين لفلسطين بالمسيحية، الحماس ذاته لقضية الشعب الفلسطيني ولو من باب التعاطف مع القطاع المسيحي فيه والمقدسات المسيحية في بلاده؟.

غريس هالسيل، كاتبة اميركية تعمل في مجلس ادارة جمعية «اميركيون من اجل التفاهم في الشرق الاوسط» طافت منذ بضعة اشهر في الارض الفلسطينية المحتلة، بهدف التعرف على حقيقة اوضاع الفلسطينيين عموماً، وحال المسيحية والمسيحيين هناك خصوصاً. وخرجت هالسيل بنتيجة مشاهداتها وجولاتها ولقاءاتها المعمقة في بحث مطول نشرته مجلة (The link) التي تصدرها الجمعية المذكورة، في مطلع نيسان (ابريل) ١٩٩٥ تحت عنوان معبّر هو «المسيحية تموت في ارض المسيح». وقبل التطرق الى ابرز ما تضمنته هذه الشهادة التي يتصدرها السؤال السابق ومحاولة الاجابة عنه، يلفت النظر ان لهذه المحاولة سوابق شبيهة الجدية، نستذكر منها ما جرى من جدال في اطار «الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من اجل فلسطين» التي التأمت في مدينة كنتربري الانكليزية بين ١١ و ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢. فقد دافع بعض المشاركين - وكانوا من مختلف الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية والارثوذكسية - عن فكرة مفادها انه من غير الضروري احاطة القدس، ومن ثم بقية الرموز المسيحية في فلسطين بمقاربة خاصة، وانه ينبغي تجنب كل ما يمكن ان يميزها عن بقية المدن الفلسطينية. هذا بينما تحمس اخرون لا سيما من الكنائس الشرقية، لخصوصية المدينة، محتجين بما في الواقع من دلائل مؤكدة على ان السياسة الاسرائيلية تعمد الى تصفية الوجود العربي بشطريه المسلم والمسيحي فيها، ومشيرين الى وجوب استدعاء اهتمام العالم المسيحي الى هذه القضية، على اعتبار ان العالم الاسلامي معني بها بالفعل.

وفي معرض التبرير وحشد القرائن رأى اصحاب الرؤية الاولى، ان ما تقوم به اسرائيل ثابت وحقيقي، لكن يجب الحرص على عدم استعمال الحجج الدينية في المشادة حول المدينة، «والا نكون قد زودنا الصهيونية بالاسلحة، لانها ستزعم من جانبها بحقوق سياسية، انطلاقا من ذكريات دينية».

وكم يبدو هذا المنطق الاخير ساذجا، او في الحقيقة يدعي السذاجة، بالنظر الى ان القدس ما استثنيت تاريخيا وجغرافيا وسكانيا وثقافيا في السياقات الفلسطينية والعربية والاسلامية - ومن المؤكد اليهودية - الاسرائيلية والدولية (قرار التقسيم)، الا تاسيساً على دوافع روحية دينية. ومن ينكر هذه الحقيقية في اي وقت كمن يخبئ الشمس خلف اصبعه.

تصدمنا شهادة هالسيل حين تقول: «... لم يبق في ارض المسيحية سوى ٤٠ الفاً من المسيحيين. فقبل نصف قرن كان عدد هؤلاء نحو ١٣٥ الفاً. كانوا نصف سكان القدس و٩٠ في المئة من سكان بيت لحم. ولقد تناقصوا في القدس حتى ان طائرتي جامبو كفيلتان بنقلهم جميعاً منها، وصاروا في بيت لحم مجرد ١٠ في المئة من مجموع سكانها، وباستثناء بيت ساحور لم تعد اية مدينة في فلسطين ذات غالبية مسيحية».

وتشير هالسيل الى ان «اسرائيل، تغفل عمدا، في خرائطها السكانية ومؤتمراتها العلمية ذات الصلة بديموغرافية الارض المحتلة، التطرق الى القطاع الفلسطيني المسيحي، باعتبار ان عددهم ما عاد يستحق الذكر». ويفوت الكاتبة وكثير من المراقبين في هذا الاطار، ما ينطوي عليه هذا التجاهل من خبث سياسي، لان اسرائيل تحرص على منهجية مضادة فيما يتعلق بالخرائط السكانية للقطاع الغربي الذي تسيطر عليه منذ عام ١٩٤٨. فتبرز الوجود المسيحي فيه، وتردف ذلك بالتمييز في هذا القطاع بين مسلمين ومسيحيين وبين مسلمين دروز وسنة وبهائيين، وبين مسيحيين ارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت ولاتين. والهدف المضمر، هو نزع صفة الوحدة القومية عن «غير اليهود»، ونفي خاصية الثنائية القومية عن الدولة الصهيونية.

ويبدو ان السياسة الاسرائيلية واقعة في اسار ازدواجية اخرى في تعاطيها مع البعد المسيحي للقضية الفلسطينية، الى الحد الذي يسوقها الى الكذب التاريخي المفضوح. ومن ذلك، طبقاً لهالسيل، ان الدليل السياحي الاسرائيلي لعام ١٩٨٣، وفي زيارة سابقة للكاتبة، كان يخلو تماما من الاشارة للاماكن المسيحية ومعالمها المقدسة، ولم يتضمن البرنامج السياحي لجولتها ضمن مجموعة اميركية، اية زيارة الى هذه المعالم او لقاء مع احد من مسيحيي فلسطين. لكن اسرائيل عدلت عن هذا التجاوز في دليلها السياحي لعام ١٩٩٤، فمع اقتراب الاحتفالات بانتهاء الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح عليه السلام، يحاول الدليل مخاطبة المشاعر المسيحية ويتحدث عن ان «اسرائيل سوف تجري تحسينات تنموية بنيوية في الناصرة حيث ولد المسيح». وتتساءل - مع الكاتبة - ألا تعرف اسرائيل حقا اين ولد المسيح؟ يقينا يعرف الاسرائيليون ان بيت لحم هي مهد المسيح، لكنهم يريدون من ناحية تحريك السياحة الدينية المسيحية نحو الناصرة التي تقع في حوزتهم، ويسعون من ناحية اخرى، الى إسدال الحجب حول الوجود المسيحي في الارض الفلسطينية المحتلة، الذي قد يستنفر الاهتمام الغربي العام. ذلك يعني بين اشياء كثيرة، ان الصهيونيين على استعداد لبيع فكرة اين ولد المسيح، على نحو يخدم اغراضاً سياحية ناهيك عن سياسية لديهم.

تؤكد هالسيل ان السياسة الاميركية تحديدا تلقى استياء شديداً من مسيحيي فلسطين، تماما كمواطنيهم المسلمين. فقد تساءل هؤلاء في القدس عن الاسباب التي حدت بالرئيس بيل كلينتون (كمسيحي متدين) يحجم عن زيارة اكثر الاماكن المسيحية قداسة بجواره، اثناء زيارته لاسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤. وتقول قيادات فلسطينية مسيحية مقدسية: ان كلينتون لم يلتق مسيحياً واحداً منهم، متعجبين «كيف يحضر مسيحي الى هذا المكان من دون ان يزور حيث ولد المسيح وصلب ودفن؟ لقد حرص كلينتون وزوجته على اداء بعض الطقوس اليهودية، وتجاهلا الوجود المسيحي، ما يدل على اولوية اسرائيل لديهما، وقد انتظر المسيحيون الفلسطينيون ولو مجرد كلمة عن الفلسطينيين. واذا كان الرئيس خشي ان يؤخذ كلامه على محمل سياسي، فقد كان يمكن لزوجته زيارة كنيسة واحدة في بيت لحم او الناصرة او بحر الجليل او القدس».

على ان إحجام كلينتون لم يكن مخافة التفسيرات السياسية، فقد قدم تعبيرات سياسية صريحة تجاه اسرائيل حين ذكر انه «فخور بالاربعين الف اميركي الذين يعيشون هنا، وبمساهمتهم في بناء دولة اسرائيل، وان قساً قال له، ذات حين، انه لو ساند اسرائيل فلن ينساه الله».

تضع هالسيل يدها على سبب جوهري للمساندة الغربية، الاميركية خصوصاً، لإسرائيل مع العزوف عن القطاع المسيحي الفلسطيني، حين ترى «ان كلينتون ليس وحيدا في هذا الاتجاه، فثمة نحو ٥٠ مليوناً من الاميركيين المتصهينين، وهم جميعا يضعون اسرائيل في قلب التاريخ برمته، ماضيه وحاضره ومستقبله.. ويلحقون منطقة الشرق الاوسط كلها بإسرائيل، بوصفهم المنطقة على انها اسرائيل وجيرانها او اسرائيل واعدائها العرب». وتمضي الى القول «تصوروا رد الفعل لو ان كلينتون تحدث عن العرب واعدائهم اليهود؟!».

هذا التفسير السياسي - الديني لقي في الواقع قبولا متناميا من اوساط المنشغلين بمسار المساندة الغربية لإسرائيل ومغزاها التاريخي، بمعنى ان هناك مدرسة غربية ترى ان لإسرائيل اهدافا او غايات تتسق ونظرتها للتاريخ الانساني كله. يسمى اصحاب هذه الرؤية بالاسترجاعيين الذين يعتبرون قيام الدولة اليهودية مقدمة لأحداث كبرى دينية، ليس هذا هو الوضع المناسب للتفاصيل، غير انه من المهم الاحتفاء بهذه الرؤية والانشغال بها عند تقويم العلاقات الغربية الاسرائيلية وتحري اصولها جنبا الى جنب مع العناصر الاخرى ذات الطابع المصلحي المادي.

من الاسئلة المهمة التي يفرضها واقع اللجوء المسيحي خارج فلسطين واضمحلال القطاع المسيحي، التي تشدد عليها هالسيل من دون ان تجيب عنها، ما انعكاسات هذا الواقع على التعددية الدينية في القدس، هل انتصرت الصهيونية نهائيا على الجانبين المسلم والمسيحي؟ تقول هالسيل ان بعض الفلسطينيين المسيحيين اجابوها ان القدس هي قضية ١٤ مليونا من اليهود وبليون مسلم، لكنها ليست بعد قضية نحو بليون مسيحي، ويرى هؤلاء ايضا انه «إن ظل الزحف اليهودي الضاغط على القدس على وتيرته، وخيم الصمت الغربي على اضطهاد الفلسطينيين بمسلميهم ومسيحييهم، فان المدينة سوف تضيع. اذ بنى اليهود حقائق صارخة، يصعب دحضها، انك لن تستطيع ان تملي على ١٥٠ الف مستوطن يهودي - يتزايدون كل يوم - مغادرة شرق المدينة».

الحق، ان السياسة الصهيونية تجاه القدس ومقاربتها العامة للصراع تفضي بالفعل الى تصعيد البعد الديني فيه، ولا تشجع على اشتقاق معالجات اخرى لكنها من جانب اخر، تقدم خبرا يقينا مضافا عن اصالة الانسانية في الاداء الفلسطيني العربي وبعده عن التعصب الذي استزرعه الوجود الصهيوني.

تلاحظ هالسيل مثلا، انها حين تسأل الفلسطينيين (عام ١٩٩٤) عما اذا كانوا مسلمين ام مسيحيين، يجيبونها انهم كلهم فلسطينيون، وان السياسة الصهيونية لا تفرق بينهم في المعاملة المذلة، وإخراجهم من بلادهم وتهويدها. ولا تختلف هذه النتيجة في شيء عما انتهى اليه تقرير اللجنة الملكية البريطانية للتحقيق في فلسطين منذ ستة عقود، حين ذكر انه «في ما يتعلق بالقضية الوطنية لا فرق بين موقفي المسلمين والمسيحيين».

لقد كان التوزيع السياسي للقطاع المسيحي على مختلف التيارات السياسية مواكبا يدا بيد لتعددية القطاع الاسلامي الفلسطيني، بغض النظر عن جوهر هذه التعددية، وقبل عام ١٩٤٨، وربما حتى الوقت الراهن، كان للقطاع المسيحي ممثلوه وقياديوه في كل الهيئات القيادية الفلسطينية، وجاء حين من الدهر، تفوقت نسبة المشاركة المسيحية مقارنة بمعدلهم الى مجموع السكان بنحو الضعفين. ولم يكن لتلك الحقيقة دلالات تفضيلية، بل ارتدت بنظر دارسين محققين، مثل تيسير الناشف وبيان الحوت، الى ارتفاع نسبة المثقفين والبرجوازيين، وكانت النخبة تتكون من هاتين الشريحتين اساساً. وعادت كذلك، الى ان المسيحيين كانوا افضل تعليما، بحكم التحاقهم الزائد بالمعاهد التي اسستها الجمعيات الارسالية.

يحق اذن لهالسيل وغيرها من المهتمين التخوف من ان تدفع السياسة الصهيونية السادرة بقوة في سوق مسيحيي فلسطين الى الشتات مدعومة في ذلك بتجاهل القوى الغربية المساندة لها، الى تشديد حدة الاستقطاب الاسلامي اليهودي، والقضاء على مظهر للتعددية طالما كان مشرقا في فلسطين عموما وفي الاماكن الاكثر قداسة بها خصوصا.

يحق أيضاً التساؤل عما يمكن ان يبقى من القدس كي يفاوض عليه الفلسطينيون، اذا كانت شهادة هالسيل وعشرات غيرها على صعيد شخصي او مؤسسي محلي او عربي ودولي وأحياناً إسرائيلي تؤكد «ان اسرائيل اقتطعت قولا وفعلا نحو ٢٥ في المئة من الضفة الفلسطينية لما اسمته القدس الكبرى» وان الجانب الفلسطيني محروم وممنوع حتى من اعادة ترميم ما افسدته مرور الزمن وعبث المحتلين على مستوى البنية التحتية في كل الاماكن المقدسة.

والحال كذلك، هل ما زال المجتمع الدولي عند قراره بخصوصية القدس، ام ان قوّاه المتنفذة عند القمة، قررت الانحياز نهائيا الى جانب التفسير الصهيوني لهذه الخصوصية؟ وربما لن يمر وقت طويل قبل الوقوف على اجابة صادمة عن هذا السؤال.

كنيسة القيامة في القدس المحتلة.(الحياة)

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الرئيس العتيد وكلمة السر

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في زاوية «عيون وآذان» (الثلثاء ٣٠ أيار/ مايو ١٩٩٥) فاجأتني برهانك على رئيس لبنان الجديد. كنت اعتقدك مشغولاً بأخبار اليهود والصهاينة والأميركان، ولو انني أخاف أن تكون كلماتك اليومية تصب في مصلحة أصدقاء إسرائيل أكثر منها معلومات للقراء الذين تصفهم بـ «الناس البسطاء».

وحكاية الرهان بـ «مئة ألف دولار بين صديقين» للتمديد أو عدمه، انما بررت اختراعها «على طريقة ما كنا نعرف صغاراً». فـ «المراقب» الحقيقي للسياسة اللبنانية، والانتخابات في لبنان، لا يراهن عليها. ففي لبنان لا يوجد سباق على الرئاسة على الطريقة الفرنسية أو ميدان سباق الخيل في بيروت. فبينما الرئيس الفرنسي الجديد يحمل برنامجاً جديداً، ففي لبنان يكون الرئيس بحسب المناخ الاقليمي، ويأتي ليحافظ على السلام القائم ويكون وفياً له.

أما بالنسبة إلى حكاية ان «الماروني إذا خرج من الحكومة يخسر حظه بالرئاسة» فليست مقنعة بتاتاً، لأن رئيس الجمهورية يمكن ان يرشح وينتخب من خارج الحكومة، وينتخبه مجلس النواب الشرعي وليس «كلمة السر» التي تتحدث عنها.

وأنا لا اعتقد ان الرئيس الهراوي أفضل من غيره، لأن الحظ ساعده «وشهدت ولايته عودة السلام»، فلو كتب القدر لسلفه أن لا يفارق الحياة لكان عهده أيضاً شهد عودة السلام. فالسلام ان عاد، فلأن اللبنانيين اكتشفوا أن عدوهم هو إسرائيل وليس سورية، بالاضافة طبعاً إلى التغيرات الاقليمية في المنطقة وتراجع أميركا وفرنسا عن حشر أنفها في قضايانا الداخلية.

والوزير الماروني الذي «يعتقد الناس البسطاء... أنه استبعد» لم يستبعد. وانما أعلن عن عدم رغبته في دخول الحكومة عن سابق اصرار وتصميم، وأعلن رغبته هذه علناً من دمشق. وكل الذين يعرفون الوزير سليمان فرنجية (وهو المعني بالمقالة وإن كان رئيس التحرير لا يرغب بذكر اسمه) يعرفون معارضته للحكومة الحالية. وهو ان أصبح يوماً ما رئيساً لجمهورية لبنان فلأنه وطني أباً عن جد وليس لأن «كلمة السر» - كما تحب أن تسميها - سوف يحملها اليه «طوبيا مارون».

رسالتي لك هذه، حضرة رئيس التحرير كغيرها من رسائلي، مصيرها سلة المهملات في مكاتب جريدتكم في لندن.

باريس - عمر حرفوش

المحرر: لو انك راهنت هل تنشر رسالتك أو لا تنشر لكنت خسرت الرهان.

قوة جديدة غير مسيطر عليها

الاستراتيجية النووية الصينية في ظل المتغيرات الدولية

نادر أحمد *

■ أثارت التجربة النووية الأخيرة التي اجرتها الصين لاختبار قنبلة نووية مخاوف العالم الغربي خصوصاً وان التجربة جاءت في وقت لم يجف فيه بعد حبر التوقيع على اتفاقية عدم انتشار الأسلحة النووية. وذكرت مصادر حكومية اميركية وبريطانية ان مثل هذا التوقيت أحدث ضرراً كبيراً للاتفاقية التي وقعتها معظم دول العالم الثالث وسيزيد فجوة عدم الثقة بين الدول الموقعة والدول النووية. اما جواب الصين على تلك الاسئلة فركز على ضرورة اجراء الاختبارات النووية للتاكد من سلامة السلاح وهو جواب كانت الولايات المتحدة تتذرع فيه سابقاً عندما كانت تعارض مشاريع منع الاختبارات النووية التي تجرى في باطن الأرض.

وطرح ذلك الاختبار الصيني الجديد اسئلة حول الاستراتيجية النووية الصينية في وقت بدأت فيه بالانفتاح الكامل على الغرب وتدفق رؤوس الأموال الغربية للاستثمار في هذه السوق الواسعة. وعلى رغم محاولات الولايات المتحدة وحليفاتها بكسب الصين الا ان الاخيرة امتنعت مراراً من السقوط في هذه المصيدة. وتمثل ذلك عندما لم تقف الحكومة الصينية الى جانب الولايات المتحدة إبان ازمة كوريا الشمالية واحتمالات تطوير الاخيرة للاسلحة النووية. لذلك ترى الدوائر الاميركية ان احتمال بروز الصين كقوة عظمى على المسرح الدولي في المستقبل القريب بلغ بنسبة حوالى ٨٠ في المئة، لكن هناك احتمالاً اخر ربما يبلغ ٨٠ في المئة ايضاً وهو استمرار عدم اتفاق الصين مع سياسة الغرب في المستقبل. وترى المصادر نفسها ان احتمال بروز القوى والحركات الاسلامية المتوزعة على العالم الاسلامي كقوى عظمى لا يتجاوز ٢٠ في المئة بسبب وجود الخلافات المستمرة بين المسلمين. اما بالنسبة لروسيا فإن احتمال عودتها للمسرح الدولي كقوة عظمى يبلغ نسبة ٦٦ في المئة. لكن تباين وجهات النظر بين روسيا والغرب سيتراوح بين تباينات قوية وضعيفة ويعتمد ذلك اساساً على ما يحدث في الصين. اي ان سياسة روسيا ستعتمد على علاقاتها مع الصين وان ما يجري من تغيرات سياسية داخل الحكومة الصينية سينعكس على علاقاتها مع الغرب وروسيا. ويشير بعض وجهات النظر ان الاختبار النووي الصيني الاخير ما هو الا محاولة صينية لاثبات دورها على المسرح الدولي واستعراض للتقنية الصينية النووية في الاسواق العالمية. لكن ما هي اهداف الاستراتيجية النووية الصينية الجديدة؟

تتوزع السياسة النووية الصينية على هدفين تعتبرهما الحكومة حيويين بالنسبة لمصالحها على المدى البعيد: الأول استثمار التقنية النووية في الاغراض السلمية لزيادة توليد الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات النووية، والثاني تطوير ترسانة الأسلحة النووية التي وضعت الصين في مصاف القوى النووية في الستينات. ولا شك ان الصين لا تفتقر الى المقومات الاساسية لتطوير صناعتها النووية. فالصين تملك مخزوناً ضخماً من عنصر اليورانيوم الخام اذ اكتشفت حديثاً مناجم يورانيوم جديدة في منغوليا التي تقع في شمال الصين وفي مقاطعة زينغانغ التي تقع غرب البلاد. وتتطلع وزارة الجيولوجيا والمصادر المعدنية الصينية الآن الى مشاريع مشتركة مع شركات غربية لاستثمار هذا المعدن الحيوي للتقنية النووية. وتهدف الصين الى بيع فائض الانتاج في الاسواق العالمية خصوصاً وان معهد اليورانيوم الذي مقره لندن يتوقع ان يزداد الاقبال على هذا العنصر المهم قبل نهاية القرن الجاري وفي القرن المقبل.

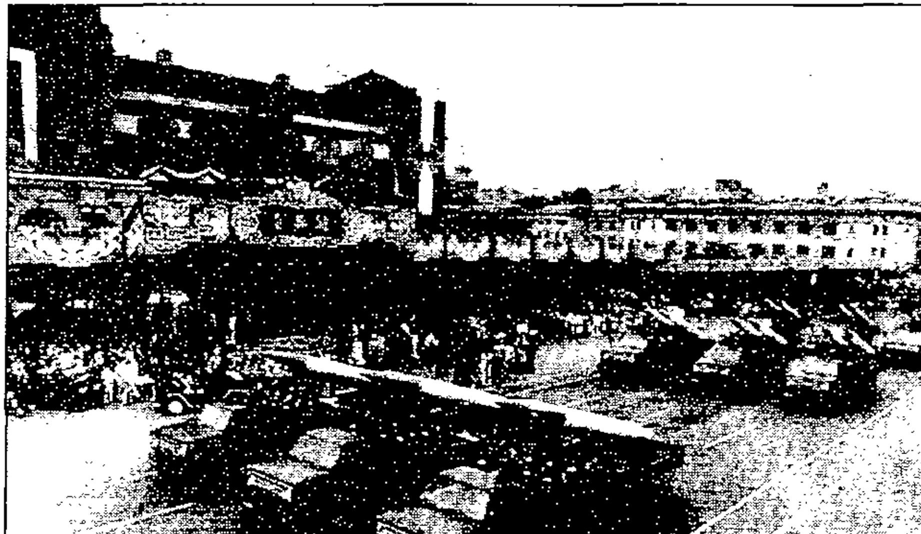
ويذكر ان الولايات المتحدة تعتبر من اولى الدول المستوردة لليورانيوم الصيني الخام والمخصب، فاشترت حوالي ٤٩٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب الصيني في عام ١٩٩٢. وتعتقد وكالة الطاقة النووية الدولية ان الصين ستوفر ٢٠ في المئة من حاجة الاسواق العالمية لليورانيوم في نهاية القرنين الجاري والمقبل. طبعاً ان تصدير الفائض من انتاج اليورانيوم ما هو الا حلقة من سلسلة استغلال التقنية النووية لدفع عجلة الاقتصاد والتقنية نحو الامام. وتقوم الصين الآن ببرنامج واسع لاستغلال الطاقة النووية للاغراض السلمية خصوصاً لانتاج الطاقة الكهربائية التي تحتاجها البقاع الواسعة لتطوير الصناعة والزراعة.

يذكر ان استهلاك الطاقة الكهربائية تضاعف كثيراً في السنوات العشر الماضية علماً ان ٣٥ في المئة فقط من الشعب الصيني يستهلك الكهرباء. وتمتلك الصين حالياً محطات لتوليد الطاقة الكهربائية بواسطة الفحم والغاز والطاقة المائية والنووية. وتعتبر من اكثر الدول استهلاكاً للفحم الذي تحتاجه لتوليد الطاقة الكهربائية حالياً. وتغطي المحطات التي تعمل بالفحم ٧٠ في المئة من حاجة البلد للطاقة الكهربائية الآن. وتشير الدراسات الى ان المفاعلات النووية ستولد ١٠ في المئة من حاجة الصين للطاقة الكهربائية في القرن المقبل. ولتحقيق مثل هذا الهدف ستتقوم الصين ببناء ١٢ محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية بسعة ١٥ ميغاواط سنوياً لفترة ١٠ الى ١٥ سنة مقبلة. ويعني هذا ان الصين ستنتج حوالى ١٠٠ ميغاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية في نهاية القرن الجاري. وتستهدف الصين على المدى البعيد توليد ١٥٠ ميغاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية. ويشمل البرنامج النووي الصيني توجهاً نحو بيع التقنية النووية واليورانيوم والخدمات النووية في الأسواق العالمية وخصوصاً الى دول العالم الثالث. وما توقيع الاتفاقات النووية مع ايران الا جزء من هذا التوجه الذي يستهدف اساساً الحصول على العملة الصعبة لتحقيق الخطط الاقتصادية الصينية.

يذكر ان البرنامج السلمي النووي الصيني بدأ فعلياً في الثمانينات ويعتبر امتداداً للبرنامج النووي العسكري الذي بدأ في الخمسينات وتوج بتفجير اول قنبلة نووية في الستينات. وفي مطلع الثمانينات كان هناك خلاف بين وزارة التصنيع النووي الصيني التي استهدفت تطوير التقنية المحلية ووزارة المصادر المائية والطاقة الكهربائية التي كانت تفضل الاعتماد على التقنية النووية المستوردة. ورجحت في الأخير كفة وزارة التصنيع النووي خصوصاً وان للصين تجارب مريرة سابقة عندما اعتمدت على الاتحاد السوفياتي لتزويدها بالتقنية النووية في الستينات. وبدأ المشروع السلمي النووي بالاعتماد على تصاميم محلية لمفاعلات نووية صينية. وفعلاً تم بناء مفاعل لتوليد الطاقة النووية بطاقة ٣٠٠ ميغاواط يعمل بالماء المضغوط ونصب في مدينة كينشان عام ١٩٨٥. واعتمد بناء المفاعل على ٧٠ في المئة من المنتجات المحلية اما الاجزاء الحيوية فاستوردت من اليابان واوروبا الغربية. وباعت الصين مفاعلين للماء المضغوط الى باكستان وايران وهي مفاعلات مصممة خصيصاً لتوليد الطاقة الكهربائية. واعتمدت الصين على مفهوم يقول «ان نجاح الصادرات الصينية للتقنية النووية يتطلب تقوية التقنية النووية المحلية». وهذا يعني ان الصين بدأت بالاعتماد الفعلي على الدول الاجنبية لتطوير تقنيتها النووية وهو مفهوم اختلف كثيراً عن السياسة المتبعة في الثمانينات. ووقعت الصين في الشأن المذكور على اتفاقية مع روسيا عام ١٩٩٣ لتجهيزها بمفاعلين بطاقة ١٠٠٠ ميغاواط. ووقعت الصين حديثاً عقداً مع فرنسا بقيمة ٢,٨ بليون دولار لبناء مفاعلين بطاقة ١٠٠ ميغاواط وعقداً مع كندا لتجهيز مفاعل اصغر بطاقة ٦٠٠ ميغاواط. وعلى الصعيد العسكري وقعت الصين اتفاقية مع روسيا لتجهيزها بتقنية الطرد المركزي التي ستمكنها من انتاج كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب الى نصب محطات اختبار نووية في شانغهاي وشينزيانشو. وتتباحث حالياً مع وكالة الطاقة النووية الكندية لتزويدها بمفاعلين لتوليد الكهرباء بطاقة ٧٠٠ ميغاواط من مجموع ستة مفاعلات كندية بالطاقة نفسها تبلغ قيمتها الاجمالية حوالى ٣.٥ بليون دولار.

وينظر بعض الجهات الصينية الحكومية بقلق نحو البرنامج النووي الواسع النطاق. ويقول هؤلاء ان تحقيق مثل هذا البرنامج يتطلب صرف كميات كبيرة من الأموال محلياً واقتراض منح اجنبية في وقت ازداد فيه التضخم المالي في الصين. وتتوقع الاحصاءات ان على الصين صرف ما يقارب ٢٠٠ بليون دولار قبل نهاية القرن لتحقيق برنامجها النووي الموسع. وما يثير قلق الحكومة ايضاً هو زيادة القوة السياسية والاقتصادية لبعض المقاطعات الصينية ما قد يدفعها نحو المطالبة بالانفصال. لهذا ليس من المستبعد اعادة النظر في البرنامج النووي وخفضه ان تطلب الأمر ذلك. ويعني هذا زيادة الصادرات الصينية للتقنية النووية لموازنة النفقات الداخلية لتطوير التقنية. في الوقت نفسه تنظر المصادر الغربية بعين القلق نحو البرنامج النووي الصيني الموسع خصوصاً في ما يتعلق بالاتفاقيات النووية مع كل من باكستان وايران وبيع منظومات الصواريخ والقذائف الى بعض من دول العالم الثالث. وبذلت الولايات المتحدة وحليفاتها جهوداً قوية للضغط عليها لمنعها من بيع التقنية النووية الى الدول التي تدرج في قائمة الدول المعادية للغرب بواسطة خفض تجهيز الصين بالتقنية النووية الغربية والقروض التجارية لهذا الغرض. وكجزء من الاتفاقية الموقعة بين الصين والولايات المتحدة في عام ١٩٩٣ يجب على الصين السيطرة على صادراتها من التقنية النووية وأجهزة السيطرة على الصواريخ والقذائف. وطبقاً للاتفاقية يمكن للولايات المتحدة منع او حظر بيع التقنية النووية الى الصين. ولهذا تحاول الصين الآن عدم الاعتماد على التقنية النووية الاميركية والعثور على شركاء لتطوير برنامجها النووي الواسع. ويتوقع الخبراء استمرار حصول الخلافات بين الصين والمعسكر الغربي بسبب البرنامج النووي الطموح الذي لا يخضع تماماً لسيطرة الغرب.

صاروخ صيني مضاد للسفن البحرية (رويتر)



من الاستعراضات العسكرية في الصين. (أ ب)

* باحث عراقي مقيم في بريطانيا.

مسألة حرية الرأي في مصر خلال هذا القرن (١ من ٢)

كيف اتهم علي عبدالرازق وطه حسين، وفي اي مناخ اتهما؟

كرم شلبي*

■ شهد الربع الثاني من هذا القرن أضخم وأهم قضيتين من القضايا الفكرية والثقافية التي شغلت الرأي العام المصري والعربي خلال عامين متتاليين، هما عام ١٩٢٥ وعام ١٩٢٦. ففي العام الأول جرت محاكمة العالم الأزهري والقاضي الشرعي الشيخ علي عبد الرازق بسبب كتابه «الاسلام وأصول الحكم»، وفي العام التالي مثل طه حسين أمام النيابة العامة لمساءلته حول ما جاء في كتابه «في الشعر الجاهلي».

وها هو الربع الأخير من القرن يشهد عددا آخر من قضايا محاكمة الفكر والمفكرين، ابرزها كتاب «مقدمة في فقه اللغة العربية» لمؤلفه الدكتور لويس عوض، وكتاب «نقد الخطاب الديني» لمؤلفه الدكتور نصر حامد ابو زيد.

وإذا كان من شيء يجمع بين هذه القضايا الأربع، فهو أنها جميعا قضايا فكرية بحتة، والمقصود بذلك انها قضايا بحثية اخضعت مواضيعها للبحث والدراسة على اساس منهج علمي واضح، وانتهت إلى نتائج كانت بمثابة موقف الباحث ورأيه. أما الشيء الآخر الذي يربط بينها فهو أنها جميعها أيضاً اتهمت بأنها مخالفة للدين او معارضة او معادية. أما ما دون ذلك من أمور تتعلق بطبيعة المحاكمة وأسلوبها ونوع المحكمة وحكمها، فقد اختلف من حالة إلى أخرى. ولعل محاكمة الشيخ علي عبد الرازق أمام هيئة كان هو نفسه أحد أعضائها، وهي «هيئة كبار العلماء» تُعد واحدة من أغرب المحاكمات التي جرت في هذا الصدد.

فعندما صدر كتابه «الإسلام وأصول الحكم» عام ١٩٢٥، كان بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» كما يقولون، إذ أجهضت أحلام الجالس على العرش الذي كان يحلم بأن يكون خليفة للمسلمين، ومن ثم أغضب الكتاب قوما وأرضى قوما آخرين، وأثار كل ما أثاره من مواقف وآراء.

كانت مشكلة «الخلافة» لم تزل مثارة على أشدها في مصر، فعندما أعلن الكماليون في تركيا (جماعة كمال اتاتورك) يوم الثالث من آذار (مارس) ١٩٢٤ إلغاء الخلافة نهائياً، وقاموا بنفي الخليفة المخلوع تأمينا لثورتهم، كان طبيعيا أن يهتز الوجدان الديني في مصر، ليس لأن المصريين يريدون الإبقاء عليها كسلطة سياسية تتولى مقاليد الحكم، بل لأنهم يريدونها مجرد رمز ديني يلتف المسلمون حوله. وقد بان هذا الاتجاه أو هذه الرؤية بجلاء في تلك الكتابات التي سودت الصحف لعدد من كبار المفكرين والمثقفين والكتاب الذين عبروا عن ذلك في صحف الأهرام والبلاغ والسياسة والنظام وغيرها.

وعندما تواترت الأخبار عن أن بعض الأمراء والسلاطين يعدون أنفسهم لنيل هذا المنصب، ومن بينهم ملك الحجاز الحسين بن علي الذي أخذ «يدعي الخلافة» بالفعل، كان ذلك حرياً أن يوقد حماسة المصريين ويزيدها اشتعالاً، ويجعلهم يتطلعون أكثر لأن يكون بلدهم عاصمة الخلافة والأحق بها، نظرا لإمكانات مصر ودورها، ونظرا لأنها بلد الأزهر، والبلد التي تضم أعدادا غير قليلة من علماء الدين وطلابه، فضلاً عن أنهم يرون أن من سبق له أن تحالف سرا مع الانكليز إبان الحرب العالمية الأولى، لا يرقى إلى هذا المكان والمكانة.

هذه العاطفة الدينية والوطنية التي سادت الرأي العام، وعمقت الاتجاه المؤيد للإبقاء على الخلافة كفكرة دينية خالصة لا تتصل بالسياسة، كان يقابلها على الجانب الآخر تدبير خاص من قبل الملك أحمد فؤاد الجالس على عرش مصر آنذاك وحاشيته وحزب الاتحاد الهزيل الذي يؤيده. وهذا التدبير كان ينبع أساسا من رؤية الملك وفهمه لفكرة الخلافة وهدفه منها، وهو ما يشرحه طارق البشري من خلال قراءة متأنية لتاريخ تلك الفترة، أورده في كتابه المهم «المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية»، فيقول: «في هذا الوقت بالتحديد ألقى الأتراك بردة الخلافة طريحة على الأرض تحوطها عواطف المسلمين وانتظارهم بالتوقير، والخلافة ملقاة تنتظر من يمسكها، وهي طريق لا بأس به إلى عواطف الجماهير بعد أن انقطع السبيل بين الملك وبينهم، وهي مؤسسة تعلق بها الكثير من أنظمة الحكم في العصر الوسيط المدينة الفاضلة للحكم الفردي المطلق. هي المؤسسة القادرة على إكساب الملك شيئا من التأييد الشعبي، وعلى محاربة دستور ١٩٢٣ (...) وجد فؤاد في البردة الملقاة ضالته (...) ولديه مصر ذات الثقل بين الشعوب الاسلامية ولديه الأزهر ذو المكانة التاريخية وذو المنزلة التي زادت كثيرا بعد إلغاء الخلافة من تركيا في نظر شعوب الاسلام. ومصر والأزهر كفيلان بإنجاح مسعاه، وكان الانكليز وراءه في هذا المسعى ضماناً لوجود الخلافة ذات النفوذ الكبير في أرض يحتلونها ومع ملك يرتبط بهم».

أخفى الملك فؤاد رغبته التي لم يكشفها على الملأ، ودبر للأمر تدبيرا محكما، فشهدت مصر يوم ٢٥ آذار (مارس) عام ١٩٢٥ – قبل خمسة أيام فقط من ظهور كتاب علي عبد الرازق – مولد أول تجمع ديني يتبنى فكرة إحياء الخلافة، إذ اجتمع بمقر الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر نفر من رجال الدين أطلقوا على أنفسهم إسم «الهيئة العلمية الدينية الاسلامية الكبرى» أصدرت في اليوم نفسه بيانا ردت فيه مفهوم الخلافة إلى أصل يعود إلى أيام السلطة العثمانية، وقرر البيان أن الخلافة «رياسة عامة في الدين والدنيا... والإمام نائب عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم في حماية الدين وتنفيذ أحكامه، وفي تدبير شؤون الخلق الدنيوية على مقتضى النظر الشرعي». أما كيف يتولى الإمام الحكم، فيتم ذلك بالبيعة من أهل الحل والعقد أو باستخلاف إمام قبله. وأما عن سلطة الإمام فهو الذي يولي الوزراء والأمراء والقضاة ونقباء الجيش وحماة الثغور. ومعنى هذه السلطات للإمام، أن يسقط دستور ١٩٢٣ وكل ما قرره من أن الأمة هي مصدر السلطات وأن الحكومة برلمانية نيابية، وهذا بالضبط ما كان يريده الملك فؤاد! بعد هذا البيان الذي صدر عن الهيئة، والذي دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي في القاهرة يحضره ممثلون لجميع الأمم الإسلامية «ليبحث في من يجب أن تسند إليه الخلافة الإسلامية»، بدأت الإجراءات الفعلية لعقد هذا المؤتمر، وتألفت لجان في الأقاليم أطلق عليها «لجان الخلافة»، وصدرت مجلة باسم «مجلة المؤتمر الإسلامي العام للخلافة في مصر» كان من ابرز كتابها محمد رشيد رضا صاحب «المنار» ففاضت هذه الصحيفة بالمقالات والفتاوى التي تقطع بأن كل المسلمين «آثمون حتى يبايعوا خليفة آخر»!!

في هذا المناخ وفي نيسان (أبريل) ١٩٢٥ صدر كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبد الرازق ليقلب الأمور رأسا على عقب، ويسير ركضا على عكس إتجاه السير الذي يمضي فيه موكب الملك وحاشيته.

كان الكتاب بحثا في «الخلافة» والإمامة في الفكر والتاريخ الإسلامي، انتهى فيه مؤلفه إلى أن الإسلام لا يقر الحكومة الدينية، وأن هذا النظام غريب عن الإسلام ولا أساس له في المصادر والأصول المعتمدة عند المسلمين من كتاب وسنة وإجماع. ثم مضى الكتاب إلى الهجوم على الملك فؤاد، ورغم أن ذلك جاء تلميحا وقد حرص المؤلف على أن ينكره ويتبرأ منه بعد ذلك فإن العبارات التي وردت في هذا الشأن لا تحتاج الى جهد في تأويلها وكان للملك فؤاد أعوانه الذين استخدمهم ضد الكتاب والمؤلف فاتخذوا موقفا عنيفا، بدأ بهجوم كاسح فاضت به الصحف وانتهى بمحاكمته أمام هيئة كبار العلماء وتوقيع عقوبة قاسية عليه. فالبعض اتهم صاحب الكتاب في الصحف بأنه يدعو الى أن تقوم في مصر «جمهورية لادينية»، وبأنه «ثائر على الحكومة وخارج عن نظمها الثابتة»، وهذا ما كتبه الشيخ محمد شاكر في جريدة «السياسة» في ذلك الوقت، أما محمد رشيد رضا فقد كان أحد أصحاب الدعوة الى ضرورة محاكمة علي عبد الرازق قائلا: إنه «لا يجوز لمشيخة الأزهر أن تسكت عنه» «ويجب عليهم أن يعلنوا حكم الإسلام في كتابه، لئلا يقول هو وأنصاره إن سكوتهم عنه اجازة له او عجز عن الرد عليه»، وعلى النسق ذاته جاءت مقالات «المنار» ومقالات الشيخ يوسف الدجوي في جريدة «البلاغ» فضلا عن ظهور كتابين يرد بهما مؤلفاهما على ما قاله الشيخ علي ويناقشان ما جاء في كتابه، وهما كتاب «حقيقة الاسلام واصول الحكم» للشيخ محمد بخيت، وكتاب «نقد الاسلام وأصول الحكم» للشيخ محمد الخضر حسين.

أما موقف الأحزاب السياسية من الكتاب، فقد وقف حزب الأحرار الدستوريين في الجانب المؤيد للكتاب وصاحبه، ونهض بالعبء الأكبر في الدفاع عنه، وفي ذلك قامت جريدة «السياسة» لسان حال الحزب بدور لا يستهان به، وأكدت على حق المفكر في أن يبحث وأن يجتهد وأن يعرض لما بلغه ووصل اليه من مواقف وآراء.

اما حزب الوفد، فلم يشأ في البداية أن يقف في صف عدوه التقليدي «الأحرار الدستوريين» ويخوض معركته، لكنه لم يشأ كذلك أن يدخل معركة الإسلام وأصول الحكم من جانبها الديني. ومن ثم وقفت صحف الوفد في بداية المعركة قبل تقديم الشيخ علي للمحاكمة، موقفا ضد الكتاب يهاجم ما جاء فيه ويهاجم مؤلفه، لكن ذلك الموقف سرعان ما تحول الى نقيضه عندما لاحت المطالبة بمحاكمة المؤلف أمام هيئة من كبار العلماء. ويقول طارق البشري إن الوفد انتبه إلى جانب تأييد الحرية وحق إبداء الرأي في موضوع الكتاب، كما انتبه الى خطورة أن تتولى هيئة حكومية رسمية دينية محاكمة الناس على أفكارهم، وعلى ذلك اخذت صحيفة «كوكب الشرق» تتيح الفرصة وتفتح صفحاتها للكتابات المؤيدة ووجهات النظر المتعاطفة مع الشيخ علي، وظهرت آراء تقول إن الكتاب «نفيس وقد جاء في وقته المناسب».

وفي يوم الاربعاء ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٢٥، مثل الشيخ علي عبد الرازق أمام هيئة من كبار العلماء لمحاكمته محاكمة «تأديبية»، كما جاء في مقدمة الحكم الذي أصدرته.

لكن الشيخ علي عبد الرازق حرص على أن يعلن للهيئة التي تحاكمه أن لا يقر لها بهذا الحق، ولا يعتبر نفسه أمام هيئة تأديبية، ثم بدأ في قراءة المذكرة التي أعدها ردا على الملاحظات السبع التي سجلتها الهيئة كاتهامات موجهة إليه، فخطأ وفند الإدعاءات جميعها.

بعد ذلك صدر الحكم بإدانة المؤلف وكان يقضي بإخراج الشيخ «من زمرة العلماء ويترتب على ذلك محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر، والمعاهد الأخرى، وطرده من كل وظيفة، وقطع مرتباته من أي جهة كانت، وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية».

وهكذا وجد الشيخ نفسه وقد فقد كل شيء، لكنه لم يعلن استسلامه، ولم يكشف عن ضعف أو وهن في ارادته، بل ظل متماسكاً، فاعتبر هيئة كبار العلماء هيئة «لم ينشئها الدين الإسلامي، ولكن أنشأها مشروع مدني لم تكن له أية صبغة دينية، ولأغراض إدارية».

وما كان يريده الشيخ أن يصبح الكتاب موضوعا للحوار والمناقشة بينه وبين من اختلفوا معه على ما جاء فيه.

لكن فور صدور الحكم بعث شيخ الأزهر الشيخ محمد أبو الفضل، الذي رأس المحاكمة، ببرقية إلى القصر الملكي كي ترفع إلى مقام الملك فؤاد هذا نصها: «صاحب السعادة كبير الأمناء بالنيابة، الاسكندرية، أرجو أن ترفعوا إلى السدة العلية الملكية، عني وعن هيئة كبار العلماء وسائر العلماء، فروض الشكر وواجبات الحمد والثناء، على أن حفظ الدين في عهد جلالة مولانا الملك من عبث العابثين وإلحاد الملحدين، وحفظت كرامة العلم والعلماء».

كان الحكم الذي صدر عن هيئة كبار العلماء هو الأول من نوعه، إذ لم يسبق أن صدر حكم مثل هذا يدين عالما أزهريا وينفي عنه صفة العالم، ويقضي بطرده من كل وظيفة، وقطع مرتباته في أي جهة كانت، وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة دينية أو غير دينية. ولقد مضت السنون، وعاد الأزهر عن حكمه هذا، وأعاد الشيخ علي عبد الرازق إلى زمرة كبار العلماء. وبعد شهور قليلة من طي الملف إذا بمصر تعيش قضية فكرية أخرى أشد عنفا وضراوة، وهي التي أثارها كتاب جديد آخر هو كتاب «في الشعر الجاهلي» الذي ألفه الدكتور طه حسين الأستاذ بالجامعة آنذاك.

ولقد كان الفارق شاسعا بين القضيتين، فالمعركة الأولى كانت «خلافا» على آراء واجتهادات توصل إليها علي عبد الرازق حول موضوع الخلافة والإمامة في الإسلام، ومن ثم كان هناك من يدافع عنه دينيا وسياسيا في وجه خصومه الذين رأوا في كتابه ما لا يليق بعالم أزهري عضو في زمرة كبار العلماء. أما طه حسين فلم تكن التهم الموجهة إليه «خلافا» أو «اختلافا» بل كانت التهمة أشد من ذلك وأكبر.

كان موضوع الكتاب والفكرة الرئيسية فيه إعادة تقويم الشعر الجاهلي، أما المنهج الذي التزمه طه حسين في دراسته فبناه على فرض أساسه الشك في هذا الشعر وقيمته وما قاله القدماء والسابقون في شأنه. وخلص من دراسته تلك إلى «أن الكثرة المطلقة مما نسميه شعرا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء وإنما هي منتحلة مختلقة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين، وما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي».

بين الفرض الذي طرحه طه حسين في البدء، والنتيجة التي توصل إليها، كان موضوع البحث الذي كان واضحا أنه استغرق منه سنوات عدة، وحتم عليه أن يعرج على تاريخ الأنبياء والرسل واللغة العربية والإسلام وما سبقه من عصور الجاهلية، ومن ثم يرجع إلى المصادر التي تتحدث عن هذا كله ومن بينها القرآن بالضرورة.

ومن الواضح، بل من المؤكد وفقا لما ذكره طه حسين نفسه، أنه لم يفكر في نشر هذا البحث كتابا يطرحه للقارئين إلا بعد أن تحدث فيه مع طلابه بالجامعة على مدى سنوات عدة، حتى استقر يقينه تماما على أهمية الموضوع وضرورته، والاقتناع تماما بالنتائج التي بلغها في هذا الشأن. أما الدليل على ذلك فهو ما يسجله طه حسين في التمهيد الذي قدم به الكتاب قائلا: «أريد أن أنبع هذا البحث، أو بعبارة أصح أريد أن أقيده، فقد أذعته قبل اليوم حين تحدثت به الى طلابي في الجامعة، وليس سرا ما تتحدث به إلى أكثر من مئتين. ولقد اقتنعت بنتائج هذا البحث اقتناعا ما أعرف أني شعرت بمثله في تلك المواقف المختلفة التي وقفتها من تاريخ الأدب العربي، وهذا الاقتناع القوي هو الذي يحملني على تقييد هذا البحث ونشره في هذه الفصول، غير حافل بسخط الساخط ولا مكترث بازورار المزور، وأنا مطمئن إلى أن هذا البحث وإن أسخط قوما وشق على آخرين، فسيرضي هذه الطائفة القليلة من المستنيرين الذين هم في حقيقة الأمر عدة المستقبل وقوام النهضة الحديثة وذخر الأدب الجديد».

كان طبيعياً أن يثير الكتاب عند ظهوره سخط الأزهر، ويكون رجاله أول من يهبون إلى المطالبة بمحاكمة طه حسين، فتقدم يوم ٣٠ أيار (مايو) ١٩٢٦ الطالب خليل حسنين بالقسم العالي بالأزهر ببلاغ إلى «سعادة النائب العمومي» يتهم فيه طه حسين بأنه ألف كتابا سماه «الشعر الجاهلي» وفي هذا الكتاب طعن صريح في القرآن، ثم بعد ذلك بخمسة أيام فقط (يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٢٦) بعث شيخ الأزهر خطابا إلى النائب العمومي أيضا يتضمن تقريرا رفعه علماء الجامع الأزهر عن الكتاب وقد رأوا أن مؤلفه «كذب فيه القرآن صراحة، وطعن فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نسبه الشريف وأهاج بذلك ثائرة المتدينين وأتى فيه بما يخل بالنظم العامة ويدعو الناس للفوضى، وطلب اتخاذ الوسائل القانونية الفعالة الناجعة ضد هذا الطعن على دين الدولة، وتقديمه للمحاكمة».

لم يكن ذلك أول صدام بين طه حسين والأزهر، فقد سبق له أن قضى ست سنوات طالب علم فيه، هي الفترة من ١٩٠٢ حتى ١٩٠٨ «كانت كلها معارك متصلة مع شيوخه، وانتهى به الأمر الى أن يخرج من الأزهر مطرودا مغضوبا عليه، وأن يهاجم الأزهر هجوما عنيفا في صحيفة «الجريدة»، التي كان يحررها لطفي السيد».

غير أن الأزهر لم يكن الجهة الوحيدة التي طالبت بمحاكمة طه حسين، بل تقدم أحد أعضاء مجلس النواب المصري أيضا ببلاغ الى النائب العمومي يوم ١٤ أيلول (سبتمبر). ولعل السبب الذي دفعه الى ذلك أنه استبطأ اجراءات التحقيق الذي طالب به رجال الأزهر، وكان التحقيق قد تأخر بالفعل ولم يبدأ حتى شهر أيلول (سبتمبر)، وذلك لأن طه حسين كان خارج البلاد. لكنه قبل أن يغادرها كتب مقالا في جريدة «السياسة» يوم ١٧ تموز (يوليو) ١٩٢٦، بعد أقل من شهرين على مطالبة الأزهر بمحاكمته، وكان عنوان المقال «العلم والدين» حاول فيه أن يؤكد على أنه «كعالم» كان عليه أن يذعن لمناهج البحث لا أن يسلم نفسه إلى العواطف فيسلم بصحة كل ما جاء في كتب الذين سبقوه دون قيد أو شرط.

وعندما بدأ التحقيق مع طه حسين يوم ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٢٦ بعد عودته من الخارج، وعلى مدى ما يقرب من ستة أشهر هي الفترة التي استغرقها التحقيق وإعداد قرار النيابة، شهدت الساحة الفكرية والثقافية عددا من مظاهر الاحتجاج والغضب ضد طه حسين، بدأت بخروج تظاهرة نظمها طلبة الأزهر يوم ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) وذلك بعد يومين فقط من بدء التحقيق، والثناء، وسجل البوليس السياسي وصفا لها في تقرير جاء فيه: «في الساعة ١١ بعد انتهاء الحصة الثانية وقف المدعو محمد محمد الأسمر ومعه الشيخ الفقي والشيخ محمد محسن والي، وهم من طلبة السنة الرابعة قسم عالي الأزهر، وقال أولهم سيروا بنا أيها الطلبة نحو المشهد الحسيني لنعلم الرأي العام هناك غضبتنا على الملحدين، لأن المولد يجمع كثيرا من طبقات المصريين، فصفق له الحاضرون وحبذوا فكرته وخرجوا جميعا قاصدين هذه الجهة، وعند خروجهم من باب الأزهر هتفوا قائلين: ليسقط طه حسين، ليسقط عبد العزيز فهمي (رئيس حزب الأحرار الدستوريين)، ليسقط اليندازي (رئيس الديوان الملكي)، وما زالوا كذلك حتى وصلوا إلى سيدنا الحسين، وهناك اشترى بعضهم أعدادا من جريدة «السياسة»، وهتفوا وهي في أيديهم بسقوط الجريدة، ثم مزق كل منهم جريدته وداسها بقدمه. وكان مأمور قسم الجمالية يمر بهذه المنطقة فقبض عليهم وأحالهم إلى قسم الجمالية ومعهم الشيخ عوض عبد العال والشيخ أحمد عبد المجيد». في هذه التظاهرة كان إعلان الاحتجاج واضحا، ولم تكن الهتافات موجهة ضد طه حسين وحده بل ضد كل من كان يقف إلى جانبه في ذلك الوقت.

وبعد ذلك بأيام وقف في مجلس النواب، العضو عبد الحميد البنان، الذي سبق أن شكا طه حسين إلى النائب العام مطالبا بالتحقيق معه، وتقدم للمجلس باقتراح يطالب فيه بمصادرة كتابه، وتكليف النيابة العمومية برفع الدعوى ضد طه حسين. وطوال الفترة كانت البرقيات تتوالى إلى مجلس النواب من مواطنين في الأقاليم يطلقون على أنفسهم وصف العلماء أو الأعيان أو التجار، ويستنفرون في النواب مشاعرهم الدينية.

في هذا المناخ، بدأ التحقيق مع طه حسين في ظل المظلة الديموقراطية التي بسطها دستور ١٩٢٣ وكانت سببا رئيسيا في إنماء الحياة السياسية والفكرية بالتالي، لأن الدستور نص في المادة ١٤ منه على أن حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان الإعراب عن فكره بالقول أو بالكتابة أو بالتصوير أو بغير ذلك في حدود القانون. كذلك فإن المحقق الذي نيطت به مهام التحقيق وهو محمد نور رئيس نيابة مصر في ذلك الحين، يستحق أن نقف طويلا أمام ثقافته الموسوعية الرائعة، وأسلوب تفكيره الرصين، وسعة اطلاعه، وسلامة حجته، وموضوعية طرحه لجوانب الموضوع ومناقشتها، وفضلا عن ذلك كله حرصه على أن يقرأ في القرآن والتاريخ والشعر والأدب والسيرة، ويعود إلى منابع التراث يستخرج منها ما يحاجج به طه حسين. لقد كشف التحقيق عن هذا كله في شخصية محمد نور، وكان القرار الذي انتهى إليه مقنعا غاية الإقناع لكل من يقرأه، سواء من خصوم طه حسين أو من أنصاره.

في صلب التحقيق، نسب المبلغون للمؤلف أنه طعن على الدين الإسلامي في مواضع أربعة من كتابه، وكان أول ما فعله محمد نور أمام هذه الاتهامات أن أرجع العبارات التي يقول المبلغون أن فيها طعنا على الدين الإسلامي إلى موقعها وموضعها الذي وردت فيه بالكتاب، وتمت مناقشتها في السياق الذي قيلت فيه.

وفي النهاية رأت النيابة حفظ التحقيق، ولم تر ما يستوجب إحالة طه حسين إلى المحكمة، إذ لا جرم في الموضوع ما دام المؤلف لم يقصد ولم يرد بما كتبه أن يتعدى على الدين الإسلامي، وهو ما يطلق عليه قانونا «القصد الجنائي»، بل إن المؤلف ذكر عند سؤاله في التحقيق أنه لا يهدف ولا يريد الطعن على الدين الإسلامي، وأنه كمسلم لا يرتاب في وجود إبراهيم وإسماعيل وما يتصل بهما مما جاء في القرآن، وأنه كعالم «مضطر لأن يذعن لمناهج البحث».

وفي النهاية أمر المحقق بحفظ الأوراق إداريا، مستندا في ذلك إلى أن «غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدي على الدين، بل إن العبارات الماسة بالدين التي أوردها في بعض المواضع من كتابه إنما أوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن بحثه يقتضيها».

وعلى الرغم من براءة طه حسين «قانونا»، وعلى الرغم من أنه قد حذف من كتابه بعد ذلك «عندما أعاد طبعه» تلك العبارات والآراء التي كانت موضع اعتراض وسخط والتي لا يمكن لمسلم أن يوافقه عليها، وعلى الرغم أيضا من أن طه حسين قد كتب عشرات المقالات والكتب في تاريخ الإسلام، مثل «على هامش السيرة»، و«مرآة الإسلام» و«الوعد الحق» و«الفتنة الكبرى» وغيرها، على الرغم من ذلك كله فإن طه حسين لم يزل متهما في رأي خصومه، وقد أضافوا إلى تهمته القديمة عشرات التهم الجديدة التي اختلقوها اختلاقا وليس لديهم دليل واحد على صدقها، بل هي ادعاءات مجهولة المصدر يتناقلها الواحد عن الآخر دون فحص أو تدقيق أو تمحيص، ويملأون بها كتبهم وكتاباتهم. فقالوا عنه إنه ملحد وقالوا عنه إنه مسيحي، وقالوا إنه شيوعي، وصهيوني، وتلك هي مشكلة العقل العربي الذي، يفتقد المنهج في التفكير، ومن ثم في التقويم.

* صحافي وجامعي مصري.

تنويه واعتذار

■ نظراً لأخطاء لم يمكن السيطرة عليها، وكان لتشابه الأسماء دوره فيها، نشرت هذه الصفحة يوم الخميس في ١ حزيران (يونيو) الجاري مقالة بعنوان «ضرورة القوة وحدودها في مواجهة الارهاب» على أنه لعبدالمنعم سعيد، والحقيقة أن صاحبه هو محمد السيد السعيد. لهذا اقتضى التنويه والاعتذار من الكاتبين ومن القرّاء.

---

٥ حزيران (يونيو) ١٩٨١

رحيل «شاعر الشباب» أحمد رامي

■ من هو الشاعر العربي المعاصر، الذي كتب من القصائد أكثر مما كتب أي شاعر آخر، وتحول من خريج متميز للجامعات الفرنسية، الى كاتب أغان معظمها باللهجة العامية، وهو إذ «عاد» الى فرنسا مؤخراً، عاد اليها على شكل كتاب يقرأه عشرات ألوف الفرنسيين فتدمع أعينهم أمام قصة حب هي من أعجب ما يكون؟

حسناً، لكي لا يبدو هذا السؤال وكأنه لغز من الألغاز، سنقول إن الشاعر المذكور هو أحمد رامي، الذي ودعته مصر كلها في مثل هذا اليوم من العام ١٩٨١، ولم ينسه أحد لأنه ظل حياً من خلال عشرات الأغاني التي كتبها لكوكب الشرق أم كلثوم، ومنها بعض الروائع التي يتغنى بها العرب ليلاً ونهاراً، مثل «رباعيات الخيام» و«ذكريات» و«غلبت أصالح في روحي» و«جددت حبك ليه؟». أما بالنسبة الى «عودته» الفرنسية فلقد جاءت عن طريق كتاب أصدره الكاتب والصحافي اللبناني الأصل سليم نسيب بعنوان OUM، وفيه يروي على لسان أحمد رامي، وبطريقة روائية لا تمس الحقيقة، في نهاية الأمر، بعض الجوانب الأساسية للحكاية المشهورة عن غرام احمد رامي الصامت بأم كلثوم وتكتمه على ذلك الغرام طوال سنوات حياته، مع الحرص على التعبير عنه تعبيراً صارخاً في الأغاني التي كان يكتبها لـ «الست».

غير أن اختصار أحمد رامي الى مجرد كاتب للأغاني الكلثومية والى مجرد عاشق لأم كلثوم، فيه ظلم كبير لذلك الشاعر المرهف. فأحمد رامي الذي عرف بـ «شاعر الشباب»، كان واحداً من كبار المثقفين الذين عرفتهم الساحة الثقافية في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وهو كان قد بدأ حياته الشعرية منذ الخامسة عشرة من عمره، مركزاً على القصائد الوطنية، ثم بعد دراسته الثانوية توجه الى فرنسا حيث حصل على دبلوم دراسات عليا من جامعة السوربون، وعلى دبلوم آخر من معهد اللغات الشرقية، وهو ما أهله عند عودته الى مصر، الى شغل العديد من الوظائف، ومنها منصب مدير في دار الكتب. بيد أن أحمد رامي عرف كيف يجعل من مناصبه الادارية وسيلة لتمكينه من وسائل العيش المادي، حتى يمكنه الانصراف الى الابداع في المجال الفني، وفي مجال الشعر على وجه الخصوص. وهو، اذ بدأ حياته كاتباً للشعر باللغة الفصحى على طريقة اصحاب الديوان، ثم على طريقة جماعة أبولو، فإنه عاد بعد ذلك و«اكتشف» العامية المصرية، لا سيما بعد ان التقى بتلك المغنية الفتية ذات الثياب البدوية والصوت العجيب، والتي كان من قدرها ان تصبح بعد ذلك سيدة للغناء العربي.



منذ التقى رامي بأم كلثوم كان غرامه بها، الغرام الذي أكد لديه سمات الشجن التي طبعته على الدوام. فهو كان، في نهاية الأمر، غراماً يائساً لم ينقذه من يأسه فيه سوى اكتشافه عبقرية عمر الخيام وإقباله على الحياة. وهو منذ اكتشف عمر الخيام وقرأه بالفارسية، جعل من الاهتمام به واجباً يومياً في حياته، وما ترجمته لرباعياته التي غنتها أم كلثوم، سوى جزء يسير من ذلك الاهتمام. اهتمام آخر شغل احمد رامي طويلاً، هو ضرورة اللقاء بين محمد عبدالوهاب وأم كلثوم، فهو بوصفه صديق الطرفين عمل كثيراً من أجل تحقيق ذلك اللقاء. ولكن كان من سوء حظ رامي ان اللقاء تم، ولكن طرفه الثالث (ككاتب للأغنية) كان أحمد شفيق كامل. وكانت أغنية «أنت عمري» التي لا يزال الكثيرون يعتقدون انها من كتابة أحمد رامي.

بعد رحيل أم كلثوم زادت حدة كآبة أحمد رامي وقلّ انتاجه، وهو حين غاب عن عالمنا أوائل شهر حزيران (يونيو) ١٩٨١، وودعته مصر يوم ٥ من ذلك الشهر، كان يعيش في شبه عزلة، بعيداً عن حياة فنية ظلت تنظر اليه على الدوام على انه واحد من أقطابها وعلى انه واحد من الذين ظلمهم الفن أكثر من غيرهم.

ابراهيم العريس

عن الشبيبة والفن بعد... الرياضة!

محمود الريماوي*

■ شهدت السنوات القليلة الماضية، تزايداً لا سابق له في النشاطات الثقافية المحلية في العديد من البلدان العربية، وهي نشاطات ذات اطار عربي، وتمتد «رسالتها» الى خارج الحدود.

هناك مهرجانات للسينما، والتلفزيون، والمسرح، والغناء، ومسابقات ذات جوائز سنوية في مختلف حقول الآداب والمعرفة، واحتفالات تكريمية للرواد والموهوبين، وحتى معارض الكتب تحولت الى مهرجانات، تجتذب اسماء شبه مجهولة، و«نجوماً» جنباً الى جنب. ولا يقتصر الامر على العواصم في الدول العريقة مثل مصر والمغرب، تقيم العديد من نشاطاتها خارج العاصمة، بل تحاول ان تنسج على منوالها دول اخرى مثل تونس وسورية والأردن.

ولا شك ان هناك ما يؤخذ على هذه النشاطات، سواء من طابع سياحي، او فولكلوري، او حتى تجاري، ليس من طبيعتها، علاوة على سوء التنظيم، والتنافس الذي يؤدي الى التشابه حتى يجهل المرء لماذا يقام هذا المهرجان او ذاك، وقد اقيم مثيل له قبل فترة قصيرة في دولة شقيقة.

على ان فحوى الملاحظة، لا يتعلق بطبيعة هذه النشاطات، او الفعاليات (حسب التعبير الجسدي العضلي) او برمجتها او نتائجها. بل ان الملاحظة تتجه لاثارة التساؤل حول ذلك الزخم المفاجئ في الحياة الثقافية العربية، وذلك التعاون غير المسبوق بين القطاعين العام والخاص في هذا المجال، وكذلك الاهتمام الرسمي الفائق بهذه النشاطات وتسخير اجهزة الاعلام لمواكبتها، وقد بات هذا الاهتمام غير المعهود يمتد الى المؤسسات الاهلية من جمعيات واحزاب ونقابات.

والتساؤل هنا، لا يضمر التشكيك، او نعي كل ثقافة تحظى برعاية رسمية، كما يذهب الى ذلك انصار الثقافة «الشعبية»، ولكنه اي التساؤل، يحاول التأشير الى ما يمكن اعتباره مأزقاً يشهده الخطاب السياسي والايديولوجي السائد، مأزق التكرار والانفصام والبلادة وافتقاد الجاذبية والصدقية، والانقطاع عن الزمن وتقلباته.

ويبدو انه حتى اصحاب هذا الخطاب ومروجيه قد اصابهم الضجر، ونال منهم الشك ووقعوا في رتابة ثقيلة لا نجاة منها، الا... الا بماذا؟ الا باقتصار السياسة باهدافها المباشرة ومراميها البعيدة، على جملة اجراءات وقرارات، يصوغها ويسهر على تطبيقها نفر محدود ممن يشكلون دائرة الحكم وصانعي القرار والمولجين بالتنفيذ، دونما حاجة او اضطرار لخطاب ما، كما في الايام السالفة. وبما ان القرارات والاجراءات لا تخاطب عقلاً ولا روحاً، ولا عاطفة ولا مخيلة، وهي اعجز عن ان تشتمل على ادعاءات فكرية تقوم مقام الرسالة، فانه يجري اللجوء الى اجهزة الثقافة والفن والأدب لملء هذا الفراغ الموحش، الذي ما انفك يمتد ويتسع ويتفاقم. بل ان بوسع الرائي ان يرى في تشغيل آلة الفن والأدب والثقافة على درجة عالية، محاولة لتلطيف وتهذيب وحشية الفراغ الماثل واضفاء لمسات انسانية وروحانية عليه، تنتمي لعالم الجمال والسمو والشفافية، وهي قيم لا محل لها في الحياة العاملة.

ويستذكر المرء في هذا المقام، كيف تم اللجوء لثلاثة عقود خلت، ثم اقل فاقل من ذلك الى النشاط الرياضي، خاصة كرة القدم، اللعبة الاكثر جماهيرية، والأشد اجتذاباً للحشود، الا ان القطاع العريض من الجمهور، وخاصة الشبان، من جيل الثمانينات والتسعينات، لم يلبث ان افتقد في تلك اللعبة ما يكفي لسد الحاجات والرغبات، وخاصة القطاعات المتعلمة التي تشكو البطالة، اذ كان بوسع اي متفرج من هؤلاء ان يتساءل هل يصح ان نواصل التفرج فيما يواصل العدو التهيئة للحروب وخوضها؟ وعلى مستوى ثان كانت التساؤلات تنعقد حول البطالة التي تهدد المتعلمين كما غير المتعلمين، والتي لا يمكن حلها بقضاء بضعة ساعات في مقاعد المتفرجين. وفي مستوى آخر، كانت الملاعب ميادين تزدحم بالحشود الذكورية فقط مما يجعل منها مكاناً مضجراً، مقارنة بالجامعة او المقهى او الشارع.

هكذا ازدادت القناعة بان الرياضة ليست حلاً بحد ذاته، وبدون التضحية بطبيعة الحال بهذا النشاط، وخاصة مع بروز الفن كنشاط احتفالي واستعراضي يمتزج فيه الرقص والغناء بالهتاف باختلاط الشبان والشابات. وساعد على ذلك الانتشار الهائل للاجهزة السمعية والبصرية، وبرامج التلفزة بما فيها برامج الستالايت. في غمرة هذا الاهتمام الذي يزداد شيوعاً، يأتي اهتمام الوزارات والاجهزة المعنية بالنشاطات والاحتفالات والمهرجانات الثقافية والفنية، التي تزداد في كل بلد وتتخذ لافتات وعناوين عربية وعالمية، لا محلية فقط وتتمتع بجاذبية بهيجة تخاطب الحواس وحيوية الشباب، مقارنة بالنشاط الرياضي الذي اخذ يبدو في انظار الاجيال الجديدة قريناً للعنف المجاني والارهاق الذي لا طائل منه.

ولعل ذلك كله ماخوذ في الاعتبار والحسبان لدى تنشيط القطاع الثقافي والفني وتعميمه، خاصة وان الرائي يرى ان شبان اليوم بمن فيهم ابناؤه اما يميلون الى التدين الشديد على النحو الذي يعتقدونه انه التدين، او يحشون جيوبهم ومحافظهم باشرطة الكاسيت.

* كاتب فلسطيني.

السياسة الخارجية الروسية نموذجاً:

استعادة الامبراطوريات قوتها وسط تغير الظروف

هشام الدجاني*

■ تحاول روسيا، وريثة الامبراطورية السوفياتية التي تداعت، أن تستعيد تدريجياً المكانة الدولية التي كانت لهذه القوة العظمى بعد أن بدأت تستفيق من هول الصدمة.

بعد الانهيار انكفأت روسيا الى الداخل، الى مصاعبها وانقساماتها الداخلية: سقوط غورباتشوف وفشل الانقلاب العسكري، تصاعد المعارضة ضد الرئيس يلتسن وسقوط البرلمان، تفاقم الانقسامات العرقية والقومية، استمرار تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية. وقد تميز أداء الديبلوماسية الروسية خلال تلك السنوات الصعبة (١٩٨٩ – ١٩٩٣) بالتواضع، أو بغياب شبه كامل أحياناً عن مسرح الأحداث المهمة في العالم. وكثيراً ما اتسم حضورها أو مشاركتها في بعض الأحداث المهمة بالطابع الاحتفالي أكثر مما اتسم بالمشاركة الفعالة.

كان الشرق الأوسط واحداً من أهم المجالات الحيوية لنشاط السياسة الخارجية، وللتعاون الاقتصادي والفني والعسكري مع دول المنطقة في عهد الدولة السوفياتية السابقة. ولسوف يظل للعالم العربي مكانة استراتيجية في صلب السياسة الخارجية للدولة الروسية الوريثة. ومن منطلق هذه المكانة بدأت الديبلوماسية الروسية في السنتين الأخيرتين تتحرك بشكل جدي نحو ترميم العلاقات الوطيدة السابقة، وانشاء علاقات جديدة، بمفاهيم ومنطلقات جديدة تختلف عن منطلقات ومفاهيم الحرب الباردة، والصراع الايديولوجي، والصراع على اقتسام مناطق النفوذ في العالم بين قطبين أو معسكرين متناحرين: الرأسمالي والاشتراكي. منطلقات ومفاهيم تنبع من مصالح روسيا القومية، ومن مكانتها كدولة نووية أولى في العالم، واحدى الدول أو مجموعات الدول الرئيسية الخمس في عالم اليوم.

اتسم تحرك الديبلوماسية الروسية الجديد في الشرق الأوسط بطابع مزدوج:

١– تحرك وانفتاح على دول الخليج العربي، وهو ما تمثل بزيارة رئيس الوزراء الحالي تشيرنوميردين الى عدد من دول الخليج في العام الماضي، والذي أسفر عن توقيع عدد من اتفاقيات التعاون والتبادل التجاري مع بعض هذه الدول.

٢– تحرك نحو رأب صدع العلاقات مع الدول العربية التي كانت يربطها بالاتحاد السوفياتي السابق علاقات وثيقة واتفاقيات صداقة وتعاون: مصر، سورية، ليبيا، العراق.

وقد رأينا بواكير هذا التحرك في ثنايا الدور الذي حاولت روسيا أن تلعبه، من خلال الصداقة القديمة مع العراق، في مرحلة ما قبل حرب الخليج وبعدها. ولكن الموقف الضعيف والمهزوز لحكومة غورباتشوف في تلك الفترة جعل الدور الروسي غير فاعل. واستطاعت الولايات المتحدة في عهد جورج بوش أن تشد هذا الدور بل أن توظفه في خدمة المصالح الاميركية.

بعد ذلك تحركت الديبلوماسية الروسية نحو مصر. ولم يثن روسيا عن هذا التحرك تحول مصر نحو دائرة النفوذ الأميركي والعلاقات الوطيدة مع الغرب. واستطاعت الديبلوماسية الروسية بالفعل أن تحقق بعض النجاح من خلال معالجة مشكلة الديون مع مصر، وتوقيع عدد من اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري والفني معها على أسس جديدة. كذلك نجحت الديبلوماسية الروسية مؤخراً في توقيع اتفاقية جديدة للصداقة مع ليبيا، هي الثانية من نوعها في عهد روسيا الاتحادية، بعد الاتفاقية المماثلة مع يوغوسلافيا. كما نجحت الحكومة الروسية في توقيع اتفاقات اقتصادية مهمة جداً مع العراق قبل قرابة سنتين قدر سقفها بحوالى ١٠ مليارات دولار في غضون ٥ سنوات. ولسوف ينفتح باب التعاون الاقتصادي والتجاري – كما ينوي البلدان – على مصراعيه بعد رفع العقوبات الاقتصادية الكامل عن العراق، وهو ما سعت وتسعى اليه الديبلوماسية الروسية، بالتعاون مع فرنسا، سعياً حثيثاً طوال العام الماضي والعام الحالي.

في هذا السياق جاءت زيارة وزير الخارجية الروسي كوزيريف الأخيرة الى المنطقة والتي شملت: مصر واسرائيل وسورية ولبنان، وتميزت بأهمية خاصة. ومن المفيد في سياق متابعة ورصد اعادة إحياء دور الديبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط أن نتوقف بشكل خاص عند المحطة السورية في زيارة كوزيريف الأخيرة. فهنا حققت الزيارة نتائج على درجة كبيرة من الأهمية. ولا غرو أن يعطي رئيس الديبلوماسية الروسية دمشق، حيث كشف الكثير عن توجهات حكومته إزاء المنطقة، أهمية خاصة. فسورية – من وجهة النظر الروسية – ما تزال تعتبر حجر الزاوية وبوابة العودة الى المنطقة والى دور مؤثر في عملية السلام.

فالمخططون الروس يعتقدون أن انفراد أميركا بدور الوسيط في عملية السلام يعطل دور كل من روسيا وأوروبا الغربية في عملية السلام، وفي رسم الخطوط العريضة لمرحلة ما بعد السلام مما يخلق حالة من عدم التوازن وهيمنة وحيدة الجانب على مقدرات المنطقة في ضوء التحالف الاستراتيجي الأميركي – الاسرائيلي والعلاقات الخاصة بين البلدين. ويقول مراقب روسي مطلع ان دوراً روسياً وأوروبياً نشطاً في المنطقة يمكن أن تستفيد منه سورية في هذه المرحلة من المفاوضات. وهذا ما أدركته دمشق وكانت تؤكد عليه باستمرار. في حين حرصت اسرائيل على استبعاد أي دور مهم لروسيا أو لدول الاتحاد الأوروبي، وهو ما كان موضع انتقاد علني وصريح من جانب مسؤولين بارزين في المجموعة الأوروبية.

لقد بدأت تتضح ملامح سياسة خارجية جديدة لروسيا في المنطقة. إذ بدأت هذه السياسة تخرج من ركاب السياسة الأميركية أو السير في ظلها، وتكتسب ملامح شخصية متميزة تنسجم مع وضع دولة كبرى ذات مصالح كونية. ونستطيع أن نستدل على هذا التميز بثلاثة مؤشرات ذات دلالة:

١– مسألة بيع المفاعل النووي لإيران وإصرار روسيا على تنفيذ العقد رغم الانتقادات والضغوط الأميركية في هذا الصدد.

٢– التعاون الروسي – الفرنسي الوثيق إزاء رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق بما يتناقض تماماً مع الموقف الأميركي.

٣– الرغبة في العودة الى دور نشط في الشرق الأوسط من خلال حضور أكثر فعالية في عملية السلام ومن خلال تعاون واسع مع عديد من دول المنطقة في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية بل العسكرية، يقوم على أسس تحقق الفائدة المشتركة.

ويبقى نجاح أية سياسة خارجية لروسيا مرهوناً الى حد كبير بمدى نجاح الحكومة الروسية في التغلب على المصاعب الداخلية والاقتصادية.

فهل تنجح الامبراطورية في استعادة مكانتها وسط المتغيرات الجديدة؟

* كاتب فلسطيني يقيم في دمشق.

برامز ٥ حزيران

■ خمستان لحزيرانين.

١٩٦٧، أول الصيف، قبل أوله بقليل. يوم لقاعة الامتحان ويوم للبحر. ليس أزرق مرسوماً. بحر بيروت الالوان كلها مندمجة في ذلك الغمر المقوّى باليود، الجاذب للشمس، الناهض بالجسد. بالروح الى ما بعد الأفق. كنّا لا يحسّنا أفق على ذلك الشاطئ في بيروت. وها نحن حبيسو غرفنا في مختريات ظننّاها أفاقاً لا تنتهي.

صدرت الجرائد في طبعة ثانية بالمانشيت الصارخ. خبر الحرب في استراحتنا البحرية. وهي حربنا بعيدة عنا. فثمة من انتدب نفسه لها وتركنا لغمر البحر. يكفي أن نؤيده، نرى صوره في أوضاع متعددة. ضاحكاً باللباس العسكري، وباللباس المدني ضاحكاً أيضاً. عينه على معجب واحد. قد يكون أمامه أو أمام صورته في مكان ما بين المحيط والخليج. كانت حربنا بعيدة عنا. حربه هو باسمنا كما قال. أعطانا صوته في الاذاعات، لم يسألنا أن ننتبه، يكفي اننا سمعناه فالسماع في عرفه مبايعة.

١٩٦٧، بحر حزيران والشمس في اعتدال يصفه الأطباء. نسمع الاذاعات، ومن ملوحة الماء تطلع الدوائر البراقة في سماء صارخة الوضوح تضيئها شموس لا تنتهي.

حزيران الهزيمة الأولى. أين أنت يا من انتهيت بائعاً مذعوراً في مدينة برازيلية؟ وكنتَ بدأتَ الاكثر جرأة، أكبرنا عمراً ونضجاً لانك رأيتَ شعباً عند الهزيمة ينقسم بين منتهى الفرح ومنتهى النحيب. ربما لا يكون شعباً كما اعتقدنا. ربما كان مجرد تجمعات لبشر مذعورين. ففضلت أنتَ العيشَ بعيداً في كنف شعب اخر.

لا الماضي لك ولا الحاضر أيضاً، فثقافة المهاجر كتاب رحلات يقراه أثناء السفر، ومكانه الطائرة لا حيث اقلعت ولا حيث ستصل.

خمستان لحزيرانين.

١٩٨٢، انهم هذه المرة حيث كنا نسبح، والانقسام اياه: فرح غامر وحزن مقيم. اما الشجاعة فبقيت محصورة في صوت صار صوتاً وصورة مع تقدم تقنيات الاعلام.

أول صيف حقيقتنا، حربنا. وثمة من يسبح هانئاً على شاطئ بعيد يسمع أخبارنا في الاذاعات قائلاً: ما كان اجمله لبنان، زاره صديقي ورأيت صوره في الجرائد.

خمستان لحزيرانين.

من قال ليس أكثر؟ لم نكتشف أنفسنا كي نقوى على اكتشاف العالم. وكم من سابح اليوم على الشواطئ من المحيط الى الخليج يسمع أخبار الحروب في الاذاعات، يظنها بعيدة وهي في بيته لا يراها.

ولا أراها. أسمع موسيقى برامز وأكتبُ في أجوائها عن تاريخين، عن حطام ما كان وما هو كائن ودمار نفوس تدّعي انها مطمئنة.

محمد علي فرحات

محمد الرواس يعرض أعمالاً جديدة في «دار الفن والادب»

حين تعتمد اللوحة مساحة افتراضية

□ بيروت – من مهى سلطان:

■ تشير اختبارات الفنان التشكيلي اللبناني محمد الرواس (من مواليد بيروت – العام ١٩٥١) في الاعمال الاخيرة التي عرضها في غاليري «جانين ربيز» (دار الفن والادب) الى ان تجربته امتلكت نضوجها واسرار تقنياتها وموادها وادواتها التعبيرية.

٢٢ لوحة (مواد مختلطة – تجميع على الكرتون او القماش او رقائق الخشب) نرى فيها الواقع من خلال تمثيله بالصورة الفوتوغرافية ومرادفاتها التصويرية (التي تعتمد على الريشة والالوان) التي تضاهي الصورة في واقعيتها، الى جانب اشارات ورموز ومفردات تخطيطية هندسية ولغوية، للتعبير عن حالات فكرية او موضوعية تفيد العرض المشهدي الذي يبدأ وينتهي على مستوى واحد من الاثارة.

ثمة اسئلة واجوبة مطروحة على ذاكرة تاريخ الفن، معها تبدو اللوحة موثوقة الى توجهاتها الثقافية الصرفة، ومعها تبدو ذاتية الفنان غير حيادية. فتكرار الصورة وما تثيره من حنين هو اعتراف بجرح عميق يحيل اللاشيء الى حدث، والصور الى افعال لا بد لحضورها من ان يعلن غيابها كي تدخل بعمق الى عالم الصيرورة.

هو عالم الافكار يقارب شخوصه من حجرات مخلخلة بالهواء، والمؤشرات كلها توحي بان للوحة مساحة افتراضية، حيث ايجاد المعنى هو نسيان كل ما هو خارج عنه. في هذا المنظور لا ياتي المنظر الطبيعي كغاية بل كاداة او كخلفية تزيينية وعلى الارجح كهامش مكاني وزماني، حيث يمكن استبدال شكل الغيمة بتسميتها اللغوية. فالتجريب يصل الى اختراق الابعاد وقلبها احياناً على نظامها الاليف، حيث توضع الاحجام الصغيرة التي تنم عن العمق في البعد الاول الذي يخاطب العين، بجوار شرفة من اقنية زجاجية لا تفضي الى الخارج بل الى حميمية الداخل حيث للصورة طابع حلمي يسترجع ذاكرة ما، جلية بقدر ما هي غامضة، لا سيما حين تتعلق بنظرة امرأة وحيدة، الحب عندها مثل غيوم داكنة في سلم الوقت.

إنّ تاطير اللوحة هنا يغلق على العين ويحدد لها مسارها البصري، ما يجعل قراءة اللوحة مسطحة وتسلسلية افقية تشبه معنى التصفح او العبور الافقي فوق الاشياء من دون ان تمتلك اعماقاً بين حقول الاشكال، المقصود ظهورها كشرائح لامكنة اخرى في لعبة التاليف. فالتقاطع والتداخل يشكلان بنية التركيب في لوحة الرواس من ضمن حالة تراكمية متكاثفة تريد قول اشياء كثيرة دفعة واحدة على مسطح قابل لاحتمالات ليس لها حدود، تبدو معها بعض التفاصيل كانها زخارف المشاهد، العلاقة في ما بينها احياناً لا تتعدى التجاور. ويبقى الاهم في هذا الحيز توظيف المواد والتساؤل حولها كشكل وملمس (ورق نبات، خشب، اسلاك، اقنية زجاجية، الخ...) فالشجرة المؤلفة من ثلاث قطع من الخشب المجموعة الى بعضها بمسامير، ومتصلة بسلك رفيع بخطوط شجرة اخرى مرسومة باوراق وظلال ولكن بمقاييس هندسية ونسب محددة.

ايهما يصل الى الاحساس، الرسم الذي يصطنع حدوده بالتنقيط والتسطير والهندسة والارقام، ام بالمادة التي تذكر بشكلها الام في الواقع؟ يتساءل الرواس ويحيلنا هذا الابهام الى تحولات اخرى في حركية الاشياء وتطورها في تعاقب الصور الفوتوغرافية لايجاد مناخات خاصة ولكنها ايضاً غير اساسية في اللوحة. صور كانها احلام تتفتح في النهار وتذبل في ليل بلا سياج ولا غفير... ولكن الابحار في المجهول تقابله حركة يدين لشبه امرأة.

استعارة المفردات الصورية من ذاكرة الفن التشكيلي وموروثاته الجمالية ليست جديدة في فن الرواس، طالما ان للوحة كياناً مركباً يسمح بتداخل الازمنة ودمجها بروح العصر وقلقه واليته وتقنياته، في حيز واحد لكل المتناقضات التي تاتلف وتتجاور بلا صراع، من داخل عالم موثوق من اطرافه... متجانب ومتنافر، حالم وميكانيكي، حديث وقديم، مدهش وبارد، غامض وجلي، جريء لكنه غريب.

هل حداثة لوحة محمد الرواس ناشئة عن تلك الصدفة الخفية التي يصل اليها من خلال توظيف عناصر شكلانية مجرد تجاورها هو امر غير متوقع؟

الواضح ان محمد الرواس في اختباراته وتجاربه يقترب اكثر فاكثر من نسق التجميع. من الفن المفاهيمي "Conceptual art" الذي راج في اميركا ثم في اوروبا خلال الثمانينات، كاتجاه متحرر (يبتعد عن الشعارات الاستهلاكية ليرتبط اكثر باليومي) وفاعل، تخطى قدر ما ورث التيارات التي سبقته (البوب – ارت، والواقعية الجديدة) ليؤسس لدادائية جديدة، بناءً على الاقتراحات الطليعية المتحررة التي سبق وقدمها «مارسيل دوشان» للفن الاميركي.

في ضوء هذه الخلفية الثقافية والفكرية التي سبق واشرنا اليها، نستوضح رأي محمد الرواس حول الدوافع المحركة لهذا النوع من الفن الذي بات لغة نهاية القرن العشرين.

● يبدو ان لديك تساؤلات معينة حول إنجازات فنون القرن العشرين او ربما حول جماليات معينة في تاريخ الفن بشكل أعم؟

– اذا انطلقنا من كنه المهنة التي اسمها الرسم والتصوير، فانني اعتبرها معالجة لطروحات بصرية بواسطة المواد الملونة – وليس الالوان فقط – واقصد اللون والملمس والحجم. فطريقة استعمال هذه المواد حددت عبر الازمنة الاساليب الفنية المختلفة. اذن هناك فعل جمالي ممتع يقوم به الفنان ليستقبله المشاهد في ما بعد. ونظراً لاختلاف الازمنة والثقافات والحضارات تباين معنى الامتاع الجمالي للفنان والمشاهد معاً. في عصرنا الراهن، ما زلنا نحتفظ بالقدرة على التذوق والتمتع جمالياً وفكرياً وعاطفياً بالتجارب الفنية التي سبقتنا على اختلاف تنوعها. هذه المقاربة العامة لاقول بان لدي رغبة قوية لتذوق – اولاً، ومعالجة – ثانياً هذا الكم المتباين ظاهرياً – اذا اسقطنا الاختلافات وعدنا الى الجوهر – من الاتجاهات الفنية او المذاهب التشكيلية.

● في ضوء أية حاجة؟

– لاكتشاف الممتع والجديد وغير المتعارف عليه، او ربما لسبب نهم تعبيري يسعى لاغناء التقميش بما هو غير مالوف او محدود. انا ضد المحدودية ومع فتح الآفاق لنهايتها، طالما لدي دراية في الجمع السليم والصوغ لكل ذي قيمة.

● ماذا عن المضامين؟

– ارى ان ما ينطبق بناحية الشكل من شغف يرتبط بناحية المضمون المتعلق بالموضوع كفعل ذهني، ويحمل بالتالي نفس الشحنة الصادمة ايجابياً... فاللوحة تبدا من ايحاء، ربما فكرة تشد إليها فكرة اخرى، اي انني ابدأ بعنصر واحد ولا اعرف كيف تكتمل اللوحة ولا اريد ان اعرف كي لا افقد لذة الاكتشاف.

● في معرضك لوحة هي قصيدة مهداة لمارسيل دوشان، هل من روابط او تاثيرات؟

– اعتبر ان «دوشان» يشكل مفصلاً من المفاصل الاساسية في الفن المعاصر، لانه فتح الباب امام التجارب الحرة، ووسع افاق المفردات التشكيلية واخرجها الى يوميات الحياة وربطها بعجلة الافكار والرؤى والعواطف اعطى القابلية للتجريب بلا حدود. في رايي هو فنان اخترق عصره بامتياز.

● ارى في لوحاتك حالة اغتراب بينك وبين الواقع المحلي الذي تُقصيه عمداً، فانت تعيش في مكان وترسم امكنة اخرى مغايرة، تحوطك تفاصيل صغيرة من واقع حياتك اليومية ولكنها لا تجد طريقها الى اللوحة.

– اللوحة في رايي ليست المكان الذي صادف وان خلقت فيه. الوطن هو الفكرة التي اشكلها في راسي وارفض ان يملى علي املاء، هو مجموعة مفردات منتقاة ومختارة لجمّل بها المحيط الصغير للمكان الذي اعيش فيه، لاننا نعيش في وسط مناف لكل ما يسمى جماليات مدينية، والفنان هو فرد حضاري، والفن بحد ذاته هو إلغاء للنواقص.

● حتى التفاصيل الهامشية التي تعيش معها؟

– قد لا تشكل مفردات ذات اولوية او قابلية للجدل التشكيلي.

● هل ذلك يعود لطبيعتك الشخصية التي تعتبر اللوحة عملاً ثقافياً له ذاكرته البصرية ومراجعه وخلفياته؟ الا ترى بان الحيز المعطى للحرية التلقائية هو ضئيل؟

– ربما لان طبيعتي جدية وتنظامية ارفض مثلا التلقائية بمعناها الفوضوي. فالفن هو كيان منتظم وليس مكاناً للعفوية المطلقة والعبث واللا اكتراث... في اللوحة احياناً اترك المجال لامكنة حرة في التعبير ولكنها محدودة، جرعة صغيرة قد تكون كافية لإكمال الصورة – الحقيقية، في عالم مركب من اجزاء.

● لماذا يتخذ المنظر الطبيعي لديك صفة تزيينية، كانه مشهد نظيف منظم...

– لان مثل هذا المنظر الطبيعي غير موجود الا بالحلم لذا اصوره، ومبرر وجوده في اللوحة انه مثالي بقوة الى درجة انه مستحيل.

من المعرض.(الحياة)

شذرات من مهوى الجزائر

المعطي قبال*

١– طقس النعي

«إلى والدنا العزيز الذي اختطفته أياد آثمة بتاريخ ٧ آذار (مارس)...» «كان يوم ٨ آذار (مارس) وسيبقى يوماً أليماً، حيث اختطفت أياد اثمة المرحوم س. أعز الناس... لم يتركوا لنا الوقت لكي نتبادل تحيات الوداع...». تطفح الجرائد الجزائرية، العربية منها والفرنكوفونية، بهذا النوع من الاعلانات والتي غالباً ما تكون مرفقة بصور للضحايا: مدنيين، عسكريين، أطفال ونساء... في غياب أخبار دقيقة عن الوضع الأمني، يمكن ان نقرأ في هذه الاعلانات وبكيفية سُفلية الوضع الأمني. تخبرنا أولاً باستقواء عود الموت، وبأن ما تسميه الصحافة الجزائرية «ضحايا الإرهاب» هُم الذين لهم الحق في طقس النعي هذا، حيث يستثنى منه الأصوليون. بيد أنه على صفحات «القضية»، وهي النشرة السرية الناطقة باسم «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، يُمارس الطقس نفسه بحق قتلى الجبهة. وفي الحالتين ينعى كل طرف شهداءه وتبقى أيديولوجية الشهيد هي المرض الطفولي الذي ما زالت تعاني منه الجزائر.

٢– عنف مضاعف

ماذا يعرض في القاعات السينمائية في الجزائر العاصمة هذا الأسبوع؟

في قاعة ابن زيدون فيلم للمخرج ريدلي سكوت بعنوان «بلاك راين» (وابل أسود)، وهو فيلم دموي. في قاعة «الفيلماتيك» يشاهد الجزائريون فيلم «بودي سناتشجرز» (أجساد مقتلعة) للمخرج أبيل فيرارا وهو فيلم دموي. في قاعة «تامغوتا» يعرض فيلم «فاير بيردز» (قنائص محترقة) للمخرج ديفس غرين، وهو فيلم دموي. في قاعة أطلس يعرض فيلم «نيو جاك سيتي» New Jack City للمخرج ماريو فان بيبلس. وهو فيلم دموي أيضاً.

فضاء الصورة وفضاء الواقع مثخنان دماً.

٣– ذكرى

في السادس والعشرين من أيار (مايو) من تلك السنة، تمكن القيظ باكراً من المدينة. أحدث الموج على حيطانه البيضاء انسطاعات قاطعة. خرج كعادته عند الساعة التاسعة صباحاً. نزل أدراج المرآب ليقل سيارته. ما أن استقر فيها حتى انتفض من حوله شخصان، ناداه أحدهما باسمه. حين أنزل زجاج النافذة للتعرف على مخاطبه أطلق عليه هذا الأخير رصاصتين استقرت احداهما في صدغه. أخرجاه من السيارة وتركاه متمرغاً في دمه.

بموت طاهر جاعوت شعر أكثر من مثقف جزائري بعزلة قاسية. كان موته ايذاناً لبداية حصر الأنفاس.

٤– معركة الأصل والاستئصال

جاء الى باريس قبل ان يدفع العنف المسلح بعشرات الصحافيين والمثقفين الى ما وراء البحار، وخصوصاً الى فرنسا. لكنه لم يمكث طويلاً في «مدينة النور» فقفل عائداً الى وهران لأن منبع حلمه كان على الضفة الأخرى، جهة المغرب وتونس اللذين نسج فيهما رقعة قوله الشغوف.

حين التقينا في أحد مقاهي السان جيرمان لم نجد صعوبة في استدراج النقاش الى الثقافة المغربية (التي كان يتابع نقلاتها عن كثب)، الوضع السياسي في الجزائر وأخيراً الحداثة الأدبية والفلسفية بفرنسا. تركز النقاش على نصوص جوليا كريستيفل، آرتو، باتاي، دولوز، دريدا...

كانت له مع نصوص هؤلاء الفة حذرة: بمعنى أنه لم يكن تحت وقع أسرهم المجاني، يمضمض مفاهيمهم ويلوح باستشهاداتهم. كان ينظر اليهم كلحظات يجب استيعابها جيداً ضمن اطار تشكلها التاريخي والابستيمولوجي، ثم تجاوزها. والكتابة بالعربية كانت أفق الهوية بالنسبة اليه. ان يتصالح الجزائريون مع تاريخهم يمر عبر تصالحهم مع اللغة، لا بصفتها أداة خطبة بل كمرآة لتبيين الذات.

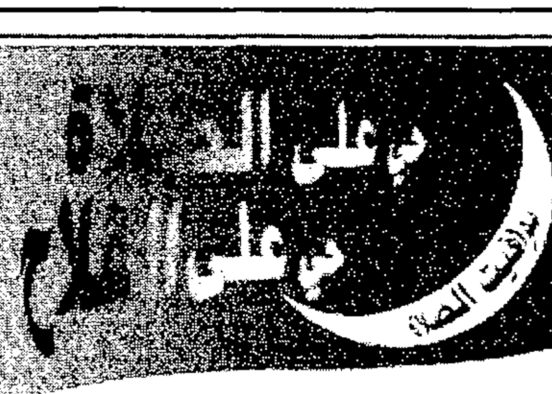
كان من عينة المثقفين الشغوفين بالقول. زاوج بين الصحافة والتدريس الجامعي. في الثاني والعشرين من أيار (مايو) ١٩٩٥ كان يتابع في أحد مراتب وهران مباراة حبية في كرة القدم. عند الساعة السابعة والنصف مساء تقدم منه ثلاثة مسلحين وأطلقوا عليه النار. ترك بختي بن عودة نصوصاً متفرقة نشر بعضها في «مواقف» البعض الآخر في «الكرمل». أو في بعض الملاحق الأدبية. وخلافاً لادعاءات البعض القائلة بأن المتشددين يلجأون الى مصفاة اللغة لتصفية خصومهم (الفرنكوفونيون وليس غيرهم)، يأتي اغتيال بختي بن عودة ومليكة صبور التي كانت تعمل في جريدة «الشروق العربي» ليذكرنا بأن معركة القرطاس والرصاص لا يغني الا عرضاً لحرب الأصل والاستئصال التي ينعقد من حولها التاريخ الدامي للجزائر.

٥– أين المفرّ؟

بعد ان جرب الرسام المغربي جيلالي الغرباوي أقاصي الغربة وجنون الإبداع أسلم روحه يائساً وبائساً في أحد مساءات باريس القارسة على كرسي في حديقة الشان دومارس قبالة برج إيفل عثر على جثته مثلجة. في ١٢ أيار (مايو) الماضي في حديقة شوازي في احدى ضواحي باريس «أضرم» المخرج السينمائي الجزائري محمد أزمارت النار في جسده بعد ان بلله بكحول حارق، وهو يصيح: «أنا إنسان حر».

ترك محمد أزمارت سيناريو في عنوان «بوعلام من دون حظ» يروي حكاية شخص يشعل النار في جسده أمام محطة «لاغار دي نور» للقطارات المتوجهة الى الشمال. تركنا نتخبط مع استعارات ليس من السهل فك رموزها. النار والنور – موسم الهجرة الذي لن يتم. لكن صوت محمد يصدح على مسامعنا: «أيها الناس، الشمال أمامكم والجنوب وراءكم فأين المفرّ؟».

* كاتب مغربي مقيم في باريس.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمسُ صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخلهُ الجنة، إن شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ ادخلهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
القدس المحتلة	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤٤	٢٠.١٥
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٠	٢٠.٣٠
المنامة	٣.١٣	٤.٤٢	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
الجزائر	٣.٣٧	٥.٢٦	١٢.٤٨	١٦.٣٨	٢٠.٠٦	٢١.٤٧
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.١٣	١٨.٢١	١٩.٣٤
الكويت	٣.١٣	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٧
الرباط	٣.٣٠	٥.١٣	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٧	٢١.١٢
الرياض	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.١٢	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٣	١٩.٤٥
القاهرة	٣.٠٧	٤.٤٩	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٥٦	٢٠.٣٠
بيروت	٢.٤٣	٤.٢٤	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢٢
بغداد	٣.٠٨	٤.٤٩	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٩.١١	٢٠.٤٥
تونس	٣.٠٨	٤.٥٨	١٢.١٨	١٦.١١	١٩.٣٧	٢١.١٨
جيبوتي	٤.٣٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٣٠	١٩.٤٤
دمشق	٢.٤٠	٤.٢١	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٤٤	٢٠.١٨
دبي	٣.٥٧	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٨	٢٠.٣٠
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٣٣	١٩.٤٨
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٤٨
عمان	٢.٥٠	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٤١	٢٠.١٢
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.١٢
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٣	١٦.٢٥	١٩.٤٠	٢٠.٥٦
انقرة	٣.١٩	٥.١٧	١٢.٤٨	١٦.٤٧	٢٠.١٥	٢٢.٠٦
طهران	٢.٥٨	٤.٤٤	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١٧	٢٠.٥٦
اثينا	٤.٠٨	٦.٠٠	١٣.٢٤	١٧.١٨	٢٠.٤٥	٢٢.٣٠
برلين	٢.٣٨	٤.٤٣	١٣.٠٥	١٧.٢٩	٢١.٢٥	٢٣.٢١
بروكسيل	٣.١٧	٥.٢٨	١٣.٤٣	١٨.٠٢	٢١.٥٢	٢٣.٥٢
باريس	٣.٣٠	٥.٤٦	١٣.٥٠	١٨.٠٦	٢١.٥١	٢٣.٥٦
جنيف	٣.٢٠	٥.٤٢	١٣.٣٥	١٧.٤٥	٢١.٢٥	٢٣.٣٤
روما	٣.٢٥	٥.٣٢	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤٤	٢٢.٤١
سراييفو	٢.٤٤	٥.٠١	١٢.٤٦	١٦.٥٢	٢٠.٢٦	٢٢.٣٣
ستوكهولم	١.٥٧	٣.٣٥	١٢.٤٨	١٧.٢٥	٢١.٥٦	٢٣.٢٦
كوبنهاغن	٢.٣١	٤.٢٧	١٣.٠٩	١٧.٣٨	٢١.٤٨	٢٣.٣٣
لندن	٢.٣٤	٤.٤٣	١٣.٠٠	١٧.٢١	٢١.١٤	٢٣.١١
مدريد	٤.٤٢	٦.٤٢	١٤.١٥	١٨.١٤	٢١.٤٢	٢٣.٣٤
نيقوسيا	٣.٤٤	٥.٢٩	١٢.٤٦	١٦.٣٣	٢٠.٠٠	٢١.٣٧
واشنطن	٣.٤٥	٥.٤٠	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.٣٢	٢٢.١٨
اوتاوا	٢.٤٧	٥.١٣	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤٨	٢٣.٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

تحويد الحظ

خيري شلبي *

■ كنت متأكدا أنني اليوم في راحة من الشغل ولهذا لبست ثيابي النظيفة وتمنجهت على سنجة عشرة وجئت أتمشى هاهنا بقصد الفسحة مثل علية القوم.

هناك اعتقاد راسخ في عيني بأن الدرب الذي امشي فيه الآن بين صفين من أشجار غريبة لا اعرف اسمها، هو الدرب الموصل الى سوق السمك في مدينة اسيوط، وأنه في الوقت نفسه مسطاح النهر مع أنني متذكر أن سوق السمك في مدينة اسيوط يبعد عن النهر بمسافة كبيرة جداً، كما انني متذكر اني ضقت بمدينة اسيوط كلها وطلبت شم الهواء النقي بعيدا عنها قرب النهر فما بالي امضي الآن في اتجاهها كأنني تصالحت معها؟ إذن فلابد أن يكون هناك شيء دفعني للسير في هذا الطريق غير مسألة الفسحة هذه، جعلت أعصر دماغي باحثا عن حقيقة هذا المشوار الغامض لكنني لاحظت ان دماغي مدووشة، وكل ضجة السوق تطن فيها كخلية النحل.

ما لبث الطريق حتى اختفى من امامي، اضمحلت الاشجار، ثم الاسفلت، فإذا بي واقف في مسطاح النهر مرتديا ملابس السوق الزفرة. خطر لي انني كنت آتياً الى هنا – ربما – لملاقاة قوارب الصيد التي اعرف انها ترسو سرا على هذا المسطاح البعيد لتبيع حمولة صيدها للتجار المعلمين الكبار. بدا لي انني صرت معلما كبيرا مثلهم، اشتري وابيع بالجملة للباعة السريحة امثالي. تساءلت: متى صرت معلما كبيرا صاحب حلقة تبيع بالجملة؟ وأين تكون حلقتي من سوق اسيوط؟ فلم أجد لذلك اثرا في رأسي. خيل لي انني ربما أكون جئت لاصطاد بنفسي، ولكن أين هي ادوات الصيد؟ لا سنارة معي ولا شبكة، لو كنت أمام بركة صغيرة لقلت انني سأخوض في قاعها لأمسك الاسماك بيدي في الماء العكر، غير اني امام نهر جبار تنحني امامه جباه السفن.

فجأة ظهر امامي برميل كبير اسود اللون من الصاج الثقيل ينتصب واقفاً على مبعدة خطوات قليلة. وجدتني اذهب اليه، نظرت فيه، فإذا هو ممتلئ لتمّه بالقراميط الصاحية تتلعبط، تتنطط فوق بعضها بشوارب مشرعة كأسلاك البرق. تفحصتها، كلها ويا للعجب من القراميط الإناث ممتلئة باللحم طويلة القامة اصغرها في طول الذراع، قدرت وزنها أكثر من مئة كيلوغرام على الاقل، قلت لنفسي: لا بد انها حصيلة صيد قارب محترم استغرقت رحلته يومين، ثم راجعت نفسي وقلت: لا! بل هي مسروقة من مزرعة خاصة ممنوع فيها صيد الإناث حتى لاصحاب المزرعة. عيني زاغت، قلبي صار يدق، صرت اتلفت حولي باحثاً عن اصحابه، فلا تقع عيني على احد، ومياه النهر ساكنة صاغية، في قلبها – من بعيد جدا – أعمدة كهربائية مضيئة ومآذن وقباب كأنها مرسومة في مسطاحه البعيد، لا قوارب ولا صريخ ابن يومين. بدأت أخاف. إن هي الا برهة قصيرة حتى رأيت طفلا يزحف على الأرض نحو البرميل ونحوي. رفعت رأسي، رأيت خفيرا نظاميا على راسه اللبدة بالنحاسية الصفراء تحمل رقمه وفي كتفه علقت بندقية حكومية وفي كتفه الآخر خريطة الذخيرة، صاح فيّ بلهجة آمرة:

– «يلا يا راجل انت خذ برميلك وارحل من هنا».

صرت انظر اليه، والى البرميل، الخفير ضخم الجثة مفتول الشارب متجهم الوجه لم أره من قبل أبدا في نواحينا، كما انه يتكلم بلهجة غير صعيدية، خفت منه، ارتبكت صرخ فيّ:

– «إيه!! ما سمعت؟».

تلعثمت، أردت أن اقول له إن البرميل ليس يخصني، لكنه هتف:

– «إحمل برميلك وارحل قلت لك! أم تريد اني أدلقه لك في النهر؟».

اقترب، وضع يده على البرميل يهم بدفعه، ارتميت على البرميل حضنته، صحت فيه باستعطاف:

– «حرام! شقاء ناس».

– «إذا لم تحمله وتمضي في الحال سأدلقه في قلب النهر».

– «الكذب خيبة! هذا ليس برميلي».

حدجني بنظرة لوم غاضبة:

– «برميل أمي إذن؟! من هنا الآن غيرك؟ ألم يعد عندكم حياء يا لصوص، تعملون عملتكم وتخبئونها في ارض الباشا؟ ألف مرة نبهت عليكم بعدم الرسو على هذا المسطاح ولا فائدة، تستغلون طيبة قلبي يا حيوانات؟ يا كلاب البحر، لا ينفع معكم الا قسوة القلب، هيا احمل برميلك يا روح أمك وأرني عرض اكتفاك».

أمسكت بالبرميل ونظرت الى الخفير انبهه الى عدم قدرتي على حمل البرميل وحدي، صاح فيّ:

– «إحمله على رأسك يا بجم».

– «نعم ولكن كيف؟».

– إخلع هذا الصديري».

خلعته في الحال اعطيته له، فإذا به يبرمه حتى صار كالحبل، كوره في دائرة معقودة كشال العمامة، وضعه فوق رأسي بمثابة حواية، تقرفصت وتقرفص هو امامي، امسكت بيمناي قعر البرميل من حزام حديدي، ويسراي حافة فتحته. كذلك فعل هو: هيلاهوب، بعد حزق وانتفاخ عروق صار البرميل فوق رأسي كقبة سيدي جلال، صار الخفير الطيب يسانده حتى نهضت معتدلا في وقفتي، فشيعني قائلا:

– «إتكل على الله ولا تريني وجهك هنا ثانية مفهوم».

مضيت اترنح تحت البرميل اتحسس الأرض بقدمين حافيتين وفرحتي بالغنيمة تنسيني ثقل البرميل، وكنت أعرف أنني متجه الآن الى سوق اسيوط مباشرة لكي افرش في المكان الذي اعتدت الفرش فيه كل يوم أمام دكان الحاج محمد الفولي القماش الذي انعم عليّ بحمايته لي من غيلان السوق الذين طاردوني كثيرا من جوارهم لانني بياع شاطر ومحظوظ في البيع لشهرتي بالأمانة والقناعة بالربح القليل والصدق في الحلفان مما يعطل عليهم سوقهم.

ما كدت اقترب من مدخل السوق حتى رأيت المعلم خلف الاحمر يقف في مواجهتي، هو ليس سماكا ولا شأن له بالسمك، إنما هو قهوجي متنقل يدور في السوق بصينية كبيرة عليها أكواب وبراد كبير، ليس يحملها الآن وهو يعترض طريقي، فكرت أني لم أشكُ منه أبدا فليس له عندي أي طلب، كنت اسند البرميل بيدي وتكاد رقبتي تغطس في كتفي، صحت فيه وأنا أتزاح بعيدا لأمضي:

«هات لي كوبية شاي بالحليب يا خلف عند فرشي، وبسرعة وحياة ابوك لأني خرمان واريد أن لشق ريقي، نهارك فل بإذن الله».

لمعت في عينيه نظرة خبيثة، مد ذراعه ليستوقفني فأزحت دفعه بعيدا عني فاهتز بدني كله تحت البرميل.

– «انتظر يا ضلالي»!

– «الله يسامحك يا خلف، ما ضلالي هذه الله يكرمك»، لا نصبت عليك ولا غشيتك من يوم ما جئت من بلدتنا لأسيوط حتى الآن فكيف تشتمني هكذا من الباب للطاق يارجل».

نظر لي بابتسامة خبيثة صامتة كأنها تقول: «اطلع من دول يا نمس، ضقت بصراحة، اهملته ومضيت تزحزح معترضا طريقي، تذكرت انه رجل مهذار، وهذاره ثقيل لا يحتمل، ولهذا فإنا لم اهذر معه أبداً، فما الذي أغراه بي الآن يا ترى؟ تذكرت نصيحة الحاج محمد الفولي بأنني يجب ان اكشر عن انيابي واصد عني هذر الثقلاء حتى لا تتبعثر كرامتي، نظرت لخلف الاحمر نظرة شر غاضبة وصرخت فيه بعنف:

«اترك طريقي يا خلف وخلي نهارك يعدي على خير! اصطبح وقل يا صبح خلني اشوف السبوبة قبل فسادها».

الكلاحة كلها في وجهه، تشاءمت من كلمة فساد السبوبة التي جرت على لساني، قلت يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم اصطبحنا وصبح الملك لله، تبينت وقوفه لي هكذا كالقضا المستعجل في هذه الصبحية فانقبض صدري فقدت الرجاء في اليوم كله، بكل قوتي زغدته في صدره فإذا هو صنديد كعود حديد مغروز في الارض وإذا هو لا يزال يبتسم ابتسامته الصفراء ويرشقني بنظرة مليئة بشيء كالاتهام كاللوم كالعتاب! فما دريت الا وانا أتراجع الى الوراء خطوتين وادلق البرميل فوق رأسه.

امتلأت ارض الشارع بالقراميط التي راحت تتنطط تتقافز تتلوى على الأرض بكثافة حتى كان ارض الشارع غرقت في قار اسود يتموج ويزحف، تفجر الشارع كله بصيحات كيوم الحشر: حوش يا جدع، امسك يا جدع، وخلف الاحمر قد تقرفص رافعا حجر جلبابه الواسع، وبيد خبيرة يمسك القرموط من عنقه ويدسه في حجره وهو يطلق ضحكات شيطانية كضحكات الممثل محمود فرج في الافلام الخايبة، كل مار في الطريق يجدها لعبة طريفة فيبرك مطاردا القراميط حتى يمسكها ليعود فيدسها في حجر خلف الاحمر. الكل يدس في حجر خلف الاحمر، ولا اثر للبرميل، حتى انتفخ حجر خلف الاحمر من جميع النواحي، ومشى كالحمل، ومئة كيلو من القراميط الصاحية تنتفض حول جسده النحيف كالعصا وهو مع ذلك ثابت الخطو، حتى اختفى، فإذا بقلبي يوجعني ودمي ياكلني، فاندفعت لجري في اثره صارخا الطم وأبكي بحرقة:

– «الحرامي! سرق عرقي وشقاي، امسكوه، النصاب الضلالي يا خلق هو.و.و.ه».

لكزتني أم صابر فزعة:

«مالك يا رجل، عم تخطرف وتصرخ من صبحية ربنا!».

– «استر يا رب استر يا رب».

بللت ريقي بجرعة ماء، دلقت بقية الكوز على وجهي، لبست ثياب السوق الزفرة، اتكلت على الله الى الحلقة لاتسوق وجبتي اليومية، كان صدري منقبضا فصرت اقرأ آية الكرسي، وإذا بي أمر امام بيت خلف الأحمر في نهاية الحارة التي فيها بيتي، فرأيتني انظر في البيت كأنني استفهم من منظره عما رأيته منذ قليل. في الحال نط من دماغي سنبل بائع ورق اليانصيب ولقفا امامي على المقهى ليلة امس، قال لي:

«يا احمد، هذه آخر ورقة معي هل تأخذها وتستبرك بها ربما نفخ الله في صورتها وكسبت البريمو، طاوعني وخذها».

شوحت في وجهه، نهرته:

«انت تعرف انني بطلت هذه اللعبة منذ ان هداني الله للصلاة والصوم، اعمل معروف لا تغريني بالعودة للعب القمار، انا جربت حظي فيه واشتريت منك ورقا بفلوس تبني عمارة ولكن، لا بأس فكانت معا أسرقه اما الآن فالقرش انبوبة عرق، اتركني الله لا يسيئك فعندي عيال محتاجين».

– «طيب براحتك، ولكن اخدمني وخذها لجاركم خلف الاحمر، اعطها له وانت ماشي في سكتك، اصله أوصاني من الصبح أن ابيعه آخر ورقة معي، سكّت عنه قالوا روح».

«ماشي! سنسلمها في يده».

دسستها في جيبي ورحت، نسيتها طبعا لم اتذكر الا الآن، خبطت جبهتي بيدي، قلت: بس! هذه الامانة هي التي ورّت خلف الاحمر على أن يعترض طريقي، نعم لقد فهمت الان كل شيء، ان خلف الاحمر كان يريد ان يقول لي: يا من اشتهرت بالامانة والصدق والقناعة ما بالك تطمع في ورقتي، ضحكت وراق دمي، طرقت بابه: صباح الخير ياسي خلف صباح النور يابو حميد، سلمته الورقة معتذرا له عن بياتها معي، دسها في جيبه: كتر خيرك، وسلم علي بحرارة ورجاني ان ادخل لاشرب الشاي، فشكرته ومضيت حامدا الله.

تسوقت حصتي بسلامة الله، فرشت مطرحي بدون اي نزنزان، حضرت الزبائن مع شروق الشمس، بدأت كفة الميزان تروح وتجيء كالمكوك، بدأت المناهدة والفصال الذي يسمم البدن، وأنا اقول لنفسي يا ساتر الستر الجم لساني حتى يفوت اليوم على خير.

في أول الضحى رأيت سنبل بائع الورق مقبلا يجري يشق زحام السوق يتجنب الاصطدام بالفروشات وعينه مني، كان شاحب الوجه يكاد يلفظ قلبه، هتف بي:

– «الورقة يا احمد!! الورقة!! اين هي؟».

صحت في نبرة انتصار كبيرة:

– «وصلت! سلمتها له في يده».

ثم شعرت بالحسرة والخيبة، صاح هو:

– «لقد كسبت البريمو».

كدت اخبط جبهتي بكفة الميزان، لكني ضربتها بقبضتي في غيظ شديد فيما اولول:

– «علمت يا بو العم».

– «كيف عرفت؟! متى».

«علمت والسلام يا بو العم».

استدار يجري باحثا عن خلف الاحمر في انحاء السوق. ركبني عفريت، شعرت انني قد سرقت، سلمت حظي بيدي لغيري، أيضيع حقي أونطة! تركت السبوبة، طلعت أجري خلف سنبل لأنبهه إلى حقي، تلفت خلفي قلقا، رأيت طفلا إبن حرام وزّه شرير كبير، امسك بجنبة السمك فرفعها وبلقها على الأرض، وكذلك صفيحة القراميط واختفى.

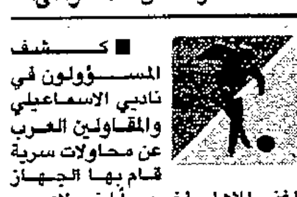
ارتددت عائدا اصرخ والطم خدي وكل همي أن اعرف ابن مَنْ هذا الذي اهدر سبوبتي لكي اقطعه واقطع أهله، لكنني تقرفصت رافعا حجري، والناس تصيح: حوش يا جدع، امسك يا جدع، وكلما امسكت بقرموط نط غيره واختفى بين الاقدام.

* كاتب مصري.

أخبار الكرة المصرية

نخلة والجمل في رأس لائحة مشتريات الاهلي للموسم المقبل

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ كشف المسؤولون في ناديي الاسماعيلي والمقاولين العرب عن محاولات سرية قام بها الجهاز الفني للاهلي اخيراً لضم لاعبي منتخب مصر لكرة القدم حمزة الجمل قلب دفاع الاسماعيلي واحمد نخلة ظهير ايسر المقاولين.

واكدت ادارتا الناديين رفضهما التام محاولات الاهلي خصوصاً ان الجمل مرتبط بعقد مع الاسماعيلي يحول دون انتقاله الى أي ناد آخر في مصر مدى الحياة، فيما يرتبط نخلة بعقد مع المقاولين حتى نهاية موسم ١٩٩٦/٩٥ ولا يمكنه الانتقال إلا باستغناء من ناديه.

وابدى اللاعبان رغبتهما في اللعب مع الاهلي وتقدم الجمل الى الاتحاد بطلب لالغاء عقده معتبراً انه غير قانوني وموقع من جانب واحد.

واعلن المسؤولون في الاهلي امس ان قائمة الفريق للموسم المقبل ستشمل قيد ١٥ لاعباً من المسجلين حالياً هم احمد شوبير ومصطفى كمال وابراهيم حسن ومحمود ابو الدهب ومشير حنفي وعمرو الحديدي واسامة عرابي ومحمد يوسف وياسر ريان ورضا عبدالعال وهشام حنفي وهادي خشبة وحسام حسن ووليد صلاح الدين والغاني احمد فيلكس. ويستغني الفريق عن الغاني جورج ارثر والليسوتي كريستوفر ريموند واحمد فهمي وتامر حفني وعمرو انور المحترف في العربي الكويتي. وستختار لجنة الكرة ثمانية لاعبين من اصل ١٣ لاعباً هم ايمن شوقي وعلاء عبدالصادق وعادل عبدالرحمن ومحمد عبدالجليل واحمد ايوب وكريم مغني واحمد عبدالفتاح وجمال السيد وهاني القصبي واشرف ممدوح واحمد سامي وتامر بجاتو وزكريا حسين مع افضلية للثمانية المذكورين اولا. ويبقى مكانان خاليان في القائمة التي تضم ٢٥ لاعباً، وتحجزهما ادارة النادي الى حين انهاء المفاوضات مع الاسماعيلي والمقاولين لضم الجمل ونخلة.

الزمالك

وفي الزمالك استقال عبدالرحيم محمد مدرب الفريق الاول بعد ساعات من قرار مجلس الادارة تعيينه مدرباً في اعقاب تصعيد حسن شحاتة مديراً فنياً خلفاً لطه بصري المستقيل. ورغم ان عبدالرحيم ذكر في اسباب استقالته حرصه على فتح المجال امام مدرب آخر للحصول على فرصته بعدما عمل ٤ أعوام في الجهاز الفني السبب الرئيسي هو خلاف حاد بينه وبين عدد من كبار مشجعي الفريق تعرض خلاله لسلسلة من المضايقات خلال تدريبات الزمالك الاخيرة.

وكشف شحاتة امس عن مفاوضاته مع نادي الجزيرة الاماراتي ليتولى مهمة المدير الفني للفريق. وكان فهد النويسي كابتن الجزيرة زار القاهرة الاسبوع الماضي وبدأ المفاوضات مع شحاتة تمهيداً لوصول الشيخ راشد بن حمدان رئيس النادي لتوقيع العقد.

غير ان شحاتة اكد لمجلس ادارة الزمالك انه مستمر مع الفريق الاول في الموسم المقبل مهما كانت الظروف.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

ريال مدريد ينهي احتكار برشلونة اللقب الاسباني

■ مدريد، غلاسغو - أ ف ب - تغلب ريال مدريد المتصدر على ديبورتيفو لا كورونا الثاني (٢/١) مساء اول من امس السبت في مدريد امام ١٠٧ آلاف متفرج في افتتاح المرحلة السادسة والثلاثين، فتوج الاول بطلا للدوري الاسباني في كرة القدم للمرة السادسة والعشرين وانهى سيطرة لبرشلونة على اللقب استمرت اربعة مواسم.

وسجل امافيسكا (٣٨) والتشيلي زامورانو (٨٥) هدفي ريال مدريد الذي رفع رصيده الى ٥٣ نقطة والبرازيلي بيبيتو (٦٨) هدف ديبورتيفو الذي وقف رصيده عند ٤٧ نقطة قبل ان تختتم البطولة بمرحلتين.

وكان ديبورتيفو في حاجة الى فوز لتقليص الفارق الى نقطتين علماً ان مباراتيه المقبلتين سهلتان مقارنة مع مواجهتي ريال، لكن الخسارة فرضت عليه الاقتناع بالمركز الثاني للموسم الثاني على التوالي علماً انه خسر لقب العام الماضي في اللحظة الاخيرة عندما اضاع ركلة جزاء كانت كفيلة باحرازه اللقب.

وسيكون في امكان الفريق التعويض بالفوز بلقب مسابقة كاس اسبانيا التي يقف على مشارف مبارياتها النهائية بعد فوزه ذهاباً خارج ملعبه (٢/صفر) في الدور نصف النهائي.

واحتفل الآلاف من انصار ريال مدريد باحراز فريقهم لقب البطولة واطلقوا العنان لابواق سياراتهم في وسط العاصمة ولوحوا باعلام الفريق وهم ينشدون «ابطال، ابطال».

واللقب هو السادس والعشرون لريال مدريد والاول له منذ عام ١٩٩٠. وضمن بالتالي مشاركته في كاس ابطال الاندية الاوروبية الموسم المقبل.

برشلونة

من ناحية اخرى، اعتبر الهولندي يوهان كرويف مدرب برشلونة ان التعاقد مع اجنبي آخر لتعزيز صفوف الفريق الكاتالوني الموسم المقبل «محتمل جداً، حتى لو اضطر الى الاستغناء عن البلغاري خريستو ستويتشكوف او الروماني جورجي هاجي».

وقال: «في الوقت الحالي تملك خمسة لاعبين اجانب للموسم المقبل، لكننا سنتعاقد على الارجح مع لاعب آخر حتى لو قررنا الاستغناء عن احد الخمسة». واضاف «على اللاعبين المنضمين الى برشلونة احترام واجباتهم تجاه النادي والاختيار بين منتخب بلادهم وفريق برشلونة». وختم: «لا امانع في ان يمثلوا بلادهم في المباريات الرسمية شرط الا يرتد ذلك سلباً في ادائهم مع برشلونة».

وتأتي تصريحات كرويف بعد يومين على تأكيد نائب رئيس برشلونة خوان كاسبارت ان وجود خمسة اجانب اكثر من كاف وان هذا العدد غير قابل للتعديل.

يذكر ان الفريق يضم حالياً البلغاري خريستو ستويتشكوف والرومانيين جيكا بوبيسكو وجورجي هاجي والبوسني ميهو كودرو والبرتغالي لويس فيغو.

غاسكوين

على صعيد آخر اعلن لاعب وسط المنتخب الانكليزي وفريق لاتسيو الايطالي بول غاسكوين لدى وصوله الى مطار غلاسغو انه سينضم الى فريق رينجرز بطل الدوري الاسكوتلندي وتوقع ان يوقع عقداً معه مطلع الشهر المقبل.

وكان غاسكوين شارك في الشوط الثاني من المباراة التي اقيمت على ملعب ويمبلي في لندن واسفرت عن فوز انكلترا على اليابان (٢/١) ثم انتقل مباشرة الى اسكوتلندا ليضع اللمسات الاخيرة على عقده مع رينجرز الذي يتوقع ان تبلغ قيمته نحو ٨ ملايين دولار.

وقد سعت اندية انكليزية عدة لضم غاسكوين الى صفوفها مثل ليدز وكوفنتري واستون فيلا وكوينز بارك رينجرز وتشلسي.

كأس الامم الافريقية: غروبيلار ورفاقه في مأزق لرفضهم اللعب في زائير

■ هراري، فريتاون - أ ف ب - ذكر مسؤولون في اتحاد زيمبابوي لكرة القدم امس الاحد ان الاتحاد سيعاقب عدداً من اللاعبين، منهم حارس مرمى فريق ساوثهامبتون الانكليزي بروس غروبيلار لرفضهم التوجه الى كينشاسا للعب مع منتخب بلادهم (امس) مباراة ضد زائير ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية وذلك خوفاً من اصابتهم بفيروس ايبولا.

وقال رئيس اتحاد زيمبابوي ليو موغابي: «سنتخذ عقوبات ضد الذين رفضوا الامتثال لاوامر الاتحاد» مشيراً الى امكان استبعاد هؤلاء نهائياً عن المنتخب. واضاف: «حان الوقت لبناء منتخب جديد من اللاعبين الذين سيخوضون مباراة اليوم».

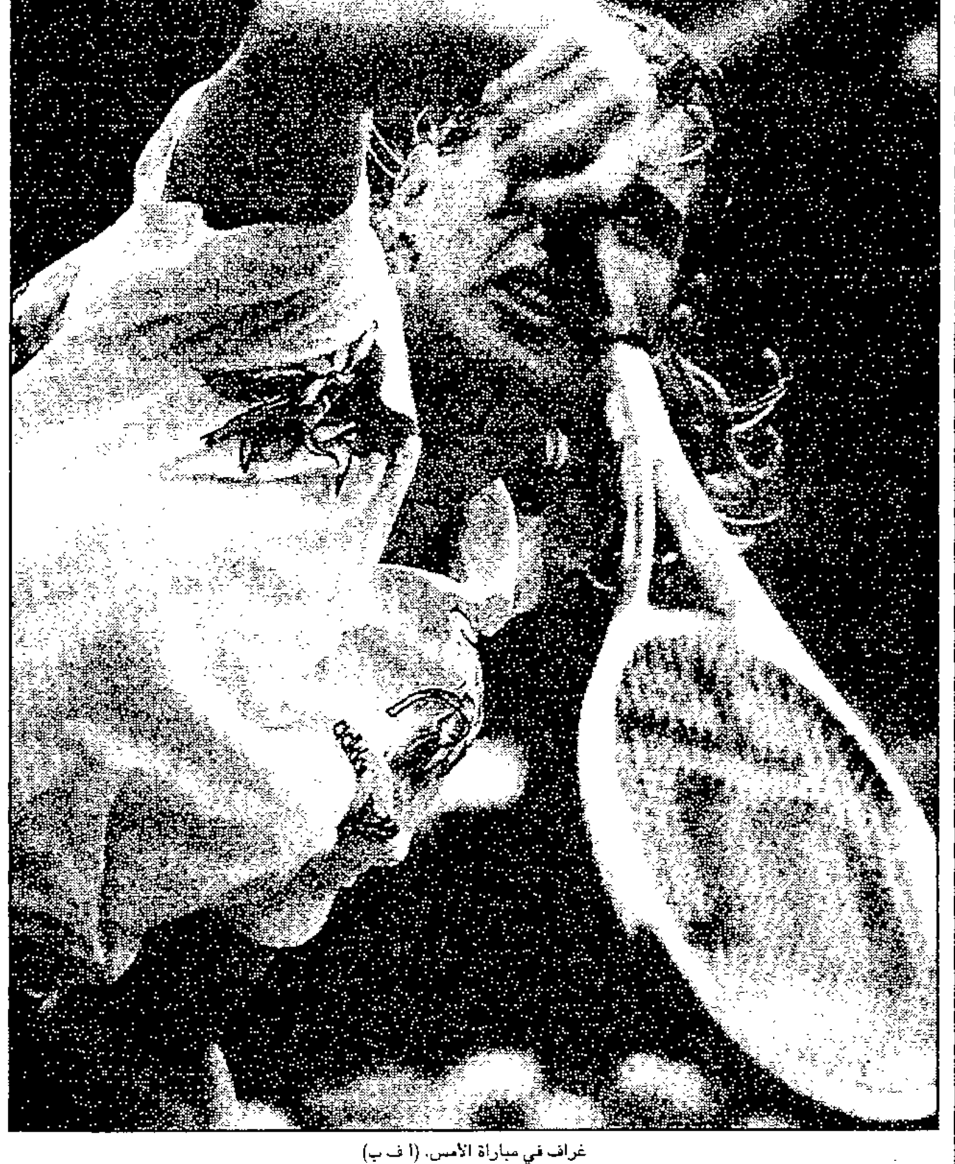
وكان الاتحاد اضطر الى الاستعانة ببعض اللاعبين البدلاء في اللحظة الاخيرة بعد رفض ١٠ ساسيين الانضمام الى المنتخب وذلك على الرغم من التقارير الواردة من منظمة الصحة العالمية التي تفيد بأن لا خطر من اللعب في زائير.

يذكر ان فيروس ايبولا حصد اكثر من ١٧٠ شخصاً في زائير اخيراً في ضواحي مدينة كيكويت (حوالى ٥٠٠ كيلومتر غرب العاصمة كينشاسا).

من ناحية اخرى، قاد مهاجم التضامن صور اللبناني محمد كالون (١٦ عاماً) وشقيقه موسى منتخب سيراليون الى الفوز على النيجر (٥/١) في فريتاون ضمن المجموعة الثالثة من تصفيات كاس الامم الافريقية، وحجز الفائز بالتالي احدى بطاقتي المجموعة الى النهائيات التي تنظمها جنوب افريقيا مطلع العام المقبل.

وسجل محمد هدفاً (٣٣) وموسى هدفين (٥٢ و٥٧) مقابل هدف واحد لكل من زابا (٧٥) وساما (٨٥). وسجلت النيجر هدفها في الدقيقة الـ١٨.

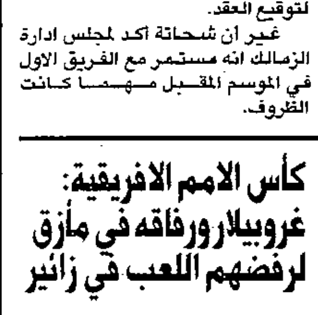
وفازت السودان على تنزانيا (٢/١) ضمن المجموعة الرابعة في الخرطوم. وسجل عبدالباقي (٥٥) وانس (٥٦) هدفي السودان بعدما كانت تنزانيا متقدمة بهدف سجله ريتينزا (٣٥).



غراف في مباراة الأمس. (أ ف ب)

بطولة رولان غاروس الفرنسية في كرة المضرب

فونيا يستغل ضعف بيكر على التراب وساباتيني تتنازل غراف في ربع النهائي



■ لندن - الوكالات - لم يجد الالماني بوريس بيكر المصنف ثالثاً «التركيبة» المثالية حتى الآن للتأقلم على الملاعب الترابية وسقط امس الاحد في الدور الثالث من بطولة رولان غاروس الفرنسية لكرة المضرب امام الروماني المغمور اندريان فونيا (٦/٣، ٤/٦، ٦/٣، ٧/٥).

وكانت المباراة بدأت اول من امس السبت وتقدم الروماني الصاعد من التصفيات المصنف ١٢٨ في العالم بمجموعتين في مقابل لا شيء قبل ان يحتج على استمرار المباراة رغم الظلام وهطول المطر.

وظن كثيرون ان التوقف قد يعطي فرصة للبطل الالماني الذي لم يحقق اي لقب على الملاعب الترابية، فرصة للعودة الى المباراة واقصاء خصمه واعتقدوا ان ظنهم صائب عندما عاد من (٣/١) في المجموعة الثالثة ليحرزها (٦/٣). لكن في المجموعة الرابعة تأخر (٥/٦) و(٣٠/٤٠) وبقي في المباراة بفضل ارسال ساحق. واحتج فونيا على صحة الارسال وامر الحكم بيكر بإعادة اللعبة التي انتهت بتوجيه الالماني كرة في الشباك.

يذكر ان بيكر بلغ الدور نصف النهائي في رولان غاروس ثلاث مرات ويلعب هذا الموسم افضل من السابق على التراب وكاد يحرز اول لقب له في مونتي كارلو الشهر الماضي. وهو لم يشارك في الموسمين الماضيين في رولان غاروس بسبب الاصابة.

ويلعب فونيا في الدور الرابع مع الروسي اندريه تشيسنوكوف الذي ابعد الاميركي تود مارتن المصنف الرابع عشر (٦/٢، ٦/٢، ٦/٤).

وبات الروسي يفغيني كافلنيكوف أول لاعب يبلغ ربع النهائي بعد فوزه أمس على الاسباني اليكس كورتيخا (٦/٣، ٦/٢).

حامل اللقب

وتابع الاسباني سيرجي بروغيرا حامل اللقب المصنف سابعاً مشواره في البطولة بعد فوزه على النيوزيلندي بريت ستيفن (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤). وكان المطر اوقف المباراة اول من امس ولكنه لم يوقف اندفاع الاسباني فتقدم الى الدور الرابع لمواجهة السويدي ماغنوس لارسون المصنف عاشراً الفائز على الهولندي ياكو التينغ (٦/٤، ٥/٧، ٧/٦، ٦/٣).

وتغلب اول من امس ايضاً الاميركي مايكل تشانغ المصنف سادساً على الاسباني توماس كاربونيل (٦/١، ٦/٢، ٧/٥) وعينه على استعادة اللقب الذي احرزه العام ١٩٨٩. كما حرم الالماني ميكايل شتيش الجمهور المحلي من آخر «فرسانه» عندما هزم الفرنسي انو بوتش اثر مباراة ماراتونية استمرت خمسة اشواط (٦/٢، ٦/٤، ٥/٧، ٣/٦، ٦/٣). وفاز الايطالي رنتزو فورلان على البرازيلي فرناندو ميليغيني (٦/٣، ٧/٦، ٧/٥)، والاسترالي المغمور سكوت درابر على الاميركي ريتشي رينبيرغ (٦/٢، ٦/٢، ٣/٦، ٦/٤).

السيدات

في فئة السيدات تأهلت الالمانية ستيفي غراف المصنفة ثانية في الدورة والعالم، الى الدور ربع النهائي للمرة العاشرة على التوالي بعد فوزها أمس على مواطنتها انكه هوبر المصنفة حادية عشرة (٦/٤، ٧/٥).

وبدأت هوبر المباراة بقوة وكسرت ارسال غراف الافتتاحي لكنها استسلمت لاحقاً لكرات مواطنتها القوية. يذكر ان غراف فازت على هوبر في تسعة لقاءات بينهما ولم تحرز الاخيرة الا مجموعة واحدة فقط!

وتواجه غراف في مباراة ضمن الدور ربع النهائي الارجنتينية الحسناء غابرييلا ساباتيني الفائزة على اليابانية كيوكي ناغاتسوكا بسهولة (٦/٣، ٦/صفر). وتشق ساباتيني طريقها الى الادوار الحاسمة من دون لفت الانتباه الذي ينصب على غراف والفرنسية ماري بيرس المصنفة ثالثة والاسبانيتين ارانشا سانشيز المصنفة اولى وكونشيتا مارتينيز المصنفة رابعة.

وتبدو الاخيرة في قمة مستواها بعد الانتصارات السريعة التي حققتها في مباراتيها الاخيرتين وهذا ما حصل ايضاً امس امام الايطالية ادرينا سيرا زانيتي التي لم تحرز الا جولة واحدة فقط وخسرت (صفر/٦، ١/٦).

كما تأهلت الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال اثر فوزها على الرومانية روكساندرا دراغومير (٢/٦، ٦/صفر، ٦/٣).

لقاء اشبيلية الدولي للقوى

«نزهة» لمرسلي في الـ ١٥٠٠م ووعد بتحطيم الرقم القياسي

■ اشبيلية (اسبانيا) - أ ف ب - لم يجد العداء الجزائري نور الدين مرسلي أي صعوبة في الفوز بسباق الـ ١٥٠٠ متر الذي يحمل رقمه العالمي اول من امس السبت في لقاء اشبيلية (إسبانيا) الدولي لالعاب القوى، المرحلة الثانية من مسابقة الجائزة الكبرى.

وسجل مرسلي ٣.٣٢.٩٩ دقيقة وحلّ بعده الكيني فنسنت مالاكوين (٣.٣٦.١٦ د) والاسباني ماتيو كانيلاس (٣.٣٧.٨٣ د).

واعلن مرسلي ان الوقت الذي سجله يسمح له بتحسين رقمه القياسي العالمي في وقت قريب. ونقلت صحيفة «ماركا» الاسبانية الرياضية امس عن مرسلي قوله ان: «هذا الرقم يسمح لي بتحطيم الرقم القياسي». واضاف: «انا سعيد جداً بالرقم الذي سجلته في اول مشاركة لي في هذا الموسم رغم الحر الشديد خصوصاً انني لم اتأقلم بعد جيداً على فارق التوقيت بين الولايات المتحدة واوروبا».

وقد استعان مرسلي «بارنبي سباق» هما شقيقه علي والايرلندي براين تريسي واحرز المركز الاول بفارق اكثر من ثلاث ثوان عن الثاني، في حين حلّ الاسباني فيرمين كاتشو حامل ذهبية اولمبياد برشلونة خامساً.

يذكر ان الرقم القياسي المسجل باسم مرسلي يبلغ ٣.٢٨.٨٢ دقيقة وحققه العام ١٩٩٢.

نتائج

وفي المسابقات الأخرى فاز الاميركي جف وليامس في الـ ٢٠٠م (٢٠.٥٩ ثانية)، والاميركي كورتني هاوكينز في الـ ١١٠م حواجز (١٣.٤٦ث)، والكيني ماتيو بيرير في الـ ٣ آلاف متر موانع (٨.١٤.٥٩د)، والكيني بول تيرغات في الـ ٥ آلاف متر (١٣.٢٢.١٢د)، والكوبي ايفان بدروزو في الوثب الطويل (٨.٤٩م)، والبيلاروسي ايغور استابكوفيتش في رمي المطرقة (٨١.٦٢م).

وفازت النيجيرية فاليلات اوغونكوفا في الـ ١٠٠م (١١.٤٧ث)، والروسية ليوبميلا راغوتسيفا في الـ ٨٠٠م (٢.٠٠.٦٤د)، والجامايكية ديون هيمينغز في الـ ٤٠٠م حواجز (٥٤.٩٧ث)، والاثيوبية ديرارتو تولو في الـ ٥ آلاف متر (١٥.٤٠.٠٣د)، والروسية يلينا توبشينا في القفز العالي (١.٩٣م)، والروسية اينا لاسوفكايا في القفزة الثلاثية (١٥.٠٥م)، والاوكرانية فالنتينا فديوشينا في رمي الكرة الحديد (١٩.٤٢م).



مرسلي يحمل الرقم ٢ في السباق. (أ ف ب)

كأس الأمم الأوروبية

ليختنشتاين تعيق مسيرة ايرلندا

■ بورتو (البرتغال)، ايشن (ليختنشتاين) - أ ف ب - حققت البرتغال فوزاً أصعب مما كان متوقعاً على لاتفيا (٣/٢) في بورتو امام ٤٠ الف متفرج ضمن المجموعة السادسة من تصفيات كاس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وتقدمت البرتغال في الشوط الاول بثلاثة اهداف سجلها فيغو (٥) وسيكريتاريو (١٩) ودومينغوس (٢١) ثم سجلت لاتفيا هدفين في الشوط الثاني بواسطة ريمكوس (٤٩ و٧٣).

واخطأ مدرب البرتغال انطونيو اوليفيرا عندما اخرج باولو سوزا ونيلسون من الخطوط الخلفية خلال الشوط الثاني واشرك مكانهما لاعبي وسط مهاجمين هما باولو فوتري وبدرو بربوزا، اذ انكشف الدفاع وكادت لاتفيا تحقق المفاجأة.

ومع ذلك مكن الفوز البرتغال من تصدر المجموعة التي ستقام المباراة المقبلة فيها بعد غد الاربعاء في دبلن بين جمهورية ايرلندا ولاتفيا.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة نفسها حققت ليختنشتاين التي يضم منتخبها لاعبين محترفين في غالبيتهم مفاجأة كبيرة بتعادلها وجمهورية ايرلندا (صفر/صفر) في ايشن امام ٤٥٠٠ متفرج.

وحصلت ليختنشتاين التي تشارك في التصفيات للمرة الاولى على نقطتها الاولى في ٧ مباريات.

وسيطرت ايرلندا من البداية لكن المنتخب المضيف دافع عن مرماه ببسالة وسنحت له فرصتان اهدرهما تيلسر (٣٥) وبورغماير (٦٣).

وتتصدر البرتغال الترتيب برصيد ١٥ نقطة من ٦ مباريات، تليها جمهورية ايرلندا بـ ١٤ من ٦ ثم ايرلندا الشمالية (١٠ من ٦) والنمسا (٩ من ٥) ولاتفيا (٣ من ٦) وليختنشتاين (١ من ٧).

اينس يريد البقاء مع مانشستر

■ مانشستر (انكلترا) - أ ف ب - اعرب بول اينس لاعب وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم عن عزمه على البقاء في صفوف مانشستر يونايتد الموسم المقبل الا اذا ارتأى ناديه الاستغناء عنه لمصلحة انترناتسيونالي ميلانو الايطالي.

وكان الاخير عرض ١١ مليون دولار للتعاقد مع اينس، ووصفه رئيس النادي الايطالي ماسيمو موراتي بانه «فرانك رايكارد الجديد». وقال اينس: «احب مانشستر يونايتد واريد ان ابدأ الموسم المقبل معه واساعده على استعادة بطولة انكلترا. ما اعرفه عن العرض هو ما قرأته في الصحف، والكلمة الفصل لرئيس النادي والمدرب الموجودين في اجازة».

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: من مؤلفات طه حسين.

ق	ك	ص	د	ي	ف	و	ل	ا	ش	ا	ك	ع
س	ل	ف	ح	ق	ى	ا	ق	ن	ن	ل	ا	ق
ط	س	ص	ع	ق	ر	ت	ن	ي	ا	ش	ك	ي
ن	ة	ب	ك	د	ا	ص	ر	ت	ن	ي	و	ص
ط	ب	هـ	ق	د	ش	و	ر	ط	س	ة	ر	ر
ي	ن	ص	ة	م	ز	م	و	ي	ر	ك	م	ك
ث	ك	م	هـ	ك	ا	ر	ط	ا	ح	ت	ص	ا
ش	ر	ب	ص	ر	ة	ء	ف	ا	ا	ش	ل	ش
ك	م	م	و	ث	ي	ص	ل	ن	ت	ل	ب	م
ر	ي	م	و	ق	س	ج	ة	م	ل	ح	ا	ع
ي	ت	ا	ي	و	ل	ق	ر	ص	ل	ا	ة	د
ه	ي	م	ا	ي	م	ز	ر	ى	و	ك	ش	ا
ة	ق	هـ	ش	ة	ة	ي	ز	ا	ق	و	ق	ن

ش
شالوف
شكوى
شلح
شمطات
شمعدان
شنطورة
شهقة

ص
صبر
صدى
صريح
صعق
صفارة
صلاة
صلب
صهريج

ق
قتادة
قحف
قدر

قسطنطين
قلويات
قوقازي
قوم
قيصر

ك
كاكو
كب
كريان
كريه
كزورينا
كستنا
كلس
كنبة

م
مائل
متانة
مرزة
مموث
ميامي

حل العدد السابق: بومونت.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢			■			■			
٣						■			
٤		■				■			
٥				■					
٦					■			■	■
٧		■	■				■		
٨				■					
٩	■								

افقياً
١- النشاط بعد الفتور
٢- للنهي - متشابهان - للشرب
٣- حاجّة النبي ابراهيم - تشي
٤- سكبه - حياة
٥- قذف - امازج
٦- غليظ فظ - رش الماء
٧- لحمل الميت - من الحيوانات
٨- رأى بطرف عينه - علم منكر
٩- فنان يمني

عمودياً
١- شجر جوز الهند
٢- حرف هجاء - للنفي - للجر
٣- طريق المشاة - فك
٤- نرجع - عملة آسيوية
٥- تدفنها حية - نجيل
٦- نبات للزينة
٧- غضب - من عظام الوجه
٨- عطر فرنسي - سأل الله
٩- أسرح الشعر - منزل

حل العدد السابق
افقياً: ١- مدائن - صون ٢- حمل - امواج ٣- مرج - محصول ٤- ال ٥- حبسوا ٦- رمد - الحتف ٧- يل - مل - أت ٨- ابرح - يسبح ٩- ضمي - نستفتي.
عمودياً: ١- محمود رياض ٢- دمر - ملبي ٣- الجاحد ٤- لب - محن ٥- نام - سال ٦- محمول - يت ٧- صوص - اح - سف ٨- ولو - تابت ٩- نجلاء فتحي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كلام النصح الثمين لم تعمل به وها انت الآن تدفع الثمن.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إذا لم تثبت اليوم قبل الغد انك في مستوى المسؤولية ستخسر كل شيء على صعيد الطموح المهني.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تتردد في إعطاء شخص فرصة لانه ارتكب في حقك خطأ غير مقصود.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قد تحتاج إلى القيام بخطوات حاسمة على الجبهة العاطفية لئلا تخسر المعركة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستفرض آراءك على من حولك إذا احسنت الكلام والإقناع الديبوماسي.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اهمل إزالة عقبات بسيطة من طريقك تجد نفسك في ورطة كبرى.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): التوتر القائم بينك وبين الشريك لا يجوز ان يبقى على حاله.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كن حذرا وابق بعيدا عن عمل لست مقتنعا بانك اهل للمشاركة فيه.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): راقب ما يجري في اقرب الأماكن إليك لأن مصدر المشاكل قد يكون فيه.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تابع البحث عن طريقة لكي يصبح مستقبلك المهني بين يديك لا تحت رحمة الآخرين.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إذا احسنت التخلص من عبء معنوي سترتاح كثيرا وتكتسب حرية في التحرك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تسمع اقوالا تفهم بفضلها اخيرا حقيقة موقف شخص منك.



M.B.C

٨,٠٠ صفحة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٣,٣٠ مغامرة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ مواجهة مع العصر، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «عفواً... وظيفة هانم»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ضحكتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «على باب الوزير» عادل إمام وصفية العمري، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ القرآن الكريم، ٢٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ امثلي وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ تمثيلية، ٢,٣٠ ألف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,٢٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الأوبرا، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سيلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ توجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ انتينا، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ العالم غداً، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ النشرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ أغلى من عيني، ٤,٠٠ Gold Runner، ٦,٠٠ علموني الحب، ٨,٠٠ His Girl Friday، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ روعة حب، ١٣,٠٠ ابدا لن ادهي رات، ١٥,٠٠ قلب من ذهب، ١٦,٣٠ الارض الطيبة، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ لن ابكي ابداً، ٢١,٠٠ Stage Coach، ٢٣,٠٠ شنبو في المصيدة، ١,٣٠ Between Two Brothers.

* توقيت غرينيتش

قراءة سريعة بالارقام للدوري اللبناني في كرة القدم

الانصار بطل مرة سابعة على التوالي وانجاز جيد للنجمة «الواقعي»

□ بيروت - من وديع عبد النور:

■ استكملت مباريات الدوري اللبناني الـ ٣٥ لأندية الدرجة الاولى في كرة القدم خلال ٢١٩ يوماً، وشهدت تتويج الانصار للمرة السابعة على التوالي، وهو رقم قياسي، لم يبلغه اي فريق من قبل. علماً أن الفريق البطل عادل بانجازه عدد مرات الفوز المتقطعة التي سجلها الهومنتمن ما بين موسمي ١٩٤٣ - ١٩٤٤ و١٩٦٨ - ١٩٦٩.

والطريف ان الانصار ضمن نهائياً الفوز باللقب السابع في المرحلة الـ ٢٤ من البطولة اي قبل مرحلتين من ختامها، حين تغلب على الهومنتمن (٢/ صفر) في المباراة التي جمعتهما على ملعب طرابلس من دون جمهور.

وكان الانصار حلّ ثانياً في ختام مرحلة الذهاب خلف الهومنتمن الذي حافظ على موقعه اسبوعاً واحداً في الاياب. بعدها تصدر الانصار بفارق نقطة (٣٤ مقابل ٣٣)، ولخذ يعزز تقدمه اسبوعاً تلو الآخر، واتسم التنافس بالاثارة والحساسية بعد المرحلة الـ ١٦، حيث قفز النجمة الى المركز الثاني اثر فوزه على الهومنتمن (٢/ ١) وخسارة الهومنتمن امام «نسيبه» الهومنمن (١/ ٣)، فبقي رصيد الهومنتمن ٣٣ نقطة وارتفع رصيد النجمة الى ٣٥ بفارق نقطتين عن الانصار المتصدر (٣٧) الذي فاز على حركة الشباب (٣/ صفر).

واستمر الوضع في المقدمة على حاله: النجمة يلهث وراء النقطتين، والانصار يطمح الى فارق اكبر. في حين اتسع الفارق بين الاثنين والهومنتمن الثالث (٣٩ نقطة) بعد خسارة الاخير امام الصفاء (١/ ٢).

وفي المرحلة الـ ٢١، فاز الانصار على النجمة (١/ صفر) في «القمة الخاصة» من دون جمهور على ملعب طرابلس، وامّن هدف الثانية الاخيرة، بعد عرض سيئ من الطرفين، فارقاً مريحاً للفائز بلغ ٥ نقاط (٥٢) ووضعه على السكة الصحيحة، وقرّبه من محطة اللقب.

وبقي الوضع على حاله في المرحلة الـ ٢٢، اثر تعادل الانصار والهومنمن (١/ ١) والنجمة والاهلي صربا سلباً.

وفي حين تعادل النجمة والراسينغ (صفر/ صفر)، فاز الانصار على التضامن صور (٤/ صفر) في المرحلة الـ ٢٣، فاصبح يتقدم النجمة بـ ٧ نقاط ثم بـ ٩ نقاط في نهاية المرحلة الـ ٢٤ ونتيجة تعادل النجمة والهومنمن (١/ ١).

وبينما هدات الفورة الانصارية وكل «المستلزمات» التي حشدت لأجلها في المرحلة الـ ٢٥، فتعادل البطل والاخاء الاهلي سلباً، فاز النجمة على الاهلي صيدا (١/ صفر)، ليعود الفارق ٧ نقاط بينهما. ويستمر كذلك بعد كل تعادل كل منهما في المرحلة الـ ٢٦ والاخيرة.

هكذا جمع الانصار ٦١ نقطة من ١٨ فوزاً و٧ تعادلات وخسارة واحدة (امام السلام في الذهاب) في مقابل ١٣ فوزاً و١١ تعادلاً وخسارتين (امام كل من السلام والبرج) امنت له ٣٧ نقطة في الموسم الماضي حين كان نظام منح نقطتين للفائز لا يزال معمولاً به.

كما كان البطل هذا الموسم الافضل هجوما (٤٧ اصابة) ودفاعاً (١٣ اصابة).

وبلغ رصيد النجمة الثاني، ٥٤ نقطة من ١٥ فوزاً و٩ تعادلات وخسارتين.

وفصل فارق ١٠ نقاط بين البطل والهومنتمن الثالث. وحلّ الهومنمن رابعاً بـ ٤٧ نقطة علماً انه حلّ وصيفاً للانصار في المباريات الـ ١٣ خلال مرحلة الاياب (٧ انتصارات و٥ تعادلات وخسارة واحدة على يد حركة الشباب ١/ ٢) علماً أن الانصار لم يخسر أي مباراة في الاياب.

وادت ظروف كثيرة فنية وتحكيمية وشد حبال، الى وقف اندفاع الهومنمن (رابع الذهاب). في حين ان الهومنتمن دفع غالياً ثمن الاخطاء الفنية والخلافات الادارية - الفنية. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الفريقين يملكان ذخيرة جيدة من اللاعبين الاجانب والمجنسين، وهذا ما ساهم اصلاً في بلورة قوتهما الضاربة.

وفي الصفوف النجماوية ذات الشعبية الجارفة، كان المدرب الهولندي يان ماك واقعياً منذ مطلع الموسم، حين اعلن أن فريقه غير مرشح للقب، وعلى هذا الاساس بنى خططه، فكانت غالبية التشكيلات التي خاض فيها المباريات تجريبية للمستقبل، وارتكز على مجموعة فنية من العناصر مع عدد من الاسماء الرنانة. واتضح في النهاية ان الفريق في حاجة الى هداف، وهذا ما يسعى اليه ماك حالياً في اوروبا والبرازيل.

تغيرات

اما ابرز التغيرات مقارنة بالدوري الماضي، فكانت تراجع الصفاء الوصيف مرتين في المواسم الثلاثة الماضية الى المركز الثامن، والاخاء الاهلي عاليه الثالث الى المركز السابع، والراسينغ الرابع الى المركز العاشر، ومثلما تقدم كل من الهومنتمن (كان سادساً العام الماضي) والهومنمن (كان سابعاً العام الماضي) ثلاثة مراكز، فعل الحكمة بصعوده مرتبتين، فبلغ المركز السادس (٣٥ نقطة). وقفز التضامن صور، «الحصان الاسود» في البطولة الحالية، من المركز الـ ١١ الى المركز الخامس (٣٨ نقطة).

وتبادل البرج والاهلي صربا مركزيهما، فقد حلّ البرج تاسعاً (٢٩ نقطة)، وكان في المركز الـ ١٢ في الموسم الماضي، وهو المركز الذي احتله الاهلي صربا (٢٤ نقطة) تاسع الموسم الماضي.

اما حركة الشباب الذي استانف «دوري الكبار» في مطلع الموسم الحالي، فامن لنفسه المركز الـ ١١ (٢٥ نقطة)، وبدل السلام زغرتا (٢٠ نقطة) والاهلي صيدا (١٥ نقطة) اللذين هبطا الى الدرجة الثانية، عاود فريقا شباب الساحل والرياضة والادب صعودهما الى الدرجة الاولى.

واذا كانت فرق الحكمة والاهلي صربا والسلام زغرتا والتضامن صور تمايزت بعضها عن بعض بفارق الاهداف في الموسم الماضي (لكل منها ٢٤ نقطة) كما فعل فارق الاهداف بين البرج الـ ١٢ وشباب الساحل الـ ١٣ (٢٣ نقطة) الذي هبط الى الدرجة الثانية، لم يشهد الترتيب النهائي للدوري الحالي اي تعادل في عدد النقاط بين الفرق المتنافسة.

ومرة جديدة، حبس الاهلي صربا انفاسه حتى النهاية ليتفادى شرب كاس الهبوط المرة، ففي العام الماضي فاز على شباب الساحل، وهذا الموسم تعادل مع الحكمة، فبقي على حساب السلام الذي كان في النهاية شبه فريق لكثرة العقوبات التي نالت من لاعبيه.

ولم يصطلح حال الصفاء بسهولة، وان اعتبر مدربه المصري ولاعبه السابق محمود سعد، الذي تسلم دفته في الاياب المنقذ هو وقائده غسان ابو دياب الذي عاد عن اعتزاله من اجل المصلحة الصفاوية.

ولم يركن البرج على مستوى ثابت، كذلك الامر بالنسبة الى الراسينغ الذي تعرّض لتراجع غير مبرر، ومني بخسارة مذلة امام الهومنتمن (صفر/ ٤) في المرحلة الـ ٢١ هي الاقسى التي يتعرض لها منذ وقت طويل.

وحمل الحكمة الذي قصّر في مراحل كثيرة وكاد يقترب من الحافة على غرار الموسم الماضي، لقب بطل التعادلات (١٤ تعادلاً) ولم يستطع للموسم الثاني استثمار ذخيرته من النجوم. ويذكر انه خسر (١/ ٤) امام الانصار في المرحلة الـ ١٧، وكانا تعادلا (٢/ ٢) ذهاباً.

ولم يهتم حركة الشباب مرة لسيل الاهداف التي كانت تدخل مرماه (دخلت شباكه ٥٥ اصابة) كونه اعتمد اللعب المفتوح، وهي فلسفة مدربه الناجح جميل درويش الذي تسلمه بين متذيلاً للترتيب فنهض به، وقد سجل لاعبوه ٣٦ اصابة، ليحتل هجومه المركز الخامس بعد هجوم الانصار (٤٧) والهومنتمن والتضامن صور (٣٨) والهومنمن (٣٧).

كما نهض فؤاد الحلبي بفريق التضامن صور من عثراته، ووجد ممثل الجنوب في السيراليوني محمد كالون خير عوّض لنجمه وائل نزهة، الموقوف مدة سنتين، والذي كان متصدراً ترتيب الهدافين في ختام الذهاب (٩ اصابات).

اما الاخاء الاهلي عاليه فقد عانى تغيير المدربين، وسوء انسجام في التشكيلة، عوضهما بالولاء المطلق لمجموعة من لاعبيه.

ويبقى القول ان الاهلي صيدا ظهر منذ المراحل الاولى انه طائر يغرد خارج سربه، ولا مكان له في الدرجة الاولى، فجمع ٩ نقاط في الذهاب و٦ في الاياب.

أرقام

خلال المباريات الـ ١٨٢، سجلت ٤٣٧ اصابة (مقابل ٣٥٤ في الموسم الماضي) واحتسبت ٥٧ ركلة جزاء سجلت منها ٥٠ اصابة، كما سجلت ٧٤ اصابة راسية، و٤ اصابات عن طريق الخطا و١٣ من ركلات حرة مباشرة.

وتوج لاعب الهومنمن فيتالي اغاسيان هدافاً برصيد ١٦ اصابة، وخلف مهاجم النجمة محمود حمود الذي اكتفى هذا الموسم باربع اصابات، علماً انه كان احتياطياً في غالبية مباريات فريقه، وهناك من يتولى المهمة عنه في نظر المدرب يان ماك.

وحلّ السيراليوني كالون، ثانياً بين الهدافين وسجل ١٥ اصابة، تلاه مهاجم حركة الشباب شعبان حمادة (١٤) ثم لاعب الحكمة الروماني فاسيلي كاتشوريك (١٣).

وتقاسم اربعة مهاجمين المركز الخامس ولكل منهم ١٢ اصابة، وهم فادي علوش (الانصار) وفازتان غازاريان واشوت بارسيغيان (الهومنتمن) وايمانويل هاريس (الصفاء).

وحلّ محمد المسلماني (الانصار) سادساً بـ ١١ اصابة، وبرز في مرحلة الاياب حين اخذ مكان زميليه «الفارين» الغانيين ابو بكر الصديق آدم وموري ابراهيم.

وتلى المسلماني زميله الترينيدادي ديفيد ناكيد، افضل اللاعبين الاجانب في لبنان والذي ضبط خط الوسط الانصار بعد اعتزال قائده عمر ادلبي، والمصري صلاح نصر (الاهلي صربا) ولكل منهما ١٠ اصابات.

وكانت المرحلة الـ ٢٤ الاكثر غنى بالاهداف (٢٥ هدفاً) والمرحلة الـ ٢١ الاكثر قحطاً (١١ اصابة).

فريقا الانصار والهومنتمن قبل مباراتهما معا في ذهاب الدوري. (الحياة)

السجل الذهبي للدوري اللبناني

■ ١٩٣٣ - ١٩٣٤: النهضة
١٩٣٤ - ١٩٣٥: الجامعة الاميركية
١٩٣٥ - ١٩٣٦: السكة الحديد والمرفأ
١٩٣٦ - ١٩٣٧: الجامعة الاميركية
١٩٣٧ - ١٩٣٨: الجامعة الاميركية
١٩٣٨ - ١٩٣٩: السكة الحديد والمرفأ
١٩٤٠ - ١٩٤١: السكة الحديد والمرفأ
١٩٤١ - ١٩٤٢: النهضة
١٩٤٢ - ١٩٤٣: النهضة
١٩٤٣ - ١٩٤٤: الهومنتمن
١٩٤٤ - ١٩٤٥: الهومنمن
١٩٤٥ - ١٩٤٦: الهومنتمن
١٩٤٦ - ١٩٤٧: النهضة
١٩٤٧ - ١٩٤٨: الهومنتمن
١٩٤٨ - ١٩٤٩: النهضة
١٩٥٠ - ١٩٥١: الهومنتمن
١٩٥٣ - ١٩٥٤: الهومنمن
١٩٥٤ - ١٩٥٥: الهومنتمن
١٩٥٥ - ١٩٥٦: الراسينغ
١٩٥٦ - ١٩٥٧: الهومنمن
١٩٦٠ - ١٩٦١: الهومنمن
١٩٦٢ - ١٩٦٣: الهومنتمن
١٩٦٤ - ١٩٦٥: الراسينغ
١٩٦٦ - ١٩٦٧: الشبيبة المزرعة
١٩٦٨ - ١٩٦٩: الهومنتمن
١٩٦٩ - ١٩٧٠: الراسينغ
١٩٧٢ - ١٩٧٣: النجمة
١٩٧٤ - ١٩٧٥: النجمة
١٩٨٧ - ١٩٨٨: الانصار
١٩٨٩ - ١٩٩٠: الانصار
١٩٩٠ - ١٩٩١: الانصار
١٩٩١ - ١٩٩٢: الانصار
١٩٩٢ - ١٩٩٣: الانصار
١٩٩٣ - ١٩٩٤: الانصار
١٩٩٤ - ١٩٩٥: الانصار

رياضة جديدة من دراجة



رياضة سهلة مثيرة. (ريكس)



هل تنتشر رياضة «بودي سايل». (ريكس)

■ بريتيش كولومبيا (كندا)- ريكس فيتشرز - ازداد عدد الرياضات الممارسة في العالم بعدما ظهرت اخيراً رياضة جديدة تدعى «بودي سايل» في كولومبيا البريطانية في كندا. واحتاج مخترعو هذه الرياضة الى تسع سنوات لتطوير فكرتهم واجراء التجارب اللازمة، علماً بانها سهلة ويمكن اجادتها من المحاولة الاولى.

و«بودي سايل» شبيهة برياضة الالواح الشراعية في البحر والفارق بينهما ان الاولى تمارس على اليابسة. واخترع هذه الرياضة لينك الكسندر الذي يصنّع ادواتها.

وكل من يجيد ركوب الدراجة في امكانه ممارسة هذه الرياضة الجديدة اذ على من يرغب في تجربتها ربط اشرعة حول الخصر والركوب على دراجة.

ويشرح الكسندر سهولة الرياضة: «قد يظن الناس قولنا من يجيد ركوب الدراجة يجيد ممارسة هذه الرياضة مبالغاً فيه، لكن من حاول التعرف إليها نجح في تجربته الاولى. من يركب الدراجة في ريح معاكسة يستعمل جسده لتحقيق التوازن كي لا يقع والامر ينطبق ايضاً على بودي سايل».

وما يزيد من الثبات القاعدة الطويلة المزودة الدراجة المزودة ايضاً قضيبا للقيادة بيد واحدة. ورغم ارتفاع وزن الشراع (١٨ كيلوغراماً) يبقى حمله سهلا لانه مصنوع في شكل يوزع الوزن في توازن.

وقد تصل السرعة في هذه الرياضة الى ٢٠ ميلا في الساعة (٣٢ كيلومتراً) حسب قوة الريح. ويبلغ سعر الشراع نحو ١٣٠٠ دولار اميركي وسعر الدراجة نحو ٧٠٠ دولار، ما يجعل هذه الرياضة اقل كلفة من غيرها.

نصائح عملية لحماية القلب

كيف نبقي العضلة - المضخة لائقة ونبعد عنها العلل؟

□ اعداد -
الدكتور حسام الراوي:

■ قلبك هو انشط عضلة في جسمك على الإطلاق، لكنه مع ذلك «يتطلع» الى وقت راحته خلال ساعات النوم التي يكتفي فيها بـ «الهرولة» بدل الجري! بيد ان اكثر ما يؤذي قلبك هو الكسل والخمول في اثناء ساعات النهار عندما يريد ان ينبض بحيوية. وسواء كنت هاويا للرياضة وعديم اللياقة وتعاني مرضاً في القلب تجد في هذا الموضوع من الارشادات والملاحظات والتمارين الخفيفة ما يساعدك في تحسين لياقة قلبك وحمايته من متاعب النوبات المقلقة...

والقلب مسؤول عن ضخ الدم النقي المشبع بالغذاء والاوكسجين الى اجزاء البدن. كما انه يضخ الدم الفاسد الى الرئتين لغرض التصفية. واذا حرصت على استثمار خصائص قلبك في اعتدال ومارست تمارين اللياقة في انتظام، تتألق صحة قلبك ويحتفظ بحيويته مقاوماً الامراض وعوامل الشيخوخة حتى سن متاخرة.

عضلة القلب «تحب الرياضة»، وهي مستعدة لنيل قسطها من برامج التمارين شأن أي عضلة اخرى من عضلات الجسم. فاذا توافرت لعضلة القلب فرصة التمرين المنتظم يتحسن اداؤها وتزداد قوة ازاء متطلبات الضخ العنيف، كما تشتد مقاومتها الامراض. والمثير في عضلة القلب انها حتى لو تضررت بسبب الامراض والنوبات الفجائية، يمكن ان تكتسب لياقتها الصحية الى مستوى يقارب ما كانت عليه قبل أن ينالها المرض.

ولحسن الحظ كشفت الابحاث الحديثة في ميدان الطب ان التزام برنامج تمارين بدنية معتدلة ومنتظمة قد يساعد في خفض مستوى الكولسترول في الدم وارتفاع ضغط الدم، علاوة على تخفيف لزوجة الدم مع تحسين قدرة الجسم على تحمل السكريات، والسكر بالذات.

ولكن كم من التمارين يكفي للمحافظة على لياقة القلب؟ انه سؤال يراود اذهاننا جميعاً، وله اجوبة عدة مع ملاحظات ومحاذير:

● يحبذ ان تزاول تمارين اللياقة للقلب في انتظام. اذ ان اخطر ما يمكن ان تمارسه بعد اسبوع من العمل المكتبي هو اللجوء في العطلة الاسبوعية الى مزاولة لعبة عنيفة مثل كرة المضرب على مدى ساعة او ساعتين. هذه سلوكية مغلوطة، ذلك ان تليق العضلات عموماً يقتضي المواصلة الدؤوبة والديمومة بعيداً عن النشاطات الرياضية المتقطعة المرهقة.

● أنت لست في حاجة الى اجراء تغيير جذري في نمط حياتك بهدف اكتساب اللياقة المثالية لقلبك. كما انك لست محتاجاً الى بذل نشاطات كثيرة أو جديدة لتحقيق هدفك هذا. احذر من الوقوع في مزالق الوسواس والهواجس «المرهقة للفكر». كل ما تحتاجه هو اضافة منهج بسيط ومعتدل من التمارين تدمجه ضمن اسلوب حياتك اليومي، وليس هناك ما يدعوك الى التخلي عن جدول عملك اليومي.

محبتها تسعد قلبك

اي ممارسة رياضية منزلية او خارجية، تقوم بها على نحو منتظم بلا اجهاد أو توتر لا بد ان تفيدك في تلييق قلبك. واذا رافقت هذه النشاطات احاسيس الحب والاندفاع لمزاولة هذا النشاط فان الفائدة تتضاعف. وحتى تنجح في مزاولة نشاطاتك في انتظام نضع امامك الملاحظات الآتية:

● حاول ان تشرك شخصاً ثانياً في مزاولة هذه النشاطات. اقنع زوجتك أو صديقاً بممارسة النشاطات المنزلية معك.

● ليس ضرورياً ان يكون النشاط الرياضي مرهقاً لكي تقتنع بحصول الفائدة، اذ ان هذا المفهوم مغلوط. لا بأس في بذل النشاط الى حد تصبب العرق والاحساس بالعطش، ولكن كافئ نفسك بقدح ماء غير مثلج. ولا تدع النشاط يستغرق اكثر مما ينبغي على حساب قدرتك أو مراعاة لزميل لك...

● اذا احسست بنوبات الم في الصدر أو بنوبات دوار يحبذ التفكير الجدي في أخذ رأي الطبيب.

● برامج التمارين ذات الفائدة الكبرى لتلييق صحة القلب هي البرامج التي تساعد في زيادة قوة التحمل كالمشي.

● هناك نشاطات رياضية معينة يمكن مزاولتها لتحسين لياقة القلب. ويجب الحذر والابتعاد عن الممارسة الاعتباطية في مزاولة هذه الرياضة او تلك. النشاطات المحببة للقلب هي السباحة وركوب الدراجات اضافة الى الهرولة والمشي. ابتعد عن ممارسة حمل الاثقال والتزحلق على الماء اذ ان ضررها اكثر من نفعها للقلب.

● تستفيد من مزاولة حصة أو حصتين خفيفتين من كرة المضرب.

● في امكانك ممارسة لعبة الغولف شرط ان تحافظ على هدوء اعصابك عندما تفشل في ايداع الكرة في الحفر.

الاختيار الموفق

عندما تفكر في اختيار نشاط رياضي معين لمزاولته بهدف تلييق صحة قلبك خذ في الاعتبار الملاحظات الآتية:

● اذا كان عمرك فوق الثلاثين، او سبق ان اشتكيت من اضطرابات في القلب والاوعية الدموية، يجب ان تبادر اولاً باستشارة طبيبك. في مثل هذه الحالات مارس الهرولة باعتدال اذا كنت تفضلها على المشي.

● اذا ادى تمرين ما الى صعوبة التقاط الانفاس مع حدة اللهاث واحاسيس الالم توقف فوراً عن المتابعة. ويحبذ بعدها استشارة الطبيب.

● حاول ان تمارس النشاطات الرياضية ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يوم او بين يوم وآخر على الاقل.

● استعمل السلالم بدل المصاعد في المباني التي تقصدها.

● احرص على مزاولة التمارين باستمرار ولا تتوقف عنها بعد بضعة اشهر... بل زد من وقت ممارستها.

قراءة النبض أول الطريق

قبل البدء باي برنامج للتمارين عليك ان تكتشف أولاً مستوى اللياقة لديك. وأبسط الطرق السليمة للتعرف الى ذلك تتلخص في قياس النبض في المعصم. واليك هذه الخطوات والملاحظات الخاصة باختبار النبض:

● يجري قياس النبض اولاً عند الاستيقاظ من النوم صباحاً، كي تتعرف على «نبض الراحة».

● من الخطأ قياس النبض بعد الفطور اذ يتأثر النبض بالنشاط والقهوة والتوتر ودخان السجائر.

● معدل النبض يختلف قليلاً بين شخص وآخر بحسب العمر واللياقة والجنس. وعموماً فانه يراوح لدى الذكور البالغين بين ٧٠ و٨٥، كما انه يراوح بين ٧٥ و٩٠ لدى النساء. ويعتقد الاختصاصيون ان النبض الادنى قليلاً من ٧٠ يعني ان صاحبه يتمتع بمستوى لياقة مناسب. اما اذا ارتفع النبض الى ١٠٠ في الدقيقة في وقت الراحة فان هذا يدل على وجود تدهور في اللياقة.

● عملية احصاء عدد النبضات لكل دقيقة في المعصم تعني انك تحصي عدد دفقات الدم المندفعة من القلب عبر الشريان الأبهر. ويجري قياس النبض في المعصم نظراً الى سهولة تحسس النبض في هذه النقطة بالذات. كما يمكن تحسس النبض على جانبي العنق ايضاً.

● استعن بساعة مزودة عقارب تحسب الثواني لتحصل على قراءة كاملة للنبض على مدى ٦٠ ثانية.

● استعن بالابهام والسبابة في اليد اليمنى لتحسس النبض في معصم اليد اليسرى.

● تلي خطوة قياس نبض الراحة، مرحلة التعرف الى اقصى نبض سليم ومقبول يمكن ان تبلغه دقات قلبك خلال ممارسة التمارين من دون ان يشكل الارتفاع خطراً.

● يعتمد التحقق من العدد الاقصى للنبضات والمسموح به لك على عاملين: عامل السن وعامل اللياقة التي انت عليها الآن.

● بالنسبة الى الشخص اللائق يمكن ان يصل عدد نبضات القلب الى ٢٠٠ نبضة، وذلك في سن العشرين. اما في سن السبعين فيمكن ان يصل عدد نبضات القلب الى ١٥٠.

● هناك طريقة سهلة ومفيدة تنفع لحساب المعدل المثالي الاقصى لنبضات القلب والمسموح به لكل شخص بحسب عمره. تأخذ العدد ٢٠٠ دائماً ثم تنقص منه عدد سنوات عمرك، ثم تنقص من المتبقي ٤٠ درجة أخرى لكي تحصل على العدد الاقصى للنبضات التي يجب ان تمارس نشاطك ضمنها، وان تتوقف عن متابعة النشاط اذا فاقت ذلك. ونضرب لك هذا المثال: لنفترض انك في الخمسين من عمرك واللياقة لديك معدومة: (٢٠٠ - ٥٠ = ١٥٠)، ثم تقول ١٥٠ - ٤٠ = ١١٠ نبضات في الدقيقة، وهذا هو عدد النبضات الذي يجب ان تراقبه، خلال ممارسة التمارين. اذ يجب الا يرتفع عدد النبضات اعلى من ذلك. واذا حدث وازداد عدد النبضات فوق المعدل المسموح عليك ان تأخذ قسطاً من الراحة بين التمارين ثم تعاود نشاطك مرة اخرى.

● اذا كان عمرك ٣٠ سنة تحسب العدد الاقصى للنبضات كما يلي: (٢٠٠ - ٣٠ - ٤٠ = ١٣٠ نبضة في الدقيقة).

حركات اللياقة لعضلة القلب

نتطرق في ما يلي الى تفاصيل مجموعة من التمارين الرياضية البسيطة المناسبة لصحة القلب والتي يمكن ممارستها يومياً من دون الاخلال بجدول العمل الذي تعودت عليه. ومع انه يحبذ ان ترتدي ملابس خاصة بالرياضة مع حذاء مناسب، في امكانك اداء هذه التمارين بملابس عادية خفيفة وفضفاضة. والتمارين هذه صالحة للاداء في المنزل اذ لا يقتضي الامر التوجه الى نادٍ او استخدام ادوات معقدة. والغرض من ممارسة هذه الحركات هو اضفاء المرونة على اداء عضلة القلب مع الغاء عوامل التوتر وترسبات الكسل التي تهدد قلبك.

يبقى ان عليك ممارسة التمارين المذكورة اينما كان وكلما سنحت لك الفرصة. واستعض كذلك عن قيادة سيارتك بالمشي او ركوب الدراجة لقطع المسافات القصيرة... واختر السلالم لا المصاعد للوصول الى الطوابق العليا بحسب قدرتك وتحملك ولو لقطع نصف الشوط. وساعد زوجتك في انجاز الاعمال المنزلية وحاول ان تقضي أوقات الفراغ في اعمال حديقة المنزل.

وحتى لو كنت قابعاً امام الشاشة السحرية للتلفزيون في وسعك ان تزاول تمارين اللياقة لصحة القلب، كأن تنهض من مكانك وتمشي في غرفة الجلوس قبل العودة الى الجلوس. كرر هذه العملية بين حين وآخر، واحرص على تغيير وضع جلوسك من وقت الى آخر. وتذكر دوماً ان المشي بضعة اميال كل اسبوع يدعم أسس اللياقة لوظائف عضلة القلب.

تمارين يومية عامة

١ - ضع أنامل يديك على أطراف كتفيك ثم حرك مرفقيك الى الأعلى، على نحو دائري كأنك ترسم الدوائر في الهواء.

٢ - تسلق السلالم درجتين درجتين كل مرة. اذ ان هذا التمرين الحيوي ينبه عضلة القلب والرئتين ويوصلهما الى مراتب اللياقة الأساسية اضافة الى فوائده لمفاصل الساقين والوركين.

٣ - بعد فترة جلوس طويل يحتاج العمود الفقري الى حركة مط تعيد اليه لياقته وتوقظ عضلة القلب من رتابة النبض اليسير. اشبك أصابع يديك وراحتا اليدين متباعدتان، ثم كوّر ظهرك الى الامام وذقنك متجهة صوب صدرك، ثم مط الذراعين بعيداً عن مركز الجسم.

٤ - استلق على أرض مفروشة ومد ذراعيك الى جانبي جسمك. ثم أسند عقبي القدمين على طاولة منخفضة. ادفع منطقة الحوض الى الأمام وحافظ على هذا الوضع عشر ثوان ثم استرخ.

٥ - تمرين الهاتف، عندما تكون مشغولاً في محادثة هاتفية وانت واقف ارفع جسمك على أطراف أصابعك ثم عد الى الوضع السابق وكرر الحركة حتى نهاية المكالمة.

٦ - تمرين الانتظار، اذا كنت من «ضحايا» الانتظار في محطات النقل أو ضمن طوابير العمل وما الى ذلك مارس هذه الحركة لتحسين أداء الرئتين وتنشيط القلب وتقوية أعلى الظهر. اسند ذراعيك على حافة جدار مرتفع بما يكفي لرفع مستوى الكتفين عالياً.

٧ - بينما انت جالس على الأرض في مكانك مط أسفل الظهر بهدف تحريك الدم «الراكد» أو المحصور. وفي وسعك ممارسة الحركة هذه أثناء الوقوف وانت مستلق على الأرض أيضاً. إثن احدى الركبتين وامسك بها بقوة. ثم عد الى الوضع السابق وكرر الحركة مع الساق الثانية.

٨ - ارفع احدى ساقيك الى الجانب واسندها الى طاولة مرتفعة. تساعد هذه الحركة في مط عضلات الساقين ومنطقة الورك بهدف تنشيط الدورة الدموية هنا. ثم كرر الحركة مع الساق الثانية.

ويمكنك مد كل ساق على حدة الى الامام مع اسناد الأخرى الى طاولة مرتفعة بغية مط العضلات الخلفية للساقين والمساهمة في تنشيط دوران الدم.

٩ - القفز فوق الحبل: يمكن اداء هذه الحركة في المنزل، وهي حركة رياضية شائعة تساعد على تسريع نبضات القلب وحض الرئتين على تنشق المزيد من الأوكسجين. تابع القفز حتى تشعر بالعرق يتصبب على جلدك. والعدد المناسب يتراوح بين ٥٠ و١٠٠ قفزة.

١٠ - الهرولة: تعتبر هذه الممارسة الرياضية من أبرز تمارين التلييق. الا ان على المبتدئ أن يحذر من ارهاق نفسه والأفضل له ان يناوب بين الهرولة والمشي كلما أدركه الارهاق.



الاثنين ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ٧ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٧٩٢

AL HAYAT MONDAY, 5 JUNE, 1995 ISSUE NO 11792



■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير «نزار قباني»:

– قادم من مدن الملح إليكم
وسؤال واحد يحرقني:
ما الذي يحدث في تاريخنا؟!
... ...
نحن لم نُقتل بسيف أجنبي
بل قتلنا كذئاب بعضنا!!

●●●

● أطلق عليه البعض: وصفاً، والبعض: تهمة.. صفق له الكثيرون، ورماه بالحجارة المتكاثرون.. شتمه المنافقون في وضح النهار، واحتضنوا دواوينه وشعره في منتصف الليل!

هو: شاعر المرأة الذي دخل مخدعها، وقالوا: انه لم يخرج منه الى الآن.. لكنه خرج الى عالم يضج بالمخادع التي لم يصح رقادها فيها حتى الآن، ومنها: مخدع السياسة، ومخدع النفاق، ومخدع المصالح الذاتية.. وتاه هذا الشاعر في تجوله – مع قومه – على هذه المخادع.. فعاد مجدداً الى مخدع المرأة، وأصدر ديوانه الجديد: «خمسون عاماً في مديح النساء»!

ولكن.. لم يكن مضمون هذا الديوان وقفاً على النساء، بل عن: مدرس التاريخ الذي قتلوه، والفاعل مجهول، وعن: موتى الوطن، وعن الحب على الفاكس، والخروج على النص، و... «من أنا في أميركا»، حتى قصيدته الضجة: متى يعلنون وفاة العرب؟!

والملاحظ على بعض قصائد هذا الديوان انها تبدأ بسؤال، أو بأسئلة: هل أنت حقاً تعرف النساء، كيف تكونين حبيبتي ولا أخرج عن النص، من أنا في أميركا، من قتل مدرس التاريخ، متى يعلنون وفاة العرب، الى أين يذهب موتى الوطن؟!!

هكذا تتلاحق أسئلة الشاعر، وتنثال، وتكبر بحجم الآهة: عشقاً، وانتماء، ومعاناة.. «حتى انفجار البروق على شفتي، وحتى تصير القصائد فحماً، وجسمي حطب»!!

●●●

● حين قرأت أخبار صدور هذا الديوان سعيت الى اقتنائه، وأوصيت عليه.. لكن «الشاعر» أحس بسعيي.. ففاجأني بنسخة مهداة منه بهذه الكلمات التي أطلقتني في (الخمسين) من أعوامه وأعوامي، فقال:

– «أخي عبدالله: لا أريد ان أورطك في حبي أكثر مما أنت متورط.. فاصبر على حكم العشق، والله يحب الصابرين.. في القلب دائماً»!!

وفي أصداء كلمات الاهداء، أخذت أردد من شعره:

– «سلام على ياسمين دمشق
يُعربش حيناً على كتفي
وحيناً على شرفات الغمام
ويجعلني ملكاً أموياً
ونافورة في بيوت الشام»!

●●●

● هذا هو «نزار قباني»: في شدة وهجه الابداعي اليوم، ومنذ بزغ، وتمددت أغصان لياليه على شرفات العشق.. وهو: يشعل بقصائده: الحوار، والجدل، والخلاف.. والتفاعل، والتموسق في الروح.. كأنه جاء في عصر متأخر عن عصره، أو هو سبق عصره.

نزار: شاعر الدهشة، والجنون الحزين.. يعايش زحام عصره، ورخام بشره.. ولكنه يسهر لياليه بشعاع نجمة ثابتة في الشمال مغطاة بالضباب، مرتعشة بحبات المطر.. كأن الاندهاش لديه: صار سعادة نفسية!!

عبدالله الجفري

دراسة أميركية ترسم صورة سلبية عن وضع الأسرة في العالم

■ نيويورك – أ ف ب – اكدت دراسة اميركية ان الاسرة المؤلفة من الاب والام والاطفال التي تشكل النواة التقليدية للمجتمع تعرضت لتغييرات كبيرة اصابتها في العمق في الدول الغنية كما في الدول النامية، عناوينها الرئيسية مشاركة اوسع للمرأة في الحياة الاقتصادية وارتفاع معدل الطلاق وعدد الاسر التي تعتمد على معيل واحد.

وتقول الدراسة الصادرة اخيرا عن «مجلس السكان»، وهو معهد للدراسات الديموغرافية في نيويورك، ان عدد حالات الطلاق تضاعف بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٠ في الدول الصناعية. وقد سجل حوالي ٦٠ طلاقا في كل مئة زواج في الولايات المتحدة في العام ١٩٨٥، وهي آخر سنة تتوافر عنها احصاءات في هذا المجال. في حين ان هذا المعدل وصل في الدنمارك وفرنسا الى ٤٥ و٣٠ في المئة تباعا في نهاية التسعينات.

وتفيد الدراسة التي شملت عشرات الدول تحت عنوان «عائلات في دائرة الضوء» ان العقدين الاخيرين شهدا ارتفاعا في عدد الازواج المطلقين في الدول النامية حيث ربع النساء اللواتي بلغن سن الاربعين مطلقات.

واكدت كاتبات التقرير، جوديث بروس وسنثيا ليود وان لينارد، ان عدد الولادات خارج الزواج ازداد في مجمل القارات ووصل في العام ١٩٩٠ الى ثلث الولادات في اوروبا الشمالية و٣٠ في المئة في الولايات المتحدة. وترى الدراسة ان الطلاق وانفصال الزوجين لاسباب مهنية وازدياد الولادات خارج الزواج ساهمت في ارتفاع عدد الاسر التي تعتمد على معيل واحد وبالتالي الدور الاقتصادي للام ومسؤوليتها في تربية الاطفال.

وكذلك فان مدة عمل المرأة داخل المنزل وفي مكان العمل تتجاوز كثيرا المدة التي يعملها الرجال في عدد كبير من الدول. ففي ١٧ بلدا ناميا شملتها الدراسة تعمل النساء بمعدل ٣٠ في المئة اكثر من ازواجهن. وتفيد الدراسة ايضا ان مدة عمل الامهات في ١٢ من الدول الصناعية تفوق بعشرين في المئة المدة التي يعملها الآباء. واكدت بروس ان «المبدأ الذي كان يقدم العائلة بوصفها وحدة مستقرة وموحدة يتولى الاب داخلها تامين الحاجات المالية للاسرة في حين تقدم الام الحنان والعطف اصبح اسطورة».

وتؤكد الدراسة اخيرا ان الرجال المطلقين لا يساهمون كما ينبغي في تلبية الحاجات الغذائية لأولادهم. ففي اليابان يتهرب ٧٥ في المئة من الرجال المطلقين من الوفاء بالتزاماتهم. وتصل هذه النسبة الى ٦٦ في المئة في الارجنتين و٥٠ في المئة في ماليزيا و٤٠ في المئة في الولايات المتحدة.

بريطانيا تستعير «حرب النجوم» لمطاردة اللصوص والمجرمين

□ لندن – من جاد الحاج:

■ يعتقد كثيرون أن الاموال الطائلة التي انفقتها الولايات المتحدة على نظام «حرب النجوم» ذهبت كلها سدى. إلا أن تلك الأقمار المتجسسة المعلقة خارج فضاء الأرض وداخله والتي كان مفروضاً ان تقوم بدور الرادع الكوني لحماية بلاد العم سام من هجمة الشيوعية، لم تتعطل كلياً ولا اهدرت عبثاً مئة في المئة، بل تحولت الى جيمس بوند او ارسين لوبين بالغي السفسطة والحذلقة، ولم يعد هناك من دافع للتحسر على ٥٠ بليون دولار رصدتها الخزينة الاميركية لانجازها، فما كان مطلوباً من «حرب النجوم» في الفضاء الفسيح اصبح متوافراً على الأرض، خصوصاً في الأزقة الأشد ظلاماً من عتمة الليل!

والحكاية من أولها ان نظام «حرب النجوم» يتضمن برنامجاً محدداً يدعى «برنامج الموضعية الشاملة» (GPS) وظيفته تحديد ورصد تحركات الآليات والأشخاص والأجسام المتحركة على اختلافها. ويستعمل البرنامج ٢٤ قمراً صناعياً تتمحور حول الأرض على ارتفاع ١٥ الف ميل، كان دورها في الثمانينات ان تحدد أمكنة الصواريخ الروسية الطويلة المدى واعتراضها بواسطة اشعة ليزر لتدميرها قبل بلوغها أهدافها، كما كان من ضمن مهمات البرنامج متابعة تحركات القاذفات وصواريخ أرض – أرض النووية. اما اليوم فإن الحكومة الاميركية تضع «برنامج الموضعية الشاملة» في تصرف الشرطة البريطانية لتجريبه في حقل مطاردة اللصوص والمجرمين، تمهيداً لاستعماله محلياً وفي دول أخرى.

وبدأت، الاسبوع الفائت، وحدة الشرطة الجنائية في منطقة لينكولنشير التجارب الميدانية الأولى للتحقق من مدى فاعلية البرنامج على الأرض كما وضعته الاستخبارات البريطانية (MI5) قيد التجريب في مجال مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة، ناهيك بسائقي سيارات الاجرة في لندن الذين ابدوا اهتماماً بالموضوع لتسهيل تحركاتهم وحمايتهم من السطو والاعتداءات!

ويسهل البرنامج تحقيق شبكة اتصالات آمنة لا تستطيع أجهزة الرصد والتشويش المتوافرة لدى المجرمين ان تؤثر فيها كما هي الحال الآن. وتعمل اجهزة الرصد الفضائي في مثلث مغلق يربط غرفة العمليات بكومبيوتر صغير في سيارات الشرطة بالمعلومات المبثوثة على إيقاع سريع لا يتجاوز ١٥ ثانية للمعلومة الواحدة في الأحوال العادية. وفي أحوال الهلع والضرورة في مقدور البرنامج تعيين مكان احدى السيارات خلال نصف ثانية، وفي دقة كبيرة.

ويقول جيف طومسون الذي يرعى تجربة لينكولنشير ان البرنامج بدأ يؤتي ثماره منذ انطلاق التجربة. «استطعنا تعيين مكان شرطي كاد ان يتعرض لاعتداء ربما افقده حياته وبلغناه في سرعة لا عهد لنا بها من قبل. كما أوقفنا عدداً من المشاغبين الذين يستعملون السيارات للسرعة المبالغة وإحراق العجلات. لكن امامنا وقت طويل قبل تدريب افراد الشرطة على التجاوب الخاطف الذي تفرضه سرعة المعلومات المتدفقة عبر الجهاز. وفي المستقبل لا استبعد ان يصبح البرنامج جزءاً لا يتجزأ من عمل الشرطة في بريطانيا».

ويقول قائد الشرطة في منطقة لينكولنشير، بيتر بنسلي ان المنطقة اختيرت للتجربة بسبب اتساعها وتباعد سيارات الشرطة فيها، اضافة الى انخفاض كثافة سكانها ما يسهل التدقيق في التجارب الأولية قبل وضعها موضع التنفيذ في مناطق أخرى.

□ شهدت هوليوود توزيع جوائز بلوكباستر، فنالت **ساندرا بولوك** جائزة أفضل ممثلة في فيلم مغامرات عن دورها في «سرعة».(رويتر)

□ تؤدي لوري بيتي دور «*فتاة الدبابة*» في فيلم سينمائي تدور أحداثه عام ٢٠٣٣ وتواجه فيه الحسناء المقاتلة قوى الشر ممثلة في منظمة «الماء والسلطة» التي تسيطر على الأرض بعد حرب نووية مدمرة... (ريكس)

حول المدينة

● تفتتح السيدة **سوزان مبارك** يوم ٢٢ حزيران (يونيو) الجاري الملتقى العلمي الدولي الذي ينظمه المركز الدولي للبحوث بهدف عرض ظاهرة الاستشفاء البيئي، في منطقة سفاجا في محافظة البحر الاحمر المصرية.

● الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد **فاهم القاسمي** أقام في مقر المجلس في الرياض حفلة استقبال لمناسبة مرور ١٤ عاماً على تأسيس المجلس، حضرها عدد من الوزراء والمسؤولين السعوديين وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي، اضافة الى الأمناء العامين المساعدين في المجلس وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي والأجنبي ورجال الاعلام.

● اقام «مركز أدهم للصحافة التلفزيونية» في الجامعة الاميركية في القاهرة حفلة غداء تكريماً للدكتور **مصطفى الفقي**، مدير المعهد الديبلوماسي المصري لمناسبة ترشيحه للعمل سفيرا لمصر في النمسا، علماً أنه سيتولى منصبه الجديد في ايلول (سبتمبر) المقبل. حضر الحفلة لفيف من الديبلوماسيين والاعلاميين والاكاديميين المصريين والاجانب. والقى مدير «مركز أدهم»، نائب رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة **اندرو كيرك** كلمة رحب فيها بالدكتور الفقي وأعلن منحه العضوية الفخرية في المركز.

● لمناسبة وجود الدكتور **وليد الخالدي** في لندن، أقام السيد **عمر** شما والسيدة زوجته مأدبة عشاء في منزلهما حضرها لفيف من الأصدقاء، من بينهم الدكتور **هشام نشابه**، الدكتور **عصام عاشور**، السيد **غيث ارمنازي** رئيس مكتب الجامعة العربية في لندن.

● عاد من جنيف الى لندن الدكتور **محمد شاكر**، سفير مصر لدى بريطانيا، بعدما شارك في اجتماع خاص عقد في حضور ممثلين عن الولايات المتحدة والسويد، وذلك بهدف اختيار منطقة في الشرق الأوسط تكون خالية من أسلحة الدمار النووية والكيماوية. وهو اقتراح سبق ان تقدمت به القاهرة الى الأسرة الدولية كنوع من الاختبار لمناخ السلام.

● يقيم المركز الاعلى المصري للثقافة اليوم احتفالا على خشبة المسرح الصغير في دار الاوبرا لمناسبة تكريم ثلاثة من علماء مصر في مجال البيئة، وهم **مصطفى كمال طلبة واسامة أمين الخولي وعصام الحناوي**، في حضور وزير الثقافة المصري **فاروق حسني وجابر عصفور** امين المجلس الاعلى للثقافة **وميلاد حنا** رئيس لجنة الثقافة العلمية في المجلس.

● دعا الدكتور **سامي كروبي** وزوجته **غادة**، الى مأدبة عشاء أقيمت في مطعم «صالصو» في لندن، شارك فيها نحو خمسين مدعواً من أبناء الجالية العربية، بينهم القاضي **يوجين قطران** والسيد **عفيف صافية** ممثل فلسطين في لندن.

● السيد **عبدالمولى الصلح** مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الرياض عاد الى مزاولة عمله في مكتب المفوضية بعدما أبل من جراحة بسيطة تكللت بالنجاح.

● الدكتور **عبدالله الطويرقي** رئيس تحرير جريدة «المسائية» السعودية أجل الى مساء غد المحاضرة التي سيلقيها في النادي الأدبي في الرياض تحت عنوان «الاعلام والثقافة الكونية: رؤية في مجتمع الجماهير».

عيون وآذان

تلقيت بياناً من أمانة اللجنة الشعبية العامة للوحدة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى هذه فقرته الأولى:

«قرر حلف الأطلسي (حلف الاستعمار الجديد) تأسيس نواة لقوة تدخل عسكري سريع في منطقة البحر الأبيض المتوسط بمشاركة عدد من الدول العربية والكيان الاسرائيلي، وفق ما أعلن عنه، في بعض وسائل الاعلام التي أكدت ان وزراء الحلف سيعقدون اجتماعاً مع مسؤولين من دول عربية والعدو الاسرائيلي خلال شهر التمور (اكتوبر) المقبل لتحديد آليات تنفيذ هذه الخطوة الخطيرة ضمن مخطط التآمر الامبريالي الاستعماري للهيمنة على شمال افريقيا والوطن العربي».

واتوقف هنا لأقدم للقراء زميلاً لا يزال يكتب مطولات تحليلية، فهو يبدأ مقاله بعبارة من نوع «كان الاجتماع السري الذي عقده الرئيس ريتشارد نيكسون مع رئيس وزراء الصين الشيوعية شو ان لاي في جنيف قرب نهاية ١٩٦٩ تمخض عن ثلاثة مبادئ معروفة في العلاقات الأميركية – الصينية لا تزال توجه هذه العلاقات حتى اليوم». أو هو يقول في مقال آخر «أسفر سقوط نيكيتا خروشوف سنة ١٩٦٤ عن سيطرة الجناح المؤيد لتحسين العلاقات مع الصين، وقد انعكس ذلك فوراً في تهريب آخر معلومات كانت تفتقر اليها الصين لتفجير قنبلتها النووية».

طبعاً، نيكسون وشو لم يجتمعا سراً في جنيف، ولا توجد مبادئ ثلاثة او ثلاثون. كما أن سقوط خروشوف تبع تفجير القنبلة الصينية ولم يسبقه.

كان الزميل يبدأ بمعلومة خاطئة مئة في المئة ويبني عليها مقالاً يشغل صفحة كاملة من دون اعلانات. ومع أن من عمل التحرير في الجريدة ان «يحرر» المادة تصحيحاً أو اختصاراً، إلا أن مادة الزميل كانت تعصى على التحرير لأن كل شيء فيها مبني على أساس زائف. واضطررنا في النهاية ان نتوقف عن النشر للزميل الذي لا يزال غاضباً علينا حتى اليوم.

تذكرت الزميل ومقالاته وأنا أقرأ بيان اللجنة الليبية فهو يبدأ بمعلومة خاطئة، ويبني عليها موقفاً لا حاجة له، وينتهي بالجماهيرية العظمى وهي «تدين وتشجب وتستنكر هذا المخطط...» غير الموجود.

ربما كان البيان يشير الى اجتماع أخيراً بين بعض وزراء حلف شمال الأطلسي ووزراء من شمال افريقيا للبحث في موضوع الارهاب الأصولي، إلا ان ذلك الاجتماع لم يسفر عن شيء! وكان هدفه ضيقاً ومحدداً، ولم تحضره اسرائيل.

أهم من هذا أنه لم توافق أي دولة عربية على دخول قوة تدخل عسكري سريع من أي نوع، وبالتأكيد لا تقبل أي دولة عربية ان تشارك اسرائيل في مثل هذه القوة. ومثلاً، فمصر هي الدولة العربية الأولى في اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة مع اسرائيل، ومع ذلك فالتطبيع معها لا يزال في حدود الصفر بالنسبة الى التجارة البسيطة، ناهيك عن قيامه في أمر عسكري، فهذا مستحيل الآن.

البيان الليبي الأخير يذكرنا ببيان سابق ضم مزاعم من نوع أن الاستخبارات المركزية الأميركية تخطف المواطنين العرب، خصوصاً الليبيين، وتحقنهم بالايدز، وتبيع أعضاءهم للراغبين.

وكنت علقت على ذلك البيان في حينه، وتعرضت لانتقادات من أنصار ليبيا. وأتصور ان التعليق اليوم على البيان الليبي الجديد سيلقى رداً مماثلاً. ومع ذلك فهي كلمة صدق يجب أن يسمعها الاخوان في ليبيا.

تتعرض ليبيا اليوم الى حصار دولي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، خصوصاً الأولى، بسبب تفجير طائرة الركاب الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا.

وفي حين أننا نرى أن المسؤول عن التفجير يجب أن يعاقب أشد عقاب، فاننا لا نعتقد أن التهمة ثابتة على ليبيا، وقد ضغطت الولايات المتحدة لفرض العقوبات قبل صدور أي حكم قضائي واضح، ما يكشف هدفها الحقيقي وهو معاقبة النظام الليبي على مواقفه المعروفة. وكانت الولايات المتحدة شنت غارات على ليبيا في الثمانينات بسبب انفجار في مقهى «لابيل» في برلين، ثم اعترفت بأن ليبيا بريئة وان الانفجار من تدبير منظمة معروفة.

قلنا هذا الكلام غير مرة وسنظل نقوله دفاعاً عن ليبيا، كما سنظل ندعو الى رفع العقوبات الظالمة عنها. غير أننا لا نستطيع أن ندافع عن مواقف غير مسؤولة الى درجة الحمق، فلا أحد يحقن الناس بالايدز ويبيع أعضاءهم، ولا دولة عربية تخطط لقوة تدخل سريع مع اسرائيل.

وليبيا تخوض اليوم معركة رفع العقوبات الظالمة عنها، ولا يجوز أن تهدر جهودها في حملات جانبية وهمية. وقد بتنا نشعر بأن هناك داخل النظام جهات لا تريد الخير له أو تتآمر عليه لالهائه وانهاكه. فما تحتاج اليه ليبيا اليوم ليس بيانات خرقاء، بل تحسين علاقاتها مع الدول العربية لتدعم جهد رفع العقوبات، وبناء جسور مع الدول الغربية لشرح قضيتها بهدوء ومتانة أعصاب، وتغليب العقل على العاطفة، وصبراً ومثابرة من دون انتكاسات عصبية.

(ونقطة على الهامش: الجائزة الأولى في الحمق الذي يقف على مشارف الجنون يجب أن تكون من نصيب جريدة «بابل» التي يصدرها عدي صدام حسين، فهي في عدد السبت الماضي قالت انه «لا بد من وضع نهاية لاسرائيل ورجالها الواحد تلو الآخر»، وأضافت «ان القاء اسرائيل في البحر مثلما طلب الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر ليس كافياً لأن اليهود الذين يمكنهم السباحة سينجون». والرئيس عبدالناصر لم يدع الى القاء الاسرائيليين في البحر، وانما هذه تهمة صهيونية ترددها الصحيفة العراقية، ثم هل أصبحت قضيتنا مع الاسرائيليين مسألة تعليم سباحة).

جهاد الخازن

الأمير حسن يلقي عظة الأحد في اوكسفورد

□ لندن – «الحياة»:

■ القى الأمير حسن، ولي عهد الأردن، عظة الأحد في كاتدرائية كرايستشيرتش في اوكسفورد.

واثارت دعوة الأمير حسن الى الكاتدرائية جدلاً واسعاً، وانتصر الجانب المؤيد في النهاية. وكان عضو في مجلس امناء الكاتدرائية احتج على دعوة غير مسيحي لالقاء عظة الأحد، الا ان رئيس المجلس قال ان الدعوة وجهت الى ولي عهد الأردن بسبب جهوده في تعزيز التفاهم الاسلامي – المسيحي.

وصدر للأمير حسن كتاب جديد بالانكليزية بعنوان «المسيحية في العالم العربي» سيجري توزيعه في بريطانيا هذا الشهر، وهو يتحدث عن أصول المسيحية في المشرق العربي خصوصاً، والكنائس المختلفة، من بداياتها حتى وجودها اليوم في الدول العربية المختلفة.

والأمير حسن من خريجي كلية كرايستشيرتش في اوكسفورد.

نجيب محفوظ رئيساً فخرياً لها

تأسيس جمعية خاصة لاصلاح التعليم في مصر

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ اجتمع في القاهرة اخيراً ٣٦ من كبار المفكرين والفنانين لتأسيس جمعية لاصلاح التعليم في مصر، هي الأولى من نوعها، هدفها اعداد الانسان المصري القادر على صنع المستقبل من خلال الابتكار والابداع، واختير الكاتب نجيب محفوظ رئيساً فخرياً لها، والنائبة الدكتورة منى مكرم عبيد رئيسة، والدكتور ناصر الانصاري (رئيس دار الاوبرا) سكرتيراً، وطارق حجي (المدير الاقليمي لشركة «شل في مصر») أميناً للصندوق.

وقالت الدكتورة عبيد لـ «الحياة»: «ان الاجتماع اقر امرين، اولهما التأسيس الرسمي لجمعية تحمل اسم «النهضة بالتعليم»، وثانيهما اختيار ١٠ أعضاء في مجلس الادارة هم اسامة الباز وابراهيم كامل وعمرو عبدالسميع وانسي ساويرس ودرية شرف الدين ومحمد الجوهري ولطفي الخولي وحامد عمار وبرسوم البرت برسوم واسامة الغزالي حرب. ومن بين المؤسسين فوزي فهمي ومشيرة عيسى ومحمد نوح وعبدالمنعم سعيد ولينين الرملي وعادل امام واسماعيل صبري عبدالله وهدى انيس سراج الدين».

واضافت عبيد ان الأهداف الأساسية للجمعية تتركز على قضايا عدة «أهمها تحسين التعليم عن طريق اعادة صوغ اهدافه وسياساته ومضمونه ووسائله وآلياته لربطه بواقع المجتمع المصري خصوصاً المرحلة الابتدائية، على اعتبار ان التعليم هو السلاح الأساسي للانطلاق نحو المستقبل، ويحتاج الأمر الى تكاتف الجهود الوطنية للمساهمة في التنمية».

واوضحت ان العمل في المرحلة المقبلة «يشمل التعاون مع وزارتي التعليم والحكم المحلي وعقد مؤتمرات خاصة بتطوير التعليم ودعوة المؤسسات المانحة والقطاع الخاص الى المساهمة وتطوير المناهج وابداء الرأي فيها».

وتابعت ان التركيز في البداية سيكون على المدارس الابتدائية في محافظتين فقط هما الجيزة وقنا.

واكدت «ان مؤسسي الجمعية يدركون تماماً المسؤولية الملقاة على عاتقهم على اعتبار ان فهم ملامح القرن المقبل والقوى المحركة لشكل النظام العالمي فيه ينبغي ان يكون الاطار العام والأساسي الذي يحكم اعادة صياغة التربية، فالتعليم المجدي اقتصادياً واجتماعياً هو تعليم للمستقبل الذي يحدد ملامح التطور والنهضة في مصر».

